فهرست ما في هذا المجلد الرابع
كتاب بحار الانوار للمجلسي

١٣٠
تمت



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان وسلك به سبل الهدى بعلم الدليل ومنار البرهان واحتج على عباده برسله واوصيائهم ليخرجوهم من ظلمات الكفر والضلالة الى نور الهداية والايمان ونصر اعوان الدين وانصار الحق والمتقين بالبراهين الباهرة والحجج القاهرة على من ضل واضل من سائر اهل الاديان والصلوة على من جعل الصلوة عليه ذريعة للوصول الى موائد الكرامة والاحسان محمد الذي نور الله به صدور انبيائه واصفيائه بلوامع العرفان وعلى اهل بيته الذين اكمل الله بولايتهم على عباده الامتنان وجعلهم خزنة علم القرآن وسدنة بيت الايمان **اما بعد فهذا هو المجلد الرابع من كتاب بحار الانوار في بيان ما احتج الله سبحانه وتعالى ورسوله وحججه صلوات الله عليهم اجمعين** على المخالفين والمعاندين من ارباب الملل المختلفة والعقائد الزائغة عن الدين المبين وذكرنا ما يختص بابا من ابواب الكتاب من جوامع علوم الدين وان فرقت اجزاءها على الابواب المناسبة لها تيسيرا للطالبين من مؤلفات تراب اقدام المؤمنين **محمد باقر بن محمد تقي حشرهما الله تعالى مع الائمة الطاهرين** وجعلهما من الفزع يوم الدين من الآمنين وممن يؤتى كتابه بيمينه

باب احتجاج الله تعالى على ارباب الملل المختلفة في القرآن الكريم البقرة

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ **وقال تعالى** يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ **وقال تعالى** إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ **وقال تعالى** يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ **وقال تعالى** أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ **وقال تعالى** يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ **وقال تعالى** أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا

قالوا

قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا
من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون **وقال تعالى** واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل **الى قوله** ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون
انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
الى قوله وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما
معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به
انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين
عذاب مهين واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل
فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين **الى قوله** قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين **الى قوله** قل من كان عدوا لجبريل
فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين **الى قوله** يا ايها الذين امنوا لا تقولوا
راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم **الى قوله** ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل
ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق **الى قوله** وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم
قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين **الى قوله** وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على
شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون **الى**
قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون **وقال تعالى** وقال الذين
لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الايات
لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى
تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير **الى**
قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين **وقال تعالى** قل اتحاجوننا
في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا
هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون **وقال تعالى** سيقول
السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **الى**
قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون **وقال تعالى** ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا و
ان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا
كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار **وقال سبحانه** واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذي
ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون **وقال تعالى** ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر
من امن بالله واليوم الاخر **الى قوله** اولئك هم المتقون **وقال سبحانه** ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله
على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل
له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد **وقال سبحانه** سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة ومن يبدل نعمة الله
من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب **آل عمران** فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا
الكتاب والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد **وقال تعالى** الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون **وقال سبحانه** ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم

لهم

العذاب

في احتجاج الله تعالى على العباد

قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين الى قوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم
تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم
به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم
وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون
الحق وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم
يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل
ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب
من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في
الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون الى قوله كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم
البينات والله لا يهدي القوم الظالمين وقال تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان
تنزل التورية قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون
قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين وقال تعالى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد
على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا ايها
الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم
رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال تعالى ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم
الفاسقون لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله
وحبل من الناس وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله و
اليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وقال تعالى لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما
قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار قل
قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك
جاؤا بالبينات والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد
فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا
اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير وقال
تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك

لتحسبوه من الكتاب

الى قوله تعالى

في احتجاج الله تعالى على الكفار بما في سورة النساء

٥

أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب **النساء** ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما **وقال سبحانه** ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاؤوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا **وقال تعالى** ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا **وقال تعالى** إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا **وقال تعالى** ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا **وقال تعالى** يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما **وقال تعالى** يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا

فی الاحتجاجات التی وقعت فی سورة النساء على الكفار والمنافقين

مبينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما المائدة
ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل الى قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه
ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ومن
الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة
وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلم ويخرجهم من
الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن
يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن فى الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما
بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شىء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناؤا الله واحباؤه قل فلم يعذبكم
بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير
والله على كل شىء قدير وقال سبحانه وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق
كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم
القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ويسعون فى الارض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب
امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وقال تعالى قل يا اهل الكتاب لستم
على شىء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا و
كفرا فلا تاس على القوم الكافرين الى قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله
ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماويه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة
وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم
ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون
قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق ولا
تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل الى قوله ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس
ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء
ولكن كثيرا منهم فاسقون لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا
نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
فاثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين وقال تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول
قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون وقال تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت
قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم
ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انك انت علام الغيوب الى آخر السورة الانعام الحمد لله الذى خلق السموات والارض الى قوله
وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن الم يروا
كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم
فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا
سحر مبين وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن قل سيروا فى الارض ثم انظروا كيف كان

عاقبة المكذبين الى قوله تعالى قل اى شىء اكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم واوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ائنكم لتشهدون
ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد واننى برىء مما تشركون الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون الى قوله ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى اذانهم وقرا
وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين وهم ينهون عنه وينأون
عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون الى قوله قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله
يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من
نبإى المرسلين وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض او سلما فى السماء فتاتيهم باية ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقالوا لولا
نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون الى قوله تعالى قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله او اتتكم
الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون الى قوله
قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون قل
ارايتكم ان اتيكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون الى قوله قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم
الغيب ولا اقول لكم انى ملك ان اتبع الا ما يوحى الى قل هل يستوى الاعمى والبصير افلا تتفكرون وانذر به الذين يخافون
ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع لعلهم يتقون الى قوله قل انى نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل
لا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين قل انى على بينة من ربى وكذبتم به ما عندى ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص
الحق وهو خير الفاصلين قل لو ان عندى ما تستعجلون به لقضى الامر بينى وبينكم والله اعلم بالظالمين الى قوله قل من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجينا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون قل هو
القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض انظر كيف نصرف الايات
لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون واذا رايت الذين يخوضون
فى اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
الى قوله تعالى قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدينا الله كالذى استهوته الشياطين فى
الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين **وقال سبحانه**
وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شىء قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه
قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق
الذى بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون الى قوله تعالى
وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض انى يكون
له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شىء وهو بكل شىء عليم الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى
فعليها وما انا عليكم بحفيظ وكذلك نصرف الايات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحى اليك من ربك لا اله
الا هو واعرض عن المشركين الى قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله
وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم فى طغيانهم يعمهون
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شىء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون
الى قوله تعالى افغير الله ابتغى حكما وهو الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق
فلا تكونن من الممترين وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وان تطع اكثر من فى الارض
يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون الى قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم و
ان اطعتموهم انكم لمشركون **الى قوله** تعالى واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته
سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون **الى قوله** وربك الغنى ذو الرحمة ان يشا يذهبكم ويستخلف
من بعدكم ما يشاء كما انشاكم من ذرية قوم اخرين انما توعدون لات وما انتم بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم انى عامل فسوف تعلمون

آي الاحتجاجات الواردة في الأعراف والأنفال لأهل الكفر والبرهان

من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم
فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم
دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها و
أنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على
أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله
افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين **إلى قوله سبحانه** وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم
شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة
ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم
حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين
قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة
وهم بربهم يعدلون **إلى قوله** وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين
من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة
فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون إلا أن تأتيهم
الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا
قل انتظروا إنا منتظرون إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون **إلى قوله**
قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر
أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون **الأعراف** المص كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به
وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون **وقال سبحانه** وإذا فعلوا فاحشة
قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم
عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء
من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون **إلى قوله** ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون **إلى قوله**
حاكيا عن نوح ع أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا إني معكم من المنتظرين
وقال تع قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله
النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون **وقال سبحانه** أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين
أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون
إلى قوله قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير
وبشير لقوم يؤمنون **إلى قوله** أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم
إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم
إن كنتم صادقين ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم
كيدون فلا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون
وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم **إلى قوله تع** وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي
هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون **الأنفال** يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم
ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه
وأنه إليه تحشرون **إلى قوله تع** وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين وإذ

فيما وقع من الاحتجاج على اهل اللجاج في سورة التوبة ويونس عليه

٩

اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم و
هم يستغفرون **الى قوله** وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون **الى قوله تع**
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنت الاولين **التوبة** وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا ايها
الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله **وقال تع** واذا ما انزلت سورة
فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى
رجسهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت سورة نظر
بعضهم الى بعض هل يريكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون **يونس ع** الر تلك ايات الكتاب الحكيم اكان
للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لساحر
مبين **وقال تع** واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من
تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا
من قبله افلا تعقلون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون **الى قوله** ويقولون لولا انزل
عليه اية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين **وقال تع** قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع
والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فماذا
بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده
قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وما كان هذا
القران ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه قل فاتوا بسورة
مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر
كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما
اعمل وانا بريء مما تعملون ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون
الى قوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون قل ارايتم ان اتيكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون اثم اذا ما وقع امنتم به الان وقد كنتم به تستعجلون الى قوله
يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون **الى قوله** ولا يحزنك
قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم الا ان لله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون
الا الظن وان هم الا يخرصون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا
سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون **الى قوله** ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم **الى قوله**
ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين **الى قوله** قل انظروا ماذا في السموات والارض وما
تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا
والذين امنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد
الله الذي يتوفيكم وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين **الى قوله سبحانه** قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه

الى قوله انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين

١٠ آجل

ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين

فيما نزلت من آيات الاحتجاج في سورة هود و يوسف و ابرهيم و رعد عليهم السلام

ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين **هود** الر كتاب احكمت اياته
ثم فصلت من لدن حكيم خبير ان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم
متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم وهو على
كل شيء قدير الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور
الى قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به
يستهزءون **الى قوله** فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك
انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم
صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون **الى قوله** فلا تك في مرية منه انه الحق
من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون **وقال تعالى** تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة
للمتقين **وقال سبحانه** وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين
لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه
وما ربك بغافل عما تعملون **يوسف** ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون وما اكثر الناس
ولو حرصت بمؤمنين وما تسئلهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الاخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون **الرعد** المر تلك ايات الكتاب و
الذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون **الى قوله تعالى** ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم
المثلات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه انما انت
منذر ولكل قوم هاد **الى قوله** هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملئكة من خيفته
ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
وظلالهم بالغدو والاصال قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي
الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد
القهار **الى قوله سبحانه** انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية
او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله
الامثال الى قوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب **وقال تعالى** ويقول الذين كفروا لولا
انزل عليه اية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب **الى قوله تعالى** كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم
لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي عليه توكلت واليه متاب ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت
به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا افلم يياس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم
بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم
اخذتهم فكيف كان عقاب افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر
من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد **الى قوله** والذين اتيناهم الكتاب يفرحون
بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه ماب وكذلك انزلناه حكما عربيا
ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق **الى قوله** وان ما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك
البلاغ وعلينا الحساب **الى قوله** ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب **ابرهيم**
الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد **الى قوله** مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد الم تر ان الله خلق السموات والارض

بالحق

فيما الزم الحجة على اكثر الأمة في سورة الحجر والنحل وقبلها

بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقال تعالى ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها
ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار وقال سبحانه ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس
القرار وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار وفي الحجر الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون إلى قوله وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون لوما تأتينا
بالملائكة إن كنت من الصادقين ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون إلى قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء
فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون إلى قوله وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية
فاصفح الصفح الجميل إن ربك هو الخلاق العليم ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ولا تحزن عليهم
واخفض جناحك للمؤمنين وقل إني أنا النذير المبين كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا
يعملون فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون ولقد نعلم أنك يضيق
صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وفي النحل أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى
عما يشركون ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون خلق السموات والأرض بالحق تعالى عما يشركون
إلى قوله أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون إلى قوله والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون
أيان يبعثون إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين
وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون إلى قوله
وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل
إلا البلاغ المبين إلى قوله إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين إلى قوله وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس
ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم
في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرءوف رحيم أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا
لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون
ما يؤمرون وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون وله ما في السموات والأرض وله الدين واصبا أفغير الله
تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا
فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وإذا
بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون
إلى قوله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون إلى قوله
وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون إلى قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون إلى قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك
لهم رزقا من السموات والأرض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا
رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم
إلى قوله فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون إلى قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل
شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين إلى قوله وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما
يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما
كنتم تعملون ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم إلى قوله وإذا بدلنا آية
مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين
ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين إلى قوله ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا

فيما نزلت من الآيات الاحتجاج على من اتبع الهوى في سورة الكهف ومريم والاسرى

وما كان من المشركين **وقال سبحانه** ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين **الى قوله** واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون **الاسرى** ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون
بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما **الى قوله** ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا افاصفيكم
ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا قل لو كان معه آلهة كما يقولون
اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا **الى قوله** واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا نحن اعلم بما يستمعون به
اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا **الى
قوله** قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون
رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا **الى قوله** واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس و
الشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا **الى قوله سبحانه** قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
الى قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن
اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل
مثل فابى اكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا
او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل
علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا **الى قوله** قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان
الانسان قتورا **وقال تعالى** وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه
تنزيلا قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا **الكهف** الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما
لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا
ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا
وقال تعالى واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا **الى قوله** وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن و
من شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها **الى قوله تعالى** ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت
متخذ المضلين عضدا **الى قوله** ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ
جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا **الى قوله** ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض
عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا **وقال سبحانه** افحسب
الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا **الى قوله** قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا **مريم** ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان
يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين
كفروا من مشهد يوم عظيم **وقال تعالى** واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وكم
اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا **الى قوله** افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن
عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون
بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا **الى قوله** وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا **الى قوله** فانما يسرناه
بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا **طه** وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا فتعالى الله

وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا

١٢٨

فيما أنزل الحق في سورة الأنبياء والحج على الأمة

الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما **وقال سبحانه** وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما
في الصحف الأولى ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا
فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى **الأنبياء** اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء
والأرض وهو السميع العليم بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون
وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد
فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون **الى قوله** وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين لو أردنا
أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من في السماوات والأرض ومن
عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة إلا الله
لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل
أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم إني إله
من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين **الى قوله سبحانه** وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون **الى قوله** وإذا رآك الذين
كفروا إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون **الى قوله** قل من
يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء
وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون **الى**
قوله تعالى وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون **وقال سبحانه** ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون
إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون فإن تولوا فقل آذنتكم على
سواء وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين قال رب
احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون **الحج** ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فأنه
يضله ويهديه إلى عذاب السعير **الى قوله تعالى** ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله
له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه
خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه
ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير **الى قوله** من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب
إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وكذلك أنزلناه آيات بينات وأن الله يهدي من يريد **الى قوله** ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات
ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله
يفعل ما يشاء **وقال سبحانه** وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب
موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير **الى قوله** أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها
فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما
تعدون وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها وإلي المصير قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين **الى قوله** ذلك بأن الله هو الحق وأن
ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير له ما في
السماوات وما في الأرض وإن الله لهو الغني الحميد ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا
بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان لكفور لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في
الأمر وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ألم تعلم أن الله
يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين
من نصير وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم
النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا

فيما نزلت من الآيات في الاحتجاج في سورة المؤمنين والنور والفرقان على المعاندين والجاحدين

وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز **المؤمنون** فذرهم في غمرتهم حتى حين أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون **الى قوله** ولا نكلف نفسا إلا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون وهو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون بل أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون قل رب إما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون عالم الغيب والشهادة وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون **الى قوله** أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون **النور** لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة إن الله خبير بما تعملون قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين **الى قوله** لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير **الفرقان** تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتريه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورا رحيما وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا **الى قوله سبحانه** وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملئكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا **الى قوله** وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا **الى قوله** أرأيت من اتخذ إلهه هويه أفأنت تكون عليه وكيلا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا **الى قوله** فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا **الى قوله سبحانه** ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا قل ما أسئلكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا **الى قوله** وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا **الشعراء** طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين

فيما ورد في سورة الشعراء والنمل والقصص والعنكبوت

وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم أنباؤا ما كانوا به يستهزؤن أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا
فيها من كل زوج كريم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين **وقال سبحانه** وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون
من المنذرين بلسان عربي مبين وإنه لفي زبر الأولين أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماؤا بني إسرائيل ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به
مؤمنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون أفبعذابنا
يستعجلون أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون **إلى قوله** وما تنزلت به الشياطين وما
ينبغي لهم وما يستطيعون إنهم عن السمع لمعزولون فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين إنه هو السميع
العليم هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون **النمل** طس تلك آيات القرآن وكتاب
مبين هدى وبشرى للمؤمنين **إلى قوله** وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم **وقال تع** قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
آلله خير أما يشركون أم من خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله
بل أكثرهم لا يعلمون أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر
ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين **إلى قوله** ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون
إلى قوله وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون **إلى قوله** إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون وإنه
لهدى ورحمة للمؤمنين إن ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله إنك على الحق المبين إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون **إلى قوله** ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه
والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون **إلى قوله** إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون
من المسلمين وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل
عما تعملون **القصص** ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا إنا بكل كافرون قل فأتوا
بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم
قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين **إلى قوله** وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات
كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون **إلى قوله** قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون
قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون **وقال سبحانه** قل ربي أعلم من جاء
بالهدى ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا يصدنك عن آيات
الله بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون
العنكبوت ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم
أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون **وقال سبحانه** مثل الذين اتخذوا من
دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو
العزيز الحكيم وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون خلق الله السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين **إلى قوله**
ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون
وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون وقالوا لولا أنزل عليه آيات
من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى
بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والأرض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى
لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين **إلى قوله** [illegible]

آمنوا ،

فيما نزل في تحقيق أمر الرسول وآيات تفرقة على الكفر وتعديد

١٥ وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون **الى قوله تعالى** ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم
لا يعقلون **الى قوله** فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون
أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون **الروم** أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات
والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى وإن كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون **الى
قوله** ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات
لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين **الى قوله** وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين
إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به
يشركون **الى قوله تعالى** الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون **الى قوله**
ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهاد العمي عن
ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون **الى قوله تعالى** ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين
كفروا إن أنتم إلا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون **لقمان** الم
تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين **الى قوله** ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا
أولئك لهم عذاب مهين وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم **الى قوله** خلق السموات بغير عمد
ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فأروني
ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين **الى قوله** ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل
الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة
الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور ومن كفر فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم
إلى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون **الى قوله** وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا
الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور **التنزيل** الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما
في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون **الى قوله** ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا
من المجرمين منتقمون **الى قوله** أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون **الأحزاب** يا أيها
النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين
ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا **الى قوله** والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم ويرى الذين أوتوا العلم الذي
أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد أفترى
على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن
نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء إن في ذلك لآية لكل عبد منيب **الى قوله تعالى** قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون
مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير **الى قوله** قل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله وإنا أو
إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم
قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون **الى قوله** وإذا
تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم
إن هذا إلا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير **الى قوله** قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى
وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله وهو على كل شيء
شهيد قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي وإن اهتديت فبما
يوحي إلي ربي إنه سميع قريب **فاطر** أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
إن الله عليم بما يصنعون **الى قوله** ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا

ما استجابوا

فيما نزل من الآيات في سورة حم وفصلت على أصحاب الفرق المضلة [illegible]

ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك
على الله بعزيز إلى قوله وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع
من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور إن أنت إلا نذير إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا خلا فيها نذير وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم
بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير إلى قوله والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله
بعباده لخبير بصير إلى قوله قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات أم آتيناهم كتابا فهم
على بينة منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا إلى قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم
نذير ما زادهم إلا نفورا استكبارا في الأرض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد
لسنة الله تحويلا **يس** والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على
أكثرهم فهم لا يؤمنون إلى قوله وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون إلى قوله ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون إلى
قوله وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله
قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين إلى قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون وما علمناه الشعر
وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين إلى قوله واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون
نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون **الصافات** فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا إنا خلقناهم
من طين لازب بل عجبت ويسخرون وإذا ذكروا لا يذكرون وإذا رأوا آية يستسخرون [illegible] وقال سبحانه فاستفتهم ألربك
البنات ولهم البنون أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون أصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون
أفلا تذكرون أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون
إلا عباد الله المخلصين فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن
المسبحون وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون إلى قوله فتول عنهم حتى حين
وأبصرهم فسوف يبصرون أفبعذابنا يستعجلون فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون **ص**
والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال
الكافرون هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد
ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب أم عندهم خزائن رحمة
ربك العزيز الوهاب أم لهم ملك السماوات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب وقال سبحانه وما
خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب وقال سبحانه قل إنما أنا منذر وما من إله
إلا الله الواحد القهار رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملإ الأعلى
إذ يختصمون إن يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين إلى قوله قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه
بعد حين **الزمر** تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص والذين
اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو أراد الله
أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار إلى قوله وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة
نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار إلى قوله قل إني أمرت أن أعبد الله
مخلصا له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه
قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين إلى قوله أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد إلى قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم
يتذكرون قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله
بل أكثرهم لا يعلمون إلى قوله أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد

فيما يستند آيات على اهل الشقاوة في سورة الزمر والمؤمن والسجدة وحم عسق

١٨

عزيز ذي انتقام ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة
هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل
عليه عذاب مقيم انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل الى قوله ام اتخذوا من
دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده
اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم
بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون الى قوله وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون الى قوله قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين **المؤمن** ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت
قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب الى قوله والله يقضي
بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد
منهم قوة وآثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد
العقاب الى قوله فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم
ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما
يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون الى قوله قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله
لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين الى قوله الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما
ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون الى قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتي
بآية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الى آخر السورة **السجدة** حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا
عاملون قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم
كافرون الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله
قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون الى قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن
الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون الى قوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها
الا ذو حظ عظيم الى قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال
لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ءاعجمي وعربي قل هو للذين
آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد الى قوله قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم
به من اضل ممن هو في شقاق بعيد **حم عسق** والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك
قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير الى قوله ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي
وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير الى قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا
بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما امرت
ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا
واليه المصير والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الى قوله
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله
يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور الى قوله استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من
ملجا يومئذ وما لكم من نكير فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ الى قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات

ما نزل في سورة الزخرف وكذا في الدخان وآيات من الأحقاف والحجة على العدو

ألا إلى الله تصير الأمور **الزخرف** حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم أفنضرب
عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين وكم أرسلنا من نبي في الأولين وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين
الى قوله سبحانه وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن
مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب
شهادتهم ويسألون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا إنا
وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا
على آثارهم مقتدون قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين
الى قوله بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون **الى قوله** أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون
أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون
واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون **وقال تعالى** ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون و
قالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم
ملائكة في الأرض يخلفون **الى قوله** لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى ورسلنا لديهم يكتبون قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين سبحان رب السماوات والأرض رب العرش عما يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون **الى قوله** ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم
وقل سلام فسوف يعلمون **الدخان** حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين **الى قوله** بل هم في شك يلعبون **الى قوله**
فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب إنهم مرتقبون **الجاثية** حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم **الى قوله** تلك آيات الله نتلوها
عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب
أليم وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء
ولهم عذاب عظيم هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم **الى قوله** قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما
بما كانوا يكسبون **الى قوله** ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن
الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون **الى قوله** أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما
يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون **الأحقاف** حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السماوات والأرض وما
بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني
بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون و
إذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين أم يقولون افتراه
قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم قل ما كنت بدعا من الرسل و
ما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على
مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا إفك قديم ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين **الى قوله** فاصبر
كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون سورة محمد
والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر
لهم أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم **الى قوله تعالى** ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين
أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم الى آخر السورة **الفتح** إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث

في آيات سورة الحجرات وق والطور والذاريات والقمر والرحمن والواقعة والحديد والمجادلة

٤١

على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما **الحجرات** واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان
وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون **وقال سبحانه** قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا
ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم **إلى قوله** قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في
السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين إن الله
يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون **ق** والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب أإذا متنا وكنا
ترابا ذلك رجع بعيد **إلى قوله** وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد **إلى قوله سبحانه** نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد **الذاريات** ففروا إلى الله
إني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون أتواصوا
به بل هم قوم طاغون فتول عنهم فما أنت بملوم وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين إلى آخر السورة **الطور** فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن
ولا مجنون أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فإني معكم من المتربصين أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون أم يقولون
تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون أم عندهم
خزائن ربك أم هم المصيطرون أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين أم له البنات ولكم البنون أم تسألهم أجرا فهم
من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون وإن يروا
كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وإن
للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار
النجوم **النجم** والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى **إلى قوله**
أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل
الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى أم للإنسان ما تمنى فلله الآخرة والأولى وكم من ملك في
السموات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى وما لهم به
من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا **إلى قوله** أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى أم
لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى
إلى آخر السورة **القمر** اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر
ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر **إلى قوله سبحانه** ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها
فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر **إلى قوله**
ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر **الرحمن** علم القرآن إلى آخر السورة **الواقعة** أفرأيتم
ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون **إلى قوله** أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون إنا لمغرمون بل نحن
محرومون أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون أفرأيتم النار التي
تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم
لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين أفبهذا الحديث أنتم مدهنون وتجعلون
رزقكم أنكم تكذبون **إلى قوله** إن هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم **الحديد** وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا
بربكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرءوف رحيم
إلى قوله ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد
فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون **إلى قوله** يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم أهل الكتاب ألا
يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **المجادلة** إن الذين يحادون الله ورسوله
كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين **إلى قوله** ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم
منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله

فلهم

والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق والقلم

فلهم عذاب مهين الى قوله استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين
يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز **الممتحنة** قد كانت لكم اسوة
حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة و
البغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا و
اليك انبنا … الى قوله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور **الصف**
واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين
يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله و
لو كره المشركون **الجمعة** هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل
لفي ضلال مبين الى قوله قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه
ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون **المنافقون** اذا جاءك المنافقون الى اخر السورة **التغابن** الم ياتكم نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم و
لهم عذاب اليم ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد الى قوله فامنوا بالله ورسوله والنور
الذي انزلنا والله بما تعملون خبير الى قوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين **الطلاق** الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا
عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور
ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان
نكير اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون
الا في غرور امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم قل هو الذي
انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون الى قوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء
معين **القلم** ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء
بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين سنسمه على الخرطوم الى قوله
افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم
لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فلياتوا بشركائهم ان كانوا صادقين الى قوله فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون الى قوله وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين **الحاقة** فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول
كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه
باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق
اليقين فسبح باسم ربك العظيم **المعارج** فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم
يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون **نوح** وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا **الجن** قل انما ادعوا ربي ولا اشرك
به احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته الى اخر السورة **المزمل** واذكر
اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم
قليلا الى قوله انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا الى قوله ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا **المدثر**
يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد
كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر
ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر الى قوله وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر … لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر
… الى قوله فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة …

اعملوا …

ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا … الى اخر السورة **الملك**

المشارق والمغارب …

فيما نزل بمكة من سورة القيمة الى الكافرين في اهل الجحود المعاندين

ه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة **القيمة** لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا
جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة **الدهر** انا نحن نزلنا عليك
القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما او كفورا **الى قوله** ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا
نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا **المرسلات** الم نخلقكم من ماء مهين
الى آخر السورة **النبأ** الم نجعل الارض مهادا الى آخر السورة **النازعات** ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها
واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم **عبس** وتولى الى آخر السورة
التكوير فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع
ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر
للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين **الانفطار** يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك
فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك **الانشقاق** فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر [illegible] لتركبن طبقا عن طبق فما
لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون **البروج** بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ **الطارق** والسماء ذات الرجع
والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا **الاعلى** الى آخر السورة **الغاشية**
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر انما انت مذكر لست
عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم **البلد** لا اقسم بهذا البلد الى آخر السورة
الم نشرح الى آخر السورة **التين** الى آخر السورة **العلق** الى آخر السورة **البينة** الى آخر السورة **الماعون** الى آخر السورة **الكوثر**
الى آخر السورة **الكافرون** الى آخر السورة **النصر** الى آخر السورة **تفسير** قال المفسرون في قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم قيل
نزلت في [illegible] كفروا بالنبي ص عنادا وكتموا امره حسدا وقيل
نزلت [illegible] وقيل هي عامة في جميع الكفار اخبر الله تعالى بانهم لا يؤمنون وفي قوله ومن الناس من يقول آمنا
[illegible] قيس ومعتب [illegible] وفي قوله واذا خلوا الى شياطينهم ذكر
[illegible] وفي قوله [illegible] بعوضة فما فوقها [illegible] الصادق انه قال
[illegible] العوض على صغر جسمها [illegible] في الفيل مع كبره [illegible]
[illegible] عجب صنعته وفي قوله [illegible] خطاب لليهود والنصارى [illegible]
لليهود [illegible] كانوا بالمدينة وملوكهم وفي قوله [illegible] في هذه الآية [illegible]
[illegible] واحدا من [illegible] من التوراة [illegible]
ذكره فذلك [illegible]
اشتروا على ما [illegible] ولا يؤمنون وفي قوله افتطمعون ان يؤمنوا لكم [illegible] اليهود [illegible] التوراة فيحرفون الحلال
والحرام حلالا [illegible] وفي قوله [illegible] عند ربكم [illegible]
الباقر عليه السلام انه قال كان قوم من اليهود ليسوا من المعاندين المتواطئين اذا لقوا المسلمين حدثوهم بما في التوراة من صفة محمد ص فنهاهم كبراؤهم
عن ذلك وقالوا لا تخبروهم بما في التوراة من صفة محمد ص فيحاجوكم به عند ربكم فنزلت الآية وفي قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم
ثم يقولون هذا من عند الله قيل كانت [illegible] التوراة وحرفوها [illegible] على المستضعفين من اليهود
وهو المروي عن ابي جعفر الباقر ع وعن جماعة من اهل التفسير وقيل كان صفته في التوراة اسمر ربعة فجعلوه آدم طوالا وفي رواية عكرمة عن ابن عباس
قال ان احبار اليهود وجدوا صفة النبي ص مكتوبة في التوراة اكحل اعين ربعة حسن الوجه فمحوه من التوراة حسدا وبغيا فاتاهم نفر من قريش فقالوا
اتجدون في التوراة نبيا منا قالوا نعم نجده طويلا ازرق سبط الشعر ذكره الواحدي باسناده في الوسيط وفي قوله وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا قال ابن عباس كانت اليهود يستفتحون اي يستنصرون على الاوس والخزرج برسول الله ص قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب ولم يكن
من بني اسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولونه فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم
تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل الشرك وتصفونه وتذكرون انه مبعوث فقال سلام بن مشكم اخو بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا

اعيس

کم

في تفسير سورة البقرة حكايات صوريا ونصارى نجران [illegible]

ذكر لكم ما نزل الله تعالى هذه الآية وفي قوله قل من كان عدوا لجبريل عن ابن عباس قال سبب نزول هذه الآية ما روي ان ابن صوريا وجماعة من يهود اهل فدك لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة سألوه فقالوا يا محمد كيف نومك فقد اخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان فقال تنام عيناي وقلبي يقظان قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا عن الولد
يكون من الرجل او المرأة فقال اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المرأة قالوا صدقت يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه
ليس فيه من شبه اخواله شيء او يشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال ايهما علا ماؤه كان الشبه له قالوا صدقت يا محمد قالوا فاخبرنا عن ربك ما هو
فانزل الله سبحانه قل هو الله احد الى آخر السورة فقال له ابن صوريا خصلة واحدة ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك يأتيك بما انزل الله عليك قال فقال جبرئيل
قال ذلك عدونا ينزل بالقتال والشدة والحرب وميكائيل ينزل باليسر والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك لآمنا بك فانزل الله هذه الآية جوابا
لليهود وردا عليهم وفي قوله تعالى لا تقولوا راعنا كان المسلمون يقولون يا رسول الله راعنا اي استمع منا فحرفت اليهود هذا اللفظ فقالوا يا محمد راعنا
وهم يلحدون الى الرعونة يريدون به النقيصة والوقيعة فلما عوتبوا قالوا نقول كما يقول المسلمون فنهى الله عن ذلك بقوله لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا
وقال قتادة انها كلمة كانت تقولها اليهود على وجه الاستهزاء وقال عطاء هي كلمة كانت الانصار تقولها في الجاهلية فنهوا عنها في الاسلام وقال السدي
كان ذلك كلام يهودي بعينه يقال له رفاعة بن زيد يريد بذلك الرعونة فنهي المسلمون عن ذلك وقال الباقر عليه السلام هذه الكلمة سب بالعبرانية اليه كانوا يذهبون
وقيل كان معناه عندهم اسمع لا سمعت ومعنى انظرنا انتظرنا نفهم او فهمنا وبين لنا او اقبل علينا وفي قوله تعالى ام تريدون ان تسألوا رسولكم
اختلف في سبب نزولها فروي عن ابن عباس ان رافع بن حرملة ووهب بن زيد قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه وفجر
لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله هذه الآية وقال الحسن عني بذلك المشركين من العرب وقد سألوه فقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا الى قوله او تأتي بالله
والملائكة قبيلا وقالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا وقال السدي سألت العرب محمدا ان يأتيهم بالله فيروه جهرة وقال مجاهد سألت قريش محمدا ان يجعل
لهم الصفا ذهبا فقال لهم نعم ولكن يكون لكم كالمائدة لقوم عيسى فرجعوا وقال ابو العالية [illegible] رسول الله ص سأله قوم ان يجعل لهم ذات انواط كما كان للمشركين
ذات انواط وهي شجرة كانوا يعبدونها ويعلقون عليها التمر وغيره من المأكولات كما سألوا موسى اجعل لنا الها وفي قوله ود كثير من اهل الكتاب
نزلت الآية في حيي بن اخطب واخيه ابي ياسر بن اخطب وقد دخلا على النبي حين قدم المدينة فلما خرجا قيل لحيي هو نبي فقال هو هو فقيل فما له عندك قال العداوة
الى الموت وهو الذي نقض العهد واثار الحرب يوم الاحزاب عن ابن عباس وقيل نزلت في كعب بن الاشرف عن الزهري وقيل في جماعة من
اليهود وفي قوله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء قال ابن عباس انه لما قدم وفد نجران من النصارى على رسول الله ص اتاهم احبار اليهود
فتنازعوا عند رسول الله فقال رافع بن حرملة ما انتم على شيء وجحد نبوة عيسى وكفر بالانجيل فقال رجل من اهل نجران لليهود ما انتم على شيء وجحد
نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله هذه الآية وقال الذين لا يعلمون [illegible] من العرب قالوا ان محمدا وصحبه [illegible] على شيء فقالوا [illegible]
[illegible] لم يكونوا على شيء وفي قوله وقالوا اتخذ الله ولدا نزلت في نصارى [illegible] حيث قالوا المسيح ابن الله [illegible] ومشركي العرب حيث قالوا الملائكة
بنات الله سبحانه [illegible] عن اتخاذ الولد [illegible] ان له ما في السموات والارض ملكا والولد لا يكون ملكا للاب [illegible]
والملك لا يجتمعان [illegible] وفي قوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله [illegible] النصارى
[illegible] اليهود عن ابن عباس ومشركو العرب عن الحسن وقتادة وهو الاقرب [illegible] الايمان [illegible] يوقنون
[illegible] وفي قوله ولن ترضى عنك اليهود
[illegible] اليهود ونصارى اهل نجران [illegible] اهل الاسلام [illegible]
[illegible] فقالت اليهود [illegible] موسى [illegible] وقالت النصارى [illegible] الانجيل
[illegible] قال رسول الله ص [illegible] ابن صوريا [illegible]
[illegible] وفي قوله تعالى واذ قلتم [illegible] عن ابن عباس قال دعا النبي اليهود الى الاسلام [illegible]
عليه [illegible] وفي قوله ومن الناس من يعجبك قوله [illegible]
[illegible] وقال السدي نزلت في الاخنس بن شريق كان يظهر الجميل بالنبي والمحبة [illegible]
[illegible] وفي قوله [illegible] ابتغاء مرضات الله [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] عن ابن عباس [illegible]
[illegible] رسول الله ص [illegible]
يا محمد [illegible] عليهما الرجم فقال لهم رسول الله ص [illegible] ابن صوريا
فارسلوا اليه فقدم المدينة وكان جبرئيل قد وصفه لرسول الله ص [illegible] ابن صوريا [illegible]

في نزول الآيات في امر النبي صلعم واوصيائه واحبار اليهود والنصارى

الله من شيء من التورية [illegible] الرجم مكتوب فقال له اقرء فلما اتى على آية الرجم وضع كفه عليها وقرء ما بعدها فقال ابن سلام يا رسول الله قد جاوزها وقام الى ابن صوريا
ورفع كفه عنها وقرء على رسول الله صلعم وعلى اليهود بان المحصن والمحصنة اذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما وان كانت المرأة حبلى انتظر بها حتى تضع ما في بطنها فامر رسول الله
ما باليهوديين فرجما [illegible] اليهود لذلك فانزل الله تعالى هذه الآية **وفي قوله** ان مثل عيسى عند الله قيل نزلت في وفد نجران العاقب والسيد ومن معهما قالوا
[illegible] ذكر بغير اب [illegible] ان مثل عيسى الآيات فقرأها عليهم عن ابن عباس وقتادة والحسن **وفي قوله تعالى** قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
[illegible] النصارى [illegible] في الفريقين من اهل الكتاب **وفي قوله** ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله اي لا يتخذ
بعضنا بعضا [illegible] ولا نتخذ الاحبار اربابا بان يطيعوهم طاعة الارباب [illegible] عن ابي عبد الله انه قال ما عبدوهم من دون الله ولكن حرموا لهم حلالا واحلوا لهم
حراما [illegible] من دون الله **وفي قوله** يا اهل الكتاب لم تحاجون قال ابن عباس وغيره ان احبار اليهود ونصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله
فتنازعوا في ابرهيم فقالت اليهود ما كان [illegible] اليهود [illegible] ما كان الا نصرانيا فنزلت **وفي قوله** وقالت طائفة قال الحسن والسدي تواطأ احد
عشر رجلا من احبار يهود خيبر وقرى عرينة وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد واكفروا به آخر النهار وقولوا انا نظرنا في كتبنا
وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك وظهر لنا كذبه وبطلان دينه فانهم اذا فعلتم ذلك شك اصحابه في دينهم وقالوا انهم اهل الكتاب وهم اعلم به منا فرجعوا عن دينهم الى دينكم
[illegible] وصلوا [illegible] فلما حولت القبلة الى الكعبة وصلوا شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه آمنوا بما انزل على محمد من امر الكعبة
وصلوا اليها وجه النهار وارجعوا الى قبلتكم آخره لعلهم يشكون **وفي قوله** ومن اهل الكتاب عن ابن عباس يعني بقوله من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك عبد الله
بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية من ذهب فاداه اليه ومنهم الآخر فنحاص بن عازوراء ائتمنه رجل من قريش [illegible] دينارا فخانه وفي بعض التفاسير ان الذين
يؤدون الامانة في هذه الامة النصارى والذين لا يؤدون هم اليهود **وفي قوله** ان الذين يشترون بعهد الله نزلت في جماعة من احبار اليهود ابي رافع وكنانة
بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكعب بن الاشرف كتموا ما في التوراة من امر محمد صلعم وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه من عند الله لئلا تفوتهم الرياسة وما كان لهم على
اتباعهم [illegible] وقيل نزلت في الاشعث بن قيس وخصم له في ارض قام ليحلف عند رسول الله صلعم فلما نزلت الآية نكل الاشعث واعترف بالحق ورد الارض
وفي قوله وان منهم لفريقا قيل نزلت في جماعة من احبار اليهود كتبوا بايديهم ما ليس في كتاب الله من نعت محمد صلعم وغيره واضافوه الى كتاب الله وقيل نزلت في اليهود والنصارى
حرفوا التورية والانجيل وضربوا كتاب الله بعضه ببعض والحقوا به ما ليس منه واسقطوا منه الدين الحنيف عن ابن عباس **وفي قوله** ما كان لبشر قيل ان ابا رافع
القرظي من اليهود ورئيس وفد نجران قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك الها قال معاذ الله ان اعبد غير الله او آمر بعبادة غير الله ما بذلك بعثني ولا بذلك امرني
فنزلت عن ابن عباس وعطا وقيل نزلت في نصارى نجران وقيل ان رجلا قال يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ينبغي
ان يسجد لاحد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله فنزلت **وفي قوله تعالى** كيف يهدي الله قيل نزلت في رجل من الانصار يقال له الحرث بن سويد
الصامت وكان قتل المحذر بن زياد البلوي غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل الى قومه ان يسألوا رسول الله صلعم هل لي من توبة فنزلت الآيات الى
قوله الا الذين تابوا فحملها اليه رجل من قومه فقال اني لاعلم انك لصادق وان رسول الله لاصدق منك وان الله تعالى اصدق الثلاثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن
اسلامه وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل نزلت في اهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبي صلعم قبل مبعثه ثم كفروا به بعد البعثة حسدا وبغيا **وفي قوله تعالى**
كل الطعام كان حلا نزلت حين انكر اليهود تحليل النبي صلعم لحوم الابل والبانها فقال كل ذلك كان حلالا لابرهيم فقالت اليهود كل شيء نحرمه فانه كان محرما على نوح وابرهيم وهلم
جرا حتى انتهى الينا فنزلت **وفي قوله تعالى** لم تصدون عن سبيل الله قيل انهم كانوا يغرون بين الاوس والخزرج بتذكيرهم الحروب التي كانت بينهم في الجاهلية
حتى تدخلهم الحمية والعصبية فينسلخوا من الدين فهي في اليهود خاصة وقيل في اليهود والنصارى ومعناها لم تصدون بالتكذيب بالنبي وان صفته ليست في
كتبكم **وفي قوله تعالى** لن يضروكم الا اذى قال مقاتل ان رؤس اليهود مثل كعب بن الاشرف وابي رافع وابي ياسر وكنانة وابن صوريا عمدوا الى مؤمنيهم كعبد الله
بن سلام واصحابه فانبوهم على اسلامهم فنزلت **وفي قوله تعالى** ليسوا سواء قيل لما اسلم عبد الله بن سلام وجماعة قالت احبار اليهود ما آمن بمحمد الا اشرارنا
فنزلت عن ابن عباس وغيره وقيل نزلت في اربعين من اهل نجران واثنين وثلثين من اهل الحبشة وثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى فصدقوا محمدا صلعم عن عطا
وفي قوله لقد سمع الله لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود ان الله فقير يستقرض منا ونحن اغنياء قائله حيي بن اخطب عن الحسن ومجاهد
وقيل كتب النبي صلعم مع ابي بكر الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر بيت مدارستهم
فوجد ناسا كثيرا منهم اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازوراء فدعاهم الى الاسلام والزكوة والصلوة فقال فنحاص ان كان ما تقول حقا فان الله
اذا لفقير ونحن اغنياء ولو كان غنيا لما استقرضنا اموالنا فغضب ابو بكر وضرب وجهه فنزلت **وفي قوله تعالى** الذين قالوا ان الله عهد الينا قيل
نزلت في جماعة من اليهود منهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهوذا وفنحاص بن عازوراء قالوا يا محمد ان الله عهد الينا في التورية ان لا نؤمن
لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار فان زعمت ان الله بعثك الينا فجئنا به لنصدقك فانزل هذه الآية عن الكلبي وقيل ان الله امر بني اسرائيل في التورية
[illegible] من جاءكم يزعم انه رسول فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان تأكله النار حتى يأتيكم المسيح ومحمد فاذا اتياكم فآمنوا بهما بغير قربان قل فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين هذا تكذيب

٢٥

فيمن نزلت الآيات من حكام اليهود وكعب بن الأشرف وقول في معنى اناثا

لهم في قولهم [illegible] على [illegible] وعلى النبي صلى الله عليه وآله [illegible] متقبل كما [illegible] كالمؤمن [illegible] الله عليهم لعلمه سبحانه [illegible]

به [illegible] للمصالح ولا [illegible] على الله [illegible] ان يريع عليهم [illegible] وفي قوله الم

تر الى الذين يزكون [illegible] قيل نزلت في رجال من اليهود اتوا باطفالهم الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا هل على هؤلاء من ذنب قال لا فقالوا [illegible] ما نحن الا كهيئتهم ما عملنا

بالنهار كفر عنا بالليل وما عملنا بالليل كفر عنا بالنهار فكذبهم الله تعالى وقيل نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل

الجنة الا من كان هودا او نصارى وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وفي قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب [illegible]

[illegible] كعب بن الاشرف خرج في سبعين راكبا من اليهود الى مكة بعد وقعة احد ليحالفوا قريشا على رسول الله [illegible] وينقضوا العهد [illegible]

رسول الله [illegible] فنزل كعب على ابي سفيان [illegible] ونزلت اليهود في دور قريش فقال اهل مكة انكم اهل كتاب ومحمد صاحب كتاب فلا نأمن

ان يكون هذا مكرا منكم فان اردت ان نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين [illegible] ففعل فذلك قوله يؤمنون بالجبت والطاغوت ثم قال كعب [illegible]

[illegible]

[illegible] وفي قوله الم تر الى الذين يزعمون [illegible] كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فقال

اليهودي [illegible] الى محمد لانه علم انه لا يقبل الرشوة ولا يجور في الحكم [illegible] كعب بن الاشرف [illegible]

[illegible]

[illegible] وفي قوله [illegible]

[illegible]

[illegible] وفي قوله ان يدعون من دونه الا اناثا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وفي قوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وفي قوله [illegible]

[illegible]

في معنى ولا تقولوا ثلاثة ومذاهب النصارى فيه ومعنى مغلولة في مذهب اليهود

ثم قال الحسن انما سألوا ذلك للتعنت والتحكم في طلب المعجزة لا لظهور الحق ولو سألوه مسترشدين لا معاندين لأعطاهم الله ذلك وفي قوله فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم اي كانت حلالا لهم قبل ذلك فلما فعلوا ما فعلوا اقتضت المصلحة تحريم هذه الاشياء عليهم وهي ما بين في قوله تعالى
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وفي قوله تعالى يا أهل الكتاب قيل انه خطاب لليهود والنصارى لان النصارى غلت في المسيح فقالوا هو ابن الله
وبعضهم قال هو الله وبعضهم قال ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس واليهود غلت فيه حتى قالوا ولد لغير رشدة فالغلو لازم للفريقين وقيل للنصارى خاصة
ولا تقولوا ثلاثة هذا خطاب للنصارى اي لا تقولوا الهنا ثلاثة وقيل هذا لا يصح لان النصارى لم يقولوا بثلاثة آلهة ولكنهم يقولون اله واحد ثلاثة اقانيم اب و
ابن وروح القدس ومعناه لا تقولوا الله ثلاثة وقد شبهوا قولهم جوهر واحد ثلاثة اقانيم بقولنا سراج واحد ثم نقول انه ثلاثة اشياء دهن وقطن ونار وشمس
واحدة وانما هي جسم وضوء وشعاع وهذا غلط بعيد لانا لا نعني بقولنا سراج واحد انه شيء واحد بل هو اشياء على الحقيقة وكذلك الشمس كما تقول
عشرة واحدة وانسان واحد ودار واحدة وانما هي اشياء متغايرة فان قالوا ان الله شيء واحد والواحد حقيقة فقولهم ثلاثة متناقضة وان قالوا انه في الحقيقة اشياء
كما ذكرناه فقد تركوا القول بالتوحيد والتحقوا بالمشبهة والا فلا واسطة بين الامرين انتهى وقال الرازي في تفسيره المعنى لا تقولوا ان الله سبحانه واحد جوهر
ثلاثة بالاقانيم واعلم ان مذهب النصارى مجهول جدا والذي يتحصل منهم انهم اثبتوا ذاتا موصوفا بصفات ثلاثة الا انهم وان سموها صفات فهي
في الحقيقة ذوات مدبرة لانهم يجوزون عليها الحلول في عيسى وفي مريم ولولا انها ذوات قائمة بانفسها لما جوزوا عليها ان تحل في الغير وان تفارق ذاتا
الى آخر فهم وان كانوا يسمونها بالصفات الا انهم في الحقيقة يثبتون ذواتا متعددة قائمة بانفسها وذلك محض الكفر ثم قال اختلفوا في تعيين المبتدأ الذي
ثلاثة [illegible] ما ذكرناه ولا تقولوا الاقانيم ثلاثة الثاني قال الزجاج ولا تقولوا الهنا ثلاثة وذلك لان القرآن يدل على ان النصارى يقولون ان الله والمسيح ومريم ثلاثة آلهة
والدليل عليه قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله الثالث قال الفراء ولا تقولوا هم ثلاثة كقوله سيقولون ثلاثة وذلك لان ذكر عيسى ومريم
مع الله بهذه العبارة يوهم كونهما الهين [illegible] وقال الطبرسي في قوله تعالى فاغرينا بينهم
العداوة والبغضاء اي بين اليهود والنصارى وقيل المراد بين اصناف النصارى خاصة لاهوائهم المختلفة في الدين وذلك ان النسطورية قالت ان عيسى ابن الله
واليعقوبية ان الله هو المسيح ابن مريم والملكانية وهم الروم قالوا ان الله ثالث ثلاثة الله وعيسى ومريم وفي قوله نحن ابناء الله قيل ان اليهود قالوا نحن في
القرب من الله بمنزلة الابن من ابيه والنصارى لما قالوا المسيح ابن الله جعلوا نفوسهم ابناء الله واحباءه لانهم تأولوا ما في الانجيل من قول المسيح اذهب الى
ابي وابيكم عن الحسن وقيل ان جماعة من اليهود منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وزيد بن التابوه وغيرهم قالوا للنبي ص حين حذرهم نقمات الله وعقوباته
لا تخوفنا فانا ابناء الله واحباؤه وان غضب علينا فانما يغضب كغضب الرجل على ولده يعني انه يزول عن قريب عن ابن عباس وقيل انه لما قال قوم ان المسيح ابن الله اجرى
ذلك على جميعهم كما تقول العرب هذيل شعراء اي منهم شعراء وفي قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة اي مقبوضة عن العطاء ممسكة عن الرزق فنسبوه الى البخل
عن ابن عباس وغيره قالوا ان الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من اكثر الناس مالا [illegible] فلما عصوا الله في محمد ص وكذبوه كف الله عنهم ما بسط عليهم من السعة
فقال عند ذلك فنحاص بن عازوراء يد الله مغلولة [illegible] ولكنهم رضوا بقوله فاشركهم الله [illegible]
يد الله مكفوفة عن عذابنا فليس يعذبنا الا [illegible] وتقديره ان الله [illegible] عن الحسن وقال
ابو القاسم البلخي يجوز ان يكون اليهود قالوا قولا واعتقدوا مذهبا [illegible]
لهم ويجوز ان يكونوا قالوا ذلك على وجه الهزء من حيث [illegible]
ان يقولوا ان الله يبخل تارة ويجود اخرى وقال الحسن بن علي المغربي [illegible] بعض اليهود [illegible] طائفة منهم [illegible] وقال الرازي [illegible]
هو ان الله [illegible]
فهم فعبروا عن عدم الاقتدار على التغيير والتبديل بغل اليد وقال [illegible] غلت ايديهم فيه اقوال احدها انه على سبيل [illegible]
وثانيها ان يكون خرج مخرج الدعاء كما يقال قاتله الله وثالثها ان معناه جعلوا بخلاء والزموا البخل فهم ابخل قوم فلم يلق يهودي الا [illegible] بخيل كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفأها الله اي لحرب محمد ص وفي هذا دلالة ومعجزة لان الله اخبر فوافق خبره المخبر فقد كانت اليهود اشد اهل الحجاز بأسا وامنعهم دارا حتى ان قريشا
تعتضد بهم والاوس والخزرج تستبق الى محالفتهم وتتكثر بنصرتهم فاباد الله خضراءهم واستأصل شأفتهم واجتث اصلهم فاجلى النبي ص بني النضير وبني قينقاع
وقتل بني قريظة وشرد اهل خيبر وغلب على فدك ودان اهل وادي القرى فمحى الله سبحانه آثارهم صاغرين وفي قوله لقد كفر الذين قالوا هذا مذهب اليعقوبية
منهم لانهم قالوا ان الله اتحد بالمسيح اتحاد الذات فصارا شيئا واحدا وصار الناسوت لاهوتا وقال الرازي في تفسير قول النصارى ثالث ثلاثة طريقان الاول قول
المفسرين وهو انهم ارادوا بذلك ان الله ومريم وعيسى آلهة ثلاثة والثاني ان المتكلمين حكوا عن النصارى انهم يقولون جوهر واحد ثلاثة اقانيم اب وابن وروح قدس
وهذه الثلاثة اله واحد كما ان الشمس اسم يتناول القرص والشعاع والحرارة وعنوا بالاب الذات وبالابن الكلمة وبالروح الحياة واثبتوا الذات والكلمة والحياة وقالوا
ان الكلمة التي هي كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء بالخمر والماء باللبن وزعموا ان الاب اله والابن اله والروح اله والكل اله واحد وهذا معلوم البطلان

في معنى بحيرة وسائبة ووصيلة ... لا يكذبونك

العقل ان الثلثة لا تكون واحدا والواحد لا يكون ثلثة ولا نرى في الاسلام مقالة اشد تشنيعا من مقالة النصارى وقال الضحاك في قوله تعالى ترى كثيرا منهم اي من اليهود
يتولون الذين كفروا اي يريد كفار مكة يريد كعب بن الاشرف واصحابه حين استجاشوا المشركين على رسول الله كما تقدم وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام يتولون
ملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم وفي قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة يريد ما حرمها اهل الجاهلية والبحيرة هي الناقة كانت اذا نتجت
خمسة ابطن وكان آخرها ذكرا بحروا اذنها وامتنعوا من ركوبها ونحرها ولا تطرد عن ماء ولا تمنع من مرعى فاذا لقيها المعيي لم يركبها وقيل انهم كانوا اذا نتجت الناقة خمسة ابطن نظروا في
البطن الخامس فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها فتلك البحيرة ثم لا يجز لها وبر ولا يذكر عليها اسم الله ان ذكيت ولا حمل عليها وحرم
على النساء ان يذقن من لبنها شيئا ولا ان ينتفعن بها وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فاذا ماتت اشترك الرجال والنساء في اكلها
عن ابن عباس وقيل ان البحيرة بنت السائبة ولا سائبة وهي ما كانوا يسيبونه فان الرجل اذا نذر لقدوم من سفر او برء من مرض او ما اشبه ذلك قال ناقتي سائبة فكانت
كالبحيرة في ان لا ينتفع بها وان لا تخلى عن ماء ولا تمنع من مرعى عن الزجاج وعلقمة وقيل هي التي تسيب للاصنام اي تعتق لها وكان الرجل يسيب من ماله ما يشاء فيجيء
به الى السدنة وهم خدمة آلهتهم فيطعمون من لبنها ابناء السبيل ونحو ذلك عن ابن مسعود وقيل ان السائبة هي الناقة اذا تابعت بين عشر اناث ليس فيهن
ذكر سيبت فلم يركبوها ولم يجزوا وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شقوا اذنها ثم خلي سبيلها مع امها ولا وصيلة وهي في الغنم كانت
الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم واذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم وان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم عن الزجاج وقيل كانت الشاة اذا
ولدت سبعة ابطن فان كان السابع جديا ذبحوه لآلهتهم ولحمه للرجال دون النساء وان كانت عناقا استحيوها وكانت من عرض الغنم وان ولدت في البطن السابع
جديا وعناقا قالوا ان الاخت وصلت اخاها فحرمته علينا فحرما جميعا وكانت المنفعة واللبن للرجال دون النساء عن ابن مسعود ومقاتل وقيل الوصيلة
الشاة اذا اتأمت عشر اناث في خمسة ابطن ليس فيهن ذكر جعلت وصيلة فقالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور دون الاناث عن محمد بن اسحق
ولا حام وهو الذكر من الابل كانت العرب اذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى عن ابن عباس وابن مسعود
وغيرهما وقيل انه الفحل اذا لقح ولد ولده قيل قد حمى ظهره فلا يركب [illegible]
[illegible]
الحامي قال رسول الله ص [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يكذبون قال الزجاج [illegible]
صنعتهم [illegible]
[illegible] وفي قوله قل اي شيء اكبر شهادة قال الكلبي ان رؤساء مكة قالوا يا محمد ما نرى احدا يصدقك
[illegible] ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فارنا من يشهد لك انك رسول الله كما تزعم فانزل الله هذه الآية
وفي قوله ومن بلغ قال ابو جعفر وابو عبد الله ع معناه ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله ص
وفي قوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قال ابو حمزة الثمالي لما قدم النبي ص المدينة قال عمر لعبد الله بن سلام ان الله انزل على نبيه ان اهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
فكيف هذه المعرفة قال نعرف نبي الله بالنعت الذي نعته الله [illegible]
معرفة مني بابني [illegible]
واصدق وفي قوله ومنهم من يستمع اليك قيل ان نفرا من مشركي مكة منهم النضر بن الحرث وابو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة واخوه
وغيرهم جلسوا الى رسول الله ص وهو يقرأ القرآن فقالوا للنضر ما يقول محمد فقال اساطير الاولين مثل ما كنت احدثكم عن القرون الماضية واساطير الاولين
احاديثهم التي كانوا يسطرونها وقيل معنى الاساطير الترهات والبسابس مثل حديث رستم واسفنديار وغيره مما لا فائدة فيه وفي قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي
يقولون اي ما يقولون انك ساحر ومجنون واشباه ذلك فانهم لا يكذبونك قرأ نافع والكسائي والاعشى عن ابي بكر لا يكذبونك بالتخفيف وهو المروي
عن علي ع والمروي عن الصادق ع والباقون بفتح الكاف والتشديد وفيه وجوه احدها لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا وان كانوا يظهرون بافواههم التكذيب عنادا
وهو قول اكثر المفسرين ويشهد له ما رواه سلام بن مسكين عن ابي يزيد المدني ان رسول الله ص لقي ابا جهل فصافحه ابو جهل فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه
صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله تعالى هذه الآية وقال السدي التقى الاخنس بن شريق وابو جهل بن هشام فقال له يا ابا الحكم اخبرني عن محمد اصادق هو ام كاذب

في تفسير اللغات التي وقعت في الآيات فيما بين القدر والقراطيس والجن

... ليس هنا احد غيري وغيرك يسمع كلامنا فقال ابو جهل ويحك والله ان محمدا لصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنو قصي باللواء والحجابة والسقاية والندوة والنبوة فما يكون لسائر قريش وثانيها ان المعنى لا يكذبونك بحجة ولا يتمكنون من ابطال ما جئت به برهانا ويدل عليه ما حكي عن علي ع انه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول ان المراد فيها انهم لا يأتون بحق هو احق من حقك وثالثها ان المراد لا يصادفونك كاذبا تقول العرب قاتلناكم فما اجبناكم اي ما اصبناكم جبناء ولا يختص هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف لان افعلت وفعلت يجوزان في هذا الموضع وافعلت هو الاصل فيه ورابعها ان المراد لا ينسبونك الى الكذب فيما اتيت به لانك كنت عندهم امينا صدوقا وانما يدفعون ما اتيت به ويقصدون التكذيب بآيات الله ... [illegible] ... الذي جئت به ... [illegible] ... ان المراد لا يكذبونك بل يكذبوني فان تكذيبك راجع الى ولست مختصا به لانك رسول فمن رد عليك فقد رد علي وفي قوله فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض اي سربا ومسلكا في جوف الارض او سلما اي مصعدا في السماء فتأتيهم بآية اي حجة تلجئهم الى الايمان فافعل ... فتأتيهم بآية افضل مما اتيناهم به فافعل انما يستجيب الذين يسمعون اي يصغون اليك ويتفكرون في آياتك فان من لم يتفكر ولا يستدل بالآيات بمنزلة من لم يسمع والموتى يبعثهم الله ... [illegible] ... يصغون اليك ولا يتدبرون بمنزلة الموتى لا يجيبون الى ان يبعثهم الله يوم القيامة وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه اي ما اقترحوا عليه من مثل آيات الانبياء كعصا موسى وناقة ثمود ولكن اكثرهم لا يعلمون ... ان انزالها من وجوب الاستيصال لهم اذا لم يؤمنوا عند نزولها وما في الاقتصار بهم على ما اوتوه من الآيات من المصلحة وفي قوله هل يهلك الا القوم الظالمون اي الذين يكفرون بالله ويفسدون في الارض فان هلك فيه مؤمن او طفل فانما يهلك محنة ويعوضه الله عوضا كثيرا يصغر ذلك في جنبها وفي قوله هل يستوي الاعمى والبصير اي العارف بالله سبحانه العالم بدينه والجاهل به وبدينه فجعل الاعمى مثلا للجاهل والبصير مثلا للعارف بالله وبنبيه وفي تفسير اهل البيت هل يستوي من يعلم ومن لا يعلم وفي قوله الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم يريد المؤمنين يخافون القيامة واهوالها وقيل معناه يعلمون وانما خصهم بالانذار لان الانذار بالقرآن من يرجون الوصول الى ربهم برغبتهم فيما عنده فان القرآن شافع مشفع وفي قوله ما تستعجلون به قيل معناه الذي تطلبونه من العذاب كان يقولون يا محمد ائتنا بالذي تعدنا وقيل هي الآيات التي اقترحوها عليه استعجلوه بها فاعلم الله سبحانه ان ذلك عنده وفي قوله من فوقكم قيل عنى به الصيحة والحجارة والطوفان والريح او من تحت ارجلكم عنى به الخسف وقيل من فوقكم اي من قبل كباركم ومن تحت ارجلكم من سفلتكم وقيل من فوقكم السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه وهو المروي عن ابي عبد الله ع او يلبسكم شيعا اي يخلطكم فرقا مختلفي الاهواء لا تكونون شيعة واحدة وقيل هو ان يكلهم الى انفسهم ويخليهم من الطافه بذنوبهم ... وقيل عنى به يضرب بعضهم بعضا بما يلقيه بينهم من العداوة والعصبية وهو المروي عن ابي عبد الله ع ويذيق بعضكم بأس بعض اي قتال بعض وحرب بعض وقيل هو سوء الجوار عن ابي عبد الله ع وفي تفسير الكلبي انه لما نزلت هذه الآية قام النبي ص فتوضأ واسبغ وضوءه ثم قام وصلى فاحسن صلوته ثم سأل الله سبحانه ان لا يبعث على امته عذابا من فوقهم ولا من تحت ارجلهم ولا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فنزل جبرئيل ع فقال يا محمد ص ان الله تعالى سمع مقالتك وانه قد اجارهم من خصلتين ولم يجرهم من خصلتين اجارهم من ان يبعث عليهم عذابا من فوقهم او من تحت ارجلهم ولم يجرهم من الآخرتين فقال ص يا جبرئيل فما بقاء امتي مع قتل بعضهم بعضا فقام وعاد الى الدعاء فنزل الم احسب الناس الآيتين فقال لا بد من فتنة تبتلى بها الامة بعد نبيها ليتبين الصادق من الكاذب لان الوحي انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة وقال ابو جعفر ع لما نزل فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين قال المسلمون كيف نصنع ان كان كلما استهزئ المشركون بالقرآن قمنا وتركناهم فلا ندخل المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء امرهم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا وفي قوله كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران استهوته من قولهم هوى من حالق اذا تردى ويشبه به الذي زل عن الطريق المستقيم وقيل استهوته الغيلان في المهامه وقيل ادته الشياطين الى اتباع الهوى وقيل اهلكته وقيل ذهبت به له اصحاب يدعونه الى الهدى اي الى الطريق الواضح يقولون له ائتنا ولا يقبل منهم ولا يصير اليهم لانه قد تحير لاستيلاء الشيطان عليه وفي قوله وما قدروا الله حق قدره جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف يخاصم النبي ص فقال له النبي ص انشدك بالذي انزل على موسى اما تجد في التورية ان الله سبحانه يبغض الحبر السمين وكان سمينا فغضب وقال والله ما انزل الله على بشر من شيء فقال له اصحابه ويحك ولا على موسى فنزلت الآية عن سعيد بن جبير وفي رواية اخرى عنه انها نزلت في الكفار انكروا قدرة الله عليهم فمن اقر ان الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره وقيل نزلت في مشركي قريش عن مجاهد وقيل ان الرجل كان فنحاص بن عازوراء وهو قائل هذه المقالة عن السدي وقيل ان اليهود قالت يا محمد ص انزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا والله ما انزل الله من السماء كتابا فنزلت عن ابن عباس تجعلونه قراطيس اي كتبا وصحفا متفرقة او ذا قراطيس اي تودعونه اياها تبدونها وتخفون كثيرا اي تبدون بعضها وتكتمون بعضها وهو ما في الكتب من صفات الرسول ص والاشارة اليه وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قيل انه خطاب للمسلمين وقيل هو خطاب لليهود اي علمتم التورية فضيعتموه او علمتم بالقرآن ما لم تعلموا قل الله اي الله انزل ذلك ثم ذرهم في خوضهم اي فيما خاضوا فيه من الباطل واللعب وهذا الامر على التهديد وفي قوله وجعلوا لله شركاء الجن اراد بالجن الملائكة لاستتارهم عن الاعين وقيل ان قريشا كانوا يقولون ان الله صاهر الجن فحدث بينهم الملائكة فالمراد الجن المعروف وقيل اراد بالجن الشياطين لانهم اطاعوا الشيطان في عبادة الاوثان وخلقهم الهاء والميم عائد الى الجن اي جعلوا للذي خلقهم شركاء لا يخلقون او على المعنى ان الله خالق الجن فكيف يكونون له شركاء ويجوز ان يكون المعنى وخلق الجن والانس جميعا وقيل

في تفسير الاحتجاج على القريش والاقوال في شركائهم وشفعائهم

المراد بالاية المجوس اذ قالوا يزدان واهرمن وهو الشيطان عندهم فنسبوا خلق الموذيات والشرور والاشياء الضارة الى اهرمن ومثلهم الثنوية القائلون بالنور والظلمة وخرقوا له بنين وبنات اي اختلقوا وموهوا وافتروا الكذب على الله ونسبوا البنين والبنات اليه فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله واليهود قالوا عزير ابن الله بغير علم اي بغير حجة وفي قوله وليقولوا درست ذلك يا محمد اي تعلمت من اليهود وهذه اللام لام الصيرورة والعاقبة ان السبب الذي اداهم الى ان قالوا درست هو تلاوة الايات وفي قوله واقسموا بالله قالت قريش يا محمد تخبرنا ان موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا ان عيسى كان يحيي الموتى وتخبرنا ان ثمود كانت لهم ناقة فأتنا بآية من الآيات حتى نصدقك فقال رسول الله ص اي شيء تحبون ان آتيكم به قالوا تجعل لنا الصفا ذهبا وابعث لنا بعض موتانا حتى نسألهم عنك احق ما تقول ام باطل وارنا الملائكة يشهدون لك او تأتينا بالله والملائكة قبيلا فقال رسول الله فان فعلت بعض ما تقولون اتصدقونني قالوا نعم والله لئن فعلت لنتبعنك اجمعين وسأل المسلمون رسول الله ص ان ينزلها عليهم حتى يؤمنوا فقام رسول الله يدعو ان يجعل الصفا ذهبا فجاء جبرئيل ع فقال له ان شئت اصبح الصفا ذهبا ولكن ان لم يصدقوا عذبتهم وان شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فقال ع بل يتوب تائبهم فانزل الله تعالى هذه الاية عن الكلبي ومحمد بن كعب جهد ايمانهم اي مجتهدين مغلظين من الوفاء بها انما الآيات عند الله اي هو المالك لها والقادر عليها فلو علم صلاح الحكم لانزلها ونقلب افئدتهم وابصارهم اي نجعلهم عقوبة لهم او في الدنيا بالحيرة وحشرنا اي جمعنا عليهم كل شيء اي كل آية وقيل اي كل ما سألوه قبلا اي معاينة ومقابلة الا ان يشاء الله اي يجبرهم على الايمان وهو المروي عن اهل البيت ع وفي قوله فلا تكونن من الممترين اي من الشاكين في ذلك والخطاب للنبي ص والمراد به الامة وقيل الخطاب لغيره اي فلا تكن ايها الانسان او ايها السامع وان هم الا يخرصون اي ما هم الا يكذبون او لا يقولون عن علم ولكن عن خرص وتخمين وقال ابن عباس كانوا يدعون النبي ص والمؤمنين الى اكل الميتة ويقولون اتاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل ربكم فهذا اضلالهم وفي قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم يعني علماء الكافرين ورؤساءهم ليجادلوكم في استحلال الميتة كما روي قال عكرمة ان قوما من مجوس فارس كتبوا الى مشركي قريش وكانوا اولياءهم في الجاهلية ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون امر الله ثم يزعمون ان ما ذبحوه حلال وما قتله الله حرام فوقع ذلك في نفوسهم من ذلك ايحاؤهم اليهم وقال ابن عباس هم ابليس وجنوده ليوحون الى اوليائهم من الانس بالقاء الوسوسة في قلوبهم وفي قوله هذا لشركائنا يعني الاوثان وانما جعل الاوثان شركاءهم لانهم جعلوا لها نصيبا من اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله فيه اقوال احدها انهم كانوا يزرعون لله زرعا وللاصنام زرعا فكان اذا زكا الزرع الذي زرعوه لله ولم يزك الزرع الذي زرعوه للاصنام جعلوا بعضه للاصنام وصرفوه اليها ويقولون ان الله غني والاصنام احوج وان زكى الزرع الذي جعلوه للاصنام ولم يزك الزرع الذي زرعوه لله لم يجعلوا منه شيئا لله تعالى وقالوا هو غني وكانوا يقسمون النعم فيجعلون بعضه لله وبعضه للاصنام فما كان لله اطعموه الضيفان وما كان للصنم انفق على الصنم وثانيها انه كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعل للاصنام تركوه وقالوا الله اغنى واذا تخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه واذا تخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله اغنى عن ابن عباس وقتادة وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام وثالثها انه اذا هلك ما جعل للاصنام بدلوه مما جعل لله واذا هلك ما جعل لله لم يبدلوه مما جعل للاصنام وفي قوله قتل اولادهم شركاؤهم يعني الشياطين الذين زينوا لهم قتل البنات ووأدهن احياء خيفة العيلة والفقر والعار وقيل كان السبب في تزيين قتل البنات ان النعمان بن المنذر اغار على قوم فسبى نساءهم وكان فيهن بنت قيس بن عاصم ثم اصطلحوا فارادت كل امرأة منهن عشيرتها غير ابنة قيس فانها ارادت من سباها فحلف قيس لا يولد له بنت الا وأدها فصار ذلك سنة فيما بينهم وفي قوله حجر حرام يعني بذلك الانعام والزرع الذين جعلوهما لآلهتهم واوثانهم لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم اي لا ياكلها الا من نشاء ان نأذن له وهم خدام الاوثان واعلم سبحانه ان هذا تحريم زعم منهم لا حجة لهم فيه وكانوا لا يحلون ذلك الا لمن قام بخدمة اصنامهم من الرجال دون النساء وانعام حرمت ظهورها اي ركوب ظهورها وهي السائبة والبحيرة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها قيل كانت لهم من انعامهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها ولا في شيء من شانها وقيل انهم كانوا لا يحجون عليها وقيل هي التي اذا ذكوها اهلوا عليها باصنامهم فلا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه لانهم كانوا يقولون ان الله امرهم بذلك وقالوا ما في بطون هذه الانعام يعني البان البحائر والسوائب عن ابن عباس وغيره وقيل يعني اجنة البحائر والسوائب ما ولد منها حيا فهو خالص للذكور دون النساء وما ولد منها ميتا اكله الرجال والنساء وقيل المراد به كلاهما ومحرم على ازواجنا اي اناثنا وفي قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم فانه لا يجد شاهدا يشهد لهم على تحريمها غيرهم فيشهدون لانفسهم فلا تشهد معهم قوله على طائفتين من قبلنا اي اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين اي انا كنا غافلين عن تلاوة كتبهم وفي قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قرأ حمزة والكسائي فارقوا وهو المروي عن علي ع واختلف في المعنيين بهذه الاية على اقوال احدها انهم الكفار واصناف المشركين ونسختها آية السيف وثانيها انهم اليهود والنصارى لانهم يكفر بعضهم بعضا وثالثها انهم اهل الضلالة واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة رواه ابو هريرة وعايشة وهو المروي عن الباقر عليه السلام جعلوا دين الله اديانا لاكفار بعضهم بعضا وصاروا احزابا وفرقا لست منهم في شيء هذا خطاب للنبي ص واعلام له انه ليس منهم في شيء وانه على المباعدة التامة ان يجتمع معهم في معنى من مذاهبهم الفاسدة وقيل لست من مخالطتهم في شيء وقيل لست من قتالهم في شيء فنسختها آية القتال وفي قوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج منه فيه اقوال احدها ان معنى الحرج الضيق اي لا يضيق صدرك بتبليغه

في معنى الحرج والفاحشة والجنة وما في الآيات من اللغة

خوفاً من أن تقوم بتبليغ ما أنزل إليك حق القيام فليس عليك إلا الإنذار وثانيها أن معنى الحرج الشك أي لا يكن في صدرك شك فيما يلزمك من القيام بحقه وثالثها أن معناه فلا يضيق
صدرك من قومك أن يكذبوك ويجبهوك بالسوء فيما أنزل إليك وقد روي أن الله تعالى لما أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله قال إني أخشى أن يكذبني الناس ويثلغوا رأسي
فيتركوه كالخبزة فأزال الله تعالى الخوف عنه بهذه الآية وفي قوله تعالى وإذا فعلوا فاحشة كنى به عما كان المشركون الذين كانوا يبدون سوآتهم في طوافهم فكان يطوف الرجال
والنساء عراة يقولون نطوف كما ولدتنا أمهاتنا ولا نطوف في الثياب التي قارفنا فيها الذنوب وهم الحمس قال الفراء كانوا يعملون شيئاً من سيور مقطعة يشدونه
على حقويهم يسمى حوفاً وإن عمل من صوف سمي رهطاً وكانت تضع المرأة على قبلها النسعة فتقول اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله تعني الفرج لأن ذلك لا يستر ستراً
تاماً وفي قوله في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم أي في أصنام صنعتموها أنتم وآباؤكم واخترعتم لها أسماء سميتموها آلهة وما فيها من معنى الإلهية شيء وقيل معناها
[illegible] تسميتهم لبعضها [illegible] بالرزق والأخرى تشفي المريض والأخرى تصحبهم في السفر ما نزل الله بها من سلطان أي حجة وبرهان فانتظروا عذاب
[illegible] ما نزل بكم [illegible] وهو أنه أي الكتب المتقدمة والقرآن والوحي وفي قوله أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة معناه أولم يتفكر هؤلاء الكفار المكذبون
[illegible] أنه ليس في أقواله وأحواله ما يدل على الجنون ثم ابتدأ بالكلام فقال ما بصاحبهم من جنة أي ليس به جنون وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] فكان يدعو قريشاً فخذاً فخذاً إلى توحيد الله ويخوفهم عذاب الله فقال المشركون إن صاحبهم قد جن بات ليلة يصوت إلى الصباح نزلت
وفي قوله [illegible] ادعوا شركاءكم [illegible] ويدفع كيد الكائدين عني ومعبودكم لا يقدر على نصركم فإن قدرتم لي على مضرة فاجتمعوا أنتم مع أصنامكم و
تظاهروا [illegible] في الكيد [illegible] معبودي يدفع كيدكم عني وإن تدعوهم أي الأصنام والمشركين خذ العفو أي ما عفا وفضل من أموالهم أي العفو
[illegible] أخلاقهم [illegible] بالعفو في قبول العذر من المعتذر وترك المؤاخذة بالإساءة وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين أي أعرض عنهم عند قيام الحجة
عليهم [illegible] منسوخة بآية القتال لأنها عامة خص عنها الكافر الذي يجب قتله دليل قال ابن زيد لما نزلت هذه الآية قال النبي
كيف يا رب والغضب [illegible] وفي قوله وإما ينزغنك من الشيطان نزغ أي إن الشيطان وسوسة ونخسة في القلب وعرض لك من الشيطان عارض وفي قوله
وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها أي إذا جئتهم بآية كذبوا بها وإذا أبطأت عنهم يقترحونها ويقولون هلا اجتبيتها من قبل نفسك فليس كلما تقوله وحياً من السماء وقيل
إذا لم تأتهم بآية مقترحة قالوا هلا اخترعتها من قبل نفسك فقال تبارك [illegible] وفي قوله كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون السماع هنا بمعنى القبول
وهؤلاء هم المنافقون وقيل هم أهل الكتاب من اليهود وقريظة والنضير وقيل إنهم مشركوا العرب لأنهم قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن شر الدواب عند الله
الصم البكم الذين لا يعقلون يعني هؤلاء المشركين الذين لم ينتفعوا بما يسمعون من الحق ولا يتكلمون به ولا يعتقدونه ولا يقرون به فكأنهم صم بكم لا يعقلون قال
الباقر عليه السلام نزلت الآية في بني عبد الدار لم يكن أسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويبط وفي قوله لو نشاء لقلنا مثل هذا إنما قالوا ذلك مع ظهور
عجزهم عن الإتيان بمثله عداوة وعناداً وقيل إنما قالوا ذلك قبل ظهور عجزهم وكان قائل هذا النضر بن الحارث [illegible] أسر يوم بدر فقتله رسول الله صلى الله عليه وآله
وعقبة بن أبي معيط وقتلا صبراً يوم بدر وإذ قالوا اللهم القائل لذلك النضر بن الحارث ثم وقيل أبو جهل وفي قوله إلا مكاء وتصدية المكاء الصفير والتصدية صفق اليد
على اليد قال ابن عباس كانت قريش تطوف بالبيت عراة يصفرون ويصفقون وصلاتهم معناه دعاؤهم أي يقيمون المكاء والتصدية مكان الدعاء والتسبيح وقيل إنه ليس لهم
صلاة ولا عبادة وإنما يحصل منهم ما هو ضرب من اللهو واللعب وروي أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن
يساره يصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعاً ببدر ولهم يقول ولبقية بني عبد الدار فذوقوا العذاب يعني عذاب السيف يوم بدر وقيل عذاب الآخرة
وفي قوله تعالى فقد مضت سنة الأولين أي في نصر المؤمنين وكبت أعداء الدين وفي قوله وقالت اليهود عزير ابن الله قال ابن عباس القائل لذلك جماعة منهم جاؤوا
إلى النبي صلى الله عليه وآله منهم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا ذلك وقيل إنما قال ذلك جماعة منهم من قبل وقد انقرضوا وإن عزيراً أملى التوراة من ظهر
قلبه علمه جبرئيل عليه السلام فقالوا إنه ابن الله إلا أن الله أضاف ذلك إلى جميعهم وإن كانوا لا يقولون ذلك اليوم كما يقال إن الخوارج يقولون بتعذيب أطفال المشركين وإنما يقوله
الأزارقة منهم خاصة ويدل على أن هذا مذهب اليهود أنهم لم ينكروا ذلك لما سمعوا هذه الآية مع شدة حرصهم على تكذيب الرسول يضاهئون قول الذين كفروا أي عبدة
الأصنام في عبادتهم لها أو في عبادتهم الملائكة وقولهم إنهم بنات الله اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام
قالا أما والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكنهم أحلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فاتبعوهم فعبدوهم من حيث لا يشعرون وروى الثعلبي بإسناده عن عدي بن حاتم قال
أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك قال فطرحته وانتهيت إليه وهو يقرأ هذه الآية حتى فرغ منها فقلت له
إنا لسنا نعبدهم فقال أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتستحلونه قال فقلت بلى قال فتلك عبادتهم وفي قوله إنما النسيء زيادة في
الكفر يعني تأخير الأشهر الحرم عما رتبها الله سبحانه عليه وكانت العرب تحرم الأشهر الأربعة وذلك مما تمسكت به من ملة إبراهيم وإسماعيل وهم كانوا أصحاب
غارات وحروب فربما كان يشق عليهم أن يمكثوا ثلاثة أشهر متوالية لا يغزون فيها فكانوا يؤخرون تحريم المحرم إلى صفر فيحرمونه ويستحلون المحرم فيمكثون بذلك زماناً
ثم يزول التحريم إلى المحرم ولا يفعلون ذلك إلا في ذي الحجة وقال ابن عباس معنى قوله زيادة في الكفر أنهم كانوا أحلوا ما حرم الله وحرموا ما أحل الله قال الفراء والذي كان يقوم
به رجل من كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة وكان رئيس الموسم فيقول أنا الذي لا أعاب ولا أخاب ولا يرد لي قضاء فيقولون نعم صدقت أنسئنا شهراً أو أخر عنا حرمة المحرم واجعلها

في تفسير اللغات التي وقعت في الآيات والمراد بشفعاؤنا المعول عليها

صفر ونحل المحرم فيه فعل ذلك والذي كان ينسؤها حين جاء الاسلام جنادة بن عوف بن امية الكناني قال ابن عباس واول من سن النسيء عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف وقال ابو وائل هو رجل من بني كنانة يقال له القلمس وقال مجاهد كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في صفر عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة فلذلك قال النبي صلى الله عليه وآله في خطبته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اراد بذلك ان الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء ليواطئوا عدة ما حرم الله اي انهم لم يحلوا شهرا من الحرام الا حرموا مكانه شهرا من الحلال ولم يحرموا شهرا من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرام ليكون موافقة في العدد **وفي قوله** انهم يفتنون اي يمتحنون في كل عام مرة او مرتين بالامراض والاوجاع والجهاد مع رسول الله وما يرون من نصرة الله رسوله وما ينال اعداءه من القتل والسبي وقيل بالقحط والجوع وقيل بهتك استارهم وما يظهر من خبث سرائرهم واذا ما انزلت سورة اي من القرآن وهم حضور مع النبي صلى الله عليه وآله كرهوا ما يسمعونه ونظر بعضهم الى بعض نظر يومئون به هل يراكم من احد ثم انصرفوا بفعلون قالت لاهم منافقون يقول بعضهم لبعض هل يراكم من احد ثم يقومون فينصرفون وانما يفعلون ذلك مخافة ان تنزل آية تفضحهم وكانوا لا يقولون ذلك بالسنتهم ولكن ينظرون نظرة تغيره من يقول ذلك وقيل ان المنافقين كان ينظر بعضهم الى بعض نظر رهبة وطعن في القرآن ثم يقولون هل يرانا احد من المسلمين فاذا تحقق لهم انه لا يراهم احد من المسلمين قاموا وان علموا ان احدا يراهم اقاموا عنده ثم انصرفوا عن المجلس او عن الايمان صرف الله قلوبهم عن رحمته وثوابه وقيل انه دعاء عليهم **وفي قوله** وقال الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يؤمنون بالبعث والنشور ائت بقرآن غير هذا الذي تتلوه علينا او بدله فاجعله على خلاف ما نقرؤه والفرق بينهما ان الاتيان بغيره قد يكون معه وتبديله لا يكون الا برفعه وقيل معنى قوله بدله غير احكامه من الحلال والحرام ارادوا بذلك زوال الحظر عنهم وسقوط الامر منهم وان يخلى بينهم وبين ما يريدونه ولا ادراكم به اي ولا اعلمكم الله به بان لا ينزله علي فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اي اقمت بينكم دهرا طويلا من قبل انزال القرآن فلم اقرأه عليكم ولا ادعيت نبوة حتى اكرمني الله به ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله اخبر تعالى عن هؤلاء الكفار انهم قالوا انا نعبد هذه الاصنام لتشفع لنا عند الله وان الله اذن لنا في عبادتها وانه سيشفعها فينا في الآخرة وتوهموا ان عبادتها اشد في تعظيم الله سبحانه من قصده تعالى بالعبادة فجمعوا بين قبح القول وقبح الفعل وقبح التوهم وقيل معناه هؤلاء شفعاؤنا في الدنيا لاصلاح معاشنا عن الحسن قال لانهم كانوا لا يقرون بالبعث بدلالة قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اتخبرون الله بما لا يعلم من حسن عبادة الاصنام وكونها شافعة لانه لو كان صحيحا لكان تعالى به عالما ففي نفي علمه بذلك نفي المعلوم **وفي قوله تعالى** فسيقولون الله فيها دلالة على انهم كانوا يقرون بالخالق وانما كانوا مشركين فان جمهور العقلاء يقرون بالصانع سوى جماعة قليلة ملحدة الفلاسفة ومن اقر بالصانع على ضربين صنفا موحد يعتقد ان الصانع واحد لا يستحق العبادة غيره ومشرك وهم ضربان ضرب جعلوا لله شريكا في ملكه يضاده ويناويه وهم الثنوية والمجوس ثم اختلفوا فمنهم من يثبت لله شريكا قديما كالمانوية ومنهم من يثبت لله شريكا محدثا كالمجوس وضرب آخر لا يجعل لله شريكا في حكمه وملكه ولكن يجعل له شريكا في العبادة يكون متوسطا بينه وبين الصانع وهم اصحاب المتوسطات ثم اختلفوا فمنهم من جعل الوسائط من الاجرام العلوية كالنجوم والشمس والقمر ومنهم من جعل المتوسط من الاجسام السفلية كالاصنام ونحوها تعالى الله عما يقول الزائغون عن سبيله علوا كبيرا **وفي قوله تعالى** امن لا يهدي الا ان يهدى الاصنام لا تهدي ولا تهتدي لانها موات من حجارة ونحوها ولكن الكلام نزل على انها ان هديت اهتدت لانهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها كما يعبر عمن يعقل ووصفت بصفة من يعقل وان لم تكن في الحقيقة كذلك الا ترى الى قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم وقوله فادعوهم فليستجيبوا لكم الهم ارجل يمشون بها الآية وكذا قوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم فاجرى عليه اللفظ كما يجري على من يعلم وقيل المراد بذلك الملائكة والجن وقيل رؤساء المضلون الذين يدعون الى الكفر وقيل ان المعنى فيقوله لا يهدي الا ان يهدى لا يتحرك الا ان يحرك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بما لم يعلموه من جميع وجوهه لان في القرآن ما يعلم المراد منه بدليل ويحتاج الى الفكر او الرجوع الى الرسول في معرفة مراده مثل المتشابه فالكفار لما لم يعرفوا المراد به كذبوا به وقيل اي لم يحيطوا بكيفية نظمه وترتيبه كما ان الناس يعرفون الفاظ الشعر والخطب ومعانيها ولا يمكنهم انشاء مثلها وقال الحسن بل كذبوا بالقرآن من غير علم ببطلانه وقيل معناه بل كذبوا بما في القرآن من الجنة والنار والبعث والنشور والثواب والعقاب **وفي قوله** ماذا يستعجل منه المجرمون هذا الاستفهام معناه التفخيم والتهويل كما يقول الانسان لمن يقوم في امر يستوخم عاقبته ماذا تجني على نفسك وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام يريد بذلك عذابا ينزل من السماء على فسقة اهل القبلة في آخر الزمان اثم اذا ما وقع آمنتم به هذا استفهام انكار وتقديره احين وقع بكم العذاب المقدر الموعود آمنتم به اي بالله او بالقرآن او بالعذاب الذي كنتم تنكرونه فيقال لكم الآن تؤمنون وقد كنتم به اي بالعذاب تستعجلون من قبل مستهزئين **وفي قوله** قل بفضل الله وبرحمته قيل فضل الله الاسلام ورحمته القرآن وقيل بالعكس وقال ابو جعفر الباقر فضل الله رسول الله ورحمته علي بن ابي طالب وروي ذلك عن ... **وفي قوله** فجعلتم منه حراما وحلالا نحو البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وامثالها **وفي قوله** ... وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ...

[illegible]

٣٢

[illegible] ما اتاكم [illegible] المكيه [illegible]

[illegible] من النار [illegible]

[illegible] والامن [illegible]

[illegible]

في تفسير الحسنة والأقوال في معنى هاد ووسط بالكعبة وأودية بقدرها

٣٣

[illegible]

في تفسير الاحتجاجات على الفرقة ومعنى شجرة طيبة وكلمة وتبديل النعمة وحكاية الوليد بن المغيرة

٣٣

حجة على من ليس يهتدي الا من الاصنام في قوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم اى بما يستحقون من الصفات واضافة الافعال اليهم ان كانوا شركاء لله كما يوصف الله بالخالق والرازق والمحيي والمميت فان سموهم بالاسماء التي هي صفاتهم ثم نظروا هل تدل صفاتهم على جواز عبادتهم واتخاذهم آلهة وقيل معناه ليس لهم اسم له اصل في الشرع لا يهتدي وذلك صفتهم وقيل سموهم ماذا خلقوا وهل ضروا او نفعوا ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض اي بل اتخبرون الله بشريك له في الارض وهو لا يعلمه على معنى انه ليس ولو كان لعلمه ام بظاهر من القول اي تقولون مجازا من القول وباطلا لا حقيقة له فالمعنى انه كلام ظاهر ليس في الحقيقة باطن ومعنى فهو كلام وقيل بظاهر كتاب انزله الله سمى به الاصنام آلهة فبين انه ليس هيهنا دليل عقلي ولا سمعي يوجب تسميتها آلهة بل زين للذين كفروا مكرهم اي ذكر ما ذا فيه زين الشيطان لهم الكفر لان مكرهم بالرسول كفر منهم وقيل زين لهم الرؤساء والغواة كذبهم وزورهم **وفي قوله** والذين آتيناهم الكتاب يفرحون المراد الذين اعطوا القرآن ومؤمنوا اهل الكتاب **وفي قوله** واما نرينك بعض الذي نعدهم اي من نصر المؤمنين عليهم وتمكينهم بالنصر والاسر واغتنام الاموال او نتوفينك اي نقبضنك الينا قبل ان نريك ذلك وبين بهذا انه يكون بعض ذلك في حيوته وبعضه بعد وفاته اي فلا تنتظر ان يكون جميع ذلك في ايام حيوتك فانما عليك ان تبلغهم ما ارسلناك به اليهم وعلينا حسابهم ومجازاتهم **وفي قوله** ومن عنده علم الكتاب قيل هو الله تعالى وقيل مؤمنوا اهل الكتاب وقيل انه علي بن ابي طالب وائمة الهدى عليهم السلام عن ابي جعفر وابي عبد الله **وفي قوله** مثل الذين كفروا بربهم اي مثل اعمالهم كرماد اشتدت به الريح اي ذرته ونسفته في يوم عاصف اي شديد الريح فكما لا يقدر احد على جمع ذلك الرماد المتفرق والانتفاع به فكذلك هؤلاء الكفار لا يقدرون مما كسبوا على شيء اي على الانتفاع باعمالهم **وفي قوله** كلمة طيبة اي كلمة التوحيد وقيل كل كلام امر الله تعالى به كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء اي شجرة زاكية نامية راسخة اصولها في الارض عالية اغصانها وثمارها في السماء واراد به المبالغة في الرفعة وهذه الشجرة قيل هي النخلة وقيل شجرة في الجنة وروى عن ابي جعفر ان الشجرة رسول الله وفرعها علي وغصن الشجرة فاطمة وثمرها اولادها واغصانها وورقها شيعتنا ثم قال ان الرجل من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة وان المولود من شيعتنا ليولد فتورق مكان تلك الورقة ورقة تؤتي اكلها اي تخرج هذه الشجرة ما يؤكل منها كل حين اي في كل ستة اشهر عن ابن عباس وابي جعفر وقيل اي كل سنة وقيل اي كل غدوة وعشية وقيل في جميع الاوقات وقيل انه سبحانه شبه الايمان بالنخلة لثبات الايمان في قلب المؤمن كثبات النخلة في منبتها وشبه ارتفاع عمله الى السماء بارتفاع فروع النخلة وشبه ما يكسبه المؤمن من بركة الايمان وثوابه في كل وقت وحين بما ينال من ثمرة النخلة في اوقات السنة كلها من الرطب والتمر وقيل ان معنى قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ما يفتي به الائمة من آل محمد شيعتهم في الحلال والحرام ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الشرك والكفر وقيل كل كلام في معصية الله كشجرة خبيثة غير زكية وهي شجرة الحنظل وقيل انها شجرة هذه صفتها وهو انه لا قرار لها في الارض وقيل انها الكشوث وروى ابو الجارود عن ابي جعفر ان هذا مثل بني امية اجتثت من فوق الارض اي استوصلت واقتلعت جثته من الارض ما لها من قرار اي ما لتلك الشجرة من ثبات فان الريح تنسفها وتذهب بها فكما ان هذه الشجرة لا ثبات لها ولا بقاء ولا ينتفع بها فكذلك الكلمة الخبيثة لا ينتفع بها صاحبها **وفي قوله** الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اي عرفوا نعمة الله بمحمد اي عرفوا محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا وروي عن الصادق انه قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز ويحتمل ان يكون المراد جميع نعم الله بدلوها اقبح التبديل اذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها واختلف في المعنى بالآية فروي عن امير المؤمنين وابن عباس وابن جبير وغيرهم انهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة وسأل رجل امير المؤمنين عن هذه الآية فقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة واما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وقيل انهم جبلة بن الايهم ومن تبعه من العرب تنصروا ولحقوا بالروم واحلوا قومهم دار البوار اي دار الهلاك **وفي قوله** ربما يود الذين كفروا اي في الآخرة اذا صار المسلمون الى الجنة والكفار الى النار ما ننزل الملئكة الا بالحق اي بالموت او بعذاب الاستيصال ان لم يؤمنوا او لا بالرسالة وما كانوا اذا اي حين نزول الملئكة منظرين اي لا يمهلون ساعة انا نحن نزلنا الذكر اي القرآن وانا له لحافظون عن الزيادة والنقصان والتغيير والتحريف وقيل نحفظه من كيد المشركين فلا يمكنهم ابطاله ولا يندرس ولا ينسى وقيل المعنى وانا لمحمد حافظون ولو فتحنا عليهم اي على هؤلاء المشركين بابا من السماء ينظرون اليه فظلوا فيه يعرجون اي فظلت الملئكة تصعد وتنزل في ذلك الباب وقيل فظل هؤلاء المشركون يعرجون الى السماء من ذلك الباب وشاهدوا ملكوت السموات لقالوا انما سكرت ابصارنا اي سدت وغشيت وقيل حيرت وسكنت عن النظر بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد فيخيل الينا على خلاف حقيقتها **وفي قوله** لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم اي لا ترفعن عينيك من هؤلاء الكفار الى ما متعناهم وانعمنا عليهم به امثالا من النعم من الاموال والاولاد وغير ذلك من زهرات الدنيا فيكون ازواجا منصوبا على الحال والمراد به الاشياء والامثال وقيل لا تنظرن ولا يعظمن في عينيك ولا تمدهما الى ما متعنا به اصنافا من المشركين ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا ونزل بهم العذاب واخفض جناحك للمؤمنين اي تواضع لهم كما انزلنا على المقتسمين اي انزلنا القرآن عليك كما انزلنا على المقتسمين وهم اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن عضين جمع عضة واصله عضوة والتعضية التفريق اي فرقوه وجعلوه اعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وقيل سماهم مقتسمين لانهم اقتسموا كتب الله فآمنوا ببعضها وكفروا ببعضها وقيل معناه انذركم عذابا كما انزلنا على المقتسمين الذين اقتسموا طرق مكة يصدون عن رسول الله صلى الله عليه وآله والايمان به قال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم يقولون لمن اتى مكة لا تغتروا بالخارج منا والمدعي النبوة فانزل الله بهم عذابا فماتوا

شرعته ثم وصفهم فقال الذين جعلوا القرآن عضين جزء جزء فقالوا سحر وقالوا اساطير الاولين وقالوا مفترى عن ابن عباس فاصدع بما تؤمر [illegible]

[illegible] حتى يأتيك اليقين اي الموت

وفي قوله سواء عليهم [illegible] اي الانشاء او الانذار [illegible] وفي قوله او يأخذهم في تقلبهم اي يأخذهم العذاب [illegible]

[illegible] فما هم بمعجزين اي فليسوا بفائتين [illegible]

[illegible]

[illegible]

وفي قوله [illegible]

[illegible]

وفي قوله [illegible]

[illegible]

وفي قوله [illegible]

[illegible]

وفي قوله [illegible]

[illegible]

وفي قوله [illegible]

في الاحتجاج على قريش والاقوال في ابيات احتجاجات القريش بقولهم لن نؤمن لك وجواهم

وفي قوله وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قال الكلبي هم ابو سفيان والنضر بن الحرث وابو جهل وام جميل امرأة ابي لهب حجب الله رسوله عن ابصارهم
عند قراءة القرآن فكانوا ياتونه ويمرون به ولا يرونه حِجَابًا مَسْتُورًا اي ساترا وقيل انه مستورا عن الاعين لا يبصرها هو من قدرة الله وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ
وَحْدَهُ اي ذكرت الله بالتوحيد وابطلت الشرك وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا اي اعرضوا عنك مدبرين نافرين والمعنى بذلك كفار قريش وقيل هم الشياطين وقيل
اذا سمعوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ولوا وقيل اذا سمعوا قول لا اله الا الله نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ اي ليس يخفى علينا حال هؤلاء المشركين في
غرضهم في الاستماع اليك وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ اي متناجون والمعنى انا نعلمهم في حال ما يصغون الى سماع قراءتك وفي حال يقومون من عندك ويتناجون
فيما بينهم فيقول بعضهم هو ساحر وبعضهم هو كاهن وبعضهم هو شاعر وقيل يعني به ابا جهل وزمعة بن الاسود وعمرو بن هشام وحويطب بن عبد العزى
اجتمعوا وتشاوروا في امر النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو جهل هو مجنون وقال زمعة هو شاعر وقال حويطب هو كاهن ثم اتوا الوليد بن المغيرة وعرضوا ذلك عليه
فقال هو ساحر إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا اي سحر فاختلط عليه امره وقيل المراد بالمسحور المخدوع والمعلل وقيل اي ذا سحر اي رئة خلقه الله
بشرا مثلكم وقيل المسحور بمعنى الساحر كالمستور بمعنى الساتر وفي قوله قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ اي الملائكة والمسيح وعزير وقيل هم الجن لان قوما من العرب كانوا
يعبدون الجن عن ابن مسعود قال واسلم اولئك النفر وبقي الكفار على عبادتهم وفي قوله إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ اي احاط علما باحوالهم وما يفعلونه من طاعة
او معصية وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ فيه قولان احدهما ان المراد بالرؤيا رؤية العين والمراد الاسرى وما رآه في المعراج وثانيهما انها رؤيا نوم رآها انه سيدخل مكة
هو واصحابه فقصدها فصده المشركون في الحديبية حتى شك قوم وثالثها انه رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وآله في منامه ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم
به وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقالوا على هذا التاويل ان الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو امية اخبره الله تعالى بتغلبهم على مقامه وقتلهم ذريته
وقيل ان الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم وانما سميت فتنة لان المشركين قالوا ان النار تحرق الشجر فكيف تنبت الشجرة في النار وصدق به المؤمنون وفي قوله وَقَالُوا
لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ قال ابن عباس ان جماعة من قريش وهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان بن الحرب والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وابو جهل بن
هشام وعبد الله بن امية وامية بن خلف والعاص بن وائل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج والنضر بن الحرث وابو البختري بن هشام اجتمعوا عند الكعبة وقال
بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد وكلموه وخاصموه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك فبادر عليه السلام اليهم ظنا منه انه بدا لهم في امره وكان حريصا
على رشدهم فجلس اليهم فقالوا يا محمد انا دعوناك لنعذر اليك فلا نعلم قوما ادخل على قومه ما ادخلت على قومك شتمت الالهة وعبت الدين وسفهت
الاحلام وفرقت الجماعة فان كنت جئت بهذا لتطلب مالا اعطيناك وان كنت تطلب الشرف سودناك علينا وان كانت علة غلبت عليك طلبنا لك الاطباء
فقال ليس شيء من ذلك بل بعثني الله اليكم رسولا وانزل كتابا فان قبلتم ما جئت به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه اصبر حتى يحكم الله بيننا قالوا
فاذا ليس احد اضيق بلدا منا فسل ربك ان يسير هذه الجبال ويجري لنا انهارا كانهار الشام والعراق وان يبعث لنا من مضى وليكن فيهم قصي فانه شيخ
صدوق لنسالهم عما تقول احق ام باطل فقال ما بهذا بعثت قالوا فان لم تفعل ذلك فسل ربك ان يبعث ملكا يصدقك ويجعل لنا جنات وكنوزا وقصورا
من ذهب فقال ما بهذا بعثت وقد جئتكم بما بعثني الله تعالى به فان قبلتم والا فهو يحكم بيني وبينكم قالوا فاسقط علينا السماء كما زعمت ان ربك ان شاء
فعل ذلك قال ذلك الى الله ان شاء فعل وقال قائل منهم لا نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا فقام النبي صلى الله عليه وآله وقام معه عبد الله بن امية المخزومي ابن عمته
عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله ثم سالوك لانفسهم امورا فلم تفعل ثم سالوك ان تعجل ما تخوفهم به فلم تفعل
فوالله لا اومن بك ابدا حتى تتخذ سلما الى السماء ثم ترقى فيه وانا انظر وتاتي معك نفر من الملائكة يشهدون لك وكتاب يشهد لك وقال ابو جهل انه ابى الا سب
الالهة وشتم الاباء واني اعاهد الله لاحملن حجرا فاذا سجد ضربت به راسه فانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله حزينا لما راى من قومه فانزل الله سبحانه الآيات حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا
مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا اي تشقق لنا من ارض مكة عينا ينبع منها الماء في وسط مكة أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا اي قطعا قد تركب بعضها
على بعض ومعنى كما زعمت اي كما خوفتنا به من انشقاق السماء وانفطارها او كما زعمت انك نبي تاتي بالمعجزات أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا اي كفيلا
ضامنا لنا بما تقول وقيل هو جمع القبيلة اي بالملائكة قبيلة قبيلة وقيل اي مقابلين لنا وهذا يدل على ان القوم كانوا مشبهة مع شركهم أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ
مِنْ زُخْرُفٍ اي من ذهب وقيل الزخرف النقوش والزينة أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ اي تصعد وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ اي ولو فعلت ذلك لم نصدقك حتى تنزل
على كل واحد منا كتابا من السماء شاهدا بصحة نبوتك نقرؤه قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي اي تنزيها له من كل قبيح وسوء في ذلك من الجواب انكم تتخيرون الآيات وهي الى الله
سبحانه فهو العالم بالتدبير الفاعل لما توجبه المصلحة فلا وجه لطلبكم اياها مني وقيل اي تعظيما له عن ان يحكم عليه عبيده لان له الطاعة عليهم وقيل انهم لما
قالوا او تاتي بالله ورقي في السماء الى عند الله لاعتقادهم انه سبحانه جسم قال قل سبحان ربي عن كونه بصفة الاجسام حتى يجوز عليه المقابلة والنزول وقيل معناه
تنزيها له عن ان يفعل المعجزات تابعا للاقتراحات هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا اي هذه الاشياء ليست في طاقة البشر فلا اقدر بنفسي ان اتي بها قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ
مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ اي ساكنين قاطنين لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا منهم وقيل معناه مطمئنين الى الدنيا ولذاتها غير خائفين ولا متعبدين
بشرع وقيل معناه لو كان اهل الارض ملائكة لبعثنا اليهم ملكا ليكونوا الى الفهم اليه اسرع وقيل ان العرب قالوا كنا ساكنين مطمئنين فجاء محمد فازعجنا وشوش

علينا

في تفسير الألفاظ الواقعة في الأحجار والوجوه المتنوعة في تحلية القرآن

علينا امر فبين الله سبحانه انهم لو كانوا ملائكة مطمئنين لاوجبت الحكمة ارسال الرسل اليهم وكذلك لو كانوا ناسا مطمئنين لا يمنع ارسال الرسل اليهم اذ هم جنس

من الملائكة **وفي قوله** خشية الانفاق اي خشية الفقر والفاقة وكان الناس قتورا بخيلا **وفي قوله** وقرآنا فرقناه اي نزلناه عليك قرآنا مفصلا سورا وآيات

او فرقنا به الحق من الباطل وجعلنا بعضه خبرا وبعضه امرا وبعضه وعدا وبعضه وعيدا او نزلناه متفرقا لم ننزله جميعا اذ كان بين اوله وآخره نيف وعشرون

سنة لتقرأه على الناس على مكث اي على تمهل وتؤدة ليكون امكن في قلوبهم ويقبل لتقرأه عليهم فرقا شيئا بعد شيء ونزلناه تنزيلا على حسب الحاجة ووقوع

الحوادث قل آمنوا به او لا تؤمنوا به فان ايمانكم ينفعكم ولا ينفع غيركم وهذا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله اي اعطوا علم التوراة قبل نزول القرآن

كعبد الله بن سلام وغيره وقيل هم اهل العلم من اهل الكتاب وغيرهم [illegible] اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا اي يسقطون على الوجوه ساجدين

[illegible] على ما في الكتب المتقدمة [illegible]

يحفظها [illegible] الباطل عنها وهو الناسخ لشرايعها [illegible] لا ينسخ [illegible] اي مهلك قاتل

نفسك على آثارهم [illegible] ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اي القرآن اسفا اي حزنا وتلهفا

[illegible] **وفي قوله** الا ان تأتيهم سنة الاولين اي الا طلب ان تأتيهم العادة في

الاولين من [illegible] عن الايمان [illegible]

وفي قوله افحسب الذين كفروا اي افحسب الذين جحدوا توحيد الله [illegible] والمراد بالعباد [illegible] والملائكة

وقيل معنا افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء [illegible] فمن كان يرجو لقاء ربه اي يطمع لقاء ثوابه **وفي**

قوله فاختلف الاحزاب من بينهم اي الاحزاب من اهل الكتاب في امر عيسى [illegible] **وفي قوله** قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين اي الخصم

خير مقاما اي منزلا ومسكنا او موضع اقامة واحسن نديا اي مجلسا [illegible] احسن اثاثا ورئيا قال ابن عباس [illegible] والمنظر والهيئة

وقيل نزلت الآية في النضر بن الحارث وغيره وكانوا يرجلون شعورهم ويلبسون حر ثيابهم [illegible] على اصحاب النبي صلعم **وفي قوله** فليمدد له الرحمن مدا

امر معناه الخبر اي جعل الله جزاء ضلالته ان يمد له بان يتركه فيها **وفي قوله** افرأيت الذي كفر بآياتنا [illegible] وهو العاص بن وائل وقيل الوليد

بن المغيرة وقيل هو وعاده وقال لاوتين مالا وولدا اي في الجنة استهزاء [illegible] في الدنيا مالا وولدا ونمد له من

العذاب مدا اي نصل له بعض العذاب ببعض فلا ينقطع [illegible] اي يعاقب [illegible] **وفي قوله** لقد جئتم شيئا ادا اي العظيم اي لقد

جئتم [illegible] تكاد السموات يتفطرن منه اي [illegible] فلما [illegible]

وقيل معناه [illegible] وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي لا يليق به [illegible] **وفي قوله** قوما لدا اي شديدا في الخصومة

وفي قوله او يحدث لهم ذكرا اي يجدد القرآن لهم [illegible] ولا تعجل بالقرآن [illegible]

قبل ان يفرغ جبرئيل من ابلاغه [illegible]

لا تقرأه [illegible] **وفي قوله**

[illegible] الامم التي اهلكناهم لما اقترحوا الآيات ثم كفروا بها [illegible]

[illegible] **وفي قوله** بل قالوا اضغاث احلام اي قالوا القرآن المجيد تخاليط احلام رآها

في المنام ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها [illegible] فاهلكناهم [illegible] على الكفر افهم يؤمنون

[illegible] فاسألوا اهل الذكر [illegible] اهل القرآن فيه ذكركم اي [illegible]

[illegible] **وقال البيضاوي في قوله تعالى** وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناها مشحونة

بضروب البدائع تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الالباب لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا

[illegible] من الاجسام المرفوعة والاجرام المبسوطة كما تفعل الجبابرة في رفع السقوف وتزيينها وتسوية الفروش [illegible] او الولد ولذلك قيل اللهو الزوجة والمراد به الرد على النصارى

بل نقذف بالحق على الباطل الذي من عداد اللهو فيدمغه فيمحقه [illegible] يعني الملائكة المنزلين منه لكرامتهم عليه منزلة المقربين عند الملوك ولا يستحسرون

اي ولا يعيون منه افان مت فهم الخالدون [illegible] حتى طال عليهم العمر اي طالت اعمارهم فحسبوا ان لا يزالوا كذلك

[illegible] **وقال الطبرسي في قوله تعالى** انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها اي ياتيها امرنا فينقصها من اطرافها بتخريبها وبموت اهلها

وقيل بموت العلماء وروي ذلك عن ابي عبد الله [illegible] وقيل معناه ننقصها من اطرافها بظهور النبي صلعم على من قاتله ارضا فارضا

[illegible] **وفي قوله** ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قيل الزبور كتب الانبياء والذكر التوراة ان الارض يرثها عبادي الصالحون قيل

يعني ارض الجنة يرثها عبادي المطيعون [illegible] الارض المعروفة [illegible] في آخر الزمان [illegible]

[illegible] وتفسير [illegible] من كان يظن [illegible] الآخرة [illegible] يقولون آمنا [illegible]

اي علمتكم بالحرب على ما يستوي بحر دانتم في علمه او على سواء في الانذار [illegible] لقوم دون قوم وان ادري اي ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون يعني اجل القيامة او [illegible]
في حربكم وان ادري اي ما ادري لعله فتنة لكم اي لعل ما [illegible] او لعل هذه [illegible] لكم او لعل [illegible] ومتاع لكم لترجعوا [illegible] انتم عليه [illegible]
الى حين اي تمتعون [illegible] انقضاء اجالكم وفي قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم [illegible] الحرث والمراد بالشيطان [illegible] كان يجادل [illegible]
واليهود ما طعن به على المسلمين وفي قوله ثاني عطفه اي [illegible] في نفسه [illegible] فلان عطفه [illegible] وعصا الرحمن [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] ومن الناس من يعبد الله على حرف [illegible] ضعف [illegible] على حرف اي على طرف [illegible] وقيل اي [illegible] شك وقيل [illegible]
[illegible] على رسول الله [illegible] المدينة فكان [illegible] ولدت امرأته [illegible] وكثرت ماشيته [illegible]
اطمأن به وان اصابه [illegible] في هذا الدين الا شرا وان اصابته فتنة اي [illegible] انقلب على وجهه
اي رجع [illegible] الى الكفر [illegible] في قوله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة [illegible] الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن [illegible]
[illegible] فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع اي [illegible] ان يفعل كلما [illegible]
[illegible] الى سماء [illegible] من قطع [illegible] وقيل فليمدد بحبل الى سماء الدنيا [illegible]
[illegible] فلينظر [illegible] هل يذهبن كيده [illegible] على الاول [illegible]
[illegible] يكادون يسطون بالذين يتلون
عليهم آياتنا اي [illegible] ضعف الطالب والمطلوب اي [illegible] الصنم [illegible] والذباب [illegible]
[illegible] الذباب [illegible] الصنم [illegible] الصنم [illegible]
[illegible] اي [illegible] الى [illegible]
[illegible] يتركهم [illegible] الله [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] ما [illegible] عليه [illegible]
[illegible] اخذنا مترفيهم بالعذاب [illegible] اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين
كسني يوسف [illegible]
[illegible] مستكبرين به [illegible]
[illegible] من الهجر [illegible] أفلم يدبروا القول
[illegible] رسولهم [illegible]
[illegible] في الارض [illegible] الحق اهواءهم [illegible]
[illegible] اهواءهم [illegible]
[illegible] خرجا [illegible] خرج ربك [illegible]
[illegible] ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر [illegible] العذاب [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رحمة للعالمين [illegible] عذاب شديد يعني الجوع [illegible]
[illegible] فيه مبلسون [illegible] قل من بيده ملكوت كل شيء اي ملك [illegible]
[illegible] ولا يجار عليه [illegible] كل اله بما خلق اي [illegible]
[illegible] ملكوت [illegible]
بالاجماع والاستقراء وقيام البرهان على [illegible] ويقولون آمنا بالله [illegible] الآيات في رجل من المنافقين
كان بينه وبين رجل من اليهود حكومة [illegible] رسول الله [illegible] كعب بن الاشرف [illegible]
[illegible] الحكم بن ابي العاص [illegible] الى ابن عمه [illegible]
[illegible] وان يكن لهم الحق [illegible] يأتوا اليه مذعنين [illegible]
أفي قلوبهم مرض اي شك [illegible] وفي قوله وأقسموا بالله جهد ايمانهم [illegible] الله
[illegible] والله [illegible] العظيم [illegible]

إلى غير ذلك لخرجن. قل لا تقسموا أي لا تحلفوا [illegible] الكاذبة طاعة معروفة أي طاعة حسنة للنبي خالصة صادقة أفضل وأحسن من قسمكم وقيل معناه ليكن لكم
طاعة فإنما عليه ما حمل أي كلف [illegible] وفي قوله تعالى وأعانه عليه قوم آخرون قالوا أعان محمدا على هذا القرآن عداس مولى حويطب بن عبد العزى ويسار غلام العلاء بن
الحضرمي وجبر مولى عامر وكانوا من أهل الكتاب وقيل إنهم قالوا أعانه قوم من اليهود فقد جاءوا ظلما وزورا أي شركا وكذبا وإنما كفى [illegible] في جوابهم لتقدير
الحق وعجزهم من الإتيان بمثله وقالوا أساطير الأولين أي هذه أحاديث المتقدمين وما سطروه في كتبهم اكتتبها أي انتسخها وقيل استكتبها فهي تملى عليه بكرة
وأصيلا أي تملى عليه [illegible] حتى يحفظها وينسخها [illegible] قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات والأرض [illegible] عن آخركم [illegible]
وتضمنه أخبارا عن مغيبات مستقبلة وأشياء مكنونة لا يعلمها إلا عالم الأسرار فكيف تجعلونه أساطير الأولين وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام كما نأكل
ويمشي في الأسواق لطلب المعاش كما نمشي وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فإن تميز الرسل عمن عداهم ليس بأمور جسمانية وإنما هو بأحوال نفسانية وفي
قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أي ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالأغنياء والمرسلين بالمرسل إليهم أتصبرون [illegible]
جعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم أيكم يصبر وفي قوله كذلك لنثبت به فؤادك أي كذلك أنزلناه مفرقا لنقوي به فؤادك على حفظه وفهمه [illegible]
[illegible] موسى وداود وعيسى حيث كانوا [illegible] وكانوا يكتبون [illegible]
[illegible] ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ
[illegible] القرآن [illegible] فإنه [illegible] ورتلناه ترتيلا [illegible] في عشرين سنة أو في ثلاث
وعشرين سنة [illegible] بالحق وأحسن تفسيرا أي [illegible]
[illegible] وفي قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفي قوله إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية أي دلالة ملجئة إلى الإيمان [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي قوله [illegible]
[illegible] على بعض الأعجمين [illegible]
[illegible] كذلك سلكناه [illegible]
الشياطين كما زعمه بعض المشركين وما ينبغي لهم [illegible] عن السمع لمعزولون [illegible] وأنذر عشيرتك
الأقربين الأقرب منهم [illegible]
[illegible] من المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] على كثرة طاعاتهم [illegible]
بالقيام والركوع والسجود [illegible] الشياطين [illegible]
[illegible] الأذن [illegible]
ذلك [illegible] يلقون السمع أي [illegible] الشياطين [illegible]
[illegible] على كل [illegible]
على معنى [illegible] الملأ الأعلى [illegible]
[illegible] وفي قوله بل هم قوم [illegible] وفي قوله [illegible]
الأولى [illegible] بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون
من المصدقين [illegible] ولقد وصلنا لهم القول أي [illegible] بعضه بعضا [illegible]
[illegible] والمواعظ [illegible] وفي قوله جعل فتنة الناس [illegible] عن الإيمان [illegible]
عن [illegible] في الدين [illegible]
وليحملن أثقالهم [illegible] وأثقالا مع أثقالهم [illegible]

فى تبيان الآيات ... [illegible] ... من سورة العنكبوت

مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجه من الوهن والوهن من ذلك او هن فان الهى الحقيقة واتفاقا [illegible] مثلهم
ما لا [illegible] الموحد [illegible] الى [illegible] ويجوز ان يكون المراد ببيت العنكبوت دينهم سماه به تحقيقا للتمثيل فيكون المعنى وان اوهن ما يعتمد
[illegible] وفى قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن اى بالخصلة التى هى احسن كمعارضة الخشونة باللين والغضب بالكظم وقيل هو منسوخ بآية السيف
[illegible] وقيل المراد به ذووا العهد منهم الا الذين ظلموا منهم بالافراط فى الاعتداء والعناد او باثبات الولد وقولهم يد الله مغلولة او
[illegible] الحربية فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به هم عبد الله بن سلام [illegible] او من تقدم عهد الرسول من اهل الكتاب ومن هؤلاء اى ومن العرب او اهل مكة
[illegible] بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم [illegible] يحفظونه [illegible] وقيل هم الائمة من آل محمد
[illegible] ويتخطف الناس من حولهم اى يختلس الناس بعضهم بعضا فيما حولهم وهم آمنون فى الحرم افبالباطل يؤمنون اى يصدقون [illegible]
[illegible] لا [illegible] وفى قوله [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الى [illegible] الامور [illegible] ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم [illegible] فانتم فيه سواء
[illegible] تخافونهم كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم
[illegible] الايات [illegible] لقوم يعقلون [illegible] الامثال [illegible] للعاقبة وقيل اللام بمعنى التهديد كقوله
[illegible] تعلمون عاقبة [illegible] ام انزلنا عليهم سلطانا اى حجة [illegible] سلطان اى ملكا معه برهان فهو يتكلم تكلم دلالة كقوله
[illegible] بما كانوا به يشركون [illegible] وفى قوله [illegible] مصفرا اى [illegible]
[illegible] فانك لا تسمع الموتى [illegible] ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين
[illegible] الكلام [illegible] وما انت بهادى العمى عن ضلالتهم [illegible]
[illegible] الى [illegible] على [illegible] لا يوقنون [illegible] قوله تعالى ومن الناس
من يشترى لهو الحديث [illegible] فيحدث [illegible] بحديث [illegible]
[illegible] عن الكلبى [illegible]
عن ابن عباس [illegible] المراد [illegible] الحديث [illegible] عن ابن عباس وابن مسعود وهو المروى عن ابى جعفر وابى عبد الله وابى الحسن الرضا صلوات الله
عليهم قالوا منه الغناء [illegible] عن ابى عبد الله [illegible] هو الطعن فى الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل واصحابه [illegible]
[illegible] وقال [illegible] عن ابى عبد الله [illegible] كل شىء
[illegible] وفى قوله [illegible]
[illegible] السموات [illegible] ولو كان [illegible]
[illegible] الارض [illegible] وفى قوله ولو كان
الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير [illegible] ومن يسلم وجهه الى الله اى ومن يخلص دينه لله
[illegible] الى [illegible] فقد استمسك بالعروة الوثقى اى فقد تعلق بالعروة الوثيقة
[illegible] والى الله عاقبة الامور [illegible] وفى قوله كالظلل [illegible]
[illegible] فمنهم مقتصد اى عدل فى الوفاء فى البر بما عاهد الله عليه فى البحر من التوحيد [illegible]
[illegible] قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله الناس الا اربعة نفر فقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابى جهل وعبد الله
[illegible] وعبد الله بن ابى سرح فاما عكرمة فركب البحر فاصابتهم ريح عاصف فقال اهل السفينة اخلصوا فان آلهتكم لا تغنى عنكم شيئا
فقال عكرمة [illegible] فى البحر الا الاخلاص [illegible] اللهم ان لك على عهدا ان انت عافيتنى مما انا فيه [illegible] فلاجدنه
عفوا كريما فجاء فاسلم [illegible] وفى قوله ما آتيهم من نذير من قبلك [illegible]
[illegible] العيسى [illegible] عيسى ومحمد صلعم [illegible] فى ستة ايام اى [illegible]
وفى قوله اولئك لهم عذاب من رجز [illegible] افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض [illegible]
[illegible] السماء والارض [illegible] على الخروج منها [illegible] كسفا من السماء اى قطعة منها [illegible]
[illegible] وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين [illegible]
[illegible] الحق [illegible]

في معنى الآيات الواردة [illegible] ورفع الشكوك والشبهات

[illegible] ... سبحانه [illegible] من شبهتهم بعد الرد الحجة عليهم [illegible]

[illegible] الاملاء [illegible]

[illegible] صحة [illegible]

[illegible] الشبهة [illegible] ما دل عليه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وفي قوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وفي قوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في معاني الآيات الواقعة في الاحتجاج ورد الشبهات من قبل الكفرة من قريش وما فيهم من المشركين

٢ جم

قابلان للانتفاء وقد علموا ان الانثى بعد الاول انما تولد منها لا اعتراضهم بحث الفعل او بفساد ثم وشاهدوا تولد كثير من الحيوانات من غير توسط واقع فلزمهم ان يجوزوا عادتهم
كذلك ما لعدم قدرة الفاعل فان من قدر على خلق هذه الاشياء قادر على ما يعتد به بالاضافة اليها سيما ومن ذلك بدوهم اولا وقد دل تبهم فانه لا تغير لا عجبت
من قدرة الله وانكارهم البعث ويسخرون من تعجبك وتقريرك للبعث وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا اى الملئكة ذكرهم باسم جنسهم وضعا منهم ان يبلغوا هذه المرتبة
فيل قال ان الله صاهر الجن فخرجت الملئكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان ولقد علمت الجنة انهم ان الكفرة او الانس والجنة ان فسرت بغير الملئكة لمحضرون في
العذاب سبحان الله عما يصفون من الولد والنسب الا عباد الله المخلصين استثناء من المحضرين منقطع او متصل ان فسر الضمير بما يعمهم وما بينهما اعتراض او من يصفون
فانكم وما تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه اى على الله بفاتنين مفسدين الناس باغوائهم الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علم الله تعالى انه من اهل النار و
يصلاها لا محالة وانتم ضمير لهم ولالهتهم غلب فيه المخاطب على الغائب ويجوز ان يكون وما تعبدون لما فيه من معنى المقارنة سادا مسد الخبر اى انكم والهتكم قرنا
لا تزالون تعبدونها ما انتم على ما تعبدونه بفاتنين باعثين على طريق الفتنة الا صالا مستوجبا للنار مثلكم وما منا الا له مقام معلوم حكاية اعتراف الملئكة
بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم ويحتمل ان يكون هذا وما قبله من قوله
سبحان الله من كلامهم ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان كانوا
ليقولون يعني مشركي قريش لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين لاخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به لما جاءهم فسوف
يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم حتى حين اى يوم بدر وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم حينئذ فسوف يبصرون ما قضينا لك من التاييد والنصرة والثواب في الاخرة افبعذابنا يستعجلون روي انه لما نزل
فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فاذا نزل العذاب بفنائهم فساء صباح المنذرين اى فبئس صباح المنذرين صباحهم **وفي قوله** في عزة
اى استكبار عن الحق وشقاق خلاف لله ورسوله فنادوا استغاثة او توبة واستغفارا ولات حين مناص اى ليس الحين حين مناص ولا هي المشبهة بليس
زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد وقيل هي النافية للجنس اى ولا حين مناص لهم وقيل للفعل والنصب باضماره اى ولا ارى حين مناص ... روي
ان اشراف قريش وهم خمسة وعشرون منهم الوليد بن المغيرة وهو اكبرهم وابو جهل وابي وامية ابنا خلف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والنضر بن الحرث اتوا ابا طالب وقالوا
انت شيخنا وكبيرنا وقد اتيناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فانه سفه احلامنا وشتم الهتنا فدعا ابو طالب رسول الله صلعم وقال يا ابن اخي هؤلاء قومك يسئلونك
فقال ماذا يسئلونني قالوا ارفضنا وارفض ذكر الهتنا فقال صلعم اتعطونني كلمة واحدة تملكون بها العرب والعجم فقال ابو جهل لله ابوك نعطيك ذلك وعشر
امثالها فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا فنزلت هذه الايات وروي ان النبي صلعم استعبر ثم قال يا عم والله لو وضعت الشمس في
يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا القول حتى انفذه او اقتل دونه فقال له ابو طالب امض لامرك فوالله لا اخذلك ابدا وقال البيضاوي وانطلق الملا منهم اى
وانطلق اشراف قريش من مجلس ابي طالب بعد ما بكتهم رسول الله صلعم ان امشوا واصبروا على الهتكم على عبادتها ان هذا لشيء يراد ان هذا الامر لشيء من ريب الزمان
يراد بنا فلا مرد له او ان هذا الذي يدعيه من التوحيد او يقصده من الرياسة والترفع على العرب والعجم لشيء يتمنى او يريده كل احد او ان دينكم يطلب ليؤخذ منكم
ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة الاخرة في الملة التي ادركنا عليها اباءنا او في ملة عيسى التي هي اخر الملل فان النصارى يثلثون ويجوز ان يكون حالا من هذا اى ما
سمعنا من اهل الكتاب ولا الكهان بالتوحيد كائنا في الملة المترقبة ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه ام عندهم خزائن رحمة ربك بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم
حتى يخبروا بالنبوة من شاؤوا ام لهم ملك السموات اى ليس لهم مدخل في امر هذا العالم الجسماني الذي هو جزء يسير من خزائنه فمن اين لهم ان يتصرفوا فيها فليرتقوا في الاسباب
اى ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبونه والسبب في
الاصل هو الوصلة وقيل المراد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اى هم جند ما من الكفار المتحزبين على
الرسل مهزوم مكسور عما قريب فمن اين لهم صفته وانه واحد في الالوهية اشد انكارا للالهية او فلا تكترث بما يقولون قل هو نبأ عظيم اى ما انبأتكم به من اني
نذير من عقوبة من هذه صفته وانه واحد في الالوهية وقيل ما بعده من نبأ ادم ما كان لي من علم بالملإ الاعلى اذ يختصمون فان اخباري عن تقاول الملئكة
وما جرى بينهم على ما وردت في الكتب المتقدمة من غير سماع ومطالعة كتاب لا يتصور الا بالوحي وما انا من المتكلفين المتصنعين بما لست من اهله على ما عرفتم من
حالي فانتحل النبوة والتقول القرآن لتعلمن نبأه بعد حين بعد الموت او يوم القيمة او عند ظهور الاسلام **وفي قوله** والذين اتخذوا من دونه اولياء يحتمل المتخذين
من الكفرة والمتخذين من الملئكة وعيسى والاصنام على حذف الراجع واضمار المشركين من غير ذكر لدلالة السياق عليهم وهو مبتدا خبره على الاول ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول او ان الله يحكم بينهم وهو متعين على الثاني وعلى هذا يكون القول المضمر بما في حيزه حالا او بدلا من الصلة وزلفى
مصدر او حال لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا لاصطفى مما يخلق ما يشاء اذ لا موجود سواه الا وهو مخلوقه لقيام الدلالة على امتناع وجود واجبين ووجوب
استناد ما عدا الواجب اليه ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد ثم قرر ذلك بقوله سبحانه هو الله الواحد القهار فان الالوهية الحقيقية تتبع
الوجوب المستلزم للوحدة الذاتية وهي تنافي المماثلة فضلا عن التولد لان كل واحد من المثلين مركب من الحقيقة المشتركة والتعين المخصوص والقهارية المطلقة تنافي
قبول الزوال المحوج الى الولد ثم ... ما كانوا يدعوا اليه نسي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه او ربه الذي كان يتضرع اليه ... من قبل ... قوله

في معاني الآيات النازلة في دفع الشبهات والاحتجاج على من قال لو كان أعجمي الكلمات

٤٣

فى تفسير الآيات التى ذكر المشركين فى الشبهات والوجوه فى ضرب ابن مريم وما نسبوه الملائكة

۴۲۴

مثل ما هديت من دين آبائكم وهو حكاية من مضى أوحي إلى المنذرين أو خطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله ويؤيد الأول أنه قرأ ابن عامر وحفص قال وقوله قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون أي وإن كان أهدى أفهامنا ... يبصروا ويتفكروا فيه بل متعت هؤلاء المعاصرين للرسول من قريش وآباءهم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا بذلك وانهمكوا في الشهوات وقال الطبرسي ره في قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون بالقريتين مكة والطائف الوليد بن المغيرة من مكة وعروة بن مسعود الثقفي من الطائف وقيل عتبة بن ربيعة من مكة وابن عبد ياليل من الطائف وقيل الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب بن عمرو الثقفي من الطائف عن ابن عباس وإنما قالوا ذلك لأن الرجلين كانا عظيمين في قومهما وذوي الأموال الجسيمة فيهما فدخلت الشبهة عليهم حتى اعتقدوا أن من كان كذلك كان أولى بالنبوة فقال سبحانه ردا عليهم أهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة بين الخلق ثم قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا أي نحن قسمنا الرزق في المعيشة على حسب ما علمنا من مصالح العباد فليس لأحد أن يتحكم في شيء من ذلك فكما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق فكذلك اصطفينا للرسالة من نشاء ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات أي أفقرنا البعض وأغنينا البعض ولم نفوض ذلك إليهم مع قلة خطره فكيف نفوض اختيار النبوة إليهم مع عظم محلها وشرف قدرها ليتخذ بعضهم بعضا سخريا معناه أن الوجه في اختلاف الرزق بين العباد في الضيق والسعة زيادة على ما فيه من المصلحة أن في ذلك تسخيرا من بعض العباد لبعض بإحواجهم إليهم ليستخدم بعضهم بعضا فينتفع أحدهم بعمل الآخر فينتظم بذلك قوام أمر العالم وقيل معناه ليملك بعضهم بعضا بما لهم فيتخذونهم عبيدا ومماليك ورحمة ربك خير مما يجمعون أي الثواب والجنة أو النبوة فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون أي فإما نتوفينك فإنا منتقمون من أمتك بعدك أو نرينك الذي وعدناهم أي في حياتك ما وعدناهم من العذاب فإنا عليهم مقتدرون أي قادرون على الانتقام منهم وعقوبتهم في حياتك وبعد وفاتك قال الحسن وقتادة إن الله أكرم نبيه بأن لم يره تلك النقمة ولم ير في أمته إلا ما قرت به عينه وقد كان بعده نقمة شديدة وقد روي أنه صلى الله عليه وآله أري ما يلقى أمته بعده فما زال ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى وروى جابر بن عبد الله الأنصاري قال إني لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى قال لألفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت إلى خلفه فقال أو علي أو علي ثلاث مرات فرأينا أن جبرئيل غمزه فأنزل الله تعالى على أثر ذلك فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون بعلي بن أبي طالب ع وقيل إن النقمة أري الانتقام منهم وهو ما كان من نقمة الله من المشركين يوم بدر بعد أن أخرجوه من مكة وإنه لذكر لك ولقومك أي شرف وسوف تسألون عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف وقيل عن القرآن وعما يلزمكم من القيام بحقه واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أي سل مؤمني أهل الكتاب والتقدير سل أمم من أرسلنا وقيل معناه سل الأنبياء وهم الذين جمعوا له ليلة الإسرى وكانوا سبعين نبيا منهم موسى وعيسى ولم يسألهم لأنه كان أعلم بالله منهم وفي قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اختلف في المراد على وجوه أحدها أن معناه لما وصف ابن مريم شبها في العذاب بالآلهة أي فيما قالوه وعلى زعمهم وذلك أنه لما نزل قوله إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال المشركون قد رضينا أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى وذلك قوله إذا قومك منه يصدون أي يضجون ضجيج المجادلة حيث خاصموك وهو قوله وقالوا أآلهتنا خير أم هو أي ليست آلهتنا خيرا من عيسى فإن كان عيسى في النار بأنه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا عن ابن عباس ومقاتل وثانيها أن معناه لما ضرب الله المسيح مثلا بآدم في قوله إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب اعترض على النبي بذلك قوم من كفار قريش فنزلت وثالثها أن النبي لما مدح المسيح وأمه وأنه كآدم في الخاصية قالوا إن محمدا يريد أن نعبده كما عبدت النصارى عيسى عن قتادة ورابعها ما رواه سادة أهل البيت ع عن علي ع أنه قال جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فوجدته في ملأ من قريش فنظر إلي ثم قال يا علي إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم أحبه قوم فأفرطوا في حبه فهلكوا وأبغضه قوم وأفرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالأنبياء والرسل فنزلت وقالوا أآلهتنا خير أم هو أي المسيح أو محمد صلى الله عليه وآله أو علي ع ولو نشاء لجعلنا منكم أي بدلا منكم معاشر بني آدم ملائكة في الأرض يخلفون بني آدم أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون أي بل أبرموا أمرا في كيد محمد صلى الله عليه وآله والمكر به فإنا مبرمون أي محكمون أمرا في مجازاتهم أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم السر ما يضمره الإنسان في نفسه ولا يظهره لغيره والنجوى ما يحدث به المحدث غيره في الخفية وقال البيضاوي قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين منكم فإن النبي يكون أعلم بالله وبما يصح له وما لا يصح له وأولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه ومن حق تعظيم الوالد تعظيم ولده ولا يلزم من ذلك صحة كينونة الولد وعبادته له إذ المحال قد يستلزم المحال وقيل معناه إن كان له ولد في زعمكم فأنا أول العابدين لله الموحدين له أو الآنفين منه أو من أن يكون له ولد من عبد إذا اشتد أنفه وما كان لولد فأنا أول الموحدين من أهل مكة فأنى يؤفكون يصرفون عن عبادته وقيله وقول الرسول ونصبه للعطف على سرهم أو على محل الساعة أو لإضمار فعله أي قال ... فاصفح عنهم فأعرض عن دعوتهم آيسا عن إيمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة وفي قوله سبحانه فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون أي بعد آيات الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في قولك أعجبني زيد وكرمه بعد حديث الله وهو القرآن وآياته دلائله المتلوة أو القرآن والعطف لتغاير الوصفين قل للذين آمنوا يغفروا أي يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون أيام الله لا يتوقعون وقائعه بأعدائه من قولهم أيام العرب لوقائعهم أو لا يأملون الأوقات التي وقتها الله لنصر المؤمنين وثوابهم ووعدهم بها وقيل إنها منسوخة بآية القتال ليجزي قوما ... للأمر ثم جعلناك على شريعة أي طريقة من الأمر أي من أمر الدين هذا أي القرآن أو اتباع الشريعة بصائر للناس بينات تبصرهم وجه الفلاح أفرأيت من اتخذ إلهه هواه أي ترك متابعة الهدى إلى مطاوعة الهوى فكأنه يعبده ... لأنه كان أحدهم يستحسن حجرا فيعبده فإذا رأى أحسن منه رفضه إليه وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا نكون أمواتا نطفا وما قبلها ونحيا بعد ذلك أو نموت بأنفسنا ونحيا ببقاء أولادنا أو يموت بعضنا ويحيا بعضنا

في معاني الآيات الواقعة في الاحقاف وما ورد في تفسير [illegible]

الموت والحيوة فيها وليس وراء ذلك حيوة ويحتمل انهم ارادوا به التناسخ فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان وما يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان ومادته [illegible]
الحوادث الى حركات الافلاك وما يتعلق بها على الاستقلال وانكار البعث وكليهما ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه وانما قالوا بناء على [illegible]
لما لم يحسوا به في قوله واجل مسمى وبتقدير الاجل ينتهي اليه الكل وهو يوم القيمة او كل واحد وهو اخر مدة بقائه المقدر له او [illegible] وبقية من
علم بقية عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة او الامر بها ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له انكار ان يكون احد
اضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم اذا سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم الى يوم
القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات وعباد مسخرون مشتغلون باحوالهم قل ان افتريته على الفرض فلا تملكون لي من الله شيئا
اي ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترء عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون
فيه تندفعون فيه من القدح في اياته قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لا يدعون اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وهو الاتيان بالمقترحات
كلها وشهد شاهد من بني اسرائيل اي عبد الله بن سلام وقيل موسى وشهادته ما في التوراة من نعت الرسول على مثله مثل القران وهو ما في التوراة من
المعاني المصدقة للقران المطابقة لها او مثل ذلك وهو كونه من عند الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم
دليل على الجواب المحذوف مثل الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا لاجلهم لو كان خيرا الايمان وما اوتي به محمد ما سبقونا اليه وهم سقاط اذ عامتهم
فقراء وموال ورعاة وانما قاله قريش وقيل بنو عامر وغطفان واسد واشجع لما اسلم جهينة ومزينة واسلم وغفار او اليهود حين اسلم ابن سلام واصحابه [illegible]
الذي وعظتم به او هذه السورة بلاغ اي كفاية او تبليغ من الرسول وقرئ بلغ بالجر ورفع في قوله من قريتك التي اخرجتك اي اخرجك اهلها والمعنى كم من رجال هم
اشد من اهل مكة افمن كان على بينة من ربه اي على يقين من دينه وعلى حجة واضحة من عقائده في التوحيد [illegible] كمن زين له سوء عمله هم المشركون وقيل المنافقون
وهو المروي عن ابي جعفر ومنهم من يستمع اليك يعني المنافقين قالوا للذين اوتوا العلم يعني الذين اتاهم الله العلم والفهم من الصحابة عن الاصبغ بن نباتة عن علي انا كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبرنا بالوحي فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجوا قالوا ماذا قال انفا اي ما الذي قال الساعة وانما قالوه استهزاء واظهارا انهم لم يستمعوا الى
فهمه وقيل انما قالوا ذلك لانهم لم يفهموا معناه ولم يعلموا ما سمعوه وقيل بل قالوا ذلك تحقيرا لقوله اي لم نعقل شيئا في مقاله ومن يحتمل ايضا ان يكونوا سألوا
ربك ونقوا اي لم يذهب عنى من قوله الا هذا انما ذاك اعتماد على الاحتفاظ وفي قوله وتعزروه اي تنصروه بالسيف والذين يبايعونك المراد
بيعة الحديبية وهي بيعة الرضوان وفي قوله لعنتم اي لو تعنتم لعنت وهو الاثم والهلاك قالت الاعراب امنا انهم قوم من بني اسد [illegible]
واظهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر انما كانوا يطلبون الصدقة فامر الله سبحانه ان يخبرهم بذلك ليكون اية معجزة لهم قل لم تؤمنوا اذ لم
تصدقوا على الحقيقة في الباطن ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمنا مخافة السبي والقتل لا يلتكم من اعمالكم اي لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا [illegible]
الايمان اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلفون انهم مؤمنون صادقون في دعواهم الايمان فانزل الله سبحانه قل اتعلمون الله بدينكم اي اتخبرونه والله يعلم ما في [illegible]
انه سبحانه عالم بذلك فلا يحتاج الى اخباركم به وكانوا يقولون اسلمنا من غير قتال وقاتلك بنو فلان سبحانه يمنون عليك ان اسلموا اي بان يمنوا
قال البيضاوي في قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا اي قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد فخرقوا في البلاد وتصرفوا فيها
جالوا في الارض كل مجال حذر الموت [illegible] من الشهود الحث عنه هل من محيص اي لهم من الله او من الموت وقيل الضمير في نقبوا الانس مكة
اي ساروا في اسفارهم في بلاد القرون فهل راوا لهم محيصا حتى يتوقعوا مثله لانفسهم لمن كان له قلب اي قلب واع يتفكر في حقائقه او القى السمع اي اصغى
لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معناه او شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره وينزجر بزواجره وما انت عليهم بجبار اي بمسلط تقسرهم على
الايمان او تفعل بهم ما تريد انما انت داع اتواصوا به اكان الاولون والاخرون منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا بل هم قوم طاغون
اضراب عن ان التواصي جامعهم لتباعد ايامهم الى ان الجامع لهم على ان هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فتعرض عن مجادلتهم
فما انت بملوم على الاعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ [illegible] بنعمة ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون
بقاء المغوص من حوادث الدهر وقيل المنون الموت [illegible] فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون [illegible] ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا
في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله [illegible] من ذلك موروث منه تحميل [illegible] ام هم قوم طاغون [illegible]
الحد في الضلال ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم ام خلقوا من غير شيء ام احاطوا وقدروا [illegible]
ومقدار خلق الله لا يصلح له او من اجل لا شيء من عبادة ومجازاة ام هم الخالقون لانفسهم [illegible] [illegible] ام خلقوا السموات
والارض وام في هذه الايات منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار بل لا يوقنون اي اذا سألوا من خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله اذ لو اعتقدوا [illegible]
عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاؤوا او خزائن علمه حتى يختاروا لها من اختاروا ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء [illegible]
كيف شاؤوا ام لهم سلم مرتقى الى السماء ام تسألهم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك [illegible]

قطعة من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض فانك باعيننا في حفظنا بحيث نراك ونكلاك

وقال الطبرسي رة في قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اي اخبرونا عن هذه الالهة التي تعبدونها من دون الله وتعبدون معها الملئكة و

تزعمون ان الملئكة بنات الله وقيل معنى افرأيتم ايها الزاعمون ان اللات والعزى ومناة بنات الله لانه كان منهم من يقول انما نعبد هؤلاء لانهم بنات الله وقيل زعموا

ان الملئكة بنات الله وصوروا اصنامهم على صورهم وعبدوها من دون الله واشتقوا لها اسماء من اسماء الله فقالوا اللات من الله والعزى من العزيز وقيل ان اللات

كانت لثقيف صنم كانت تعبده والعزى صنم ايضا وقيل انها كانت شجرة سمرة عظيمة لغطفان يعبدونها فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد فقطعها وقال يا عزى كفرانك لا سبحانك

عن مجاهد اني رأيت الله قد اهانك وقال قتادة كانت مناة صنما لهذيل وخزاعة يعبدها بين مكة والمدينة وقال الضحاك والكلبي كانت في الكعبة لهذيل وخزاعة يعبدها

اهل مكة وقيل اللات والعزى ومناة اصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها ثم قال منكرا على كفار قريش قولهم الملئكة بنات الله وكذلك الاصنام الكم الذكر وله الانثى

تلك اذا قسمة ضيزى اي جائرة غير معتدلة يعني ان قسمتكم التي قسمتم من نسبة الاناث الى الله وايثاركم بالبنين قسمة غير عادلة **وفي قوله** افرأيت الذي تولى

نزلت الاية في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق ماله فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال

عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضى الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه

امسك عن الصدقة فنزلت افرأيت الذي تولى اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع نفقته الى قوله سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان عليه عن ابن

عباس وجماعة من المفسرين وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة وكان قد اتبع رسول الله صلى الله عليه وآله على دينه فعيره المشركون وقالوا تركت دين الاشياخ وضللتهم وزعمت انهم في النار

او خشيت عذاب الله فضمن له الذي عاتبه ان هو اعطاه شيئا من ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب الله ففعل فاعطى الذي عاتبه بعض ما كان ضمن له ثم بخل

ومنعه تمام ما ضمن له فنزلت افرأيت الذي تولى عن الايمان واعطى صاحبه الضامن قليلا واكدى اي بخل بالباقي عن مجاهد وابن زيد وقيل نزلت في العاص بن وائل السهمي

وذلك انه ربما كان يوافق رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الامور عن السدي وقيل نزلت في رجل قال لاهله جهزوني حتى انطلق الى هذا الرجل يريد النبي صلى الله عليه وآله فتجهز وخرج فلقيه

رجل من الكفار فقال له اين تريد فقال محمدا لعلي اصيب من خيره قال له الرجل اعطني جهازك واحمل عنك اثمك عن عطاء بن يسار وقيل نزلت في ابي جهل انه قال والله

ما يأمرنا محمد الا بمكارم الاخلاق فذلك قوله اعطى قليلا واكدى اي لم يؤمن به عن محمد بن كعب وقال البيضاوي في قوله تعالى ويقولوا سحر مستمر اي مطرد وهو يدل

على انهم راوا قبله ايات اخرى مترادفة حتى قالوا ذلك او محكم من المرة او مستبشع من استمر اذا اشتد مرارته او مار ذاهب لا يبقى وكل امر مستقر منته الى غاية من خذلان او

نصرة في الدنيا او شقاوة او سعادة في الاخرة ام يقولون نحن جميع جماعة امرنا مجتمع منتصر ممتنع لا يرام او منتصر من الاعداء لا نغلب او متناصر ينصر بعضنا بعضا

سيهزم الجمع ويولون الدبر اي الادبار وافراده لارادة الجنس او لان كل احد يولي دبره وقد وقع ذلك يوم بدر ولقد اهلكنا اشياعكم اي اشباهكم في الكفر ممن قبلكم

وفي قوله تعالى افرأيتم ما تمنون اي ما تقذفونه في الارحام من النطف افرأيتم ما تحرثون تبذرون حبه انتم تزرعونه تنبتونه لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون

تعجبون او تندمون على اجتهادكم فيه او على ما اصبتم لاجله من المعاصي فتتحدثون فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد يستعار للتنقل بالحديث انا لمغرمون

لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بل نحن محرومون حرمنا رزقنا افرأيتم الماء الذي تشربون أانتم انزلتموه من المزن من السحاب واحده مزنة وقيل المزن السحاب الابيض

وماؤه اعذب لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا او من الاجيج فانه يحرق الفم فلولا تشكرون امثال هذه النعم الضرورية افرأيتم النار التي تورون تقدحون أانتم

انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون يعني الشجرة التي منها الزناد نحن جعلناها جعلنا نار الزناد تذكرة تبصرة في امر البعث او في الظلام او تذكيرا او انموذجا لنار جهنم

ومتاعا ومنفعة للمقوين للذين ينزلون القواء وهي القفر او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الدار اذا خلت من ساكنيها فسبح باسم ربك العظيم فاحدث

التسبيح بذكر اسمه او بذكره فلا اقسم اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم او فاقسم ولا مزيدة للتأكيد او فلانا اقسم فحذف المبتدأ واشبع فتحة لام الابتداء ويدل

عليه انه قرئ فلاقسم او فلا رد لكلام يخالف المقسم عليه بمواقع النجوم بمساقطها او بمنازلها ومجاريها وقيل النجوم نجوم القرآن ومواقعها اوقات نزولها

وانه لقسم لو تعلمون عظيم لما في المقسم به من الدلالة على عظيم القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة انه لقرآن كريم كثير النفع في كتاب مكنون مصون

هو اللوح لا يمسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية وهم الملئكة او لا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نفيا بمعنى

نهي او لا يطلبه الا المطهرون من الكفر افبهذا الحديث انتم مدهنون متهاونون به كمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به وتجعلون رزقكم

اي شكر رزقكم انكم تكذبون اي بمانحه حيث تنسبونه الى الانواء الم يأن للذين آمنوا الم يأت وقته يقال انى الامر يأني انيا واناء اذا جاء اناه وما نزل من

الحق اي القرآن وهو عطف على الذكر عطف احد الوصفين على الآخر ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله فطال عليهم الامد اي طال عليهم الزمان بطول

اعمارهم او آمالهم او ما بينهم وبين انبيائهم وقال الطبرسي ره قيل ان قوله تعالى الم يأن للذين آمنوا الآية نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة وذلك انهم سألوا

سلمان الفارسي ذات يوم فقال حدثنا عما في التورية فان فيها عجائب فنزلت الر تلك آيات الكتاب المبين الى قوله لمن الغافلين فخبرهم ان هذا القرآن احسن

القصص وانفع لهم من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان عن مثل ذلك فنزلت الله نزل احسن الحديث كتابا الآية فكفوا عن سؤال

سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان فنزلت هذه الآية عن الكلبي ومقاتل وقيل نزلت في المؤمنين وقال ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتبنا

بهذه

في قوله يحادون الله ولا تتولوا قوما غضب الله وتفسير ما في كلمات الله

بهذه الآية الا اربع سنين تحمل المؤمنين يعاتب بعضهم بعضا وقيل ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على راس ثلث عشرة سنة من نزول القرآن بهذه الآية

ابن عباس وقيل كان الصحابة بمكة مجدبين فلما هاجروا اصابوا الريف والنعمة ففتروا عما كانوا عليه فقست قلوبهم والوجه ان يراد والله اعلم اولئك

والاخلاص في طول صحبة الكتاب عن مجاهد كعب وقال البيضاوي في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اي بالكتب المتقدمة اتقوا الله فيما نهاكم عنه وآمنوا برسوله

محمد يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بمحمد وايمانكم بمن قبله ولا يبعد ان يثابوا على دينهم السابق وان كان منسوخا ببركة الاسلام وقيل الخطاب

للذين كانوا في عصره ويجعل لكم نورا تمشون به يريد المذكور في قوله يسعى نورهم او الهدى الذي يسلك به الى جناب القدس لئلا يعلم اي ليعلموا ولا مزيدة

[illegible] ان لا يقدرون على شيء من فضل الله [illegible]

[illegible]

[illegible] اهل الكتاب [illegible]

ان لا يعلمون في قوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله [illegible]

[illegible]

تفسير الاحتجاجات الواردة على العذاب والرد في القرآن وتفكرهم في ذكر السحاب

٦٨ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين أي قال ذلك حينئذ لأن كان متمولاً مستظهراً بالبنين من فرط غروره لكن العامل مدلول قال لا نفسه لأن ما بعد الشرط لا
يعمل فيما قبله ويجوز أن يكون علة للا تطع أي لا تطع من هذه مثالبه لأن كان ذا مال سنسمه بالكي على الخرطوم على الأنف وقد أصاب أنف الوليد جراحة يوم بدر فبقي أثره
قيل هو عبارة عن أن يذله غاية الإذلال وعيد وجهه يوم القيامة إن لكم فيه لما تخيرون أي إن لكم ما تختارونه وتشتهونه وأصله أن لكم بالفتح لأنه المدرس
فلما جيء باللام كسرت ويجوز ويخير الشيء ولحكاية أحد خيره أم لكم أيمان علينا عهود مؤكدة بالأيمان بالغة متناهية في التوكيد إلى يوم القيامة متعلق بالمقدر في لكم
أي ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة لا نخرج عن عهدتها حتى نحكمكم في ذلك اليوم أو ببالغة أي أيمان علينا تبلغ ذلك اليوم إن لكم لما تحكمون جواب القسم سلهم أيهم
بذلك زعيم بذلك الحكم قائم يدعيه ويصححه أم لهم شركاء في هذا القول فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين في دعواهم إذ لا أقل من التقليد سنستدرجهم
سنستنزلهم من العذاب درجة درجة بالإمهال وإدامة الصحة وازدياد النعمة وأملي لهم وأمهلهم إن كيدي متين لا يدفع بشيء وإنما سمي إنعامه استدراجاً
بالكيد لأنه في صورته وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم إن هي المخففة واللام دليلها والمعنى أنهم لشدة عداوتهم ينظرون إليك شزراً بحيث
يكادون يزلون قدمك ويرمونك وفي قوله بما تبصرون وما لا تبصرون أي بالمشاهدات والمغيبات وذلك يتناول الخالق والمخلوقات بأسرها ولو تقول
علينا بعض الأقاويل سمي الافتراء تقولاً لأنه قول متكلف لأخذنا منه باليمين بيمينه ثم لقطعنا منه الوتين أي نياط قلبه بضرب عنقه وهو تصوير
بأفظع ما تفعله الملوك بمن يغضبون عليه وهو أن يأخذ القتال بيمينه ويكفحه بالسيف ويضرب جيده وقيل اليمين بمعنى القوة فما منكم من أحد عنه عن القتل
أو المقتول حاجزين دافعين وصف لأحد فإنه عام والخطاب للناس وإنه لحسرة على الكافرين إذا رأوا ثواب المؤمنين وإنه لحق اليقين لليقين الذي لا
ريب فيه وفي قوله على أن نبدل خيراً منهم أي نهلكهم ونأتي بخلق أمثل منهم أو نعطي محمداً بدلكم وهو خير منكم لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً منحرفاً
وملتجأ إلا بلاغاً من الله استثناء من قوله لا أملك فإن التبليغ إرشاد وإنفاع وما بينهما اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة
على بلاغاً من الله وتبتل إليه تبتيلاً أي انقطع إليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه واهجرهم هجراً جميلاً بأن تجانبهم وذرني والمكذبين
أولي النعمة أرباب التنعم يريد صناديد قريش ذرني ومن خلقت وحيداً نزلت في الوليد بن المغيرة
من الله أي ومن خلقته وحدي لم يشركني في خلقه أحد أو من العابد وحيداً
أراد أنه وحيد في الشرارة أو عن أبيه لأنه كان زنيماً وجعلت له مالاً ممدوداً مبسوطاً كثيراً أو ممدوداً بالنماء وكان له الزرع والضرع والتجارة وبنين شهوداً حضوراً
معه بمكة يتمتع بلقائهم لا يحتاجون إلى سفر لطلب المعاش استغناء بنعمته ولا يحتاج أن يرسلهم في مصالحه لكثرة خدمه أو في المحافل والأندية لوجاهتهم قيل
كان له عشرة بنين أو أكثر كلهم رجال فأسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام ومهدت له تمهيداً وبسطت له الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش
والوحيد أي باستحقاق الرياسة والتقدم ثم يطمع أن أزيد على ما أوتيه وهو استبعاد لطمعه إما لأنه لا مزيد على ما أوتي أو لأنه لا يناسب ما هو عليه من كفران النعم
ومعاندة المنعم ولذلك قال كلا إنه كان لآياتنا عنيداً فإنه ردع له عن الطمع وتعليل للردع على سبيل الاستئناف بمعاندة آيات المنعم قيل ما زال بعد نزول هذه الآية
في نقصان ماله سأرهقه صعوداً سأغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وعنه عم الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفاً

حتى هلك م

ثم يهوي فيه كذلك أبداً إنه فكر وقدر تعليل للوعيد أو بيان للعناد والمعنى فكر فيما يخيل طعناً في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه فقتل كيف قدر
تعجيب من تقديره استهزاء به أو لأنه أصاب أقصى ما يمكن أن يقال عليه من قولهم قاتله الله ما أشجعه روي أنه مر بالنبي وهو يقرأ حم السجدة فأتى قومه وقال قد
سمعت من محمد آنفاً كلاماً ما هو من كلام الإنس والجن إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه ليعلو ولا يعلى فقال قريش صبأ الوليد
فقال ابن أخيه أبو جهل أنا أكفيكموه فقعد إليه حزيناً وكلمه بما أحماه فقام فناداهم فقال تزعمون أن محمداً مجنون فهل رأيتموه يخنق وتقولون إنه كاهن فهل
رأيتموه يتكهن وتزعمون أنه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعراً فقالوا لا فقال ما هو إلا ساحر أما رأيتموه يفرق بين المرء وأهله وولده ومواليه ففرحوا به وتفرقوا
مستعجبين منه ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة ثم نظر في أمر القرآن مرة بعد أخرى ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه طعناً أو لم يدر ما يقول أو نظر إلى رسول الله
وقطب وجهه وبسر اتباع لعبس ثم أدبر عن الحق أو الرسول واستكبر عن اتباعه فقال إن هذا إلا سحر يؤثر يروى ويتعلم وما هي أي سقر أو عدة الخزنة أو السورة إلا
ذكرى للبشر إلا تذكرة لهم كلا ردع لمن ينكرها أو إنكار لأن يتذكروا إنها لإحدى الكبر لإحدى البلايا الكبر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر بدل من للبشر أي نذيراً
للمتمكنين من السبق إلى الخير أو التخلف عنه أو لمن شاء خبر لأن يتقدم كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم في إعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة
فرت من قسورة أي أسد بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة قراطيس تنشر وتقرأ وذلك أنهم قالوا للنبي لن نتبعك حتى تأتي كلاً منا بكتاب من السماء
فيها من الله إلى فلان اتبع محمداً لا تحرك يا محمد به بالقرآن لسانك لتعجل به لتأخذه على عجلة مخافة أن يتفلت منك إن علينا جمعه في صدرك وقرآنه وإثبات قراءته
في لسانك وهو تعليل للنهي فإذا قرأناه بلسان جبريل عليك فاتبع قرآنه قراءته وتكرر فيه حتى يرسخ في ذهنك ثم إن علينا بيانه بيان ما أشكل عليك من معانيه

تعليل م

وقيل الخطاب مع الإنسان المذكور والمعنى أنه يؤتى كتابه فيتلجلج لسانه من سرعة قراءته خوفاً فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به فإن علينا بمقتضى الوعد
من أعمالك وقراءته فإذا قرأناه فاتبع قراءته بالإقرار أو التأمل فيه ثم إن علينا بيانه بيان أمره بالجزاء عليه وقد عد ذلك كلا

في معاني اللغات الواردة في المجادلات مع أهل الشكوك وأشباهها

... أمثالهم ... وإذا شئنا أهلكناهم وبدلنا أمثالهم في الخلقة وشدة الأسر يعني النشأة الثانية ... [illegible]

... ألم نخلقكم من ماء مهين نطفة ... فجعلناه في قرار مكين هو الرحم إلى قدر معلوم ... [illegible]

... ألم نجعل الأرض كفاتا ... [illegible]

... أحياء وأمواتا ... وجعلنا فيها رواسي شامخات ... [illegible]

فلا أقسم بالخنس بالكواكب ... [illegible]

... والليل إذا عسعس ... والصبح إذا تنفس ... [illegible]

مطاع في ملائكته ثم أمين ... [illegible]

[illegible]

في تفسير الرمز كلام الأئمة والاحتجاج على اليهود والنصارى في مجامع الكلام

مه ولا نحن نتم الاصنام وغيرها تعبدونها من دونه وانما نعبد الله مخلصين له العبادة لذلك ولا انا عابد ما عبدتم اي لا اعبد عبادتكم فتكون ما مصدرية ولا انتم
عابدون ما اعبد اي وما تعبدون عبادتي فاراد في الاول المعبود وفي الثاني العبادة لكم دينكم ولي دين اي لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني وحذف فاستثنى ولكم
كفركم بالله ولي دين التوحيد والاخلاص على الوعيد والتهديد كقوله اعملوا ما شئتم او المراد بالدين الجزاء اقول اكثر ايات القرآن الكريم مسوقة للاحتجاج
انما اقتصرنا على ما اورده لكونها ثانية مع انا قد اوردنا الكثير منها في كتاب التوحيد وكتاب العدل والمعاد وفي بعضها مع تفسير كثير مما اوردنا هاهنا
وكتاب احوال نبينا صلى الله عليه وآله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال الامام عليه السلام كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوله فقال عز وجل الم
ذلك الكتاب اي يا محمد هذا الكتاب الذي انزلته عليك هو بالحروف المقطعة التي منها الف ولام وميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين
فاستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا ثم قال الله الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى فمن بعده من الانبياء واخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد كتابا
عربيا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه
الكتاب يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم ان الذين كفروا سواء عليهم الآية قال الامام عليه السلام لما ذكر الله هؤلاء المؤمنين ومدحهم ذكر المنافقين
المخالفين لهم في كفرهم فقال ان الذين كفروا بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون من توحيد الله ونبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وبوصيته علي ولي الله ووصي رسول
وبالائمة الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله سواء عليهم ءانذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لم تخوفهم لا يؤمنون اخبر
عن علمه فيهم وهم الذين قد علم الله عز وجل انهم لا يؤمنون قال محمد بن علي الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وظهرت آثار صدقه وآيات حقيقته وبينات
كانت اليهود اشد ... وقصدوه ... لبطلانه وكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه مالك بن الصيف وكعب بن
الاشرف وحيي بن اخطب وجدي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب وابو لبابة بن عبد المنذر ... فقال مالك لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد تزعم انك رسول الله فقال رسول الله
كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين قال يا محمد لن نؤمن انك رسول حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتي ... ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم الآية قال عليه السلام وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم
لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن
العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولهم عذاب عظيم في الآخرة وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به
من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم
الآخر وما هم بمؤمنين فانها نزلت في قوم منافقين اظهروا لرسول الله صلى الله عليه وآله الاسلام وكانوا اذا لقوا الكفار قالوا انا معكم واذا لقوا المؤمنين قالوا نحن
مؤمنون وكانوا يقولون للكفار انا معكم انما نحن مستهزؤون فرد الله عليهم الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون اي يدعهم اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى الضلالة هاهنا الحيرة والهدى البيان واختاروا الحيرة والضلالة على البيان وادعوا شهداءكم يعني الذين عبدوهم واطاعوهم من دون
الله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الآية قال العالم عليه السلام فلما ضرب الله الامثال للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوة محمد صلى الله عليه وآله والناصبين المنافقين
لرسول الله صلى الله عليه وآله الدافعين ما قاله محمد صلى الله عليه وآله في اخيه علي عليه السلام والدافعين ان يكون ما قاله عن الله عز وجل وهي آيات محمد صلى الله عليه وآله ومعجزاته لمحمد صلى الله عليه وآله مضافة الى آياته التي بينها
لعلي عليه السلام بمكة والمدينة ولم يزدادوا الا عتوا وطغيانا قال الله تعالى لمردة اهل مكة وعتاة اهل المدينة ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله
وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة الباهرات من الآيات كالغمامة التي كان يظلل بها في اسفاره والجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال
والصخور والاحجار والاشجار وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه وقتله اياهم وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ثم تراجعتا
الى مكانيهما كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة ثم امره لها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة قال يا معاشر قريش واليهود ويا معاشر
النواصب المنتحلين للاسلام الذين هم منه براء ويا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الالسن فأتوا بسورة من مثله من مثل محمد من مثل رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس
كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وفي حضره بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين والآخرين فان كنتم في ريب
من هذه الآيات فاتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليبين انه كاذب لان كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله وان كنتم معاشر قراء
الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد صلى الله عليه وآله من شرائعه ومن نصبه اخاه سيد الوصيين وصيا بعد ان اظهر لكم معجزاته التي منها ان كلمته ذراع
مسمومة وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء واهلكهم وكثر القليل من الطعام
فاتوا بسورة من مثله يعني من مثل القرآن من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والكتب الاربعة عشر فانكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة
من هذا القرآن وكيف يكون كلام محمد المتقول افضل من سائر كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم وادعوا شهداءكم من دون الله ادعوا
اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها اليهود والنصارى وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين

في تفسير الآيات الواردة في الاحتجاج على كتمان الأئمة عليهم السلام

[illegible] ... فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ... [illegible]

على أهلها أعدت للكافرين ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ... [illegible]

[illegible] ... فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ... [illegible]

[illegible] ... الأيام المعدودات ... [illegible]

[illegible] ... وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ... [illegible]

[illegible] ... الميثاق ... [illegible]

أنفسكم من دياركم ... ثم أقررتم وأنتم تشهدون ... [illegible]

وأنفسكم ثم أنتم ... [illegible]

٥٢ على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونهم بغير حق بالإثم والعدوان بالتعدي تتعاونون تتظاهرون وإن يأتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم ان يروموا
اخراجهم وقتلهم ظلما ان يأتوكم أسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم من الاعداء باموالكم وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله اخراجهم
ولم يقتصر على ان يقول وهو محرم عليكم لانه لو قال ذلك لرأى انما هو مفاداتهم قال الله أفتؤمنون ببعض الكتاب وهو الذي اوجب عليهم المفادات
وتكفرون ببعض وهو الذي حرم قتلهم واخراجهم فقال فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء الاسراء فما بالكم تطيعون
في بعض وتعصون في بعض فانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون ثم قال فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الا خزي ذل في الحيوة الدنيا
جزية تضرب عليه يذل بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله بغافل
عما تعملون يعمل هؤلاء ... أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق
بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب ولما جاءهم كتاب من عند الله الآية قال الامام عليه السلام ذم الله
اليهود فقال ولما جاءهم يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من عند الله القرآن مصدق لما معهم ذلك الكتاب التورية التي بين
فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا يعني هؤلاء اليهود من قبل ظهور محمد بالرسالة يستفتحون يسألون الله
الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم فلما جاءهم أي هؤلاء اليهود ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا نبوته حسدا له
وبغيا عليه اقول وسيأتي تمامه في كتاب احوال النبي صلى الله عليه وآله ثم بئسما اشتروا به انفسهم الآية قال الامام عليه السلام ذم الله تعالى اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد ص
بئسما اشتروا به انفسهم اي اشتروها بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم
الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وآله ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة و
صرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طريق الضلالات ثم قال عز وجل ان يكفروا بما انزل الله بغيا اي بما انزل على موسى من تصديق محمد بغيا ان ينزل الله
من فضله على من يشاء من عباده قال وانما كان كفرهم لبغيهم وحسدهم له لما انزل الله من فضله عليه وهو القرآن الذي ابان فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزته ثم
قال فباؤا بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله على اثر غضب قال والغضب الاول حين جعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى
والغضب الثاني حين سلط عليهم سيوف محمد وآله واصحابه وامته حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين واما ادوا الجزية صاغرين داخرين
ثم واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله الآية قال الامام عليه السلام واذا قيل لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم آمنوا بما انزل الله على محمد من القرآن المشتمل على الحلال والحرام
والفرائض والاحكام قالوا نؤمن بما انزل علينا من التورية ويكفرون بما وراءه يعني ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق والذي يقول هؤلاء اليهود انه وراءه هو
الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ الذي تقدمه قال الله تعالى لم تقتلون ولم كان يقتل اسلافكم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية اي ليست التورية الآمرة
بقتل الانبياء فاذا كنتم تقتلون الانبياء فما آمنتم بما انزل عليكم من التورية لان فيها تحريم قتل الانبياء وكذلك اذا لم تؤمنوا بمحمد وبما انزل عليه وهو القرآن
وفيه الامر بالايمان به فانتم ما آمنتم بعد بالتورية قال رسول الله ص اخبر الله تعالى ان من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتورية فان الله تعالى اخذ عليهم الايمان بهما
لا يقبل الايمان باحدهما الا مع الايمان بالآخر ثم ام تريدون ان تسألوا رسولكم الآية قال الامام عليه السلام قال علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام ام تريدون بل تريدون
يا كفار قريش واليهود وان تسألوا رسولكم ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيها صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه
لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بان لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الآيات ولا يؤمن اذا عرف انه
ليس له ان يقترح وانه يجب ان يكتفي بما قد اقامه الله من الدلالات واوضح من البينات فيتبدل الكفر بالايمان بان يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة عليه فقد ضل
سواء السبيل اخطأ قصد الطريق المؤدية الى الجنان واخذ في الطريق المؤدية الى النيران ثم ود كثير من اهل الكتاب الآية قال الامام عليه السلام ود كثير من اهل الكتاب
لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا من عند انفسهم لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات
الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة
فحينئذ تجلونهم من بلد مكة ومن جزيرة العرب ولا تقرون بها كافرا ان الله على كل شيء قدير ولقدرته على الاشياء قدر على ما هو اصلح لكم في تعبده اياكم من مداراتهم
ومقابلتهم بالجدال بالتي هي احسن اقول وسيأتي تمامه في ابواب احوال النبي ص ثم قوله عز وجل وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون قال الامام عليه السلام قال
الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وهم يتلون الكتاب التورية وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين
بل دينهم باطل وكفر وهم يتلون الكتاب الانجيل فقال هؤلاء وهؤلاء مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب فلا يتأملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من
الضلالة ثم قال كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امرهم الله فقال بعضهم لبعض وهم مختلفون كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض
هؤلاء يكفر هؤلاء وهؤلاء يكفر هؤلاء ثم قال الله تعالى فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالهم وفسقهم ويجازي كل واحد منهم

فيما نزل من الآيات في اليهود والنصارى والاحتجاج عليهم المروية عن الامام

بعد استحقاقه قال الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام انما نزلت الآية لان قوماً من اليهود وقوماً من النصارى جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال صلى الله عليه وآله قصّوا
قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالاله الواحد
الحكيم واوليائه وليست اليهود على شيء من الدين والحق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود فكيف نكون
كافرين وفينا كتاب الله التوراة نقرؤه وقالت النصارى كيف نكون كافرين ولنا كتاب الله الانجيل نقرؤه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم خالفتم ايها اليهود
والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفّر بعضكم بعضاً بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبياناً من الضلالة تهدي
العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا بما كان فيه كان وبالاً عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم
اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على اليهود وقال احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله وخلاف كتابه ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا قولاً غير
الذي قيل لهم وامروا بان يقولوه قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء طاعوناً نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون الفاً ثم اخذهم بعد
ذلك فمات منهم مائة وعشرون الفاً ايضاً وكان خلافهم انهم لما ان بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً فقالوا ما بالنا نحتاج ان نركع عند الدخول هنا ظننا انه باب
متطامن لابد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع الى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ويوشع بن نون ويسجدونا في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب
قالوا بدل قولهم حطة الذي امروا به هطا سمقاثا يعنون حنطة حمراء فذلك تبديلهم **قوله** واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي احبوا العجل حتى
عبادته ثم قالوا نحن اولياء الله فقال الله عز وجل ان كنتم اولياء الله كما تقولون فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان في التوراة مكتوب ان اولياء الله يتمنون الموت
قوله تعالى من كان عدواً لجبريل الآية فانها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ان لنا من الملائكة اصدقاء واعداء فقال رسول الله من صديقكم ومن عدوكم
فقالوا جبرئيل عدونا لانه يأتي بالعذاب ولو كان الذي نزل عليك ميكائيل لآمنا بك فان ميكائيل صديقنا وجبرئيل عدونا لانه ملك الفظاظة والعذاب وميكائيل
ملك الرحمة فانزل الله تعالى قل من كان عدواً لجبريل الى قوله فان الله عدو للكافرين **قوله** ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً الآية قال الامام عليه السلام قال الله
تعالى لما آمن المؤمنون وقبل ولاية محمد وعلي عليهما السلام العاقلون وصد عنهما المعاندون ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً اعداء يجعلونهم لله امثالاً
يحبونهم كحب الله يحبون تلك الانداد من الاصنام كحبهم لله والذين آمنوا اشد حباً لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية
لله لا يشركون ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام انداداً واتخاذ الكفار والفجار امثالاً لمحمد وعلي صلوات الله عليهما اذ يرون العذاب
الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله ليعلموا ان القوة لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها عن عذابه وليعلموا ان الله شديد
العقاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرأ الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع وتقطعت بهم الاسباب فنيت حيلهم ولا يقدرون
على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرؤوا منا هنا قال الله
عز وجل كذلك كما تبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله فيرون اعمال غيرهم التي كانت لله
قد عظم الله ثواب اهلها ورأوا اعمال انفسهم لا ثواب لها اذ كانت لغير الله او كانت على غير الوجه الذي امر الله قال الله عز وجل وما هم بخارجين من النار
عذابهم سرمد دائم اذ كانت ذنوبهم كفراً لا يلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم **قوله** مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق
فان البهائم اذا زجرها صاحبها فانها تسمع الصوت ولا تدري ما يريد وكذلك الكفار اذا قرأت القرآن عليهم الايمان لا يعلمون مثل البهائم مثل الذين
كفروا الآية قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل ومثل الذين كفروا في عبادتهم الاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي صلوات الله عليهما كمثل الذي
ينعق بما لا يسمع يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه فيتعب المستغيث به ويعين من استغاثه كذلك هؤلاء الكفار صم بكم عمي عن الهدى في اتباعهم الانداد من دون
الله والاضداد لاولياء الله الذين سموهم باسماء خيار خلفاء الله ولقبوهم بالقاب افاضل الائمة الذين نصبهم الله لاقامة دين الله فهم لا يعقلون امر الله عز وجل
قال علي بن الحسين عليهما السلام هذا في عبادة الاصنام وفي النصاب لاهل بيت محمد نبي الله هم اتباع ابليس وعتاة مردته سوف يصيرون الى الهاوية
قوله ليس البر ان تولوا وجوهكم الآية قال الامام عليه السلام قال علي بن الحسين عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فضّل علياً واخبر عن جلالته عند ربه عز وجل وابان
عن فضائل شيعته وانصار دعوته ووبخ اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم محمداً وعلياً في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى
عليهم فقالت اليهود قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلاة اليها وهي قبلة موسى التي امرنا بها وقالت النصارى قد صلينا
الى قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلاة اليها وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه
الكثيرة وصلواتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمداً على هواه في نفسه واخيه فانزل الله تعالى يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران
والرضوان ان تولوا وجوهكم قبل المشرق بصلواتكم ايها النصارى وقبل المغرب ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ولكن البر
من آمن بالله بانه الواحد الاحد الفرد الصمد يعظم من يشاء ويكرم من يشاء ويهين من يشاء ويذله لا راد لامره ولا معقب لحكمه وآمن باليوم الآخر يوم القيامة التي
افضل من يوافيها محمد سيد النبيين وبعده علي اخوه سيد الوصيين والتي لا يحضرها احد من شيعة محمد الا اضاءت فيها انواره فسار فيها الى جنات النعيم هو

ورأوا العذاب

احواء

فيما نزل من الآيات الواردة على اليهود والنصارى والاحتجاج عليهم

ما خوانه وانه لاصرو ذريته للمحسنون اليه والداعون في الدنيا عنه ولا يحضرها من اعمالهما احد الا افتتنه ظلمانيتها فتيسر في دينه فيها الى عقاب الاثيم هو شرك

في دعته ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا في الدنيا اليه من بهيمته يحفظهم من الخزي ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا قال الامام عم لما امر الله عزوجل

في الاية المتقدمة بالتقوى سرا وعلانية اخبر محمدا ان في الناس من يظهرها ويسر خلافها وينطوي على معاصي الله فقال يا محمد ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة

الدنيا باظهاره لك الدين والاسلام وتزينه في حضرتك بالورع والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله

بعمله وهو الد الخصام واذا تولى عنك ادبر سعى في الارض ليفسد فيها ويعصي بالكفر المخالف لما اظهر لك والظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك ويهلك الحرث

بان يحرقه او يفسده والنسل بان يقتل الحيوانات فيقطع نسلها والله لا يحب الفساد ولا يرضيه ولا يترك ان يعاقب عليه واذا قيل له لهذا الذي يعجبك قوله

اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم الذي هو محتقبه فيزداد الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم جزاء له على سوء فعله وعذابا

ولبئس المهاد يمهدها ويكون دائما فيها فس ويهلك الحرث والنسل قال الحرث في هذا الموضع الدين والنسل الناس ونزلت في الثاني ويقال في معوية شي

عن الحسين بن بشار قال سألت ابا الحسن عم عن قول الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا قال فلان وفلان ويهلك الحرث والنسل هم الذرية والحرث

الزرع شي عن زرارة عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال سألتهما عن قوله واذا تولى سعى في الارض الى اخر الاية فقال النسل الولد والحرث الارض

قال ابو عبد الله عم الحرث الذرية شي عن ابي اسحق السبيعي عن علي عم في قوله واذا تولى سعى في الارض ليهلك الحرث والنسل بظلمه وسوء سيرته والله لا يحب

الفساد شي عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر عم في قوله تعالى وهو الد الخصام قال الد الخصومة شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم يقول نعم سل بني اسرائيل

كم اتيناهم من اية بينة فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من انكر فس ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم يعني بما في التورية والانجيل

فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يعني بما في صحف ابرهيم قوله تعالى وتكتمون الحق وانتم تعلمون اي تعلمون ما في التورية من صفة رسول الله ص وتكتمونه

وقالت طائفة من اهل الكتاب الاية نزلت في قوم من اليهود قالوا آمنا بالذي جاء به محمد بالغداة وكفروا به بالعشي وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام

في قوله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون فان رسول الله لما قدم المدينة يتوجه

المقدس اعجب ذلك اليهود فلما صرفه الله عن بيت المقدس الى البيت الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة في صلوة الظهر فقالوا صلى محمد الغداة

واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل رسول الله ص المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا فس ذلك

بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل قال ان اليهود قالوا يحل لنا ان ناخذ مال الاميين والاميون الذين ليس معهم كتاب فرد الله عليهم فقال ويقولون

على الله الكذب وهم يعلمون قوله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قال يتقربون الى الناس بانهم مسلمون فياخذون منهم ويخونونهم

وما هم بمسلمين على الحقيقة قوله تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب الاية قال كان اليهود يقرؤن شيئا ليس في التورية ويقولون هو في التورية فكذبهم

الله قوله وما كان لبشر الاية اي ان عيسى لم يقل للناس اني خلقتكم فكونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين اي علماء قوله ولا يامركم

الاية قال كان قوم يعبدون الملئكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله لا يامركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا

فس افغير دين الله يبغون قال اي غير هذا الذي قلت لكم ان تقروا بمحمد ووصيه وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها اي فرقا من السيف

فس كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الاية قال ان يعقوب كان يصيبه عرق النساء فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان لحم الجمل محرم في التورية فقال عزوجل لهم

فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين انما حرم هذا اسرائيل على نفسه ولم يحرمه على الناس شي ابن ابي يعفور قال سألت ابا عبد الله عم عن قول الله

كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل لحوم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل

ان تنزل التورية فلما انزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله شي عن محمد بن هاشم عمن حدثه عن ابي عبد الله عم قال سمعت ابا عبد الله عم يقول في قول الله قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي

قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وقد علم ان هؤلاء لم يقتلوا ولكن لقد كان هواهم مع الذين قتلوا فسماهم الله قاتلين لمتابعة هواهم ورضاهم بذلك الفعل

شي عن محمد بن هاشم عمن حدثه عن ابي عبد الله عم قال لما نزلت هذه الاية قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين

وقد علم ان قالوا والله ما قتلنا ولا شهدنا قال وانما قيل لهم ابرؤا من قتلتهم فابوا فس لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال والله

ما رأوا الله فيعلمون انه فقير ولكنهم رأوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان الله غنيا لاغنى اولياءه فافتخروا على الله بالغنى واما قوله الذين قالوا ان الله عهد

الينا ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار فكان عند بني اسرائيل طست كانوا يقربون فيها القربان فيضعونه في الطست فيجيء نار فتقع فيه

فتحرقه فقالوا لرسول الله ص لن نؤمن لك حتى تاتينا بقربان تاكله النار كما كان لبني اسرائيل فقال الله تعالى قل لهم يا محمد قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي

قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات الايات والزبر هو كتب

الانبياء والكتاب المنير الحلال والحرام فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه

وذلك ان الله اخذ ميثاق الذين اوتوا الكتاب في محمد لتبيننه للناس اذا خرج ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم يقول نبذوا عهد الله وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا

ما اهمكم

السبعي

وانهم يحاجوكم

قبلي

الكتاب

في معاني الآيات الواردة في احتجاج من الأئمة على اليهود والنصارى

فبئس ما يشترون عش عمرو بن شمر عن جابر قال قال أبو جعفر نزلت هذه الآية على محمد هكذا يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلت في علي مصدقا لما

معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها الآية وأما قوله مصدقا لما معكم يعني مصدقا برسول الله قمي ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم

بل الله يزكي من يشاء قال هم الذين سموا أنفسهم بالصديق والفاروق وذي النورين قوله ولا يظلمون فتيلا قال القشرة التي على النواة ثم كنى عنهم فقال انظر كيف

يفترون على الله الكذب وهم هؤلاء الثلاثة قوله ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى

من الذين آمنوا سبيلا قال نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب فقالوا أديننا أفضل أم دين محمد قالوا بل دينكم أفضل [illegible] في الذين غصبوا

آل محمد حقهم وحسدوا [illegible] فقال أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني النقطة

التي في ظهر النواة ثم قال أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وهي الخلافة بعد النبوة

هم الأئمة حدثني علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن يونس عن أبي جعفر الأحول عن حمران عن أبي عبد الله قال [illegible] فقد آتينا آل إبراهيم

الكتاب قال النبوة والحكمة قال الفهم والقضاء وآتيناهم ملكا عظيما قال الطاعة المفروضة قمي يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت [illegible] الزبير

بن العوام [illegible] رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير نرضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي نرضى بمحمد فأنزل الله تعالى ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما

أنزل إليك إلى قوله رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا [illegible] كلهم [illegible] قمي [illegible]

وأبي جعفر قال [illegible] الله ما لفاسقين عند الحوض [illegible] قمي [illegible]

رسول الله والرحمة أمير المؤمنين قمي ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب [illegible]

ولا يظلمون نقيرا هي النقطة التي في النواة عش [illegible] وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم

القيامة يكون عليهم شهيدا قال هو رسول الله [illegible]

نزلت خاصة أنه ليس رجل من ولد فاطمة [illegible] قالوا الله لقد

علينا عش عن [illegible] عن أبي عبد الله [illegible] قمي [illegible]

عن سليمان بن داود المنقري عن [illegible] قال لي الحجاج [illegible] الأمير [illegible] قوله

أن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته والله إني لآمر باليهودي والنصراني [illegible]

أصلح الله الأمير [illegible] ما تأولت قال كيف هو قلت [illegible] يوم القيامة [illegible] أهل ملة يهودي [illegible]

[illegible] قال [illegible] حدثني محمد بن علي بن الحسين [illegible]

قمي [illegible] الذين هادوا [illegible]

يعني [illegible] من الذين هادوا [illegible] لحوم الإبل والبقر والغنم [illegible]

[illegible] وما كان الله [illegible] حرمنا عليهم

شحومهما قال نعم [illegible] حرم إسرائيل على نفسه قال [illegible] لحم الإبل [illegible]

أن تنزل التوراة [illegible] قل فأتوا بالتوراة [illegible] لحوم الإبل والبقر والغنم [illegible] إسرائيل [illegible]

من لحم [illegible] لعدم استقامة [illegible] حرمنا عليهم بالتخفيف

جعلناهم محرومين من طيبات [illegible] أنهم لما ظلموا [illegible]

والتوفيق [illegible] حرموا الطيبات على أنفسهم ثم استدل [illegible] القراءة [illegible] اليهود كان [illegible]

التوراة كان [illegible] سوى الإنجيل واليهود [illegible] الإنجيل [illegible]

بعدها التي [illegible] الكتاب [illegible] ثم [illegible] حرمنا عليهم شحومهما [illegible]

بالتخفيف [illegible] المعنى وأما قوله إلا ما حرم إسرائيل على نفسه [illegible] إنما حرم على نفسه [illegible] عليه [illegible]

يكون المعنى [illegible] على أن الله [illegible] بعض النعم [illegible] المراد بالتحريم هيهنا [illegible]

ابتلاء [illegible] الامتناع بها [illegible] الشيطان عليهم [illegible] على أنفسهم ثم أكد ذلك بقوله [illegible]

المعنى وإن لم يختلف اللفظ [illegible] هكذا [illegible] هذا المعنى [illegible] الناس [illegible] أن [illegible]

أي لم يحرم [illegible] أو الكتاب [illegible] موسى [illegible] إسرائيل [illegible] التورية [illegible]

ولم يأكله عش عن عبد الله بن سليمان قال قلت لأبي عبد الله قوله قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا قال البرهان محمد والنور علي

اعمال [illegible]

يعني أبا بكر وعمر

أمير المؤمنين

الأئمة عليهم السلام

[illegible]

فلما نزلت التوراة

في تفسير قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة ... وما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ...

قلت قوله صراطاً مستقيماً قال الصراط المستقيم علي ... قوله ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم قال عيسى بن مريم عبد مخلوق فجعلوه ربا

ونسوا حظاً مما ذكروا به. قوله يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قال يبين النبي ما أخفيتموه

[illegible]

في معاني الآيات الواردة في الاحتجاج عن الائمة عليهم السلام والجواب

ابو عبد الله عليه السلام ليس الله فان الله يقول وللبسنا عليهم ما يلبسون قش في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل اي شيء اكبر شهادة
قل الله شهيد بيني وبينكم وذلك ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذي تقول وذلك في اول
ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فأتنا بمن يشهد انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الله شهيد بيني وبينكم الآية قال ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى يقول الله لمحمد صلى الله عليه وآله فان شهدوا فلا تشهد معهم قل انما هو اله
واحد وانني بريء مما تشركون شي عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قوله واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ يعني الائمة
من بعده وهم ينذرون به الناس وعن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر عليه السلام قال من بلغ ان يكون اماما من ذرية الاوصياء فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله
شي عن عمار بن ميثم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قرأ رجل عند امير المؤمنين عليه السلام فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فقال بلى والله لقد كذبوه
اشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك وعن الحسين بن المنذر عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فانهم لا يكذبونك قال لا
يستطيعون ابطال قولك قش قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون الآية فانها قرئت على ابي عبد الله عليه السلام فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب وانما
نزل لا يكذبونك اي لا يأتون بحق يبطلون حقك حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص ان
من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله فامره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون
واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نالوه بالعظائم ورموه بها
فضاق صدره فانزل الله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك
ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى أتاهم نصرنا فالزم النبي صلى الله عليه وآله نفسه الصبر فتعدوا فذكروا الله
تعالى وكذبوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر الهي فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر في جميع احواله ثم بشر في الائمة من عترته ووصفوا بالصبر فقال وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال الصبر من الايمان كالرأس من الجسد فشكر الله ذلك له فانزل الله وتمت كلمة ربك الحسنى على
بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال انه بشرى وانتقام فاباح الله له قتال المشركين فانزل اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فقتلهم الله
على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله واحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وان كان كبر عليك اعراضهم
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب اسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله فانزل الله
وان كان كبر عليك اعراضهم الى قوله نفقا في الارض يقول سربا وقال او سلما في السماء قال
ان قدرت ان تحفر الارض او تصعد السماء اي لا تقدر على ذلك ثم قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اي جعلهم كلهم مؤمنين وقوله فلا تكونن من الجاهلين
مخاطبة للنبي والمعنى للناس ثم قال انما يستجيب الذين يسمعون يعني يعقلون ويصدقون والموتى يبعثهم الله اي يصدقون بان الموتى يبعثهم الله وقالوا لولا
نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون قال لا يعلمون ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها يهلكوا وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان الله قادر على ان ينزل آية سيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع
الشمس من مغربها قش قل لهم يا محمد أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله او أتتكم الساعة أغير الله تدعون ان كنتم صادقين ثم رد عليهم فقال بل اياه تدعون
فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون قال تدعون الله اذا اصابكم ضر ثم اذا كشف عنكم ذلك تنسون ما تشركون اي تتركون الاصنام
قش قوله قل أرأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون اي يكذبون وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل أرأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم يقول اخذ الله منكم الهدى ثم هم يصدفون يقول يعرضون وفي قوله
قل أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون فانها نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد
والعلل والمرض فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله قل لهم يا محمد أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون اي انه
لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك لا يصيب الا القوم الظالمين قش قوله قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم قال السلطان الجائر او من تحت ارجلكم قال السفلة ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا قال العصبية ويذيق بعضكم بأس بعض
قال سوء الجوار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال الدخان والصيحة او من تحت
ارجلكم وهو الخسف او يلبسكم شيعا وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم بأس بعض وهو ان يقتل بعضكم بعضا
كل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق قوله لكل نبأ مستقر يقول لكل نبأ حقيقة
وسوف تعلمون وقوله لعلهم يفقهون اي يفقهون قوله لكل نبأ مستقر اي لكل خبر وقت قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا يعني الذين يكذبون

في معاني الآيات المتواترة وفي الاحتجاج على المخالفين بفواتح السور الاتها

بالقرآن ويستهزؤن به قوله كالذي استهوته الشياطين اي خدعته قوله له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا يعني ارجع الينا وهو كناية عن ابليس شي عن ربعي
بن عبد الله عمن ذكره عن ابي جعفر ع في قول الله واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا قال الكلام في الله والجدال في القرآن فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره قال منهم القصاص بيان قوله منهم القصاص اي ناقلوا القصص والاكاذيب وكذا علماء المخالفين ورواتهم فسّر قوله سبحانه وما
قدروا الله حق قدره قال لم يبلغوا من عظمة الله ان يصفوه بصفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وهم قريش واليهود فرد الله عليهم واحتج
فقال قل لهم يا محمد من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا يعني من اخبار رسول الله ص وعلمتم ما لم تعلموا
انتم ولا اباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون يعني فيما خاضوا فيه من التكذيب ثم قال وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك مصدق الذي بين
يديه يعني التورية والانجيل والزبور ولتنذر ام القرى ومن حولها يعني مكة وانما سميت ام القرى لانها خلقت اول بقعة والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به
اي بالنبي والقرآن شي عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تع قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها
قال كانوا يكتمون ما شاؤا ويبدون ما شاؤا وفي رواية اخرى عنه قال كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤا ويخفون ما شاؤا وقال كل كتاب انزل فهو
عند اهل العلم فسّر قوله تع ومن عمي فعليها يعني على النفس يريد انه اكتسابها المعاصي قوله وليقولوا درست قال كانت قريش تقول لرسول الله ص ان الذي تخبرنا به من
الاخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه قوله واعرض عن المشركين منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني قريشا
قوله ونقلب افئدتهم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول وننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم
فلا يبصرون الهدى كما لم يؤمنوا به اول مرة يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون اي يضلون ثم عرف الله نبيه ص ما في ضمايرهم وانهم ما
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الآية قوله وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا يعني يفصل بين الحق والباطل قوله قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي
رسل الله قالوا الاكابر لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي الرسل من الوحي والتنزيل قوله بما كانوا يمكرون اي يعصون الله في السر فسّر قوله وجعلوا لله مما ذرأ من
الحرث والانعام نصيبا الى قوله ساء ما يحكمون فان العرب كانت اذا زرعوا زرعا قالوا هذا لله وهذا لالهتنا وكانوا اذا سقوها فخرق الماء من الذي لله
في الذي للاصنام لم يسدوه وقالوا الله اغنى واذا انخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله اغنى واذا وقع من الذي للاصنام في الذي لله ردوه
وقالوا الله اغنى فانزل الله في ذلك على نبيه ص وحكى فعلهم وقولهم فقال وجعلوا لله الآية قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم قال يعني اسلافهم
زينوا لهم قتل اولادهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم يعني يغيروهم ويلبسوا عليهم دينهم قوله وقالوا هذه انعام وحرث حجر قال الحجر المحرم لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم
قال كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهورها يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وقالوا ما في بطون هذه الانعام قال كانوا يحرمون الجنين الذي
يخرجونه من بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتا ياكله الرجال والنساء ثم قال قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم اي بغير فهم وحرموا ما رزقهم الله
وهم قوم يقتلون اولادهم من البنات للغيرة وقوم كانوا يقتلون اولادهم من الجوع فسّر وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني اليهود حرم الله عليهم
لحوم الطير وحرم عليهم الشحوم وكانوا يحبونها الا ما كان على ظهور الغنم او في جانبه خارجا من البطن وهو قوله حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما
او الحوايا يعني في الجنبين وما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم اي كان ملوك بني اسرائيل يمنعون فقراءهم من اكل لحم الطير والشحوم فحرم الله ذلك عليهم
ببغيهم على فقرائهم فسّر قوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى منهم يعني قريشا قالوا لو انزل علينا الكتاب لكنا اهدى واطوع منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة يعني القرآن سنجزي الذين يصدفون
عن آياتنا اي يدفعون ويمنعون عنها فسّر قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارقوا امير المؤمنين ع وصاروا احزابا حدثني ابي عن النضر بن سويد عن
يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع في قوله تع ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارق القوم والله دينهم شي عن كليب الصيداوي قال سألت ابا عبد الله
عن قول الله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال كان علي ع يقرؤها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم دينهم فسّر المص كتاب انزل اليك مخاطبة
لرسول الله ص فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق لتنذر به وذكرى للمؤمنين حدثني ابي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر صلوات الله
عليه قال ان حيي بن اخطب وابا ياسر بن اخطب ونفرا من اليهود ومن اهل نجران اتوا رسول الله ص فقالوا له اليس فيما تذكر فيما انزل اليك الم قال بلى قالوا اتاك
بها جبرئيل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث انبياء ما نعلم نبيا منهم اخبر ما مدة ملكه وما اكل امته غيرك قال فاقبل حيي بن اخطب على اصحابه فقال الالف
واحد واللام ثلثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه واكل امته احدى وسبعون سنة قال ثم اقبل على رسول الله
فقال له يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال هاته قال المص قال هذا اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه مائة واحدى و
ستون سنة ثم قال لرسول الله ص هل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال الر قال هذا اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والراء مائتان فهل مع هذا غيره
قال نعم قال هات قال المر قال هذا اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والراء مائتان ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم قالوا قد التبس علينا
امرك فما ندري ما اعطيت ثم قاموا عنه ثم قال ابو ياسر لحيي اخيه وما يدريك لعل محمدا قد جمع هذا كله واكثر منه فقال ابو جعفر ع ان هذه الآيات انزلت فيهم منهن آيات

محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وهي تجري في وجوه على غير ما اول حتى ان اخطب ولخوصه اصحابه ثم خاطب الله الخلق فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم
ولا تتبعوا من دونه اولياء غير محمد قليلا ما تذكرون قش واذا فعلوا فاحشة قالوا اي عبدة الاصنام وفي رواية ابي الجارود وقوله كما بدأكم تعودون
قال خلقهم حين خلقهم مومنا وكافرا وشقيا او سعيدا وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال قش قوله اذا دعاكم لما يحييكم قال الحيوة الجنة واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بين ما يريد الله وبين ما يريد حدثنا احمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله
يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يقول ولاية علي بن ابي طالب فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل فيكم واما
قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين المرء المومن ومعصيته ان تقوده الى النار ويحول بين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان
قش قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية فانها نزلت لما قال رسول الله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني
الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا ونطعن اذا طعنوا ونوقد اذا اوقدوا فلما
استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله
وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه … الا المتقون … بالسيف يوم بدر فقتلوا قش …
ان يدخلوا على النبي ليلا … يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
فالمكاء التصفير والتصدية صفق الكفين قش … عن ابي جعفر في قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم اما
المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حين زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوهم
واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم وما امرهم به الاحبار
والرهبان اتبعوهم واطاعوهم وعصوا الله وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم فعير الله بني اسرائيل بما صنعوا يقول الله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا
لا اله الا هو سبحانه عما يشركون قش انما النسيء زيادة في الكفر الاية فانه كان سبب نزولها ان رجلا كان من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد احللت
دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفر وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله
انما النسيء زيادة في الكفر الى قوله زين لهم سوء اعمالهم شي عن بريد العجلي عن ابي عبد الله قال ان لم يغضب الله لغضب الطلح والسدر ان
الطلح كانت كالاترج والسدر كالبطيخ فلما قالت اليهود يد الله مغلولة نقصتا حملهما فصغر فصار له عجم واشتد العجم فلما ان قالت النصارى المسيح ابن الله زعرتا
فخرج لهما هذا الشوك ونقصتا حملهما وصار السدر الى هذا الحمل وذهب حمل الطلح فلا يحمل حتى تقوم القائم وقال من يسقي طلحة او سدرة فكانما يسقي
مومنا من ظماء شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قول الله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال اما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما
اجابوهم ولكنهم احلوا لهم حلالا وحرموا عليهم حراما فاخذوا به فكانوا اربابهم من دون الله وفي رواية اخرى فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون قش
اولا يرون انهم يفتنون في كل عام اي يمرضون قوله نظر بعضهم الى بعض يعني المنافقين ثم انصرفوا اي تفرقوا صرف الله قلوبهم عن الحق الى الباطل باختيارهم
الباطل على الحق قش ابي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله في قوله قدم صدق عند ربهم هو رسول الله قش قال الذين لا يرجون لقاءنا
ائت بقرآن غير هذا فان قريشا قالت لرسول الله ائتنا بقرآن غير هذا فان هذا شيء تعلمته من اليهود والنصارى قوله فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اي لبثت فيكم
اربعين سنة قبل ان يوحى الي لم آتكم بشيء منه حتى اوحي الي قوله او بدله فانه اخبرني الحسن بن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله في قوله
ائت بقرآن غير هذا او بدله يعني امير المومنين علي بن ابي طالب قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي يعني في علي بن ابي طالب قوله
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فانها كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله
زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم وقال قل لهم اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس له شريك يعبد قش في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع الاية فاما من يهدي الى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته
من بعده وفي رواية ابي الجارود عنه في قوله قل ارأيتم ان اتاكم عذابه بياتا يعني ليلا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل
القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم قوله وما انا عليكم بحفيظ بوكيل اي لست بوكيل عليكم احفظ اعمالكم انما علي ان ادعوكم قش في رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر في قوله الر كتاب احكمت آياته قال هو القرآن من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم خبير وان استغفروا ربكم يعني المومنين ويؤت كل ذي فضل فضله هو
علي بن ابي طالب قوله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يعني الدخان والصيحة قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه يقول يكتمون ما في صدورهم من
بغض علي وقال رسول الله ان اية المنافق بغض علي فكان قوم يظهرون المودة لعلي عند النبي ويسرون بغضه فقال الا حين يستغشون ثيابهم فانه كان

يعني قريشا ما كانوا اولياءه م

[illegible]

قوله م

في تأويل الآيات الواردة عن الائمة عليهم السلام في الاحتجاج على الكفرة اللئام

اذا هم بشيء من فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور قوله ولئن
اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم ع فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه اي يقولون اما لا يقوم القائم ولا يخرج
على حد الاستهزاء فقال الله الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون قوله افمن كان على بينة من ربه حدثني ابي عن يحيى بن عمران
عن يونس عن ابي بصير والفضيل عن ابي جعفر ع قال انما نزلت افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله ص ويتلوه شاهد منه يعني امير المؤمنين اماما ورحمة ومن قبله
كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا في التاليف **فس** قوله وكاين من اية في السموات والارض قال الكسوف والزلزلة والصواعق قوله وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهذا شرك الطاعة اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن ابي جعفر ع في قول الله
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال شرك طاعة ليس بشرك العبادة والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله
في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا غيره وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
يعني نفسه ومن تبعه علي بن ابي طالب ع وال محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين **فس** قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا يعني يخاف ويطمع فيه
قوم ان يمطروا وينشئ السحاب الثقال يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد بحمده قال الملك الذي يسوق السحاب وهو شديد المحال اي شديد الغضب وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء فهذا مثل ضربه للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الالهة من دون الله لا
يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وحدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال
جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله [illegible] قال كان لي مريض وبعثته [illegible] ماء من بئر الاحقاف يستشفى به في برهوت قال فتهيأت
ومعي قربة وقدح لاخذ من مائها [illegible] قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت راسي
ورفعت اليه القدح لاسقيه [illegible] سلسلة فلما ذهبت انا له القدح اجتذب حتى علق بالشمس ثم اقبلت على الماء اغرف اذ اقبل الثانية وهو يقول
العطش العطش يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة وشددت قربتي ولم اسقه فقال
رسول الله ص ذاك قابيل بن ادم [illegible] وهو قوله عز وجل والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء الاية قوله ولله
يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال قال بالعشي قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم
وزيادتهم ونقصانهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولله يسجد من في السموات والارض [illegible] اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون
طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغدو والعشي
وقوله هل يستوي الاعمى والبصير يعني المؤمن والكافر ام هل تستوي الظلمات والنور اما الظلمات فالكفر واما النور فهو الايمان وقوله انزل من السماء ماء
فسالت اودية بقدرها يقول الكبير على قدر كبره والصغير على قدر صغره قوله انما انزل من السماء ماء يقول انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب باهوائها
ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل الهوى والزبد الباطل
والحلية والمتاع هو الحق من اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيمة ينفعه كذلك يضرب الله الامثال قوله زبدا
رابيا اي مرتفعا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية يعني ما يخرج من الماء من الجواهر وهو مثل اي يثبت الحق في قلوب المؤمنين وفي قلوب الكفار لا يثبت
فاما الزبد فيذهب جفاء يعني يبطل واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهذا مثل المؤمنين والمشركين فقال الله عز وجل كذلك يضرب الله الامثال للذين
للذين استجابوا لربهم الحسنى الى قوله وبئس المهاد فالمؤمن اذا سمع الحديث يثبت في قلبه وعاه وامن به وهو مثل الماء الذي يبقى في الارض فينبت النبات
الذي لا ينتفع به يكون مثل الزبد الذي تضربه الرياح فيبطل **فس** قوله ولو ان قرانا الاية قال لو كان شيء من القران كذلك لكان هذا قوله قارعة اي عذاب وفي رواية
ابي الجارود في قوله تعم ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت
بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى ياتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الكافرين وقال علي بن ابرهيم في قوله
فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اي طولت لهم الامل ثم اهلكتهم **فس** الر كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم يعني من الكفر
الى الايمان الى صراط العزيز الحميد والصراط الطريق الواضح وامامة الائمة قوله مثل الذين كفروا الاية قال من لم يقر بولاية امير المؤمنين ع بطل عمله مثل الرماد
الذي تجيء الريح فتحمله **فس** ابي عن محمد بن ابي جعفر الاحول عن سلام بن مستنير عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله تعم مثل كلمة طيبة الاية قال الشجرة
رسول الله ص ونسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن ابي طالب ع وغصن الشجرة فاطمة ع وثمرتها الائمة من ولد علي وفاطمة ع وشيعتهم ورقها وان المؤمن
من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة وان المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة قلت ارايت قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال يعني بذلك ما يفتي الائمة
شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام ثم ضرب الله لاعداء ال محمد مثلا فقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وفي
رواية ابي الجارود قال كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد الى السماء الا قليل منهم **فس** ابي عن

في تأويل الآيات الواردة في الاحتجاج والأئمة عليهم السلام على قريش ومن تبع

ابن ابي عمير عن عثمان بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال نزلت في الأفجرين من قريش بني امية وبني المغيرة فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز شي عن عمرو بن سعيد قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال فقال ما تقولون في ذلك فقال نقول هما الأفجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فقال بلى هي قريش ان الله خاطب نبيه فقال اني فضلت قريشا على العرب واتممت عليهم نعمتي وبعثت اليهم رسولا فبدلوا نعمتي وكذبوا رسولي فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ع عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة ينادي مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قوله وما كانوا اذا منظرين قال لو انزلنا الملائكة لم ينظروا وهلكوا قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم يعني فاتحة الكتاب قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزله الله كا محمد بن يحيى عن جماعة عن بعض اصحابه عن احدهما ع في قول الله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قال ان رسول الله ص نزل به ضيف فاستلف من يهودي فقال اليهودي والله يا محمد لا تاعبره ولا ارهنه فعلى ما اسلفه فقال رسول الله ص اني لأمين الله في سمائه وارضه ولو ائتمنتني على شيء لأديته اليك قال فبعث بدرعه اليه فرهنها عنده فنزلت لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا بيان الثاغ ... والرعبة الناقة والدقيق بالتحريك الرس ذا كان من جلود ليس فيه خشب شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع في قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال هم قريش شي عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نسختها فاصدع بما تؤمر شي عن ابان بن عثمان رفعه قال كان المستهزءون خمسة من قريش الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والحرث بن حنظلة والاسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري والاسود بن المطلب بن اسد فلما قال الله انا كفيناك المستهزئين علم رسول الله انه قد اخزاهم واماتهم الله بشر ميتات فس اتى امر الله فلا تستعجلوه قال نزلت لما سألت قريش رسول الله ص ان ينزل عليهم العذاب قوله ينزل الملائكة بالروح من امره يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون يقول بالكتاب والنبوة وقال علي بن ابراهيم في قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة الآية قال يعني يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين ع وآثام كل من اقتدى بهم قوله في تقلبهم قال اذا جاؤوا وذهبوا في التجارات وفي اعمالهم فيأخذهم في تلك الحالة او يأخذهم على تخوف قال على تيقظ قوله سجدا لله وهم داخرون قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لانه ليس شيء الا له ظل يتحرك بتحركه وتحركه سجوده قوله وله الدين واصبا اي واجبا قوله تجأرون اي تفزعون وترجعون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم هو الذي وصفناه مما كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم قوله ويجعلون لله البنات قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فنسبوا ما لا يشتهون الى الله فقال الله تعالى سبحانه ولهم ما يشتهون يعني من البنين قوله أيمسكه على هون ام يدسه اي يستهين به قوله وانهم مفرطون اي معذبون قوله فما الذين فضلوا برادي رزقهم قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال التي نقضت غزلها امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها رابطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لؤي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم قال ان الله تعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا قوله واذا بدلنا آية مكان آية قال كان اذا نسخت آية قالوا لرسول الله ص انت مفتر فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد نزله روح القدس من ربك بالحق يعني جبرئيل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله روح القدس قال هو جبرئيل ع والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم آل محمد ص قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي قال هو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع نبي الله وآمن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش انه يعلم محمدا علمه بلسانه شي عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله وله الدين واصبا قال واجبا فس ولا تجعل مع الله الها آخر مخاطبة للنبي ص والمعنى للناس وهو قول الصادق ع ان الله بعث نبيه بإياك اعني واسمعي يا جارة قوله اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا قال لو كانت الاصنام آلهة كما يزعمون لصعدوا الى العرش قوله واذ هم نجوى يعني اذ هم في سر يقولون هو ساحر قوله ظهيرا اي معينا قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فانها نزلت في عبد الله بن ابي امية اخي ام سلمة رحمة الله عليها وذلك انه قال هذا لرسول الله ص قبل الهجرة فلما خرج رسول الله الى فتح مكة استقبله عبد الله بن ابي امية فسلم على رسول الله ص فلم يرد عليه فأعرض عنه ولم يجبه بشيء وكانت اخته ام سلمة مع رسول الله فدخل اليها وقال يا اختي ان رسول الله قد قبل اسلام الناس كلهم ورد اسلامي فليس يقبلني كما قبل غيري فلما دخل رسول الله على ام سلمة قالت بأبي انت وامي يا رسول الله سعد بك جميع الناس الا اخي من بين قريش والعرب رددت اسلامه وقبلت اسلام الناس كلهم الا اخي فقال رسول الله ص يا ام سلمة ان اخاك كذبني تكذيبا لم يكذبني احد من الناس هو الذي قال لي لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه قالت بأبي انت وامي يا رسول الله الم تقل ان الاسلام يجب ما كان قبله قال نعم فقبل رسول الله ص اسلامه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اي عينا او تكون لك جنة اي بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا من تلك العيون او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وذلك ان رسول الله ص قال انه سيسقط من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم وقوله او تأتي بالله والملائكة قبيلا والقبيل الكثير او يكون لك بيت من زخرف المزخرف بالذهب او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يقول من الله الى عبد الله بن ابي امية ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة يشهدون ان الله هو كتبها قال الله قل سبحان ربي

في ذكر الآيات التي وردت في الاحتجاج والرد من الأئمة عليهم السلام على أهل الشبهات

كنت الآية ... وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى قال قال الكفار لم لم يبعث الله الينا الملائكة فقال الله لو بعثنا اليهم الملائكة لما آمنوا ولهلكوا ولو كانت
الملائكة يمشون في الأرض مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً قوله قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي قال لو كانت الاموال بيد الناس لما اعطوا الناس شيئاً مخافة
الفناء وكان الانسان قتوراً اي بخيلاً قوله على مكث اي على مهل قوله ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب
قيماً ولم يجعل له عوجاً فقد قدم حرفاً على حرف لينذر بأساً شديداً من لدنه يعني يخوف ويحذرهم من عذاب الله عز وجل وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر
في قوله فلعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك على آثارهم قوله اسفاً اي حزناً قوله تعالى لقد جئتم شيئاً اداً اي عظيماً قوله قوماً لدّاً قال اصحاب الكلام والخصومة
قوله أفتأتون السحر وانتم تبصرون اي تأتون محمداً هو ساحر ثم قال قل لهم يا محمد ربي يعلم القول في السماء والارض يعني ما يقال في السماء والارض ثم حكى الله
قول قريش فقال بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه اي هذا الذي يخبرنا محمد يراه في النوم وقال بعضهم بل افتراه اي يكذب وقال بعضهم بل هو شاعر فليأتنا بآية
كما ارسل الاولون فرد الله عليهم فقال ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا
قوله فاسألوا اهل الذكر قال آل محمد قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فانه لما اخبر الله نبيه بما يصيب اهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم
اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي نختبرهم
قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال القائم عليه السلام واصحابه قال والزبور فيه ملاحم
وتحميد وتمجيد ودعاء قوله وقل رب احكم بالحق قال معناه لا تدع الكفار والحق الانتقام من الظالمين قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
ولا هدى ولا كتاب منير قال نزلت في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال عن طريق الله والايمان قوله ومن الناس من يعبد الله
على حرف فان اصابه خير اطمأن به الآية فانه حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في قوم وحدوا
الله وخلعوا عبادة من دون الله وخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمداً رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ننظر
فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا فانزل الله فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته
فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه انقلب مشركاً يدعو غير الله ويعبد غيره
فمنهم من يعرف ويدخل الايمان قلبه فهو مؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يلبث على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك قوله
من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة قال الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين وظن شك قال من شك ان الله لا يثيبه في الدنيا والآخرة
فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلاً والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله في سورة الكهف وآتيناه من كل شيء سبباً اي دليلاً
وقال ثم ليقطع اي يميز فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه
وقوله يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه سبباً وميز دله الحق واما العامة فانهم رووا في ذلك انه من لم يصدق بما قال الله فليلق
حبلاً الى سقف البيت ثم ليختنق وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون يقول سبقت لهم السعادة
لم يسبقه احد وقوله بل قلوبهم في غمرة من هذا يعني من القرآن ولهم اعمال من دون ذلك يقول ما كتب عليهم في اللوح ما هم عاملون قبل ان يخلقوا هم لذلك
الاعمال المكتوبة عاملون وقال علي بن ابراهيم في قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق اي عليكم ثم قال بل قلوبهم في غمرة من هذا اي في شك مما يقولون حتى اذا
اخذنا مترفيهم اي كبراءهم بالعذاب اذا هم يجأرون اي يضجون فرد الله عليهم لا تجأروا اليوم الى قوله سامراً تهجرون اي جعلتموه سمراً وهجرتموه وقوله
ام يقولون به جنة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله قوله ولو اتبع الحق اهواءهم قال الحق رسول الله وامير المؤمنين والدليل على ذلك قوله قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم يعني
بولاية امير المؤمنين عليه السلام ومثله كثير والدليل على ان الحق رسول الله وامير المؤمنين عليه السلام قول الله عز وجل ولو اتبع رسول الله وامير المؤمنين عليه السلام قريشاً لفسدت
السموات والارض ومن فيهن ففساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك قوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال الى ولاية
امير المؤمنين عليه السلام قال وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال عن الامام لحادون ثم رد على الثنوية الذين قالوا بالهين فقال ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله قال لو كان الهين من دون الله كما زعمتم لكانا يخلقان فيخلق هذا ولا يخلق هذا ويريد هذا ولا يريد هذا ولطلب كل واحد منهم الغلبة واذا
اراد احدهما خلق انسان واراد الآخر خلق بهيمة فيكون انساناً وبهيمة في حالة واحدة وهو محال فلما بطل هذا ثبت التدبير والصنع لواحد ودل ايضاً التدبير
وثباته وقوام بعضه ببعض على ان الصانع واحد جل جلاله ثم قال آنفاً سبحان الله عما يصفون قوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين قال ما يقع في
القلب من وسوسة الشيطان قوله ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا الى قوله وما اولئك بالمؤمنين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في امير المؤمنين صلوات الله عليه وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان لامير المؤمنين عليه السلام لا ارضى الا بابن شيبة
اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون محمداً على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك

بل اولئك

عن ابن طيبان

فانه ... سبباً

هم الظالمون

في تأويل الآيات المتواترة في المجادلة لأعداء أهل العصمة عليهم السلام على طوائف اللئام

هم الظالمون ثم ذكر امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا الى قوله فاولئك هم
الفائزون فس قوله واعانه عليه قوم آخرون قال قالوا ان هذا الذي يقرءه محمد ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود ويستكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل
يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان هذا الا افك افتراه قال الافك الكذب واعانه عليه قوم آخرون يعني ابا فكيهة وحبرا وعداسا
وعابسا مولى حويطب قوله اساطير الاولين اكتتبها فهو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قال اساطير الاولين اكتتبها محمد فهي تملى عليه بكرة واصيلا فش
قوله لعلك باخع نفسك اي خادع قوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام
قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر عليه السلام قوله وانه لتنزيل رب العالمين اي القرآن وحدثني ابي عن حنان عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله وانه لتنزيل رب العالمين الى قوله من المنذرين قال الولاية نزلت لامير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير قوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين قال الصادق عليه السلام لو نزل
القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه فضيلة العجم وحدثني محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن ابي جعفر عليه السلام قال الذي يراك حين
تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين فش قوله وقالوا ان نتبع الهدى معك قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله
الى الاسلام والهجرة وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فش قوله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال اذا آذاه انسان او اصابه
ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع قوله ولئن جاء نصر من ربك يعني القائم عليه السلام
قوله ولنحمل خطاياكم قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا فنحن نتحمل ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة
بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم ثم ضرب الله مثلا فيمن اتخذ من دون الله وليا فقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وهو الذي
نسج العنكبوت على باب الغار الذي دخله رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اوهن البيوت وكذلك من اتخذ من دون الله وليا وما يعقلها الا العالمون يعني آل محمد عليهم السلام قوله ولا تجادلوا
اهل الكتاب قال اليهود والنصارى الا بالتي هي احسن قال بالقرآن قوله فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به يعني آل محمد عليهم السلام ومن هؤلاء من يؤمن به يعني اهل الايمان
من اهل القبلة قوله في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة عليهم السلام فش قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم فانه كان سبب نزولها ان قريشا والعرب
كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابراهيم والانبياء
عليهم السلام فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا
شريكا هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم حتى آتي آخر كلامي فقالوا ما هو فقال الا شريكا هو لك تملكه وما ملك الا ترون انه يملك
الشريك وما ملك فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله رسوله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فانزل الله ضرب لكم مثلا
من انفسكم الآية اي ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكونه شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا
فيما املك قوله ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اي لا يغضبنك فش في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل
عن سبيل الله بغير علم فهو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار وكان النضر راويا لاحاديث الناس واشعارهم قوله هذا خلق الله اي مخلوقه
لان الخلق هو الفعل والفعل لا يرى قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله فهو النضر بن الحارث قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت
عليه آبائي قوله فمنهم مقتصد اي صالح والختار الخداع فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل ما سألتكم من اجر فهو لكم وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وآله سأل قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم فس احتج الله على عبدة الاصنام فقال ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم
ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم يعني يجحدون بشرككم لهم يوم القيامة قوله وما يستوي الاعمى والبصير مثل ضربه الله للمؤمن والكافر
وما انت بمسمع من في القبور قال هؤلاء الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع اهل القبور قوله وان من امة الا خلا فيها نذير قال لكل زمان امام ثم حكى
عز وجل قول قريش فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم يعني الذين هلكوا فلما جاءهم نذير يعني رسول الله
فس قال الصادق عليه السلام يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لقد حق القول على اكثرهم يعني نزل
بهم العذاب قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون فانه رد على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد ويقولون ان الرجل اذا نكح المرأة وصارت النطفة في
الرحم تلقته اشكال من الغذاء ودار عليه الفلك ومر عليه الليل والنهار فيولد الانسان بالطبائع من الغذاء ومرور الليل والنهار فنقض الله عليهم قولهم
في حرف واحد فقال ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون قال لو كان هذا كما يقولون ينبغي ان يزيد الانسان ابدا ما دامت الاشكال قائمة والليل
والنهار قائمان والفلك يدور فكيف صار يرجع الى النقصان كلما ازداد في الكبر الى حد الطفولية ونقصان السمع والبصر والقوة والفقه والعلم والمنطق حتى ينقص و
ينتكس في الخلق ولكن ذلك من خلق العزيز العليم وتقديره قوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقوله محمد شعر فرد الله عليهم
فقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله شعرا قط قوله لينذر من كان حيا يعني مؤمنا حي القلب ويحق القول على الكافرين يعني العذاب
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله واتخذوا من دون الله آلهة الى قوله لا يستطيعون نصرهم يقول لا يستطيع الآلهة لهم نصرا وهم للآلهة جند محضرون

في تأويل الآيات المروية عن الأئمة عليهم السلام في الاحتجاج على اللئام

٥٤ فس قوله من طين لازب يعني يلزق باليد قوله فاستفتهم ألربك البنات قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم فاستفتهم الآية الى قوله سلطان مبين اي حجة قوية على ما يزعمون قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني انهم قالوا ان الجن بنات الله فقال ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون يعني انهم في النار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فهم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله فكفروا به لما جاءهم محمد صلى الله عليه وآله قوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان قوله فتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون قال لما اذا اتاهم العذاب ابصروا حين لا ينفعهم فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة فس قوله في عزة وشقاق يعني في كفر قوله فنادوا ولات حين مناص اي ليس هو وقت مفر قوله الا اختلاق اي تخليط قوله من الاحزاب يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق

٢ عليهم السلام حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى قل يا محمد ما اسألكم عليه ما ادعوكم اليه من مال تعطونيه وما انا من المتكلفين يريد ما اتكلف هذا من عندي ان هو الا ذكر يريد موعظة للعالمين يريد الخلق اجمعين ولتعلمن يا معشر المشركين نبأه بعد حين يريد عند الموت وبعد الموت يوم القيمة فس قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وذلك ان قريشا قالت انما نعبد الاصنام ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر ان نعبد الله حق عبادته فحكى الله قولهم على لفظ الخبر ومعناه حكاية عنهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم يعني غبنوا انفسهم واهليهم يوم القيمة فس قوله ما يجادل في آيات الله هم الائمة عليهم السلام قوله والاحزاب من بعدهم هم اصحاب الانبياء الذين تحزبوا وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يعني يقتلوه وجادلوا بالباطل اي خاصموا ليدحضوا به الحق اي يبطلوه ويدفعوه فس قوله فصلت آياته اي بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها بشيرا ونذيرا اي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم يعني عن الحق قوله في اكنة مما تدعونا اليه اي تدعونا الى ما لا نفهمه ولا نعقله قوله فاستقيموا اليه اي اجيبوه قوله وويل للمشركين هم الذين اقروا بالاسلام واشركوا بالاعمال اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن جميلة عن ابان بن تغلب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا ابان اترى ان الله طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قلت له كيف ذاك جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون يا ابان انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض قوله اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم يعني نوحا وابرهيم وموسى وعيسى والنبيين ومن خلفهم انت قوله والغوا فيه اي صيروه سخرية والغوا فيه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم يعني القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه قال لا يأتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور واما من خلفه لا يأتيه من بعده كتاب يبطله قوله لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقرآن اعجمي فاحب ان ينزل بلسانهم فس قوله ان اقيموا الدين اي تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين ولا تتفرقوا فيه اي لا تختلفوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ذكر هذه الشرايع ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء اي يختار ويهدي اليه من ينيب وهم الذين اجتباهم الله واختارهم قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما راوا من تفاضل امير المؤمنين بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ثم قال عز وجل ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدر وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال فلذلك فادع واستقم يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين عليه السلام فادع واستقم كما امرت ثم قال عز وجل والذين يحاجون في الله اي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة فحجتهم على الله داحضة اي باطلة عند ربهم ثم قال قل لهم يا محمد لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى يعني في اهل بيته قال حدثني ابي عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني في اهل بيته قال جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى يعني في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله ان لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على امته ففرض عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وجحدوه وقالوا كما حكى الله ام يقولون افترى على الله كذبا فقال الله فان يشأ الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من آل محمد صلوات الله عليهم فس قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله صلى الله عليه وآله او بامام او بحجج قوله اشد منهم بطشا يعني من قريش قوله وجعلوا له من عباده جزءا قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله قوله او من ينشأ في الحلية اي في الذهب قوله على امة اي على مذهب

حكى الله

احتجاج الأئمة عليهم السلام من الآيات الباهرات على كافة الأنام

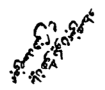
حكى الله عز وجل قولهم وقال لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وهو عروة بن مسعود والقريتين مكة والطائف وكان يحتمل الديات وكان عم المغيرة بن شعبة
فرد الله عليهم فقال أهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة والقرآن حين قالوا لم لم ينزل على عروة بن مسعود اقول سيجيء تفسير قوله واسأل من أرسلنا
من قبلك في باب احتجاجنا ساقوله فقط قوله ولما ضرب ابن مريم مثلا الآية حدثني أبي عن وكيع عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن أبي الأغر عن
سلمان الفارسي رضه قال بينما رسول الله صلعم جالس في أصحابه إذ قال إنه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله
ليكون هو الداخل فدخل علي بن أبي طالب ع فقال الرجل لبعض أصحابه أما رضي محمد أن فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التي كنا
نعبدها في الجاهلية أفضل منه فأنزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا أآلهتنا خير أم هو
ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون إن علي إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع ثم ذكر الله خطر أمير المؤمنين فقال
وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم يعني أمير المؤمنين ع قوله فأنا أول العابدين يعني أول الآنفين له أن يكون له ولد فقط إنا أنزلناه
يعني القرآن في ليلة مباركة وهي ليلة القدر أنزل الله القرآن إلى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله في طول عشرين سنة قوله
فارتقب إنهم مرتقبون أي انتظر إنهم منتظرون فقط قوله وترى كل أمة جاثية أي كتاب قوله إذا علم من آياتنا شيئا يعني إذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية قوله عذاب
من رجز أليم قال الشدة والسوء حدثنا أبو القاسم عن محمد بن عباس عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم الحسني عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن أبي عبد الله
عليه السلام في قول الله عز وجل قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين لا يعلمون فإذا عرفوهم فقد غفروا
لهم قوله أفرأيت من اتخذ إلهه هواه قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه وأضله الله على علم قال عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمير المؤمنين ع وجرى ذلك بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله فيما فعلوه بعده بأهوائهم وآرائهم وأزالوا الخلافة والإمامة عن أمير المؤمنين ع بعد أخذ الميثاق عليهم مرتين لأمير المؤمنين وقوله
اتخذ إلهه هواه نزلت في قريش وجرت بعد رسول الله في أصحابه الذين غصبوا أمير المؤمنين ع واتخذوا إماما بأهوائهم ثم عطف على الدهرية الذين قالوا
لا نحيا بعد الموت فقال وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وهذا مقدم ومؤخر لأن الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وإنما قالوا نحيا
ونموت وما يهلكنا إلا الدهر إلى قوله يظنون فهذا ظن شك فقط قوله والذين كفروا عما أنذروا معرضون يعني قريش عما دعاهم إليه رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم احتج عليهم فقال قل لهم يا محمد أرأيتم ما تدعون من دون الله يعني الأصنام التي كانوا يعبدونها ثم قال ومن أضل ممن يدعو من دون الله
من لا يستجيب له قال من عبد الشمس والقمر والكواكب والبهائم والشجر والحجر إذا حشر الناس كانت هذه الأشياء لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ثم قال
أم يقولون يا محمد افتراه يعني القرآن أي وضعه من عنده فقل لهم إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا إن أثابني أو عاقبني على ذلك هو أعلم بما تفيضون
فيه أي تكذبون ثم قال قل ما كنت بدعا من الرسل أي لم أكن واحدا من الرسل فقد كان قبلي أنبياء فقط قوله ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا
من عندك فإنها نزلت في المنافقين من أصحاب رسول الله صلعم ومن كان إذا سمع شيئا منه لم يؤمن به ولم يعه فإذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفا
فقط قوله ولكن قولوا أسلمنا أي استسلمتم بالسيف ولما يدخل الإيمان في قلوبكم قوله لا يلتكم أي لا ينقصكم قوله يمنون عليك أن أسلموا نزلت في
عثمان يوم الخندق وذلك أنه مر بعمار بن ياسر يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على أنفه ومر فقال عمار لا يستوي من يبني المساجد
يظل فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت إليه عثمان فقال يا ابن السوداء إياي تعني ثم أتى رسول الله فقال
لم ندخل معك لتسب أعراضنا فقال له رسول الله صلعم قد أقلتك إسلامك فاذهب فأنزل الله عز وجل يمنون عليك أن أسلموا إلى قوله إن كنتم صادقين أي
ليس هم صادقين فقط قوله فتول عنهم فما أنت بملوم قال هم الله جل ذكره بهلاك أهل الأرض فأنزل على رسوله فتول عنهم يا محمد فما أنت بملوم ثم
بدا لله في ذلك فأنزل عليه وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين فقط أم تأمرهم أحلامهم بهذا قال لم يكن في الدنيا أحلم من قريش ثم عطف على أصحاب
رسول الله صلعم فقال أم يقولون يا محمد تقوله يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه بل لا يؤمنون أنه لم يتقوله ولم يقمه برأيه ثم قال فليأتوا بحديث مثله
أي رجل مثله من عند الله إن كانوا صادقين ثم قال أم تسألهم يا محمد أجرا فيما أتيتهم به فهم من مغرم مثقلون أي يقع عليهم الغرم الثقيل قوله وإن للذين
ظلموا آل محمد صلعم حقهم عذابا دون ذلك قال عذاب الرجعة بالسيف قوله فإنك بأعيننا أي بحفظنا وحرزنا ونعمتنا وسبح بحمد ربك حين تقوم قال
لصلاة الليل فسبحه قال صلاة الليل أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن الرضا ع قال إدبار السجود أربع ركعات بعد المغرب وإدبار النجوم ركعتين
قبل صلاة الصبح فقط والنجم إذا هوى قال النجم رسول الله صلعم إذا هوى لما أسري به إلى السماء وهو في الهواء وهو قسم برسول الله وهو فضل له على
الأنبياء وجواب القسم ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى أي لا يتكلم بالهوى إن هو يعني القرآن إلا وحي يوحى علمه شديد القوى يعني الله عز وجل
ذو مرة فاستوى يعني رسول الله صلعم قوله وهو بالأفق الأعلى يعني رسول الله ثم دنى يعني رسول الله من ربه عز وجل فتدلى قال إنما أنزلت ثم دنى فتدانى فكان
قاب قوسين قال كان من الله كما بين مقبض القوس إلى رأس السية أو أدنى قال بل أدنى من ذلك فأوحى إلى عبده ما أوحى قال وحي مشافهة قوله ما زاغ البصر

اى هلا انزله

خصموا عليا

اى عذبه على علم

لا ينقصكم



احتجاج الأئمة عليهم السلام على خصمائهم بالآيات المتلوات الحسان

ع ع وما طغى اي لم ينكر لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والأرض واما قوله افرأيتم اللات والعزى
قال اللات رجل والعزى امرأة قوله ومناة الثالثة الأخرى قال كان صنم بالمشلل خارج من الحرم على ستة اميال يسمى المناة قوله تلك اذا قسمة ضيزى اي ناقصة
ثم قال ان هي يعني اللات والعزى والمناة الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اي من حجة قوله فبأي آلاء ربك تتمارى اي باي سلطان
تخاصم هذا نذير يعني رسول الله صلى الله عليه وآله من النذر الاولى افمن هذا الحديث تعجبون يعني ما تقدم ذكره من الاخبار وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون اي لاهون
قوله واتبعوا اهواءهم اي كانوا يعملون برأيهم ويكذبون انبياءهم قوله ما فيه مزدجر اي متعظ قوله ولقد اهلكنا اشياعكم اي اتباعكم في عبادة الاصنام قوله
وكل شيء فعلوه في الزبر اي مكتوب في الكتب وكل صغير وكبير يعني من ذنب مستطر اي مكتوب فش قوله افرأيتم ما تمنون يعني النطفة قوله من المزن قال
من السحاب قوله افرأيتم النار التي تورون اي توقدونها تستنفعون بها ولم يشاء ... قوله فلا اقسم بمواقع النجوم اي فسم حد شامل ... عن الحسن بن
بن سماعة واحمد بن الحسن ... جميعا عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح عن ابان بن تغلب عن عبد الاعلى التغلبي ولا اراني الا وقد سمعته من عبد الاعلى قال حدثني
ابو عبد الرحمن السلمي ان عليا عليه السلام قرأ بهم الواقعة وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا قرأتها اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقرأها كذلك وكانوا اذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون وحدثنا علي بن الحسين عن ... عن ابي عبد الله عن ابن
عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال بل هي وتجعلون شكركم انكم تكذبون قوله فروح وريحان قال الطبرسي قراءة ...
وابن عباس ... وتجعلون شكركم قوله الريحان يعني ... قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار والثانية ان
يدخله الجنة قوله ويجعل لكم نورا تمشون به يعني الايمان اخبرنا الحسين بن علي عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ... بن سويد ... عن ...
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين صلوات الله عليهما ويجعل لكم نورا تمشون به قال اماما تأتمون به فش قوله الم تر الى الذين
تولوا قوما غضب الله عليهم قال نزلت في الثاني لانه مر به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله جل ثناؤه الم تر الى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم فجاء الثاني الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التوراة من
صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي صلى الله عليه وآله عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب
رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به فش قوله
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال الاميون الذين ليس معهم كتاب قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معمر بن خلاد عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسولا فنسبهم الى الاميين قوله فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين قال ان في التوراة مكتوبا اولياء الله يتمنون الموت فش علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي خالد
الكابلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال يا ابا خالد النور والله الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله الى يوم القيامة هم والله نور الله
الذي انزل ... قوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال الذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اهل الذكر قوله ذلولا اي فراشا فامشوا في مناكبها اي في
اطرافها فش قوله ن والقلم وما يسطرون هو قسم وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون قوله وان لك لاجرا غير ممنون اي لا نمن عليك فيما نعطيك من عظيم
الثواب قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لاخذنا منه باليمين قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين قال عرق في الظهر يكون منه الولد
قال فما منكم من احد عنه حاجزين يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ... قال كان قوم مؤمنون قبل نوح عليه السلام فماتوا
فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال
لهم ان هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله قوله ولا تذرن ودا ولا سواعا قال كانت ود صنما لكلب
وكانت سواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين قوله قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا قال ملتحدا يعني ملجأ
الا بلاغا من الله ابلغكم ما امرني الله به من ولاية علي عليه السلام ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي عليه السلام فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا فش يا ايها المدثر
قال تدثر الرسول فالمدثر يعني المتدثر بثوبه قم فانذر قال هو قيامه في الرجعة ينذر فيها قوله وثيابك فطهر قال تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون
والرجز فاهجر الخبيث وفي رواية ابي الجارود في قوله عن ابي جعفر عليه السلام ولا تمنن تستكثر لا تعط العطية تلتمس اكثر منها بيان قوله ويقال شيعتنا
يطهرون لعل المعنى ان الثياب كناية عن الشيعة فامره بتطهيرهم عن الذنوب والاخلاق الذميمة كما قالوا عليهم السلام لشيعتهم انتم الشعار دون الدثار فش
قوله ذرني ومن خلقت وحيدا فانها نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله يقعد
في الحجر ويقرأ القرآن فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد شعر ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا
من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد انشدني من شعرك فقال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه عليهم السلام ورسله فقال اتل علي منه شيئا فقرأ عليه رسول
الله صلى الله عليه وآله حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل لهم انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته ومر

الرجز هم في مواطن

الى بيته ولم يرجع الى قريش من تلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد قال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال فشعر هو قال لا اما اني قد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر قالوا فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه آخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله في ذلك ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكة وكان له عشر عبيد عند كل عبد الف دينار يتجر بها وتلك القنطار في ذلك الزمان ويقال ان القنطار جلد ثور مملو ذهبا فانزل الله ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا الى قوله صعودا قال جبل يسمى صعودا إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ يعني قدره كيف سواه وعدله ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ قال لوى شدقه ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ قوله سقر واد في النار قوله فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ يعني من الاسد في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند راسه وكفارته فنزل جبرئيل على نبي الله ص فقال يسألك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا ناخذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله ص كره ذلك لقومه قس إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ قال على آل محمد جمع القرآن وقراءته فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ يعني اتبعوا اذا ما قرؤوه ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ اي تفسيره قوله وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ يعني خلقهم قال الشاعر وضامرة شد المليك اسرها اعلاها وظهرها وبطنها فان لغضا مر يعني فرسه شد المليك اسرها اي خلقها تكاد مادتها قال عنقها تكون شطرها اي نصفها بيان قوله تكاد مادتها تكون شطرها مصراع اخر لم يورده ولا ذكره عند تقبر قس أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ قال منتن فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ قال في الرحم قوله أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين ع في رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا قوله أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا قوله وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ قال جبال مرتفعة وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا اي عذبا قس قوله أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا قال يمهد فيها الانسان ويهدأ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا اي اوتاد الارض وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا قال يلبس على النهار وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا قال الشمس المضيئة وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا قال من السحاب ماء ثجاجا قال صبا على صب قوله وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا قال بساتين ملتفة الشجر قس قوله وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا اي اظلم وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا اي الشمس وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا اي بسطها وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا اي اثبتها قوله قضبا قال القضب القت غلبا اي بساتين ملتفة مجتمعة وفاكهة وابا قال الاب الحشيش للبهائم حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله متاعا لكم ولانعامكم يريد منافع لكم ولانعامكم قس فَلَا أُقْسِمُ اي اقسم بالخنس وهو اسم النجوم الْجَوَارِ الْكُنَّسِ قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ قال اذا اظلم وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ قال اذا ارتفع وهذا كله قسم وجوابه إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ يعني ذا منزلة عظيمة عند الله مكين مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ فيها ما فضل الله بها نبيه ص ولم يعط احدا من الانبياء مثله حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قال يعني جبرئيل قلت قوله مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ قال يعني رسول الله ص هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة قلت قوله وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ قال يعني النبي ص ما هو بمجنون في نصبه امير المؤمنين ع علما للناس قلت قوله وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه قلت وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك قلت قوله فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ قال اين تذهبون في علي ع يعني ولايته اين تفرون منها إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ لمن اخذ سبحانه ميثاقه على ولايته قلت قوله لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ قال في طاعة علي ع والائمة من بعده قلت قوله وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قال لان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس قس قوله فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ اي لم يجعلك معوجا فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ قال لو شاء ركبك في غير هذه الصورة كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ قال برسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ قال الملكان الموكلان بالانسان كِرَامًا كَاتِبِينَ يكتبون الحسنات والسيئات قوله فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ اي الحمرة بعد غروب الشمس وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ يقول اذا ساق كل شيء من الخلق الى حيث يهلكون بها وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ اذا اجتمع لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ يقول حالا بعد حال يقول لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى لو ان من كان قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لينقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة واخره الصلوة قال علي بن ابراهيم في قوله إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بلى يرجع بعد الموت فلا اقسم بالشفق قسم وجوابه لتركبن طبقا عن طبق اي مذهبا بعد مذهب والله اعلم بما يوعون اي بما يعي صدورهم لهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم قس قوله يقول اذا ساق كل شيء نباتا الحاصل المعنى مع رعاية الاشتقاق في اللفظ ايضا والهلاك ايضا

خلقه الله

القرآن م

قال ان يستقيم اي يستقيم

يهلكون بها

٦٨

احتجاج اهل العصمة على الامة بالآيات القرآنية الى سند الروايات

عن النوم قش والسماء ذات الرجع قال ذات المطر والارض ذات الصدع اي ذات النبات وهو قسم وجوابه انه لقول فصل يعني ماض اي قاطع وما هو
بالهزل اي ليس بالسخرية انهم يكيدون كيدا اي يحتالون الحيل واكيد كيدا فهو من الله العذاب فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال دعهم قليلا بيان قوله
يعني ماضي اي الضمير راجع الى ماضي من الآيات قش سبح اسم ربك الاعلى قال قل سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى قال قدر
الاشياء في التقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء قوله والذي اخرج المرعى قال اي النبات فجعله بعد اخراجه غثاء احوى قال يصير هشيما بعد بلوغه
ويعود قوله سنقرئك فلا تنسى اي نعلمك فلا تنسى ثم استثنى فقال الا ما شاء الله لانه لا يؤمن النسيان لان الذي لا ينسى هو الله ونيسرك لليسرى فذكر يا محمد
ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى بذكرك اياه ثم قال ويتجنبها يعني ما يذكر به الاشقى الذي يصلى النار الكبرى قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها ولا يحيى يعني في
النار فيكون كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قد افلح من تزكى قال زكوة الفطر فاذا اخرجها قبلت صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى
قال صلوة الفطر والاضحى ان هذا يعني ما نتلوه من القرآن لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن
موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله انه يعلم الجهر وما يخفى يريد ما يكون الى يوم القيمة في قلبك ونفسك ونيسرك يا محمد
في جميع امورك لليسرى وبهذا الاسناد عن ابن عباس في قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت يريد الانعام الى قوله والى الجبال كيف نصبت يقول عز وجل
يقدر احد ان يخلق مثل الابل ويرفع مثل السماء ويبسط مثل الارض غيري او يفعل مثل هذا الفعل احد سواي قوله فذكر انما انت مذكر اي فعظ يا محمد انما انت
واعظ قال علي بن ابرهيم في قوله لست عليهم بمسيطر قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله الا من تولى وكفر يقول
من لم يتعظ ولم يصدقك وجحد ربوبيتي وكفر نعمتي فيعذبه الله العذاب الاكبر يريد العذاب الشديد الدائم ان الينا ايابهم يريد مصيرهم ثم ان علينا حسابهم اي
جزائهم قش لا اقسم بهذا البلد اي مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد قال
ادم وما ولد من الانبياء والاوصياء لقد خلقنا الانسان في كبد يعني منتصبا ولم يخلق مثله شيء يقول اهلكت مالا لبدا اي مجتمعا وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر ع في قوله اهلكت مالا لبدا قال هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب ع الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد
عن سبيل الله حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن اسمعيل بن عباد عن الحسين بن ابي يعقوب عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع في قوله ايحسب
ان لن يقدر عليه احد يعني نعثل في قتله ابنة النبي ص يقول اهلكت مالا لبدا يعني الذي جهز به النبي ص في جيش العسرة ايحسب ان لم يره احد قال فساد كان في
نفسه الم نجعل له عينين رسول الله ص ولسانا يعني امير المؤمنين ع وشفتين يعني الحسن والحسين وهديناه النجدين الى ولايتهما فلا اقتحم العقبة
وما ادريك ما العقبة يقول ما اعلمك وكل شيء في القرآن ما ادريك فهو ما اعلمك يتيما ذا مقربة يعني رسول الله ص او مسكينا ذا متربة يعني امير المؤمنين ع
مترب بالعلم قش نعثل هو عثمان قال الجوهري نعثل اسم رجل كان طويل اللحية وكان عثمان اذا نيل منه وعيب شبه بذلك الرجل لطول لحيته قش احمد بن
محمد حدثنا محمد بن احمد عن اسحق بن محمد عن محمد بن علي عن عثمان بن يوسف عن عبد الله بن كثير عن ابي جعفر ع قال نزل جبرئيل ع على محمد ص فقال يا محمد اقرأ قال
وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك الاقدم قبل الاشياء خلق الانسان من علق يعني خلقك من نطفة وشق منك عليا اقرأ وربك
الاكرم الذي علم بالقلم يعني علم علي بن ابي طالب ع علم الانسان ما لم يعلم يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم تعلم قال علي بن ابرهيم في قوله اقرأ باسم ربك
قال اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الذي خلق خلق الانسان من علق قال من دم اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم قال علم الانسان الكتابة التي بها تتم امور الدنيا
في مشارق الارض ومغاربها ثم قال كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر ان الى ربك الرجعى قوله
ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى قوله لنسفعا بالناصية اي نأخذه بالناصية فنلقيه في النار قوله فليدع ناديه قال لما مات ابو طالب ع فنادى ابو جهل
والوليد عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال كما دعا الى قتل رسول الله ص نحن ايضا
ندع الزبانية قال كلا لا تطعه واسجد واقترب اي لا يطيعوه [illegible] اجاره مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ولم يجد [illegible] قش
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني قريشا والمشركين منفكين قال هم في كفرهم حتى تأتيهم البينة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال البينة
محمد ص وقال علي بن ابرهيم في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة قال لما جاءهم رسول الله ص بالقرآن خالفوه وتفرقوا
بعد قوله حنفاء اي طاهرين وذلك دين القيمة اي دين قيم قوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم قال انزل الله عليهم القرآن فارتدوا
وكفروا وعصوا امير المؤمنين ع اولئك هم شر البرية قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال نزلت في ال محمد عليهم السلام قش
ارأيت الذي يكذب بالدين قال نزلت في ابي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفعه عن حقه ولا يحض على طعام المسكين اي لا يرغب
في اطعام المسكين قش عن ابي عن ابن ابي عمير قال سأل ابو شاكر ابا جعفر الاحول عن قول الله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما
اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند ابي جعفر الاحول في ذلك جواب
فدخل الى المدينة فسأل ابا عبد الله ع عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله ص تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة

ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا تعبد الهتنا سنة قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وفيما قالوا ونعبد الهك سنة ولا انتم عابدون ما اعبد وفيما قالوا تعبد الهتنا سنة ولا انا عابد ما عبدتم وفيما قالوا ونعبد الهك سنة ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين قال فرجع ابو جعفر الاحول الى ابي شاكر فاخبره بذلك فقال ابو شاكر هذا حملته الابل من الحجاز اقول ستجد كثيرا من تفاسير تلك الايات في الابواب الاتية ابواب احتجاجات الرسول

باب ما احتج صلى الله عليه وآله على المشركين والزنادقة وسائر اهل الملل الباطلة

قوله عز وجل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام ع قال امير المؤمنين ع وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا وقوله او نصارى يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا قال امير المؤمنين ع وقد قال غيرهم قالت الدهرية الاشياء لا بدء لها وهي دائمة من خالفنا ضل واخطأ مضل وقالت الثنوية النور والظلمة هما المدبران من خالفنا فقد ضل فقال الله تعالى تلك امانيهم التي يتمنونها قل لهم هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقال الصادق ع وقد ذكر عنده الجدال في الدين وان رسول الله والائمة ع قد نهوا عنه فقال الصادق ع لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن الله تعالى يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم وقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وحرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال الذي بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك الحرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف ما في يده حجة له على باطله واما الضعفاء منكم فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله تعالى به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحيائه له فقال الله تعالى حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله تعالى في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتدأ به لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة من بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق عليه السلام فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا اخر وقال ابو محمد الحسن بن علي العسكري ع فقام اليه رجل اخر فقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله فقال الصادق ع مهما ظننت برسول الله ص من شيء فلا تظنن به مخالفة الله اليس الله قد قال وجادلهم بالتي هي احسن وقال قل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب لله مثلا افتظن ان رسول الله ص خالف ما امره الله به فلم يجادل بما امره الله به ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين سيد الشهداء عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين انه اجتمع يوما عند رسول الله ص اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول الاشياء لا بدء لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الثنوية نحن نقول ان النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت مشركو العرب نحن نقول ان اوثاننا الهة وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك فقال رسول الله ص امنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت والطاغوت وبكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله تعالى قد بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا حجة على العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيا لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله ص فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتورية ورئي منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من الكرامة باحياء التورية فلقد كان موسى بالبنوة احق واولى ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب انه

باب ما احتج النبي صلى الله عليه وآله على المشركين والفرق الباطلة والزنادقة

فاضعفها هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من النبوة وانكم انما تريدون بالبنوة الكرامة لا على سبيل ما تشاهدون في دنياكم هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان يكون له خالق صنعه وابدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادته منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته وان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي آخر هذا اخي ولآخر هذا شيخي وابي ولآخر هذا سيدي ويا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده في الاكرام مما لعزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام قال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام على من قال له يا شيخي او يا سيدي او يا عمي او يا اميري او يا رئيسي قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله ثم اقبل صلى الله عليه وآله على النصارى فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه فما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله او معنى قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم تعالى صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد به بان اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بان احدث به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد ان الله تعالى لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه وآله ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد اولستم تقولون ان ابراهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك فقال اذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان عيسى ابن الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انهما لم يشتبها لانا قلنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة او الخلة فاما الخلة فانما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى الى جبرئيل عليه السلام فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل المعاني ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم ان اوجب لان يكون ابرهيم خليله وجب لانه قال ابرهيم خليلي ان تقيسوا انتم فتقولوا ان عيسى ابنه وجب ايضا ان تقولوا له ولموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا ان موسى ايضا ابنه وانه يجوز ان تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره كما ذكرته لليهود فقال بعضهم لبعض وفي الكتب المنزلة ان عيسى عليه السلام قال اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى وتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى آدم والى نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا فسكتت النصارى وقالوا ما راينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء محدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد اولستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الآخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالون فقالوا

الولادة م

فقال النبي قولوا ان ... فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه اذهب الى ابي



باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على الزنادقة والثنوية والفرق الباطلة

٦١

ثم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال فاذا ينقطع احدهما عن الآخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم

بحدوث ما تقدم من ليل ونهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال ع اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير متناه فقد وصل

اليكم آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم غير حادث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى

ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلعم فهذا الذي نشاهده من الاشياء بعضها الى بعض مفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به كما ترى البناء محتاجا بعض

اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف

كان يكون وما كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا

سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا قالوا لانا وجدنا العالم

صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال

ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلعم افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحد ضد

لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا

قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الآخر قال فسكتوا ثم قال وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول

ارأيتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والآخر غربا يمشي اليه اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا لا قال فوجب ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب

كل واحد منهما في غير جهة الآخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على مشركي

العرب وقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تع قال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا

لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم قالوا نعم قال فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم

والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله صلعم هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظمها

لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال آخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال آخرون منهم

ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله تع كما تقربت الملائكة بالسجود

لآدم الى الله تع وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم

بالكعبة الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلعم اخطأتم الطريق وضللتم اما انتم وهو يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور

التي صورناها فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء

فاي فرق بينه اذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما دون ان يكون ذلك

محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كما لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه

بالزوال وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء لان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك يغير الذات فان كان لم يتغير ذات

الباري عز وجل بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع

صفات المحدثين ويكون محدثا تعالى الله تع عن ذلك ثم قال رسول الله صلعم فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم

وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على الفريق الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب

بالسجود لها فما الذي ابقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوى به عبده ارأيتم ملكا او عظيما اذا ساويتموه بعبيده في

التعظيم والخشوع والخضوع ايكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور

عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امورنا ثم قال رسول الله صلعم للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا

بانفسكم ولسنا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه

ولم نتعد الى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا لانا لا ندري لعله اراد منا الاول وهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة

اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فاطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك عن اتباع امره والله عز وجل حيث امر بالسجود لآدم لم يأمر

بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يأمركم به ثم قال لهم رسول الله صلعم ارأيتم لو اذن لكم رجل

في دخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من

عبيده او دابة من دوابه الكم ان تأخذوا ذلك قالوا نعم قال فان لم تأخذوه اخذتم آخر مثله قالوا لا لانه لم يأذن لنا في الثاني كما اذن لنا في الاول قال فاخبروني الله اولى

بان لا يتقدم على ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصورة قال فقال القوم سننظر

واما اذا وصفتموه بالزوال والحدوث صفتموه

بغير امره

باب احتجاجات النبي صلى الله عليه وآله على الفرق الباطلة الزنادقة

٧٢

فامهلونا وسكتوا وقال الصادق ع فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم الا ثلثة ايام حتى اتوا رسول الله ص فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله ص قال امير المؤمنين ع فانزل الله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان في هذه الاية ردا على ثلثة اصناف منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان ردا على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا آلهة ثم انزل الله تعالى قل هو الله احد الى آخرها فكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا او ندا فقال رسول الله ص لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال مشركو العرب ان اوثاننا آلهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعو من دونك الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا تعاليت عن ذلك قال فذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقال غيرهم من هؤلاء الكفار قال الله يا محمد تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم حجتكم على دعويكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد ببراهينه التي سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله ص لما سمعوا براهينه وحججه وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تأتيهم عند ذلك ج بالاسناد الى ابي محمد ع قال ذكر عند الصادق ع الجدال في الدين وان رسول الله ص والائمة ع قد نهوا عنه وساق الحديث الى قوله وقالوا ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله

بيان قوله ص من الخلة والخلة الاولى بالفتح وهي بمعنى الفقر والحاجة والثانية بالضم وهي بمعنى غاية الصداقة والمحبة اشتق من الخلال لان المحبة تخللت قلبه فصارت خلاله اي في باطنه وقد ذكر اللغويون انه يحتمل كون الخليل مشتقا من الخلة بالفتح او الضم قوله ع وتحكمكم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار لا يخفى قوة هذا الاحتجاج في الزامهم ولا عن مرتبة الانكار الى مرتبة الشك بهذا الكلام وحاصله انكم كثيرا ما تحكمون باشياء لم تروها فحكمكم هذا بعدم اجتماع الليل والنهار فيما سبق من الازمان فليس لكم ان تجعلوا عدم مشاهدتكم لشيء حجة للجزم بانكاره فلا تنكروا قدرة الله اي فلا تنكروا ان الاشياء مقدورة لله تعالى وان الله خالقها او لا تنكروا قدرة الله على احداثها من كتم العدم ومن غير مادة ثم اخذ ع في اقامة البرهان على حدوثهما وهو يحتمل وجهين الاول ان يكون الى آخر الكلام برهانا واحدا وحاصله انه لا يخلو من ان يكون الليل والنهار اي الزمان غير متناه من طرف الازل منتهيا الينا او متناه من طرف الازل ايضا فعلى الثاني فالاشياء التي فيهما لا بد لها من صانع يتقدمها ضرورة فهذا معنى قوله فلن يكون ولا شيء منهما اي كان لصانع قبل وجود شيء منهما ثم اخذ ع في ابطال الشق الاول بانكم انما حكمتم بقدمهما لئلا تحتاج الى الصانع والعقل السليم يحكم بان القديم الذي لا يحتاج الى صانع لا بد ان يكون سابقا في الصفات والالات للحادث الذي يحتاج الى الصانع مع ان ما حكمتم بقدمه لم يتميز عن الحادث في شيء من التغيرات والصفات والحالات والمعنى ان ما يوجب الحكم في الحادث بكونه محتاجا الى الصانع من التركب واعتوار الصفات المتضادة عليه وكونه في معرض الاختلال والزوال كلها موجود فيما حكمتم بقدمه وعدم احتياجه الى الصانع فيجب ان يكون هذا ايضا حادثا مصنوعا الثاني ان يكون قوله اتقولون الى قوله قال لهم افلتم برهانا ولعلنا بان يكون قوله فقد حصل الحكم آخر بلا نهاية لاوله ابطالا للشق الاول بالاحالة الى الدلائل التي اقيمت على ابطال الامور الغير المتناهية المترتبة بناء على عدم اشتراط وجودها معا في اجرائها كما زعمه الاكثر المتكلمين ويكون بعد ذلك دليلا واحدا كما مر سابقا ويمكن ان يقرر ما قبله ايضا برهانا ثانيا على اثبات الصانع بان يكون المراد بقوله حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار لبيان انه حكمكم بحدوث كل ليل ونهار يكفي لاحتياجها الى الصانع ولا ينفعكم قدم طبيعة الزمان فان كل ليل وكل نهار له حد ومفة بتخصصه يكفي لاثبات ذلك قوله ع وكيف اختلط هذا النور والظلمة اشارة الى ما ذكره المانوية من الثنوية وهو ان العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما نور والآخر ظلمة وانهما ابديان لم يزالا ولن يزالا ثم اختلفوا في المزاج وسببه فقال بعضهم كان ذلك بالخبط والاتفاق وقال بعضهم وجوها اخرى وقالوا جميع اجزاء النور ابدا في الصعود والارتفاع واجزاء الظلمة ابدا في النزول والتسفل فرد ع عليهم بانكم اذا اعترفتم بان النور يقتضي بطبعه الصعود والظلمة تقتضي بطبعها النزول ولا تعترفون بصانع يقسرهما على الاجتماع والامتزاج فمن اين امتزاجهما واختلاطهما المحصل لهذا العالم وكيف يتأتى الخبط والاتفاق مع كون الطبيعتين قاسرتين لهما على الافتراق وتفصيل القول وبسط الكلام في ذلك يوجب الخروج عن موضوع الكتاب وانما نكتفي باشارات مقنعة لاولي الالباب في كل باب

ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع انه قال قلت لابي علي بن محمد ع هل كان رسول الله ص يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله تعالى من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل له في آخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة في مسألتنا اليك لان مسألتنا اشد من مسائل قوم موسى لموسى ع قال وذلك ان رسول الله ص كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله ص في نفر من اصحابه

د فقال الصادق ع

م فقالوا اتم

فيكون ... بدلا احتجاج

باب احتجاجات النبي صلى الله عليه وآله على الفرق الضالة والزنادقة

عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه
والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى
والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا
قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول الله رب العالمين
وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس
لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم وهم عبيده ولو كنت نبيا
لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن
الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله
هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها
وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها خلال تلك النخيل والاعناب
تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تاتي بالله
والملائكة قبيلا تاتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك اي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم
الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه ان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت
هذا كله أؤمن بك او لا أؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا او سحرتنا فقال رسول الله يا عبد الله ابقي
شيء من كلامك فقال يا محمد اوليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة واتنا بما سالناك فقال رسول الله
اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق الى قوله رجلا
مسحورا ثم قال الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري
من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه
ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تاكلون وزعمت انه
لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف
افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء
ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء
ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه
كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين
وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم
انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم قال
رسول الله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام
ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فانهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو
محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء ليله ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد
وخدم يسترونه عن الناس أليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطأ او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون
يا عبد الله وانما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم
وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله
واما قولك ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث لنا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم
لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي
الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر

بعضها في الوسائل والاحتجاج

باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على عبد الله المخزومي وغيره

الذين قد علمتم بضمائر قلوبهم فتعلمون بخبركم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يديه ما يعجز عنه البشر لم يكن في
ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع ساير اجناسه من الملئكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا
تقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث يقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب
الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون انني في صحة التميز والعقل فوقكم فهل جربتم علي
منذ نشات الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او جناية او خطا من القول او سفها من الراي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة
بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله تعالى انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر
من دعاويهم الباطلة التي تبين عليك تحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لولا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ الوليد بن المغيرة بمكة
او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى
كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما
تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا
يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذا لا يؤخر في مراتب الدين و
جلاله الا اشدهم تباطؤا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة
لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل
قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه
ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف
الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود
في اعماله وذلك قوله وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ قال الله تعالى أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ في
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء
محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيا لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب
من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رايه او
معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال
هذا الملك الغني ثم قال وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ثم قال يا محمد وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ اي ما يجمعه هؤلاء من
اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء منها
ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله صلى الله عليه وآله يرتفع ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به كان معه هلاكك
وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم
بما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج
الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان
ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا وانت جاهل بدلائل الله
يا عبد الله ارايت لو فعلت هذا اكنت من اجل هذا نبيا قال لا قال ارايت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها
وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك فيها نظراء قال بلى قال افصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير
هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون
لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لك ولاصحابك جنات من نخيل وعنب بالطائف تاكلون وتطعمون منها
وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها
على كذبه لانه يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله واما قولك
او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما
تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان

قل لهم

ما احتج النبي صلى الله عليه وآله على عبد الله المخزومي

العباد إلى ما يجوز من الصلاح وبما يجوز من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال
رسول الله صلعم وهل رأيت يا عبد الله طبيباً كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وإنما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه أحبه العليل أو كرهه فأنتم المرضى
والله طبيبكم فإن انقدتم لدوائه شفاكم وإن تمردتم عليه أسقمكم وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى
بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه إذاً ما كان يثبت لأحد على أحد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق
ثم قال يا عبد الله وأما قولك أو تأتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فإن هذا من المحال الذي لا خفاء به لأن ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب
ويتحرك ويقابل شيئاً حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال وإنما هذا الذي دعوت إليه صفة أصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا
تعلم ولا تغني عنكم شيئاً ولا عن أحد يا عبد الله أوليس لك ضياع وجنات بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال أفتشاهد جميع أحوالها بنفسك
أو بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال أرأيت لو قال معاملوك وأكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة إلا أن تأتونا بعبد الله
بن أبي أمية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاهاً كنت تسوغهم هذا أو كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك أليس
أن يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم أن يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله أرأيت سفيرك لو أنه لما سمع منهم هذا عاد إليك و
قال قم معي فإنهم قد اقترحوا علي مجيئك معي أليس يكون لك مخالفاً وتقول له إنما أنت رسول لا مشير وآمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب
العالمين أن يستذم على ربه بأن يأمر عليه وينهى وأنت لا تسوغ مثل هذا على رسولك إلى أكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لإبطال جميع ما ذكرته في كل
ما اقترحته يا عبد الله وأما قولك يا عبد الله أو يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب أما بلغك أن لعظيم مصر بيوتاً من زخرف قال بلى قال أفصار بذلك نبياً
قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد لو كانت له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله وأما قولك يا عبد الله أو ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا
كتاباً نقرؤه يا عبد الله الصعود إلى السماء أصعب من النزول عنها وإذا اعترفت على نفسك أنك لا تؤمن إذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا
كتاباً نقرؤه ثم لا أدري أؤمن بك أو لا أؤمن بك فأنت يا عبد الله مقر بأنك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك إلا تأديبه على يد أوليائه البشر أو ملائكته الزبانية
وقد أنزل الله علي حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال تعالى قل يا محمد سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً ما أبعد ربي عن أن يفعل الأشياء على ما يقترحه الجهال
بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت إلا بشراً رسولاً لا يلزمني إلا إقامة حجة الله التي أعطاني وليس لي أن آمر على ربي ولا أنهى ولا أشير فأكون كالرسول
الذي بعثه ملك إلى قوم من مخالفيه فرجع إليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال أبو جهل يا محمد ههنا واحدة ألست زعمت أن قوم موسى احترقوا
بالصاعقة لما سألوه أن يريهم الله جهرة فلو كنت نبياً لاحترقنا نحن أيضاً فقد سألنا أشد مما سأل قوم موسى لأنهم زعمت أنهم قالوا أرنا الله جهرة
ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله يا أبا جهل أما علمت قصة إبراهيم الخليل عم لما رفع في الملكوت وذلك قول
ربي وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى أبصر الأرض ومن عليها ظاهرين
ومستترين فرأى رجلاً وامرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فهم بالدعاء عليهما فأوحى الله إليه يا إبراهيم اكفف دعوتك
عن عبادي وإمائي فإني أنا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا تضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك
فاكفف دعوتك عن عبادي فإنما أنت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلاث إما تابوا إلي فتبت عليهم
وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم وإما كففت عنهم عذابي لعلمي بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات مؤمنون فأرفق بالآباء الكافرين وأتأنى بالأمهات الكافرات
وأرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم فإذا تزايلوا حق بهم عذابي وحاق بهم بلائي وإن لم يكن هذا ولا هذا فإن الذي أعددته لهم من عذابي
أعظم مما تريده بهم فإن عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا إبراهيم فخل بيني وبين عبادي فإني أرحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي فإني أنا
الجبار الحليم العلام الحكيم أدبرهم بعلمي وأنفذ فيهم قضائي وقدري ثم قال رسول الله صلعم إن الله يا أبا جهل إنما دفع عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك
ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من أمور المسلمين ما إن أطاع الله فيه كان عند الله جليلاً وإلا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما
سألوا من هذا إنما أمهلوا لأن الله علم أن بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه أو من يولد منه مؤمن
فهو ينظر أباه لإيصال ابنه إلى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر وإذا أبوابها مفتحة وإذا النيران نازلة منها
مسامتة لرؤوس القوم تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين أكتافهم فارتعدت فرائص أبي جهل والجماعة فقال رسول الله صلعم لا تروعنكم فإن الله لا
يهلككم بها وإنما أظهرها عبرة ثم نظروا وإذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى أعادتها في السماء كما جاءت منها فقال رسول الله
بعض هذه الأنوار أنوار من قد علم الله أنه سيسعده بالإيمان بي منكم من بعد وبعضها أنوار ذرية طيبة ستخرج عن بعضكم ممن لا يؤمن وهم يؤمنون
استثقل الامر تهاتم وعظم قوله تكيم ارضها اى تكشنها عن ذلك الاحجاب بقوله فلعلنا نقول ذلك لعل الانهر فلعلنا لا نقول ذلك ويحتمل ان يكون
المفصل ذلك لعلنا نقول ذلك فيكون مصدقا لقولك وحجة لك علينا وكذا الكلام في قوله فلعلنا نطغى والضرب بما نوثنا لعبث سيف من اعراج

باب ما احتج به النبي صلى الله عليه وآله على حلف نفر من قريش ويهود

٧٤ عليه يقال استدع الرجل الى الناس اى اتى بما ينم عليه ما انا المفيد قال اخبرني ابو محمد عبد الله بن ابي شيخ اجازة قال حدثنا ابو محمد بن احمد الحكيم قال اخبرنا عبد الرحمن عبد الله ابو سعيد البصري قال حدثنا وهب بن جرير عن ابيه قال حدثنا محمد بن اسحق بن يسار المدني قال حدثني سعيد بن ميناء عن غير واحد من اصحابنا ان نفرا من قريش اعترضوا الرسول صلى الله عليه وآله منهم عتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تبارك وتعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد الى آخر السورة ثم مشى ابي بن خلف بعظم رميم ففته في يده ثم نفخه وقال اتزعم ان ربك يحيي هذا بعد ما ترى فانزل الله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الى آخر السورة **ج** روي ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له اني اريد ان اسألك عن اشياء فلا تغضب قال سل عما بدا لك فان كان عندي اجبتك والا سألت جبرئيل فقال اخبرني عن الصليعاء وعن القريعاء وعن اول دم وقع على وجه الارض وعن خير بقاع الارض وعن شرها فقال يا اعرابي هذا ما سمعت به ولكن سأنبئك جبرئيل فاسأله فهبط فقال هذه اسماء ما سمعت بها قط فعرج الى السماء ثم هبط فقال اخبر الاعرابي ان الصليعاء هي السبخة التي يزرعها اهلها فلا تنبت شيئا واما القريعاء فالارض التي يزرعها اهلها فتنبت ههنا طاقة وههنا طاقة فلا يرجع الى اهلها نفقاتهم وخير بقاع الارض المساجد وشرها الاسواق وهي ميادين ابليس اليها يغدو واول دم وقع على الارض مشيمة حواء حين ولدت قابيل بن آدم **بيان** قال الجزري في حديث علي عليه السلام ان اعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وآله عن الصليعاء والقريعاء الصليعاء تصغير الصلعاء للارض التي لا تنبت والقريعاء ارض لعنها الله اذا انبتت او زرع فيها نبت في حافتيها ولم ينبت في متنها شيء **قم** هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور قال الامام لما بهرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بآياته وقطع معاذيرهم بمعجزاته ابى بعضهم الايمان واقترح عليه الاقتراحات الباطلة وهي ما قال الله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا وسائر ما ذكر في الاية فقال الله تعالى يا محمد هل ينظرون اي هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الايات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وتأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في اتيان الله الذي لا يجوز عليه الاتيان واتيان الملائكة الذين لا يأتون الا مع نزول الامر هنا التعبد وحين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم وهذا وقت التعبد وحين وقوع لا وقت مجيء الاملاك بالهلاك فهم في اقتراحهم لمجيء الاملاك جاهلون وقضي الامر اي هل ينظرون الا مجيء الملائكة فاذا جاؤوا وكان ذلك قضي الامر بهلاكهم والى الله ترجع الامور فهو يتولى الحكم فيها يحكم بالعقاب على من عصاه ويوجب كريم المآب لمن ارضاه قال علي بن الحسين عليهما السلام طلب هؤلاء الكفار الايات ولم يقنعوا بما اتاهم منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتى قيل لهم هل ينظرون الا ان تأتيهم الله اي اذا لم يقنعوا بالحجة الواضحة الباهرة فهل ينظرون الا ان يأتيهم الله وذلك محال لان الاتيان على الله لا يجوز

باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على اليهود في مسائل شتى

قم بالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلام قال قال جابر بن عبد الله الانصاري سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه عن مسائل كثيرة يعنته فيها فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال يا محمد من يأتيك بهذه الاخبار من الله تعالى قال جبرئيل قال لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة ولو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل يأتيك بها لآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه نزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل بأس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل يأتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك جهلت امر الله وما جبرئيل ان اطاع فيما يريد بكم ارأيتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواح الخلق الذي انتم منهم ارأيتم الاباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الادوية الكريهة لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الاخر وانه من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر فقد كذب وهما منه بريئان وكذلك من ابغض واحدا مني ومن علي ثم زعم انه يحب الاخر فقد كذب وكلانا منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء **قم** قوله عز وجل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال الامام قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ان الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن ابي طالب عليه السلام على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم فقال قل من كان عدوا لجبرئيل من اليهود لرفعه من بخت نصر ان يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه ومن كان ايضا عدوا لجبرئيل من سائر الكافرين ومن اعداء آل محمد وعلي الناصبين لان الله تعالى بعث جبرئيل لعلي عليه السلام مؤيدا وله على اعدائه ناصرا ومن كان عدوا لجبرئيل لمظاهرته محمدا وعليا صلوات الله عليهما ومعاونته لهما وانفاذه لقضاء ربه عز وجل في اهلاك اعدائه على يد من يشاء من عباده فانه يعني جبرئيل نزله يعني نزل هذا القرآن

باب ما احتج النبي صلى الله عليه وآله على اليهود الذي :

على قلبك يا محمد مصدقاً موافقاً لما بين يديه من التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وكتب شيث وغيرهم من الانبياء ثم قال من كان عدواً لله لانعامه على محمد وعلي
وآلهما الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم ان قالوا نحن نبغض الله الذي اكرم محمداً وعلياً بما يدعيان وجبرئيل ومن كان عدواً لجبرئيل لانه جعله ظهيراً لمحمد
وعلي عم على اعداء الله وظهيراً لسائر الانبياء والمرسلين كذلك وملائكته يعني ومن كان عدو الملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله وتاييد اولياء الله وذلك
قول بعض النصاب والمعاندين برئت من جبرئيل الناصر لعلي عم وقوله ورسله ومن كان عدو الرسل الله موسى وعيسى وسائر الانبياء الذين دعوا الى
امامة علي عم ثم قال وجبرئيل وميكائيل ومن كان عدواً لجبرئيل وميكائيل وذلك كقول من قال من النواصب لما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في علي
علي عم جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النواصب
فانا ابرء من الله ومن جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي عم ما قاله محمد صم فقال من كان عدواً لهؤلاء تعصباً على علي بن ابي طالب فان الله
عدو للكافرين فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من احلال النقمات وتشديد العقوبات وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود اعداء الله من قول
سيء في جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله واما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله صم لما كان لا يزال يقول في علي عم الفضائل التي خصه الله عز وجل
بها والشرف الذي اهله الله تعالى له وكان في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل
على ميكائيل في انه عن يمين علي عم الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه
على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه في الخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على
زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان يقول رسول الله صم في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها لعلي بن ابي طالب عم حباً وان قسم الملائكة فيما
بينها والذي شرف علياً على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب كما تشتاق
الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة
كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشانه ويقول الله تعالى خاص لعلي من دون سائر الخلق برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل عم وميكائيل هم لعلي بعد
محمد صم مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي عم بعد محمد صم مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله فانه لما قدم النبي صم المدينة
اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي ياتي في آخر الزمان فقال تنام عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال
اخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المراة فقال النبي صم اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المراة قال صدقت يا محمد
ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله صم ايهما علا ماؤه ماء
صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد واخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت واذا كانت صافية
ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى آخرها فقال ابن صوريا صدقت خصلة بقيت ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك
ياتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذلك كان عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل ياتي بالسرور
والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك آمنا بك لان ميكائيل كان يشدد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي وما بدء
عداوته قال نعم يا سلمان عادانا مراراً كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه
واخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا
رجلاً من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبياً كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق
في طلبه لقيه ببابل غلاماً ضعيفاً مسكيناً ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امركم بهلاكهم
فانه لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب
بيت المقدس فلهذا نتخذه عدواً وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلول به عن سبيله ضللتم اراايتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل
بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه وعلى السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس اراد تكذيب انبياء الله تعالى في اخبارهم واتهموهم في اخبارهم او
صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفاراً بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصد عن مغالبة الله
عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذاً لا تثقوا
بشيء مما في التورية من الاخبار عما مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبركم انه يكون لا يكون وما اخبركم انه لا يكون يكون
وكذلك ما اخبركم عما كان لعله لم يكن وما اخبركم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما
يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلكم انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال
سلمان فاني اشهد ان من كان عدواً لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعاً عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقاً لقول سلمان

باذن الله بامر الله وهو كقوله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين مصدقاً لما بين يديه نزل هذا القرآن جبرئيل من عند الله على قلبك يا محمد صح

لانهما كانا نخرا على اعداء الله اشباه من فعل السوء مستر في الله ومن يلي

الجمهور

واذا لعلها اسد فيكان بعض موسى وهي من النبوة مانطلبه وعصر الكاذب الله يمحو ما يشاء

باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على اعداء الله اعداء علي واليهود الشقي

رحمه الله قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعدائه ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك
باذن الله وامره مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله
حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان ان الله صدق قيلك ووفق رأيك فان جبرئيل عن الله يقول يا محمد ان
سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما
وليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان لمن عادى محمدا وعليا واولياءهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما تحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي
والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله تعالى احدا منهم بعذاب البتة. **بيان** قوله انكم جهلتم معنى
يمحو الله ما يشاء لعل مراده رضي الله عنه ان نسبة البداء ايضا يكون فيما لم يخبر به الانبياء والاوصياء عليهم السلام على سبيل الجزم والحتم والا يلزم تكذيبهم وهذا مما كانوا اخبروا
به على الحتم وايضا الامر الذي يكون فيه البداء لا يمكن دفعه بالمغالبة والمعارضة بل بما يتوسل به الى جنابه تعالى من الدعاء والصدقة والتوبة وامثالها
كما هو محقق في باب البداء والله يعلم. **حديث** وعن ابن عباس رضي الله عنه قال خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود قال انطلقوا بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى
نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول رب العالمين فكيف يكون رسولا وآدم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء عليهم السلام فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لعبد الله بن سلام التوراة بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتوراة فقالت اليهود آدم خير منك لان الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه فقال النبي
صلى الله عليه وآله آدم النبي ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطى آدم فقالت اليهود ما ذلك قال ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله ولم يقل آدم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيامة وليس بيد آدم فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة قال هذا واحد
قالت اليهود موسى خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم ذلك قالوا لان الله عز وجل كلمه باربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك
فقالوا وما ذاك قال قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ وحملت على جناح جبرئيل حتى انتهيت
الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت اني انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الرؤوف الرحيم فرأيته بقلبي وما رأيته بعيني فهذا افضل من ذلك فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
هذا لقد اعطيت انا افضل من ذلك اثنان قالوا نوح خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم ذلك قالوا لانه ركب السفينة فجرت على الجودي قال النبي لقد اعطيت انا افضل
من ذلك قالوا وما ذلك قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه تحت العرش عليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران
ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب
في التوراة هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان كان ابراهيم عليه السلام خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال سماني الله محمدا وشق
اسمي من اسمه هو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون قالت اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه اربعة قالت اليهود عيسى
خير منك قال ولم ذلك قالوا لان عيسى بن مريم عليه السلام ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل عليه السلام ان اضرب بجناحك
الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار فضرب بجناحه وجوههم والقاهم في النار فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما هو قال
اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية وعلى رأسها جفنة وفي الجفنة جدي مشوي وفي
كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة واعطاك النصر والظفر على الاعداء واني قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة
بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكله فقال النبي صلى الله عليه وآله فنزلت عن بغلتي الشهباء وضربت بيدي الى الجدي لاكله فاستنطق الله تعالى
الجدي فاستوى على اربع قوائم وقال يا محمد لا تأكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه خمسة قالوا بقيت واحدة ثم نقوم
من عندك قال هاتوه قالوا سليمان خير منك قال ولم ذلك قالوا لان الله تعالى عز وجل سخر له الشياطين والانس والجن والرياح والسباع فقال النبي صلى الله عليه وآله
فقد سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه الآدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب
البقر فوق الحمار ودون البغل سرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب عليه جناحان مكللان
بالدر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة هذا
خير من ذلك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقد اقام نوح في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله
عز وجل فقللهم فقال وما آمن معه الا قليل ولقد تبعني في سني القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة
عشرين ومائة صف ثمانون صفا منها امتي وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وبتحريم بعض
ما احلوا من ذلك ان موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله تعالى قال لمن اعتدى منهم كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فكانوا ولقد جئت بتحليل
صيدها حتى صار صيدها حلالا قال الله عز وجل أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تأكلونها ثم ان الله عز وجل

اثنان

٧٩

باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله مع اليهودي

صلى علي في كتابه قال الله عز وجل إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله تعالى بالرأفة والرحمة وذكر
في كتابه لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وأنزل الله عز وجل ألا يكلموني حتى يتصدقوا قوما
وما كان ذلك لنبي قط قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم وضعها عنهم بعد [illegible]
عليهم برحمته **بيان** لعل ذكره لعيسى ع كان من جانب النصارى وزعمهم وأما إنكارهم على أكل الجري كان قبل نزول [illegible]
كان لظهور المعجزة لا لقصد الأكل أو كان أخبارهم [illegible] مسلم ج عن ثوبان قال إن يهوديا جاء إلى النبي ص فقال يا محمد أسألك فتخبرني فركضه
ثوبان برجله وقال قل يا رسول الله ص فقال لا أدعوه إلا باسمه الذي سماه به أهله فقال أرأيت قوله يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات أين الناس يومئذ
فقال في الظلمة دون الجسر قال فما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على إثر ذلك قال كبد الثور قال فما شرابهم
على إثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت يا محمد أسألك عن شيء لا يعلمه إلا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد أباه وأمه قال ماء الرجل أبيض غليظ
وماء المرأة أصفر رقيق فإذا علا ماء الرجل كان الولد ذكرا بإذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد أنثى
بإذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه ثم قال ص والذي نفسي بيده ما كان عندي شيء مما سألني عنه حتى أنبأنيه الله عز وجل في مجلسي هذا ع
الدقاق عن حمزة بن القاسم العلوي عن محمد بن الحسين البزاز عن إبراهيم بن موسى [illegible] عن محمد بن ثور عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن مرة
عن ثوبان أن يهوديا جاء إلى النبي [illegible] ألا إن فيه كبد الحوت [illegible] لي ما [illegible] عن الحسن بن الحسن الرازي عن عبد الله [illegible]
عن معوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب ع قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ص فقال يا محمد أنت الذي تزعم أنك
رسول الله وأنك الذي يوحى إليك كما أوحي إلى موسى بن عمران فسكت النبي ص ساعة ثم قال نعم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأنا خاتم النبيين وإمام المتقين
ورسول رب العالمين قالوا إلى من إلى العرب أم إلى العجم أم إلينا فأنزل الله عز وجل هذه الآية قل يا محمد يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا قال اليهودي الذي
كان أعلمهم يا محمد إني أسألك عن عشر كلمات أعطى الله موسى بن عمران في البقعة المباركة حيث ناجاه لا يعلمها إلا نبي مرسل أو ملك مقرب قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم سلني قال أخبرني يا محمد عن الكلمات التي اختارهن الله لإبراهيم حيث بنى البيت قال النبي ص نعم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
قال اليهودي فبأي شيء بنيت هذه الكعبة مربعة قال النبي ص بالكلمات الأربع قال لأي شيء سميت الكعبة قال النبي ص لأنها وسط الدنيا قال اليهودي أخبرني عن
تفسير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر قال النبي ص علم الله عز وجل أن بني آدم يكذبون على الله فقال سبحان الله تبريا مما يقولون
وأما قوله الحمد لله فإنه علم أن العباد لا يؤدون شكر نعمته فحمد نفسه قبل أن يحمدوه وهو أول الكلام لولا ذلك لما أنعم الله على أحد بنعمته وقوله لا إله إلا الله
يعني وحدانيته لا يقبل الله الأعمال إلا بها وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيامة وأما قوله الله أكبر فهي كلمة أعلى الكلمات وأحبها إلى الله
عز وجل يعني أنه ليس شيء أكبر مني لا تفتتح الصلاة إلا بها لكرامتها على الله وهو الاسم الأكرم قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء قائلها قال إذا قال
العبد سبحان الله سبح معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها وإذا قال الحمد لله أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولا بنعيم الآخرة وهي الكلمة التي
يقولها أهل الجنة إذا دخلوها وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله وذلك قوله عز وجل دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وأما قوله لا إله إلا الله فالجنة جزاؤه وذلك قوله عز وجل هل جزاء الإحسان إلا الإحسان يقول هل
جزاء من قال لا إله إلا الله إلا الجنة فقال اليهودي صدقت يا محمد قد أخرجت واحدة فتأذن لي أن أسألك الثانية فقال النبي ص سلني عما شئت وجبرئيل عن
يمين النبي ص وميكائيل عن يساره يلقنانه فقال اليهودي لأي شيء سميت محمدا وأحمد وأبا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا فقال النبي ص أما محمد فإني محمود في
الأرض وأما أحمد فإني محمود في السماء وأما أبو القاسم فإن الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بي من الأولين والآخرين ففي النار ويقسم قسمة
الجنة فمن آمن بي وأقر بنبوتي ففي الجنة وأما الداعي فإني أدعو الناس إلى دين ربي وأما النذير فإني أنذر بالنار من عصاني وأما البشير فإني أبشر بالجنة
من أطاعني قال صدقت يا محمد فأخبرني عن الله لأي شيء وقت هذه الخمس الصلوات في خمس مواقيت على أمتك في ساعات الليل والنهار قال النبي ص إن الشمس
عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش لوجه ربي وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي ففرض الله عز وجل علي
وعلى أمتي فيها الصلاة وقال أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة أن
يكون ساجدا أو راكعا أو قائما إلا حرم الله عز وجل جسده على النار وأما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم فيها من الشجرة فأخرجه الله تعالى من الجنة
فأمر الله ذريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة واختارها لأمتي فهي من أحب الصلوات إلى الله عز وجل وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات وأما صلاة
المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم ع وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله تعالى عليه ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا وفي أيام الآخرة يوم كألف
سنة من وقت صلاة العصر إلى العشاء فصلى آدم ثلاث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حواء وركعة لتوبته ففرض الله عز وجل هذه الثلاث الركعات
على أمتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي أن يستجيب لمن دعاه فيها وهذه الصلاة التي أمرني بها ربي عز وجل في قوله فسبحان الله حين

باب ما احتج به النبي صلى الله عليه وآله على اليهود وعلل شرايع الوضوء

٨٠ وليعطينهم امتي غ د

تصبحون واما صلوة العشاء الاخرة فان للقبر ظلمة وليوم القيمة ظلمة امرني ربي وامتي بهذه الصلوة في ذلك الوقت لتنور لهم القبور وليعطوا النور على الصراط
وما من قدم مشت الى صلوة العتمة الا حرم الله جسدها على النار وهي الصلوة التي اختارها الله للمرسلين قبلي واما صلوة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع
على قرني الشيطان فامرني الله عز وجل ان اصلي صلوة الفجر قبل طلوع الشمس وقبل ان يسجد لها الكافر فيسجد امتي لله وسرعتها احب الى الله وهي الصلوة التي
تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار قال صدقت يا محمد فاخبرني لاي شيء توضأ هذه الجوارح الاربع وهي انظف المواضع في الجسد قال النبي ص لما ان وسوس
الشيطان الى ادم ودنا ادم من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم قام وهو اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده ثم مسها فاكل منها فطار الحلي
والحلل عن جسده ثم وضع يده على ام راسه وبكى فلما تاب الله عز وجل عليه فرض الله عز وجل عليه وعلى ذريته الوضوء على هذه الجوارح الاربع وامره ان
يغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره بغسل الساعدين الى المرفقين لما تناول منها وامره بمسح الراس لما وضع يده على راسه وامره بمسح القدمين لما مشى الى
الخطيئة ثم سن على امتي المضمضة لتنقي القلب من الحرام والاستنشاق لتحرم عليهم رائحة النار ونتنها قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء عاملها قال
النبي صلى الله عليه وآله اول ما يمس الماء يتباعد منه الشيطان واذا تمضمض نور الله قلبه ولسانه بالحكمة فاذا استنشق امنه الله من النار ورزقه رائحة
الجنة فاذا غسل وجهه بيض الله وجهه يوم تبيض فيه وجوه وتسود فيه وجوه واذا غسل ساعديه حرم الله عليه اغلال النار واذا مسح راسه مسح الله
عنه سيئاته واذا مسح قدميه اجازه الله على الصراط يوم تزل فيه الاقدام قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الخامسة لاي شيء امر الله بالاغتسال من الجنابة
ولم يامر به من البول والغائط قال رسول الله ص ان ادم لما اكل من الشجرة دب ذلك في عروقه وشعره وبشره فاذا جامع الرجل اهله خرج الماء من كل عرق
وشعرة في جسده فاوجب الله على ذريته الاغتسال من الجنابة الى يوم القيمة والبول يخرج من فضلة الشراب الذي يشربه الانسان والغائط يخرج من فضلة
الطعام الذي ياكله فعليهم منهما الوضوء قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني ما جزاء من اغتسل من الحلال قال النبي صلى الله عليه وآله ان المؤمن اذا جامع
اهله بسط سبعون الف ملك جناحه وتنزل الرحمة فاذا اغتسل بنى الله له بكل قطرة بيتا في الجنة وهو سر فيما بين الله وبين خلقه يعني الاغتسال
من الجنابة قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني عن السادس عن خمسة اشياء مكتوبات في التورية امر الله بني اسرائيل ان يقتدوا بموسى فيها من بعده قال
النبي ص فانشدتك بالله ان انا اخبرتك تقر لي قال اليهودي نعم يا محمد قال فقال النبي ص اول ما في التورية مكتوب محمد رسول الله ص وهي بالعبرانية طاب
ثم تلا رسول الله ص يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وفي السطر الثاني اسم وصيي علي بن ابي طالب والثالث والرابع
سبطي الحسن والحسين وفي السطر الخامس امهما فاطمة سيدة نساء العالمين صلوات الله عليها وفي التورية اسم وصيي اليا واسم السبطين شبر وشبير
وهما نورا فاطمة صلى الله عليهم قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني عن فضلكم اهل البيت قال النبي ص لي فضل على النبيين فما من نبي الا دعا على قومه بدعوة
وانا اخرت دعوتي لامتي لاشفع لهم يوم القيمة واما فضل اهل بيتي وذريتي على غيرهم كفضل الماء على كل شيء وبه حيوة كل شيء وحب اهل بيتي وذريتي استكمال
الدين ثم تلا رسول الله ص هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا الى اخر الاية قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني بالسابع ما
فضل الرجال على النساء قال النبي ص كفضل السماء على الارض وكفضل الماء على الارض فبالماء يحيي الارض وبالرجال يحيي النساء ولولا الرجال ما خلق النساء لقول الله عز وجل
الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض قال اليهودي لاي شيء كان هكذا قال النبي صلى الله عليه وآله خلق الله عز وجل ادم من طين ومن فضلته
وبقيته خلقت حوا واول من اطاع النساء ادم فانزله الله من الجنة وقد بين فضل الرجال على النساء في الدنيا الا ترى الى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة
من القذارة والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني لاي شيء فرض الله عز وجل الصوم على امتك بالنهار ثلثين يوما وفرض على الامم اكثر
من ذلك قال النبي ص ان ادم لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلثين يوما وفرض الله على ذريته ثلثين يوما الجوع والعطش والذي ياكلونه تفضل من الله عز وجل
عليهم وكذلك كان على ادم ففرض الله ذلك على امتي ثم تلا رسول الله ص هذه الاية كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات
قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من صامها فقال النبي ص ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا الا اوجب الله له سبع خصال اولها يذوب الحرام
في جسده والثانية يقرب من رحمة الله والثالثة يكون قد كفر خطيئة ادم ابيه والرابعة يهون الله عليه سكرات الموت والخامسة امان من الجوع والعطش يوم
القيمة والسادسة يعطيه الله براءة من النار والسابعة يطعمه الله من طيبات الجنة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن التاسعة لاي شيء امر الله بالوقوف بعرفات بعد
العصر قال النبي ص ان العصر هي الساعة التي عصى فيها ادم ربه ففرض الله على امتي الوقوف والتضرع والدعاء في احب المواضع اليه وتكفل لهم بالجنة والساعة التي ينصرف
فيها الناس هي الساعة التي تلقى فيها ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم قال النبي ص والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان لله بابا في السماء الدنيا
يقال له باب الرحمة وباب التوبة وباب الحاجات وباب التفضل وباب الاحسان وباب الجود وباب الكرم وباب العفو ولا يجتمع بعرفات احد الا استاهل
من الله في ذلك الوقت هذه الخصال وان لله عز وجل مائة الف ملك مع كل ملك مائة وعشرون الف ملك ولله رحمة على اهل عرفات ينزلها على اهل عرفات
فاذا انصرفوا اشهد الله ملائكته بعتق اهل عرفات من النار واوجب الله عز وجل لهم الجنة ونادى مناد انصرفوا مغفورين فقد ارضيتموني ورضيت عنكم
قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني عن العاشر عن سبع خصال اعطاك الله من بين النبيين واعطى امتك من بين الامم فقال النبي ص اعطاني الله عز وجل فاتحة الكتاب

٢ اطاع م

الاذان

باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على اليهود وسائر الملل من الورق

الاذان والجماعة في المسجد ويوم الجمعة والاجهار في ثلث صلوات والرخصة لامتي عند الامراض والسفر والصلوة على الجنائز والشفاعة لاصحاب الكبائر من امتي قال اليهودي
صدقت يا محمد فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ فاتحة الكتاب اعطاه الله تعالى بعدد كل آية انزلت من السماء فيجزي بها ثوابها واما الاذان فانه
يحشر المؤذنون من امتي مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واما الجماعة فان صفوف امتي في الارض كصفوف الملائكة في السماء والركعة في الجماعة
اربع وعشرون ركعة كل ركعة احب الى الله من عبادة اربعين سنة واما يوم الجمعة فيجمع الله فيه الاولين والآخرين للحساب فما من مؤمن مشى الى الجماعة الا خفف الله
عز وجل عليه اهوال يوم القيمة ثم يامر به الى الجنة واما الاجهار فانه يتباعد منه لهب النار بعد ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط ويعطى السرور
حتى يدخل الجنة واما السادس فان الله عز وجل يخفف اهوال يوم القيمة لامتي كما ذكر الله عز وجل في القرآن وما من مؤمن يصلي على الجنائز الا اوجب
له الجنة الا ان يكون منافقا او عاقا واما شفاعتي ففي اصحاب الكبائر ما خلا اهل الشرك والظلم قال صدقت يا محمد وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك
عبده ورسوله خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين فلما اسلم وحسن اسلامه اخرج رقا ابيض فيه جميع ما قال النبي صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله
والذي بعثك بالحق نبيا ما استنسختها الا من الالواح التي كتبها الله عز وجل لموسى بن عمران ولقد قرأت في التوراة فضلك حتى شككت فيها يا محمد ولقد كنت
امحو اسمك منذ اربعين سنة من التوراة كلما محوته وجدته مثبتا فيها ولقد قرأت في التوراة ان هذه المسائل لا يخرجها غيرك وان في الساعة التي ترد عليك
فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيك بين يديك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت هذا جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري
ووصيي علي بن ابي طالب عليه السلام بين يدي فآمن اليهودي وحسن اسلامه **ل** بالاسناد المذكور عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام في حديث طويل قال جاء نفر من اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله اعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله اخبرنا عن سبع خصال اعطاك الله من بين النبيين الى آخر الخبر **ع** بالاسناد المذكور في الخبر
قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله اعلمهم فقال اخبرني عن تفسير سبحان الله الى قوله قال هل جزاء من قالهن لا اله الا الله الا الجنة فقال اليهودي
صدقت يا محمد **ع** بالاسناد المذكور قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله اعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله ان قال اخبرني عن الله عز وجل لاي
شيء فرض هذه الخمس صلوات الى قوله تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار قال صدقت يا محمد **ختص** عبد الرحمن بن ابرهيم عن الحسين بن مهران
عن الحسن بن عبد الله عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام مثله **اقول** سيأتي شرح اجزاء الخبر في الابواب
المناسبة لها **ع** وهب اليماني قال ان يهوديا سأل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اكنت في ام الكتاب نبيا قبل ان يخلق قال نعم قال وهؤلاء اصحابك مؤمنون مثبتون
معك قبل ان يخلقوا قال نعم قال فما شأنك لم تتكلم بالحكمة حين خرجت من بطن امك كما تكلم عيسى بن مريم على زعمك وقد كنت قبل ذلك نبيا فقال
النبي صلى الله عليه وآله انه ليس امري كامر عيسى بن مريم ان عيسى بن مريم خلقه الله من ام ليس له اب كما خلق آدم من غير اب ولا ام ولو ان عيسى حين خرج من بطن امه لم ينطق
بالحكمة لم يكن لامه عذر عند الناس وقد اتت به من غير اب وكانوا يأخذونها كما يؤخذ به مثلها من المحصنات فجعل الله عز وجل منطقه عذرا لامه **ع**

بيان لعل غرض اليهودي من الكلام حيث يسمع خاصة الناس ظاهر المعجزة كلامه الذي خص بسماعه اهله الا ان او لم يعرض له لعدم امكان اثباته التأمل مع امكان ع ع

الطالقاني عن محمد بن يوسف الخلال عن ابي جعفر محمد بن خليل المحرمي عن عبد الله بن بكر السهمي عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في ارض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني سائلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي او وصي نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما
ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبرئيل عليه السلام آنفا قال هل اخبرك جبرئيل قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة قال ثم قرأ هذه الآية قل
من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة
فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم
ان علموا باسلامي قبل ان تسألهم عني بهتوني فجاءت اليهود فقال اي رجل عبد الله بن سلام قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال فان رأيتم ان
اسلم عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال فهذا

واضطعوا خ د

الذي كنت اخاف منه يا رسول الله **توضيح** زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهي اهنؤها واطيبها ذكره الكرماني في شرح البخاري
وقال نزع الولد الى ابيه ونحوه اشبهه وقال الجزري في حديث ابن سلام انهم قوم بهت جمع بهوت من بناء المبالغة كصبور وصبر ثم يسكن تخفيفا **ع**
المحسن بن يحيى بن ضريس البجلي عن ابيه عن ابي جعفر احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابيه عن زيد بن سلام انه سال
رسول الله فقال لم سمي الفرقان فرقانا قال لانه متفرق الآيات والسور انزلت في غير الالواح وغيره من الصحف والتوراة والانجيل والزبور انزلت كلها جملة
في الالواح والورق قال فما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا فامر الله عز وجل جبرئيل
ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل
ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب قال صدقت يا محمد واخبرني لم سمي الليل ليلا قال لانه يلايل الرجال من النساء جعله الله عز وجل
الفة ولباسا وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا قال صدقت يا محمد وقال فما بال النجوم تستبين صغارا وكبارا ومقدارها

سواه

٨٢

سوا قال لان بينها وبين السماء الدنيا بحارا يضرب الريح امواجها فلذلك تستبين صغارا او كبارا وهو مقل النجوم كلها سوا قال فاخبرني عن الدنيا لم سميت الدنيا قال لان الدنيا دنية خلقت من دون الاخرة ولو خلقت مع الاخرة لم يفن اهلها كما لا يفنى اهل الاخرة قال فاخبرني عن القيمة لم سميت القيمة قال لان فيها قيام الخلق للحساب قال فاخبرني لم سميت الاخرة اخرة قال لانها متاخرة تجيئ من بعد الدنيا لا توصف سنينها ولا تحصى ايامها ولا يموت سكانها قال صدقت يا محمد اخبرني عن اول يوم خلق الله عز وجل قال يوم الاحد قال ولم سمي يوم الاحد قال لانه واحد محدود قال فالاثنين قال هو اليوم الثاني من الدنيا قال فالثلثا قال الثالث من الدنيا قال فالاربعا قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو يوم خامس من الدنيا وهو يوم انيس لعن فيه ابليس ورفع فيه ادريس قال فالجمعة قال هو يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ويوم هو شاهد ومشهود قال فالسبت قال يوم مسبوت وذلك قوله عز وجل في القران ولقد خلقنا السموات والارض في ستة ايام فمن الاحد الى الجمعة ستة ايام والسبت معطل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ادم لم سمي ادم قال لانه خلق من طين الارض واديمها قال فادم خلق من الطين كله او من طين واحد قال بل من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه ابيض وفيه اخضر وفيه اشقر وفيه اغبر وفيه احمر وفيه ازرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه اصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم ابيض واصفر واحمر واصهب واسود على الوان التراب قال فاخبرني عن ادم خلق من حوا او خلقت حوا من ادم قال بل خلقت حوا من ادم ولو كان ادم خلق من حوا لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال قال فمن كله خلقت او من بعضه قال بل من بعضه ولو خلقت من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهره او باطنه قال بل من باطنه ولو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما ينكشف الرجال فلذلك صار النساء مستترات قال فمن يمينه او شماله قال بل من شماله ولو خلقت من يمينه لكان للانثى كحظ الذكر من الميراث فلذلك صار للانثى سهم وللذكر سهمان وشهادة امراتين مثل شهادة رجل واحد قال فمن اين خلقت قال من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر قال صدقت يا محمد فاخبرني عن وادي المقدس لم سمي المقدس قال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملئكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما قال فلم سميت الجنة جنة قال لانها جنينة خيرة نقية وعند الله تعالى ذكره مرضية بيان قوله لانه يطلق الرجال يظهر منه ان الملائكة كان في الاصل بمعنى المذابير ونحوها ولم نر هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة قال الفيروزابادي لالاته استاجرته للبيع وعاملته ملالاة ومنه قوله عم من دون الاخرة اي في الرتبة او بعدها زمانا وقوله يوم مسبوت قال الجوهري سمي يوم السبت لان الله خلق العالم في ستة ايام اخرها الجمعة وانقطع العمل فسمي اليوم السابع يوم السبت وقال الفيروزابادي السبت الراحة والقطع وقال الاشقر من الدواب الاحمر في مغرة حمرة يحمر منها العرف والذنب ومن الناس من يعلو بياضه حمرة وقال الصهبة محركة حمرة او شقرة في الشعر والاصهب بعير ليس بشديد البياض قوله لانها جنينة اي مستورة عن الخلق ولا يبعد ان يكون جنينة مصحف حصينة ع عن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر عن محمد بن عبد الكريم عن وهب بن جرير عن ابيه عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين عن شهر بن حوشب قال لما قدم رسول الله صلعم المدينة اتاه رهط من اليهود فقالوا انا سائلوك عن اربع خصال فان اخبرتنا عنها صدقناك وامنا بك فقال عليكم بذلك عهد الله وميثاقه قالوا نعم قال سلوا عما بدا لكم قالوا فاخبرنا عن الشبه كيف يكون من المراة وانما النطفة للرجل قال انشدكم بالله اتعلمون ان نطفة الرجل بيضاء غليظة وان نطفة المراة حمراء رقيقة فايتهما علت صاحبتها كان لها الشبه قالوا اللهم نعم قالوا فاخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قال انشدكم بالله هل تعلمون ان احب الطعام والشراب اليه لحوم الابل والبانها فاشتكى شكوى فلما عافاه الله منها حرمها على نفسه ليشكر الله به قالوا اللهم نعم قالوا اخبرنا عن نوم كيف هو قال انشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الذي تزعمون اني لست به تنام عينه وقلبه يقظان قالوا اللهم نعم قال وكذا نومي قالوا فاخبرنا عن الروح قال انشدكم بالله هل تعلمون انه جبرئيل عليه السلم قالوا اللهم نعم وهو الذي ياتيك ولكنه لنا عدو وهو ملك انما ياتي بالغلظة وشدة الامر ولولا ذلك لاتبعناك فانزل الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الى قوله او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم

٣ وفيه اسماء

فر قوله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال الامام عليه السلم خاطب الله بها قوما يهودا لبسوا الحق بالباطل بان زعموا ان محمدا صلعم نبي وان عليا وصي ولكنهما ياتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة فقال لهم رسول الله صلعم اترضون التورية بيني وبينكم حكما قالوا بلى فجاؤا بها وجعلوا يقرؤن منها خلاف ما فيها فقلب الله عز وجل الطومار الذي كانوا يقرؤن منه وهو في يد قارئين منهم مع احدهما اوله ومع الاخر اخره فانقلب ثعبانا لها راسان وتناول كل راس منهما يمين من هو في يده وجعلت ترضضه وتهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان وكانت هناك طوامير اخر فنطقت وقالت لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفة محمد صلعم ونبوته وصفة علي عم وامامته على ما انزل الله فيه فقرءاه صحيحا وامنا برسول الله صلعم واعتقدا امامة علي ولي الله ووصي رسول الله فقال الله

٧ هداية

باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على اليهود لعنهم

ولا تلبسوا الحق بالباطل بان تقروا بمحمد وعلي من وجه وتجحدوا من وجه وبان تكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه وتكابرون علومكم و
عقولكم فان الله اذا كان قد جعل اخباركم حجة ثم جحدتم لم يضيع هو حجته بل يقيمها من غير جهتكم فلا تقدروا انكم تغالبون ربكم وتقاهرونه ثم
قال عز وجل لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم المحتجنين لاموال الفقراء المستأكلين للاغنياء الذين يامرون بالخير ويتركونه وينهون عن الشر ويركبونه
فقال يا معاشر اليهود اتامرون الناس بالبر بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب فلا تعقلون ما به تامرون وانتم تتلون
الكتاب التورية الامرة بالخيرات الناهية عن المنكرات المخبرة عن عقاب المتمردين وعن عظيم الشرف الذي يتطول الله به على الطائعين المجتهدين افلا
تعقلون ما عليكم من عقاب الله تعالى في امركم بما لا تاخذون به وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم احتجنوا
اموال الصدقات والمبرات فاكلوها واقتطعوها ثم حضروا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد حرشوا عليه عوامهم يقولون ان محمدا قد تعدى طوره وادعى ما ليس له
فجاؤا باجمعهم الى حضرته وقد اعتقد عامتهم ان يقعوا برسول الله صلى الله عليه وآله فيقتلوه ولو انه في جماعة من اصحابه لا يبالون بما اتاهم به الدهر فلما حضروه
كانوا بين يديه قال له رؤساؤهم وقد واطؤا عوامهم على انهم اذا افحموا محمدا وضعوا عليه سيوفهم فقال رؤساؤهم جئت يا محمد تزعم انك رسول
رب العالمين نظير موسى وسائر الانبياء المتقدمين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما قولي اني رسول الله فنعم واما ان اقول اني نظير موسى وسائر الانبياء فما اقول هذا وما كنت لاصغر
ما قد عظمه الله تعالى من قدري بل قال لي ربي يا محمد ان فضلك على جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين كفضلي وانا رب العزة على الخلق اجمعين وكذلك قال الله
لموسى لما ظن انه قد فضل على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود وهموا ان يقتلوه فذهبوا يسلون سيوفهم فما منهم احد الا وجد يديه الى خلفه كالمكتوف يابسا لا يقدر
ان يحركهما وتحيروا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد راى ما بهم من الحيرة لا تجزعوا فخير اراده الله تعالى بكم منعكم من الوثوب على وليه وحبسكم على استماع حجته في نبوة
محمد ووصية اخيه علي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون ولاموالكم محتجنون ولحقوقكم باخسون ولكم في قسمة من بعد ما اقتطعوه
ظالمون يخفضون ويرفعون فقالت رؤساء اليهود حدث عن مواضع الحجة حجة نبوتك ووصية علي اخيك هذا دعواك الباطل وتغري بنا قومنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الله عز وجل قد اذن لنبيه ان يدعو باموالكم التي خنتموها هؤلاء الضعفاء ومن بعدهم فيحضرها بين يديه وكذلك يدعو
حسباناتكم فيحضرها لديه ويدعو من واطأتموه على قطع اموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم جوارحهم وكذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة ربي احضروني اصناف الاموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم فاذا الدراهم في الاكياس والدنانير واذا الثياب والحيوانات
واصناف الاموال منحدرة عليهم من حالق حتى استقرت بين يديه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايتوني بحسبانات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء
الضعفاء فاذا الادراج تنزل عليهم فلما استقرت على الارض قال خذوها فاخذوها فقرؤا فيها نصيب كل قوم كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة
ربي اكتبوا تحت اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوه منه وبينوه فظهرت كتابة بينة لاهل نصيب كل قوم كذا وكذا انهم قد خانوهم عشرة
اضعاف فادفعوا اليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة ربي ميزوا بين هذه الاموال الحاضرة كل ما فضل عما بينه هؤلاء الظالمون لتؤدي الى مستحقه
فاضطربت تلك الاموال وجعلت تنفصل بعضها من بعض حتى تميزت اجزاء كما ظهرت في الكتاب المكتوب وبين انهم سرقوه واقتطعوه فدفع
رسول الله صلى الله عليه وآله الى من حضر من عوامهم نصيبه وبعث الى من غاب منهم فاعطاه واعطى ورثة من قد مات وفضح الله اليهود الرؤساء وغلب الشقاء على بعضهم
وبعض العوام ووفق الله بعضهم فقال له الرؤساء الذين هموا بالاسلام نشهد انك النبي الافضل وان اخاك هذا وصيك هو الوصي الاجل الاكمل
فقد فضحنا الله بذنوبنا ارايت ان تبنا مما اقتطعنا ماذا يكون حالنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتم في الجنان رفقاؤنا وفي الدنيا في دين الله اخواننا
يوسع الله ارزاقكم وتجدون في مواضع هذه الاموال التي اخذت منكم اضعافها وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها احد منهم فقالوا فانا
نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وان عليا اخوك ووزيرك والقيم بدينك والنائب عنك
والمناضل دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانتم المفلحون ثم قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصية علي وامامة عترته الطيبين واخذنا عليكم بذلك العهود
والمواثيق التي ان وفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه مستحقين لكراماته ورضوانه واني فضلتكم على العالمين هنالك اي فعلته باسلافكم فضلتهم دينا ودنيا
اما تفضيلهم في الدين فلقبولهم ولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين واما في الدنيا فبان ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وسقيتهم
من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر فانجيتهم واغرقت اعداءهم فرعون وقومه وفضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا
عن سبيلهم ثم قال عز وجل لهم فاذا كنت قد فعلت هذا باسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمد فبالاحرى ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان
اذا انتم وفيتم بما اخذ من العهد والميثاق عليكم ثم قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا قد استحقته عند
النزع ولا يقبل منها شفاعة ولا تشفع لها بتاخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل لا يقبل فداء مكانه يمات ويترك هو قال الصادق عليه السلام
وهذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف ... اقطع من ...

وقال

باب تحدي النبي صلى الله عليه وآله مع اليهود العنود

ويقال جاء من جهة الوادي من مكان مشرف فوقه ما سرقوه ستروا بينوه اي وما بينوه واظهروه واعطوه مستحقه والمناضلة المراماة وكرابنا مطاردتها قوله فحادوا اي مالوا عن موقعه عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون قال الامام ع قال الله عز وجل ثم قست قلوبكم عست وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما بينت من الآيات الباهرات في زمان موسى ع ومن الآيات المعجزات التي شاهدتموها من محمد ص فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتفض منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم ولا من مواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة انما هي في قساوة الاحجار او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم يبين لهم كما يقول القائل اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد به اني لا ادري ما اكلت بل يريد ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا اكل وان كان يعلم انه قد اكل وليس معناها بل اشد قسوة لان هذا استدراك غلط وهو عز وجل يرتفع ان يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط لانه العالم بما كان وبما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وانما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به ايضا فهي كالحجارة او اشد اي واشد قسوة لان هذا تكذيب الاول بالثاني لانه قال فهي كالحجارة في الشدة لا اشد منها ولا الين فاذا قال بعد ذلك او اشد فقد رجع عن قوله الاول انها ليست باشد وهذا مثل ان يقول لا يجيء من قلوبكم خير لا قليل ولا كثير فابهم عز وجل في الاول حيث قال او اشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار اي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والغياث لبني آدم وان منها من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منه الماء فهو خير منها دون الانهار التي يتفجر من بعضها وقلوبهم لا يتفجر منها الخيرات ولا يشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا ثم قال عز وجل وان منها يعني من الحجارة لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلى الله عليهم وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات وما الله بغافل عما تعملون بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم يشدد حسابكم ويؤلم عقابكم وهذا الذي قد وصف الله تعالى به قلوبهم ههنا نحو ما قال في سورة النساء ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وما وصف به الاحجار ههنا نحو ما وصف في قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والناصب واليهود جمعوا الامرين واقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله ص فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله ص انما الخير ما اريد به وجه الله تعالى وعمل على ما امر الله تعالى فاما ما اريد به الرياء والسمعة او معاندة رسول الله واظهار الغنى له والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم واقل احوالنا انا تساوينا في الدعاوي فاي فضل لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد ص لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطأ عليه واذا اقترحتم انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطأ عليه او متأتى بحيلة ومقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف والا فانت اول راجع من دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التوراة لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله ص الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما انتم مقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم انك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله ص نعم هلموا بنا الى ايها شئتم فاستشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله ص للجبل اني اسالك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم الا الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله ص فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلائق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا وتفجرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك من الفرية على رب العالمين اقول وما مر في ابواب معجزات النبي صلى الله عليه وآله وله تتمة انظر

---

١٠ هو بصيغة الخطاب للملائكة وهو الظاهر

١١ لانه بقوله او اشد قسوة بل هي

توضيح قوله الصدق ينبئ عنكم اي وصلب قوله الصدق ينبئ عني وعنكم اي بحيث نصدق فيما نقول وما في ... لا نكتفي بالوعد والوعيد وفي بعض النسخ ينبئ عنكم منه رحمه الله

باب ما احتج النبي صلى الله عليه وآله على اليهود العنود

أن يؤمنوا لكم الآية قال الإمام عليه السلام فلما بهر رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا إدخال التلبيس عليه
في معجزته قالوا يا محمد قد آمنا بأنك الرسول الهادي المهدي وأن عليا أخاك هو الوصي والولي وكانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم إن إظهارنا
له الإيمان به أمكن لنا من مكروهه وأعون لنا على اصطلامه واصطلام أصحابه لأنهم عند اعتقادهم أننا معهم يقفوننا على أسرارهم ولا يكتموننا شيئا فنطلع
عليهم أعداءهم فيقصدون أذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في أوقات اشتغالهم واضطرابهم وفي أحوال تعذر المدافعة والامتناع من الأعداء عليهم وكانوا
مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الإخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينونه من معجزاته فأظهر الله محمدا رسوله على قبح اعتقادهم وسوء
دخيلاتهم وعلى إنكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد وواضح بيناته وباهر معجزاته فقال عز وجل أفتطمعون أنت وأصحابك من علي وآله
الطيبين أن يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم أن يؤمنوا لكم ويصدقوكم بقلوبهم ويبدون في الخلوات لشياطينهم شريف أحوالكم وقد
كان فريق منهم يعني هؤلاء اليهود من بني إسرائيل يسمعون كلام الله في أصل جبل طور سيناء وأوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه إذا أدوه إلى
من وراءهم من سائر بني إسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا أنهم فيما يقولونه كاذبون وهم يعلمون أنهم في قيلهم كاذبون ثم أظهر الله على نفاقهم الآخر فقال وإذا
لقوا الذين آمنوا كانوا إذا لقوا سلمان والمقداد وأبا ذر وعمارا قالوا آمنا كإيمانكم إيمانا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله مقرونا بإمامة علي بن أبي طالب وبأنه أخوه الهادي ووزيره
الموالي وخليفته على أمته ومنجز عدته والوافي بذمته والناهض بأعباء سياسته وقيم الخلق الذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم إن أطاعوه رضى الرحمن
إن خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة والأقمار المنيرة والشموس المضيئة الباهرة وأن أولياءهم أولياء الله وأن أعداءهم أعداء الله ويقول بعضهم لبعض نشهد
أن محمدا صاحب المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات وساق الحديث كما سبق في أبواب معجزات الرسول صلى الله عليه وآله وباب غزوة ... إلى قوله فلما أفضى بعض هؤلاء
اليهود إلى بعض قالوا أي شيء صنعتم أخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وآله وإمامة أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام
ليحاجوكم به عند ربكم بأنكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم أنهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن عليهم حجة
في غيرها ثم قال عز وجل أولا يعلمون أي هؤلاء القائلون أتحدثونهم بما فتح الله عليكم أن الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد صلى الله عليه وآله ويضمرونه من أن إظهارهم
الإيمان به أمكن لهم من اصطلامه وإبادة أصحابه وما يعلنون من الإيمان ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا به على أسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرهم وأن الله لما علم ذلك
دبر لمحمد صلى الله عليه وآله تمام أمره وبلوغ غاية ما أراده الله ببعثه وأنه يتم أمره وأن نفاقهم وكيدهم لا يضره قوله تعالى ومنهم أميون الآية قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى
يا محمد صلى الله عليه وآله ومن هؤلاء اليهود أميون لا يقرؤون الكتاب ولا يكتبون كالأمي منسوب إلى الأم أي هو كما خرج من بطن أمه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب
المنزل من السماء ولا المتكذب به ولا يميزون بينهما إلا أماني أي إلا أن يقرأ عليهم ويقال لهم إن هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف
ما فيه وإن هم إلا يظنون أي ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وآله في نبوته وإمامة علي عليه السلام سيد عترته وهم يقلدونهم مع أنه محرم عليهم تقليدهم ثم قال عز
وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم الآية قال الإمام عليه السلام قال الله عز وجل لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا أنها صفة النبي صلى الله عليه وآله وهو
خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان أنه طويل عظيم البدن والبطن أصهب الشعر ومحمد صلى الله عليه وآله بخلافه وهو يجيء
بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وإنما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم إصاباتهم ويكفوا أنفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله و
خدمة علي عليه السلام وأهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت أيديهم من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام الشدة لهم من العذاب
في أسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة من العذاب ثانية لهم مضافة إلى الأولى مما يكسبونه من الأموال التي يأخذونها إذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول
الله صلى الله عليه وآله والجحد لوصية أخيه علي ولي الله عليه السلام وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة الآية قال الإمام عليه السلام قال الله عز وجل وقالوا يعني اليهود المصرين المظهرين
للإيمان المسرين للنفاق المدبرين على رسول الله صلى الله عليه وآله وذويه بما يظنون أن فيه عطبهم لن تمسنا النار إلا أياما معدودة وذلك أنه كان لهم أصهار وإخوة
رضاع من المسلمين يسترون كفرهم عن محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وإن كانوا به عارفين صيانة لهم لأرحامهم وأصهارهم قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق الذي
تعلمون أنكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون أجابهم هؤلاء اليهود بأن مدة ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب أياما معدودة تنقضي ثم نصير
بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر أيام ذنوبنا فإنها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا لذات نعمة الدنيا ثم
لا نبالي بما يصيبنا بعد فإنه إذا لم يكن دائما فكأنه قد فني فقال الله عز وجل قل يا محمد أتخذتم عند الله عهدا أن عذابكم على كفركم بمحمد صلى الله عليه وآله ودفعكم لآياته
في نفسه وفي علي عليه السلام وسائر خلفائه وأوليائه منقطع غير دائم بل ما هو إلا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجتروا على الآثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله
وبوليه المنصوب بعده على أمته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب المشفق على خاصته فلن يخلف الله عهده
فلذلك أنتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز أم تقولون على الله ما لا تعلمون أي بل أنتم فيما ادعيتم كاذبون
وصلب قوله الصدق بيني وبينكم أي يجب أن نصدق فيما نقول وآتيته ولا نكتفي بالوعد والوعيد ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده
بالرسل الآية قال الإمام عليه السلام قال الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين أظهر محمد صلى الله عليه وآله الطيبين المعجزات لهم عند تلك الجبال

باب ما احتج النبي صلى الله عليه وآله في رده على الفرق من اليهود

ويوبخهم ولقد آتينا موسى الكتاب التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد وآله الطيبين وامامة علي بن ابي طالب وخلفائه بعده وشرف احوال المسلمين له
وسوء احوال المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل وجعلنا رسولاً في اثر رسول وآتينا اعطينا عيسى بن مريم البينات الآيات الواضحات احياء الموتى وابراء
الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس وهو جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه
على من رام قتله فقتل بدلاً منه وقيل هو المسيح ثم قوله عز وجل وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون قال الامام عليه السلام قال الله تعالى
وقالوا يعني اليهود الذين اراهم رسول الله ص المعجزات المذكورات عند قوله فهي كالحجارة الآية قلوبنا غلف اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها
ثم هي مع ذلك لا نعرف لك يا محمد فضلاً مذكوراً في شيء من كتب ولا على لسان احد من انبياء الله فقال الله تعالى رداً عليهم بل ليس كما يقولون اوعية للعلوم
ولكن لعنهم الله ابعدهم الله من الخير فقليلاً ما يؤمنون قليل ايمانهم يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمداً في سائر ما يقول فقد
صار ما كذبوا به اكثر وما صدقوا به اقل واذا قرئ غلف فانهم قالوا قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما
تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وكلا القرائتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعاً ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر اليهود
اتعاندون رسول رب العالمين وتابون الاعتراف بانكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين ان الله لا يعذب بها احداً ولا يزيل عن فاعل هذا عذابه ان آدم عليه السلام
لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه الا بالتوبة فكيف تقترحونها انتم مع عنادكم **توضيح** قال الطبرسي ره القراءة المشهورة غلف بسكون اللام وروي في
الشواذ غلف بضم اللام عن ابي عمرو فمن قرأ بتسكين اللام فهو جمع الاغلف يقال للسيف اذا كان في غلاف اغلف ومن قرأ بضم اللام فهو جمع غلاف فمعناه ان قلوبنا
اوعية للعلم فما بالها لا تفهم ثم قوله عز وجل قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة الى قوله والله بصير بما يعملون قال الامام ع قال الحسن بن علي بن
ابي طالب ع ان الله تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسول الله محمد ص وقطع معاذيرهم واقام عليهم الحجج الواضحة بان محمداً صلى الله عليه وآله سيد النبيين وخير
الخلائق اجمعين وان علياً عليه السلام امير المؤمنين وخير من يخلفه بعده في المسلمين وان الطيبين من آله هم القوام بدين الله والائمة لعباد الله عز وجل وانقطعت
معاذيرهم وهم لا يمكنهم ايراد حجة ولا شبهة فجاؤوا الى ان تكابروا فقالوا لا ندري ما تقول ولكنا نقول ان الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد ودون علي ع
ودون اهل دينك وامتك وانا بكم مبتلون وممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباده الخيرون ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا بشيء من
سؤالنا ربنا فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه ع قل يا محمد لهؤلاء اليهود ان كانت لكم الدار الآخرة الجنة ونعيمها خالصة من دون الناس محمد وعلي والائمة
وسائر الاصحاب ومؤمني الامة وانكم بمحمد وذريته ممتحنون وان دعاءكم مستجاب غير مردود فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم فان محمداً وعلياً و
وذويهما يقولون انهم اولياء الله من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود كما تدعون فتمنوا الموت للكاذب منكم
ومن مخالفيكم ان كنتم صادقين بانكم المجاب دعاؤكم على مخالفيكم فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون وليزداد حجتك
وضوحاً بعد ان قد صحت ووجبت ثم قال لهم رسول الله ص بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا وغص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء
بانهم هم الكاذبون وان محمداً وعلياً ومصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم ان دعوا فهم الميتون فقال تعالى ولن يتمنوه
ابداً بما قدمت ايديهم يعني اليهود لن يتمنوا الموت للكاذب بما قدمت ايديهم من الكفر بالله وبمحمد رسوله ونبيه وصفيه وبعلي اخي نبيه ووصيه
وبالطاهرين من الائمة المنتجبين قال الله تعالى والله عليم بالظالمين اليهود انهم لا يجسرون ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم بانهم هم الكاذبون ولذلك امرتك
ان تبهرهم بحجتك وتامرهم ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء ويتبين للضعفاء انهم هم الكاذبون ثم قال يا محمد ولتجدنهم يعني تجد هؤلاء اليهود
احرص الناس على حيوة وذلك لاياسهم من نعيم الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا قال تعالى
هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا على حيوة يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يؤملون خيراً في الآخرة
فلذلك هم اشد الناس حرصاً على حيوة ثم وصف اليهود فقال يود احدهم يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة وما هو التعمير الف سنة بمزحزحه بمباعده
من العذاب ان يعمر تعميره وانما قال وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ولم يقل وما هو بمزحزحه فقط لانه لو قال وما هو بمزحزحه من العذاب والله بصير
لكان يحتمل ان يكون وما هو يعني وده وتمنيه بمزحزحه فلما اراد وما تعميره قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ثم قال والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم
ويعدل عليهم ولا يظلمهم قال الحسن بن علي ع لما كاعت اليهود عن هذا التمني وقطع الله معاذيرهم قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله ص وقد كاعوا
وعجزوا يا محمد فانت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم وعلي اخوك ووصيك افضلهم وسيدهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بلى قالوا يا محمد
فان كان هذا كما زعمت فقل لعلي يدعو الله لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلاً نبيلاً وسيماً قسيماً لحقه برص وجذام وقد صار حمى لا يقرب
مهجوراً لا يعاشر يتناول الخبز على اسنة الرماح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني به فاتي به فنظر رسول الله ص واصحابه منه الى منظر فظيع سمج
قبيح كريه فقال رسول الله ص يا ابا الحسن ادع الله له بالعافية فان الله يجيبك فيه فدعا له فلما كان بعد فراغه من دعائه اذا الفتى قد زال عنه كل مكروه
وعاد الى افضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر فقال رسول الله ص للفتى يا فتى آمن بالذي اغاثك من بلائك قال الفتى قد آمنت وحسن ايمانه

باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله مع اليهودي ودعائه عليه

فقال اليهودي يا محمد ظلمتني وبهتني بانواع البلية كان اجذم ابرص كما كان ولم يدخل في دينك فان ذلك كان احب الي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكن الله عز وجل قد خلصه
من هذه الآفة واوجب له نعيم الجنة قال اليهودي يا محمد ما كان هذا لك ولا لاصحابك انما جاء وقت عافيته فعوفي فان كان صاحبك هذا يدعو عليك
في الخير فهو ايضا مجاب في الشر فقل له يدعو علي بالجذام والبرص فاني اعلم انه لا يصيبني ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك ان زواله عنه
لم يكن بدعائه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا يهودي اتق الله وتهنأ بعافية الله اياك ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر فان من
كفرها سلبها ومن شكرها امترى مزيدها فقال اليهودي من شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفتري عليه انما اريد بهذا ان اعرف ولدك انه ليس مما
قلت له وادعيته قليل ولا كثير وان الذي اصابه من خير لم يكن بدعاء علي صاحبك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا يهودي هبك قلت ان عافيته لم يكن
بدعاء علي عليه السلام وانما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته ارأيت لو دعا علي عليه السلام عليك بهذا البلاء الذي اقترحته فاصابك اتقول انما اصابني لم يكن بدعائه
ولكن صادف دعاؤه وقت بلائي قال لا اقول هذا لان هذا احتجاج مني على علي والله احكم من ان يجيب الى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم الى
تصديق الكاذبين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا في دعاء علي عليه السلام لابنك كهو في دعائه عليك لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه ويصدق
به الكاذب عليه فتحير اليهودي لما ابطلت عليه شبهته وقال يا محمد ليفعل علي هذا بي ان كنت صادقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا ابا الحسن قد ابى الكافر
الا عتوا وطغيانا وتمردا فادع عليه بما اقترح وقل اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل فقالها فاصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام و
البرص واستولى عليه الالم والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول يا محمد قد عرفت صدقك فاقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو علم الله
صدقك لنجاك ولكنه عالم بانك لا تخرج عن هذا الحال الا ازددت كفرا ولو علم انه ان نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة فانه الجواد الكريم ثم قال
عليه السلام فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص اربعين سنة آية للناظرين وعبرة للمتبصرين وعلامة وحجة بينة لمحمد صلى الله عليه وآله باقية في الغابرين وعبرة
للمتفكرين وبقي ابنه كذلك معافى صحيح الاعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيبا للكافرين في الايمان وتزهيدا لهم في الكفر والعصيان
قال رسول الله صلى الله عليه وآله حين حل البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه عباد الله اياكم والكفر بنعم الله فانه مشوم على صاحبه الا وتقربوا الى الله
بالطاعات يجزل لكم المثوبات وقصروا اعماركم في الدنيا بالتعرض لاعداء الله في الجهاد لتنالوا طول الاعمار في الآخرة في النعيم الدائم الخالد وابذلوا
اموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة فقام ناس فقالوا يا رسول الله نحن ضعفاء الابدان قليلوا الاعمار والاموال لا نفي باعمارنا هذه
الاعداء ولا تفضل اموالنا عن نفقات العيالات فماذا نصنع قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا فليكن صدقاتكم من قلوبكم والسنتكم قالوا كيف يكون ذلك
يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اما القلوب فتقطعونها على حب الله وحب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وحب علي ولي الله ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله وحب المنتجبين للقيام
بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب اخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقادات العداوات والشحناء والبغضاء واما الالسنة فتطلقونها بذكر
الله تعالى بما هو اهله والصلوة على نبيه محمد وآله الطيبين فان الله تعالى بذلك يبلغكم افضل الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات بيان كاع عنه
اي هاب وجبن والوسيم الحسن الوجه وكذا القسيم بمعناه ويقال هذا شيء حجر على فلان اي محظور لا يقرب ويقال امترى الريح السحاب اي استدره
ثم قوله عز وجل ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون قال الامام عليه السلام قال الله تعالى ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات
دالات على صدقك في نبوتك مبينات عن امامة علي عليه السلام اخيك ووصيك وصفيك موضحات عن كفر من شك فيك او في اخيك او قابل امرا
منكما بخلاف القبول والتسليم ثم قال وما يكفر بها بهذه الآيات على تفضيلك وتفضيل علي من بعدك على جميع الورى الا الفاسقون الخارجون عن
دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين قال الامام عليه السلام قال علي بن الحسين عليهما السلام ولقد سأل رسول الله صلى الله عليه وآله لما آمن به عبد الله
بن سلام بعد مسائله التي سألها رسول الله صلى الله عليه وآله وجوابه اياه عنها فقال له يا محمد بقيت واحدة وهي المسألة الكبرى والغرض الاقصى من الذي يخلفك
بعدك ويقضي ديونك وينجز عداتك ويؤدي اماناتك ويوضح عن آياتك وبيناتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اولئك اصحابي قعود فامض اليهم فسيدلك النور
الساطع في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة خديه وسينطق طومارك انه هو الوصي وستشهد جوارحك فمضى عبد الله بن سلام الى القوم فرأى عليا عليه السلام يسطع
من وجهه نور يبهر نور الشمس ونطق طوماره واعضاء بدنه كل يقول يا ابن سلام هذا علي بن ابي طالب المالئ جنان الله بمحبيه ونيرانه بشانئيه الباث دين الله
في اقطار الارض وآفاقها والنافي الكفر عن نواحيها وارجائها فتمسك بولايته تكن سعيدا واثبت على التسليم له تكن رشيدا فقال عبد الله بن سلام
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه المرتضى واميره على جميع الورى واشهد ان عليا عليه السلام اخوه وصفيه
ووصيه القائم بامره والمنجز لعداته المؤدي لاماناته الموضح لآياته وبيناته الدافع للاباطيل بدلائله ومعجزاته واشهد انكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله من
الانبياء ودل عليكما المختارون من الاصفياء ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله قد تمت الحجج وانزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لي ان تأخرت عنك ولا خير في
ان تركت التعصب لك ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامي وقعوا في فاخبأني عندك ليعلم احوالهم فخبأه رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته ثم دعا قوما
من اليهود فحضروه وعرض عليهم امره فابوا فقال بمن ترضون حكما بيني وبينكم قالوا بعبد الله بن سلام قال اي رجل هو قالوا رئيسنا وابن رئيسنا وسيدنا

باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله مع اليهود وعنادهم للمؤمن بالمعبود

وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وورعنا وابن ورعنا وزاهدنا وابن زاهدنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أرأيتم إن آمن بي تؤمنون قالوا أعاذه الله من ذلك ثم أعادها وأعادوها
فقال اخرج عليهم يا عبد الله واظهر ما قد أظهره الله لك من أمر محمد صلى الله عليه وآله فخرج عليهم وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
المذكور في التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المدلول فيها عليه وعلى أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام فلما سمعوه يقول ذلك قالوا
يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا وابن شرنا وفاسقنا وابن فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان غائبا عنا فكرهنا أن نغتابه فقال عبد الله هذا الذي كنت
أخافه يا رسول الله ثم إن عبد الله حسن إسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في حمارة القيظ في مسجده يوما إذ دخل
عليه عبد الله بن سلام وقد أذن بلال للصلاة والناس بين قائم وقاعد وراكع وساجد فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى وجه عبد الله فرآه
متغيرا وإلى عينيه دامعتين فقال ما لك يا عبد الله فقال يا رسول الله قصدتني اليهود وأساءت جواري وكل ماعون لي استعاروه مني وكسروه وأتلفوه
وما منهم منعوه ثم زاد أمرهم بعد هذا فقد اجتمعوا وتواطئوا وتحالفوا على أن لا يجالسني منهم أحد ولا يبايعني ولا يشاريني ولا يكلمني ولا يخالطني وقد تقدموا
إلى من في منزلي فليس يكلمني أهلي وكل جيراننا يهود وقد استوحشت منهم فليس لي أنس بهم والمسافة ما بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة فليس
يمكنني في كل وقت يلحقني ضيق منهم أن أقصد مسجدك أو منزلك فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله غشيه ما كان يغشاه عند نزول الوحي عليه من
تعظيم أمر الله تعالى ثم سري عنه وقد أنزل عليه إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله
ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون قال يا عبد الله بن سلام إنما وليكم الله ناصركم على اليهود القاصدين بالسوء لك ورسوله إنما وليك وناصرك
والذين آمنوا الذين صفتهم أنهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون أي وهم في ركوعهم ثم قال يا عبد الله بن سلام ومن يتول الله ورسوله والذين
آمنوا من تولاهم ووالى أولياءهم وعادى أعداءهم ولجأ عند المهمات إلى الله ثم إليهم فإن حزب الله جنده هم الغالبون لليهود وسائر الكافرين أي فلا يهمنك
يا ابن سلام فإن الله تعالى وهؤلاء أنصارك وهو كافيك شرور أعدائك وذائد عنك مكايدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله بن سلام أبشر فقد جعل
الله لك أولياء خيرا منهم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون فقال عبد الله من هؤلاء الذين آمنوا فنظر رسول
الله صلى الله عليه وآله إلى سائل فقال هل أعطاك أحد شيئا الآن قال نعم ذلك المصلي أشار إلي بإصبعه أن خذ الخاتم فأخذته فنظر إليه وإلى الخاتم فإذا هو خاتم علي
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا وليكم بعدي وأولى الناس بكم بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام قال ثم لم يلبث عبد الله إلا يسيرا حتى مرض بعض جيرانه وافتقر وباع داره
فلم يكن لها مشتر غير عبد الله وأسر آخر من جيرانه فألجأ إلى بيع داره فلم يجد لها مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق من جيرانه من اليهود أحد إلا دهته داهية
واحتاج من أجلها إلى بيع داره فملك عبد الله تلك المحلة وقلع الله تعالى شأفة اليهود وحول عبد الله إلى تلك الدور قوما من خيار المهاجرين وكانوا له
أناسا وجلاسا ورد الله كيد اليهود في نحورهم وطيب الله عيش عبد الله بإيمانه برسوله وموالاته لعلي ولي الله عليه السلام قوله عز وجل أوكلما عاهدوا
عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون قال الإمام عليه السلام قال الباقر عليه السلام قال الله تعالى وهو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم وعنادهم
وهؤلاء النصاب الذين نكثوا ما أخذ من العهد عليهم فقال أوكلما عاهدوا عهدا واثقوا وعاقدوا ليكونن لمحمد طائعين ولعلي بعده مؤتمرين
وإلى أمره صائرين نبذه نبذ العهد فريق منهم وخالفه قال الله تعالى بل أكثرهم أكثر هؤلاء اليهود والنواصب لا يؤمنون في مستقبل أعمارهم لا يرعوون ولا يتوبون
مع مشاهدتهم الآيات ومعاينتهم الدلالات قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله عباد الله واثبتوا على ما أمركم به رسول الله من توحيد الله ومن الإيمان
بنبوة محمد رسول الله ومن الاعتقاد بولاية علي ولي الله ولا يغرنكم صلاتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة إنما تنفعكم إن وفيتم العهد والميثاق
فمن وفى وفي له وتفضل بالإفضال عليه ومن نكث فإنما ينكث على نفسه والله ولي الانتقام منه وإنما الأعمال بخواتيمها هذه وصية رسول الله لكل
أصحابه وبها أوصى حين صار إلى الغار بيان حمارة القيظ بتشديد الراء شدة حره ونحو كتف استأصل الله شأفته أي أذهبه الله قوله عز وجل ولما جاءهم
رسول من عند الله إلى قوله لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون قال الإمام عليه السلام قال الصادق عليه السلام ولما جاءهم جاء اليهود ومن يليهم من النواصب رسول
من عند الله مصدق لما معهم القرآن مشتملا على فضل محمد وعلي عليه السلام وإيجاب ولايتهما وولاية أوليائهما وعداوة أعدائهما نبذ فريق من الذين أوتوا
الكتاب كتاب الله اليهود التوراة وكتب أنبياء الله عليهم السلام وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها وحسدوا محمدا على نبوته وعليا على وصيته وجحدوا ما وقفوا
عليه من فضائلهما كأنهم لا يعلمون وفعلوا فعل من جحد ذلك والرد له فعل من لا يعلم مع علمهم بأنه حق واتبعوا هؤلاء اليهود والنواصب ما تتلوا
ما تقرأ الشياطين على ملك سليمان وزعموا أن سليمان بذلك السحر والتدبير والنيرنجات نال ما ناله من الملك العظيم فصدوهم به عن سبيل الله وذلك
أن اليهود الملحدين والنواصب المشركين لهم في إلحادهم لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فضائل علي وشاهدوا منه ومن علي عليه السلام المعجزات التي أظهرها الله تعالى
لهم على أيديهما أفضى بعض اليهود والنصاب إلى بعض وقالوا ما محمد إلا طالب الدنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلمها وعلم عليا بعضها
فهو يريد أن يتملك علينا حيا ويعقد الملك لعلي بعده وليس ما يقوله عن الله بشيء إنما هو قوله يعقد علينا وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر والنيرنجات
التي تعلمها وأوفر الناس حظا من هذا السحر سليمان بن داود الذي ملك بسحره الدنيا كلها من الجن والإنس والشياطين ونحن إذا تعلمنا بعض ما كان تعلمه

ع

باب ما احتج به الرسول صلى الله عليه وآله على اليهود والنواصب الغو

سليمان بن داود ع كان من اظهار ما اظهره محمد ص وعلي ع ولو عينا الا سنا ما يجعله محمد وعلي ع وقد استغنينا عن الانقياد لعلي ع ثم ذم الله الجميع من اليهود
والنواصب فقال عز وجل نبذ كتاب الله الامر بولاية محمد ص وعلي ع وراء ظهورهم فلم يعملوا به واتبعوا ما تتلوا الكفرة الشياطين من السحر والنيرنجات
على ملك سليمان الذين يزعمون ان سليمان ملك به ونحن ايضا به نظهر العجائب حتى تنقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لعلي ع قالوا وكان سليمان
كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر ما قدر فرد الله تع عليهم وقال وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر اي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان كفروا ثم قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا
وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم قال موسى بن جعفر عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة كثر حوله المهاجرون
والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذي يليق به ص وذلك ان الله تع كان قال يا ايها الذين آمنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وكان رسول الله ص بهم رحيما
وعليهم عطوفا وفي ازالة الآثام عليهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل من كان يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته مرتفعا على صوته ليزيل عنه
ما توعده الله به من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه ص بارفع من صوته يريد ان لا يأثم
الاعرابي بارتفاع صوته فقال له الاعرابي اخبرني عن التوبة الى متى تقبل فقال رسول الله ص يا اخا العرب ان بابها مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع
الشمس من مغربها وذلك قوله تع هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال موسى بن جعفر ع وكانت هذه اللفظة راعنا من الفاظ المسلمين الذين يخاطبون
بها رسول الله ص راعنا اي ارع احوالنا واسمع منا كما نسمع منك وكان في لغة اليهود اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله
يقولون راعنا ويخاطبون بها قالوا كنا نشتم محمدا ص الى الان سرا فتعالوا الان نشتمه جهرا وكانوا يخاطبون رسول الله ص ويقولون راعنا يريدون
شتمه فتفطن لهم سعد بن معاذ الانصاري فقال يا اعداء الله اراكم تريدون سب رسول الله توهمونا انكم تجرون في مخاطبته مجرانا والله لا اسمعها

عليكم لعنة الله ع

من احد منكم الا ضربت عنقه ولولا اني اكره ان اقدم عليكم قبل التقدم والاستئذان له ولاخيه ووصيه علي بن ابي طالب ع القيم بامور الامة نائبا
عنه لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا فانزل الله تع يا محمد من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا
واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن
لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وانزل يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم لا تقولوا
راعنا فانه لفظة يتوصل بها اعداؤكم من اليهود الى سب رسول الله ص وسبكم وشتمكم وقولوا انظرنا اي بهذه اللفظة لا بلفظ راعنا فانها ليس فيها
ما في قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا بها الى الشتم كما يمكنهم بقولكم راعنا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله ص قولا واطيعوا وللكافرين يعني الشاتمين
لرسول الله ص عذاب اليم وجيع في الدنيا ان عادوا لشتمهم وفي الآخرة بالخلود في النار ثم قال رسول الله ص يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد
الله آثر رضا الله على سخط قراباته واصهاره من اليهود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وغضب لمحمد ص رسول الله ولعلي ولي الله ووصي رسول الله ص
ان يخاطبنا بما لا يليق بجلالتهما فشكر الله له تعصبه لمحمد ص وعلي وبوأه في الجنة منازل كريمة وهيأ له فيها خيرات واسعة لا تأتي الالسن على وصفها
ولا القلوب على توهمها والفكر فيها ولسلك من قراديه في الجنة خير من الدنيا بما فيها من زينتها ولجينها وجواهرها وساير اموالها ونعيمها فمن اراد

منازل موائد ع

ان يكون فيها رفيقه وخليطه فليحتمل غضب الاصدقاء والقرابات وليؤثر عليهم رضا الله في الغضب لمحمد رسول الله ص وليغضب اذا راى الحق متروكا ورأى
الباطل معمولا به واياكم والتهوين فيه مع التمكن والقدرة وزوال التقية فان الله لا يقبل لكم عذرا عند ذلك ثم قوله عز وجل ما يود الذين كفروا من اهل
الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال الامام ع قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام
ان الله ذم اليهود والمشركين والنواصب فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب واليهود والنصارى ولا المشركين الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله
وذكر محمد وفضائل علي ع وابانته عن شريف فضله ومحله ان ينزل عليكم من خير من ربكم من الآيات الزاهرات في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين ع
ولا يودون ان ينزل دليل معجز من السماء يبين عن محمد وعلي ع فهم لاجل ذلك يمنعون عن اهل دينهم من ان يحاجوك مخافة ان تبهرهم حجتك
وتفحمهم معجزاتك فيؤمن بك عوامهم او يضطربون على رؤسائهم فلذلك يصدون من يريد لقاءك يا محمد ص ليعرف امرك بانه لطيف خلاق ساحر
اللسان لا تراه ولا يراك خير لك واسلم لدينك ودنياك فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك ثم قال الله عز وجل والله يختص برحمته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم على من يوفقه لدينه ويهديه الى موالاتك وموالاة اخيك علي بن ابي طالب ع قال فلما قرعهم بهذا رسول الله ص حضره منهم جماعة
فعاندوه وقالوا يا محمد انك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها ما نكره ان ينزل عليك حجة يلزم الانقياد لها فانقاد فقال رسول الله ص اما ان عاندتم محمدا
صلى الله عليه وآله فههنا فستعاندون رب العالمين اذ انطق صحائفكم باعمالكم وتقولون ظلمتنا الحفظة وكتبوا علينا ما لم نجره فعند ذلك يستشهد

باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله مع اليهود الخيبري

جوارحكم فتشهد عليكم فقالوا لا نبعد شاهدك فانه فعل الكذابين بيننا وبين القيمة تبعد لنا في انفسنا ما تدعي لنعلم صدقك ولن تفعله لانك من الكذابين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام استشهد جوارحهم فاستشهدها علي عليه السلام فشهدت كلها عليهم انهم لا يودون ان تنزل على امة محمد على لسان محمد
خير من عند ربكم آية بينة وحجة معجزة لنبوته وامامة اخيه علي عليه السلام مخافة ان تبهرهم حجته وتؤمن به عوامهم ويضطرب عليهم كثير منهم فقالوا يا محمد لسنا
نسمع هذه الشهادة التي تدعي انها تشهد بها جوارحنا فقال يا علي هؤلاء من الذين حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية
ادع عليهم بالهلاك فدعا عليهم علي عليه السلام بالهلاك فكل جارحة نطقت على صاحبها انفقأت حتى مات مكانه فقال قوم آخرون حضروا من اليهود
ما اقساك يا محمد قتلتهم اجمعين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالين على من اشتد عليه غضب الله اما انهم لو سألوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين وقال لهم
ان يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم كما كان فعل بمن كان قبل من عبدة العجل لما سألوا الله بمحمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وآلهما الطيبين وقال لهم على لسان موسى لو كان دعا
بذلك على من قتل لاعفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلام **خص** عن ابن عباس قال لما بعث محمد صلى الله عليه وآله ان يدعو الخلق الى شهادة
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فاسرع الناس الى الاجابة وانذر النبي صلى الله عليه وآله الى الخلق فامره جبرئيل عليه السلام ان يكتب الى اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى
ويكتب كتابا واملى جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله كتابه وكان كاتبه يومئذ سعد بن ابي وقاص فكتب الى يهود خيبر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الامي
رسول الله صلى الله عليه وآله الى يهود خيبر اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم وصل الكتاب
الى يهود خيبر فلما وصل الكتاب اليهم حملوه واتوا به رئيسا لهم يقال له عبد الله بن سلام ان هذا كتاب محمد الينا فاقرأه علينا فقرأه فقال لهم ما ترون
في هذا الكتاب قالوا نرى علامة وجدناها في التورية فان كان هذا محمد الذي بشر به موسى وداود وعيسى عليهم السلام سيبطل التورية ويحل لنا ما حرم
علينا من قبل فلو كنا على ديننا كان احب الينا فقال عبد الله بن سلام يا قوم اختاروا الدنيا على الآخرة والعذاب على الرحمة قالوا لا قال وكيف لا تتبعون
داعي الله قالوا يا ابن سلام وما علمنا ان محمدا صادق فيما يقول قال فاذا نسأله عن الكاين والمكون والناسخ والمنسوخ فان كان نبيا كما زعم فانه
سيبين كما بين الانبياء من قبل قالوا يا ابن سلام سر الى محمد حتى تنقض كلامه وتنظر كيف يرد عليك الجواب فقال انكم قوم تجهلون لو كان هذا
محمد الذي بشر به موسى وعيسى بن مريم وكان خاتم النبيين فلو اجتمع الثقلان الانس والجن على ان يردوا على محمد حرفا واحدا او آية ما استطاعوا
باذن الله قالوا صدقت يا ابن سلام فما الحيلة قال علي بالتورية فحملت التورية اليه فاستنسخ منها الف مسألة واربع مسائل ثم جاء بها الى
النبي صلى الله عليه وآله حتى دخل عليه يوم الاثنين بعد صلوة الفجر فقال السلام عليك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله وعلى من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته من انت فقال انا
عبد الله بن سلام من رؤساء بني اسرائيل وقرأ التورية انا رسول اليهود اليك مع آيات من التورية تبين لنا ما فيها انزل من المحسنين فقال النبي صلى الله عليه وآله
الحمد لله على نعمائه يا ابن سلام جئتني سائلا او متعنتا قال بل سائلا يا محمد قال على الضلال الدائم ام على الهدى قال بل على الهدى يا محمد فقال النبي فسل عما
تشاء قال انصفت يا محمد فاخبرني عنك انبي انت ام رسول قال انا نبي ورسول وذلك قوله تعالى في القرآن منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
قال صدقت يا محمد فاخبرني كلمك الله قبلا قال ما لعبد ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب قال صدقت يا محمد فاخبرني تدعوا بدينك ام بدين الله قال بل ادعو
بدين الله وما لي دين الا ما دينني الله قال صدقت يا محمد فاخبرني الى ما تدعو قال الى الاسلام والايمان بالله قال وما الاسلام قال شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قال صدقت يا محمد فاخبرني كم دين لرب العالمين قال دين واحد والله تعالى
واحد لا شريك له قال وما دين الله قال الاسلام قال وبه دان النبيون من قبلك قال نعم قال فالشرائع قال كانت مختلفة وقد مضت سنة الاولين قال صدقت
يا محمد من اهل الجنة يدخلون فيها بالاسلام او يهوديا او مجوسيا بالايمان او بالعمل قال منهم من يدخل بالثلثة يكون مسلما مؤمنا عاملا فيدخل الجنة بثلثة
اعمال او يكون نصرانيا او يهوديا او مجوسيا فيسلم بين الصلوتين ويؤمن بالله ويخلع الكفر من قلبه فيموت على مكانه ولم يخلف من الاعمال شيئا
فيكون من اهل الجنة فذلك الايمان بلا عمل ويكون يهوديا او نصرانيا يتصدق وينفق في غير ذات الله فهو على الكفر والضلالة يعبد المخلوق دون
الخالق فاذا مات على دينه كان فوق كل عمله في النار يوم القيمة لان الله لا يتقبل الا من المتقين قال صدقت يا محمد فاخبرني هل انزل عليك كتابا
قال نعم قال واي كتاب هو قال القرآن قال ولم سميته فرقانا قال لانه متفرق الآيات والسور انزل في غير الالواح وغير الصحف والتورية والانجيل والزبور
انزلت كلها جملة في الالواح والاوراق فقال صدقت يا محمد فاخبرني اي شيء مبتدا القرآن واي شيء مؤخره قال مبتداه بسم الله الرحمن الرحيم ومؤخره ابجد
قال ما تفسير ابجد قال الالف آلاء الله والباء بهاء الله والجيم جمال الله والدال دين الله والدال الدال على الخير هوز الهاوية حطي حطوط الخطايا والذنوب
سعفص صاعا بصاع حق بحق نصا بنص يعني جورا بجور قرشت سهم اسه المنزل في كتابه المحكم بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الله سبقت رحمة الله غضبه قال
لما عطس آدم صلى الله عليه قال الحمد لله رب العالمين فاجابه ربه يرحمك ربك يا آدم فسبقت له بذلك الحسنى من ربه من قبل ان يعصي الله في الجنة قال
صدقت يا محمد فاخبرني عن اربعة اشياء خلقهن الله تعالى بيده قال خلق الله جنات عدن بيده ونصب شجرة طوبى في الجنة بيده وخلق آدم عليه السلام بيده وكتب التورية
بيده قال صدقت يا محمد قال فمن اخبرك بهذا قال جبرئيل عليه السلام قال جبرئيل عمن قال عن ميكائيل قال ميكائيل عمن قال عن اسرافيل قال اسرافيل عمن قال عن اللوح المحفوظ

باب احتجاج خير الانام [illegible] وجواب مسائل عبد الله بن سلام

قال اللوح عن ذلك عن القلم قال القلم عمن قال عن رب العالمين قال صدقت يا محمد قال اخبرني عن جبرئيل في زي الاناث ام في زي الذكور قال في زي الذكور ليس في زي
الاناث قال فاخبرني عن طعامه قال طعامه التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت يا محمد فاخبرني ما طول جبرئيل قال انه على قدر بين الملائكة ليس بالطويل
العالي ولا بالقصير المتداني له ثمانون ذؤابة وقصة جعدة وهلال بين عينيه اغر ازهر محجل ضوءه بين الملائكة كضوء النهار عند ظلمة الليل له اربع وعشرون
جناحا خضرا مشبكة بالدر والياقوت مختمة باللؤلؤ وعليه وشاح بطانته الرحمة ازاره الكرامة ظهارته الوقار ريشه الزعفران واضح الجبين اقنى
الانف سائل الخدين مدور اللحيين حسن القامة لا ياكل ولا يشرب ولا يمل ولا يسهو قائم بوحي الله اليه الى يوم القيمة قال صدقت يا محمد اخبرني
ما الواحد وما الاثنان وما الثلاثة وما الاربعة وما الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الاحد عشر وما الاثنا
عشر وما الثلاثة عشر وما الاربعة عشر وما الخمسة عشر وما الستة عشر وما السبعة عشر وما الثمانية عشر وما التسعة عشر وما العشرون وما الاحد
وعشرون وما الاثنان وعشرون وثلاثة وعشرون واربعة وعشرون وخمسة وعشرون وستة وعشرون وسبعة وعشرون [illegible] وما التسعة وعشرون وما
الثلثون وما الاربعون وما الخمسون وما الستون وما السبعون وما الثمانون وما التسعون وما المائة قال نعم يا ابن سلام اما الواحد فهو الله
الواحد القهار لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير واما الاثنان فادم وحوا كانا زوجين في الجنة قبل ان يخرجا منها واما الثلاثة
فجبرئيل وميكائيل واسرافيل وهم رؤساء الملائكة وهم على وحي رب العالمين واما الاربعة فالتورية والانجيل والزبور والفرقان واما الخمسة انزل الله علي
وعلى امتي خمس صلوات لم تنزل على من قبلي ولا تفترض على امة بعدي لانه لا نبي بعدي واما الستة خلق الله السموات والارض في ستة ايام واما السبعة فسبع
سموات شداد وذلك قوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا واما الثمانية يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون واما التسعة اتينا موسى تسع
ايات بينات واما العشرة تلك عشرة كاملة واما الاحد عشر فقول يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا واما الاثنا عشر فالسنة اثنا عشر شهرا [illegible]
اما الثلاثة عشر فهو اخوة يوسف واما الشمس والقمر الام والاب واما الاربعة عشر فقناديل معلقة بين العرش والكرسي طول كل قنديل
مسيرة مائة سنة واما الخمسة عشر فان القران نزل [illegible] مفصلات في خمسة عشر يوما خلا من شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات
من الهدى والفرقان واما الستة عشر فستة عشر صفا من الملائكة حافين من حول العرش وذلك قوله حافين من حول العرش واما السبعة عشر فسبعة عشر
اسما من اسماء الله تعالى مكتوبا [illegible] واما الثمانية عشر فحجاب من نور
معلق بين الكرسي والحجب لولا ذلك [illegible] واما التسعة عشر [illegible] لا تبقي ولا تذر لواحة
للبشر عليها تسعة عشر واما العشرون انزل الزبور على داود في عشرين يوما خلون من شهر رمضان وذلك [illegible] في القران واتينا داود زبورا
عشرون [illegible] واما الاثنان والعشرون [illegible] الحديد [illegible]
الثلاثة والعشرون [illegible] كلم الله موسى [illegible] واما الخمسة والعشرون [illegible] بني اسرائيل واما الستة والعشرون [illegible] انزل الله على موسى التورية واما السبعة والعشرون
[illegible] عليه واما التسعة والعشرون [illegible] واما الثلثون
موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر [illegible] واما الخمسون [illegible] خمسين الف سنة واما الستون فالارض [illegible]
عرق والناس خلقوا على ستين يوما واما السبعون اختار موسى قومه سبعين رجلا واما الثمانون [illegible] ثمانين سوطا
اما التسعة والتسعون [illegible] واما المائة فالزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ادم
كيف خلق ومن اي شيء خلق قال ان الله [illegible] خلق ادم من الطين والطين من الزبد والزبد من الموج والموج من
البحر والبحر من الظلمة والظلمة من النور والنور من الحرف والحرف من الاية والاية من السورة والسورة من [illegible] صدقت
يا محمد فاخبرني كم لعبد من الملائكة قال لكل عبد ملكان ملك عن يمينه وملك عن شماله [illegible]
فاين يقعد الملكان وما قلمهما وما دواتهما وما لوحهما قال مقعدهما [illegible] وقلمهما [illegible] ولوحهما [illegible] يكتبون عمله الى
مماته قال صدقت يا محمد فاخبرني ما خلق الله بعد [illegible] القلم ولوحه اللوح المحفوظ والعلم [illegible] وذلك قوله ن
والقلم وما يسطرون قال صدقت يا محمد فاخبرني ما طوله وما عرضه وما مداده واين مجراه قال طول القلم خمسمائة سنة وعرضه مسيرة ثمانين سنة
من بين اسنانه يجري في اللوح المحفوظ بامر الله وسلطانه قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اللوح المحفوظ مما هو قال من زمردة خضراء اجوافه اللؤلؤ بطانته
الرحمة قال صدقت يا محمد فاخبرني كم [illegible] لرب العالمين في اللوح في كل يوم وليلة قال ثلثمائة وستون لحظة قال صدقت يا محمد فاخبرني اين هبط ادم
قال بالهند قال وحوا قال بجدة قال وابليس قال باصفهان [illegible] قال الجنة [illegible] واحدة [illegible]
الاخرى ومعهما بالثالث قال [illegible] لباس حوا [illegible] شعرها كان يبلغ الارض [illegible] قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اول ما وضع الله
في الارض قال الركن الذي بمكة وذلك قوله تعالى في القران ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن ادم خلق من حوا او حوا

باب احتجاجه صلى الله عليه وآله ووصيه عليه السلام على اليهود في جامع العلوم

خلقت حواء من آدم قال بل خلقت حواء من آدم ولو ان آدم خلق من حواء لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال قال فمن كله او بعضه قال بل من بعضه ولو خلقت
حواء من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهره او من باطنه قال بل من باطنه ولو خلقت من ظاهره لكشفت النساء كما يكشف الرجال
فلذلك النساء مستترات قال من يمينه او من شماله قال بل من شماله ولو خلقت من يمينه لكان حظ الذكر والانثى واحدا فلذلك للذكر سهمان وللانثى سهم وشهادة
امرأتين برجل واحد قال فمن اين خلقت من آدم قال من ضلعه الايسر قال فمن سكن الارض قبل آدم قال الجن قال وبعد الجن قال الملئكة قال وبعد الملئكة
قال آدم قال فكم كان بين الجن وبين الملئكة قال سبعة آلاف سنة قال فبين الملئكة وبين آدم قال الفي الف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن آدم حج البيت
نعم قال من حلق راس آدم قال جبرئيل قال من حلق آدم قال اختتن بنفسه ومن اختتن بعد آدم قال ابرهيم خليل الرحمن قال صدقت يا محمد واخبرني عن رسول لا
الانس ولا من الجن ولا من الوحش قال بعث الله غرابا يبحث في الارض قال صدقت يا محمد فاخبرني عن بقعة اصابتها الشمس مرة ولا تعود اليها الى يوم القيمة قال
لما ضرب موسى البحر بعصاه انفلق البحر باثني عشر قطعة واضاءت الشمس على بعضه فلما غرق الله فرعون وجنوده اطبق البحر ولا تضيء الشمس الى تلك البقعة
الى يوم القيمة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن بيت له اثنى عشرة بابا اخرج منه اثنى عشر بدنا لا اثنى عشر ولما قال لما دخل موسى البحر مر بصخرة سيناء مربعة البيت
فشكى بنو اسرائيل العطش الى موسى فضربه بعصاه فانفجرت منها اثنى عشر عينا من اثنى عشر بابا **اقول** الى هنا انتهى ما وجدت من الخبر وقد كان سقط
منه اشياء في المنقول منه وكان فيه بعض التصحيف فنقلنا كما وجدنا **باب** ... حدثنا ... عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه عليهم السلام ... بيض لحيته
فكلمه شيخ فقال له الراهب عبد الله ان ... **ابواب** ... امير المؤمنين صلوات الله
عليه وما سئل عنه من جوامع العلوم **باب احتجاجه صلوات الله عليه على بعض اليهود في انواع كثيرة من العلوم ومسائل**
شتى علي بن احمد بن موسى عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن عبد الرحيم بن علي بن سعيد الجبلي الصيدي ابي عبد الله بن الصلت
واللفظ له عن الحسن بن نصر الخزاز عن عمرو بن طلحة عن اسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال قدم يهوديان اخوان من رؤساء
اليهود الى المدينة فقالا يا قوم ان نبينا حدثنا عنه انه يظهر بتهامة رجل يسفه احلام اليهود ويطعن في دينهم ونحن نخاف ان يزيلنا عما كان عليه آباؤنا فايكم هذا
النبي فان يكن الذي بشر به داود آمنا به واتبعناه وان لم يكن يورد الكلام على ايتلافه ويقول الشعر ويقهرنا بلسانه جاهدناه بانفسنا واموالنا فايكم هذا النبي
فقال المهاجرون والانصار ان نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد قبض فقال اليهوديان الحمد لله فايكم وصيه فما بعث الله نبيا الى قوم الا وله وصي يؤدي عنه من بعده
ويحكي عنه ما امره به ربه فاومى المهاجرون والانصار الى ابي بكر فقالوا هذا هو وصيه فقالا لابي بكر انا نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الاوصياء ونسال عما
يسال الاوصياء عنه فقال لهما ابو بكر القيا ما شئتما اخبركما بجوابه ان شاء الله فقال احدهما ما انا وانت عند الله عز وجل وما نفس في نفس ليس بينهما
رحم ولا قرابة وما قبر سار بصاحبه ومن اين تطلع الشمس وفي اين تغرب وابن طلعت الشمس ثم لم تطلع فيه بعد ذلك واين تكون الجنة واين تكون النار
وربك يحمل او يحمل واين يكون وجه ربك وما اثنان شاهدان واثنان غائبان واثنان متباغضان وما الواحد وما الاثنان وما الثلثة وما الاربعة وما
الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الاحد عشر وما الاثنا عشر وما العشرون وما الثلثون وما الاربعون وما الخمسون
وما الستون وما السبعون وما الثمانون وما التسعون وما المائة قال فبقي ابو بكر لا يرد جوابا وتخوفنا ان يرتد القوم عن الاسلام فاتيت منزل علي بن ابي طالب
فقلت له يا علي ان رؤساء اليهود قد قدموا المدينة والقوا على ابي بكر مسائل فبقي ابو بكر لا يرد جوابا فتبسم علي عليه السلام ضاحكا ثم قال هو اليوم الذي
وعدني رسول الله صلى الله عليه وآله به فاقبل يمشي امامي وما اخطات مشيته من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم التفت الى اليهوديين فقال عليه السلام يا يهوديان ادنوا مني والقيا علي ما القيتماه على الشيخ فقال اليهوديان من انت فقال لهما انا
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب اخو النبي صلى الله عليه وآله وزوج ابنته فاطمة وابو الحسن والحسين ووصيه في حالاته كلها وصاحب كل منقبة وعز وموضع سر النبي
فقال له احد اليهوديين ما انا وانت عند الله قال عليه السلام انا مؤمن منذ عرفت نفسي وانت كافر منذ عرفت نفسك فما ادري ما يحدث الله فيك يا يهودي بعد ذلك قال
اليهودي فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة قال عليه السلام ذاك يونس عليه السلام في بطن الحوت قال له فما قبر سار بصاحبه قال يونس حين طاف به الحوت في سبعة
ابحر قال له فالشمس من اين تطلع قال من قرني الشيطان قال فاين تغرب قال في عين حامية قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله لا تصل في اقبالها ولا في ادبارها حتى
تصير مقدار رمح او رمحين قال فاين طلعت الشمس ثم لم تطلع في ذلك الموضع قال في البحر حين فلقه الله لقوم موسى عليه السلام قال له فربك يحمل او يحمل قال ان ربي عز وجل
يحمل كل شيء بقدرته ولا يحمله شيء قال فكيف قوله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يا يهودي الم تعلم ان لله ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء قال فاين تكون الجنة واين تكون النار قال اما الجنة ففي السماء
واما النار ففي الارض قال فاين وجه ربك فقال علي بن ابي طالب لي يا ابن عباس ائتني بنار وحطب فاتيته بنار وحطب فاضرمها ثم قال يا يهودي
اين يكون وجه هذه النار قال لا اقف لها على وجه قال فان ربي عز وجل عن هذا المثل وله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فقال له فما اثنان شاهدان
قال السموات والارض لا يغيبان ساعة قال فما اثنان غائبان قال الموت والحيوة لا يوقف عليهما قال فما اثنان متباغضان قال الليل والنهار قال فما الواحد قال الله عز وجل

بيان
قوله ... من قصصنا كانها
... في القرآن هكذا ورسلا
قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك اي كل من هؤلاء
رسول نبي مثل قوله رسولا نبيا ... ومؤخره
بجملة المراد بالتاخر التاخر بحسب
الرتبة او انه يلزم تعلم معانيه بعد تعلم
القرآن لكن ما في الخبر مبني على ما
كان مشهورا بين اهل الكتاب وعن
حشاشتهم لا يعلمها الا الانبياء
والاوصياء عليهم السلام ومن
اخذ عنهم ...

قال

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على اليهود في انواع كثيرة من العلوم

قال فما الاثنان قال آدم وحوا قال فما الثلثة قال كذبت النصارى على الله عز وجل قالوا ثالث ثلثة والله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال فما الاربعة قال القرآن
والزبور والتورية والانجيل قال فما الخمسة قال خمس صلوات مفروضات قال فما الستة قال خلق الله السموات والارض وما بينهما في ستة ايام قال فما السبعة
قال سبعة ابواب النار متطابقات قال فما الثمانية قال ثمانية ابواب الجنة قال فما التسعة قال تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال فما
العشرة قال عشرة ايام العشر قال فما الاحد عشر قال قول يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال فما الاثنا عشر
قال شهور السنة قال فما العشرون قال بيع يوسف بعشرين درهما قال فما الثلثون قال ثلثون يوما صيام شهر رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن الا
من كان مريضا او على سفر قال فما الاربعون قال كان ميقات موسى ثلثين ليلة فاتمها الله عز وجل بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة قال فما الخمسون
قال لبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما قال فما الستون قال قول الله عز وجل في كفارة الظهار فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا اذا
لم يقدر على صيام شهرين قال فما السبعون قال اختار موسى من قومه سبعين رجلا لميقات ربه قال فما الثمانون قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانين
منها قعد نوح في السفينة واستوت على الجودي واغرق الله القوم قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ نوح فيه تسعين بيتا للبهائم قال فما المائة
قال كان اجل داود ستين سنة فوهب له آدم اربعين سنة من عمره فلما حضر آدم الوفاة جحد فجحدت ذريته فقال له يا شاب صف لي محمدا كاني انظر اليه حتى
اؤمن به الساعة فبكى امير المؤمنين عليه السلام ثم قال يا يهودي هيجت احزاني كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الجبين مقرون الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى الانف
دقيق المسربة كث اللحية براق الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان له شعيرات من لبته الى سرته ملفوفة كانها قضيب كافور لم يكن في بدنه شعرات غيرها لم يكن
بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر كان اذا مشى مع الناس غمرهم نوره وكان اذا مشى كانه ينقلع من صخر او ينحدر من صبب كان مدور الكعبين لطيف القدمين
دقيق الخصر عمامته السحاب وسيفه ذو الفقار وبغلته دلدل وحماره اليعفور وناقته العضباء وفرسه لزاز وقضيبه الممشوق كان عليه السلام اشفق
الناس على الناس وارأف الناس بالناس كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران اما اول سطر فلا اله الا الله واما الثاني فمحمد رسول الله هذه صفته يا يهودي
فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانك وصي محمد [illegible] اسلم وحسن اسلامه [illegible]
الحصين [illegible] بيان [illegible]
[illegible] الموت [illegible]
[illegible] اقول [illegible]
[illegible]
[illegible] ابا بكر فقال [illegible] عن مسألة [illegible]
الثلثة والاربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة والعشرين والثلثين والاربعين والخمسين والستين والسبعين والثمانين [illegible]
فقال لهما ابو بكر [illegible] علي بن ابي طالب [illegible] فاتياه [illegible] فقال لهما امير المؤمنين
عليه السلام ان اخبرتكما بما تجدانه عندكم [illegible] الواحد [illegible]
انما هو الواحد واما الثلثة والاربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية فهو قول الله عز وجل في كتابه [illegible] سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم واما التسعة فهو قول الله عز وجل في كتابه وكان في المدينة تسعة
رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون واما العشرة فقول الله عز وجل تلك عشرة كاملة واما العشرون فقول الله عز وجل ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين واما الثلثون والاربعون فقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة
واما الخمسون فقول الله عز وجل في يوم كان مقداره خمسين الف سنة واما الستون فقول الله عز وجل فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
واما السبعون فقول الله عز وجل في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا واما الثمانون [illegible]
ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة واما التسعون فقول الله عز وجل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة [illegible]
عز وجل في كتابه الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة [illegible] امير المؤمنين [illegible]
عن ابي عبد الله الزاهد عن [illegible] الحسين [illegible] محمد بن علي [illegible] عن محمد [illegible]
الخطاب [illegible] الناس [illegible]
فقال [illegible] قالوا اخبرنا عن اقفال السموات السبع ومفاتيحها واخبرنا عن قبر سار بصاحبه واخبرنا عمن انذر قومه [illegible]
اخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس ولم تعد اليه واخبرنا عن خمسة لم يخلقوا في الارحام وعن واحد واثنين وثلثة واربعة [illegible]
وثمانية وتسعة وعشرة وحادي عشر وثاني عشر [illegible] فاطرق عمر [illegible] علي بن ابي طالب [illegible]

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على اليهود وانواع العلوم وشهادتهم بالاسلام

٩٤ فارسل اليه فدعا فلما اتاه قال له يا ابا الحسن ان معشر اليهود سألوني عن اشياء لم اجبهم فيها بشيء وقد ضمنوا لي ان اخبرتهم ان يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله فقال لهم
علي ع يا معشر اليهود اعرضوا علي مسائلكم فقالوا له مثل ما قالوا لعمر فقال لهم علي ع اتريدون ان تسألوا عن شيء سوى هذا قالوا لا يا ابا شبر وشبير
فقال لهم علي ع اما اقفال السموات فالشرك بالله ومفاتيحها قول لا اله الا الله واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت سار بيونس في بطنه البحار السبعة واما
الذي انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس فتلك نملة سليمان بن داود ع واما الموضع الذي طلعت فيه الشمس فلم تعد اليه فذاك البحر الذي انجى الله
عز وجل فيه موسى ع وغرق فيه فرعون واصحابه واما الخمسة الذين لم يخلقوا في الارحام فآدم وحوا وعصا موسى وناقة صالح وكبش ابراهيم ع واما
الواحد فالله هو الواحد لا شريك له واما الاثنان فآدم وحوا واما الثلثة فجبرئيل وميكائيل واسرافيل واما الاربعة فالتورية والانجيل والزبور والفرقان
واما الخمس فخمس صلوات مفروضات على النبي ص واما الستة فقول الله عز وجل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام واما السبعة فقول الله
عز وجل وبنينا فوقكم سبعا شدادا واما الثمانية فقول الله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما التسعة فالآيات المنزلات على موسى بن
عمران ع واما العشرة فقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر واما الاحد عشر فقول يوسف لابيه ع اني رأيت احد عشر كوكبا واما الاثنا
عشر فقول الله عز وجل لموسى ع اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فاقبل اليهود يقولون نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وانك ابن عم رسول الله ص ثم اقبلوا على عمر فقالوا نشهد ان هذا اخو رسول الله ص وانه احق بهذا المقام منك واسلم من كان معهم وحسن اسلامهم ك ابي
عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي عن صالح بن عقبة عن جعفر بن محمد ع قال لما هلك ابو بكر واستخلف عمر رجع عمر الى المسجد فقعد فدخل عليه
رجل فقال يا امير المؤمنين اني رجل من اليهود وانا علامتهم وقد اردت ان اسألك عن مسائل ان اجبتني فيها اسلمت قال ما هي قال ثلث وثلث وواحدة فان شئت
سألتك وان كان في القوم احد اعلم منك فارشدني اليه قال عليك بذلك الشاب يعني علي بن ابي طالب ع فاتى عليا ع فسأله فقال له لم قلت ثلثا وثلثا وواحدة
الا قلت سبعا قال اني اذا لجاهل ان لم تجبني في الثلث اكتفيت قال فان اجبتك تسلم قال نعم قال سل قال اسألك عن اول حجر وضع على وجه الارض واول
عين نبعت واول شجرة نبتت قال يا يهودي انتم تقولون ان اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الذي نزل به آدم ع
من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال وانتم تقولون ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوة
التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال
وانتم تقولون ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون وكذبتم هي العجوة التي نزل بها آدم ع من الجنة معه قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء
موسى قال والثلث الاخرى كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال فاين يسكن
نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ثم قال فمن ينزل معه في منزله قال اثنا عشر
اماما قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ثم قال السابعة فاسلم كم يعيش وصيه بعده قال ثلثين سنة قال ثم مه يموت او يقتل قال يقتل يضرب
على قرنه وتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال الصدوق ره في ك وقد اخرجت هذا الحديث من طرق في كتاب الاوائل ك حدثنا
ابي وابن الوليد معا عن سعد مثله ج عن صالح بن عقبة مثله ن الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا داود بن
سليمان الفراء قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال ان يهوديا سأل علي بن ابي طالب ع فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس
عند الله وعما لا يعلمه الله فقال علي ع اما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود ان عزيرا ابن الله والله لا يعلم له ولدا واما قولك ما ليس لله فليس لله شريك
واما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ص ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا ع مثله
صح عنه ع مثله ما الغضائري عن ابي محمد الفحام السر من رائي عن ابي الحسن محمد بن احمد بن عبد الله المنصوري عن علي بن محمد العسكري عن آبائه ع ان رجلا جاء الى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال اما ما لا يعلمه الله فلا يعلم الله له ولدا تكذيبا لكم حيث قلتم عزير
ابن الله واما قولك عما ليس لله فليس لله شريك واما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله واشهد انك الحق من اهل الحق وقلت الحق واسلم على يده ع ع حدثنا علي بن احمد بن محمد ره قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد رفعه قال اتى
علي بن ابي طالب ع يهودي فقال يا امير المؤمنين اني اسألك عن اشياء ان انت اخبرتني بها اسلمت قال علي ع سلني يا يهودي عما بدا لك فانك لا تصيب احدا اعلم منا
اهل البيت فقال له اليهودي اخبرني عن قرار هذه الارض على ما هو وعن شبه الولد اعمامه واخواله ومن اي النطفتين يكون الشعر واللحم والعظم والعصب
ولم سميت السماء سماء ولم سميت الارض ارضا ولم سميت الدنيا دنيا ولم سميت الآخرة آخرة ولم سمي آدم آدم ولم سميت حوا حوا ولم سمي الدرهم درهما ولم سمي الدينار
دينارا ولم قيل للفرس اجد ولم قيل للبغل عد ولم قيل للحمار حر فقال علي ع اما قرار هذه الارض لا يكون الا على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة
والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله عز وجل
واما شبه الولد اعمامه واخواله فاذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة الى الرحم خرج شبه الولد الى اعمامه ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب واذا سبق نطفة

ه

المرأة

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على اليهود في انواع العلوم وعدد الا

للمرأة نطفة الرجل الى الرحم خرج شبه الولد الى الخوال ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لانها صفراء رقيقة وسميت السماء سماء لانها وسم الماء يعني معدن الماء وانما سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء وسميت الآخرة آخرة لان فيها الثواب والجزاء وسمي آدم آدم لانه خلق من اديم الارض وذلك ان الله تعالى بعث جبرئيل عليه السلام وامره ان يأتيه من اديم الارض باربع طينات طينة بيضاء وطينة حمراء وطينة غبراء وطينة سوداء وذلك من سهلها وحزنها ثم امره ان يأتيه باربع مياه ماء عذب وماء ملح وماء مر وماء منتن ثم امره ان يفرغ الماء في الطين وادمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج الى الماء ولا من الماء شيء يحتاج الى الطين فجعل الماء العذب في حلقه وجعل الماء المالح في عينيه وجعل الماء المر في اذنيه وجعل الماء المنتن في انفه وانما سميت حواء حواء لانها خلقت من الحيوان وانما قيل للفرس اجد لان اول من ركب الخيل قابيل يوم قتل اخاه هابيل وانشأ يقول اجد اليوم وما ترك الناس دما فقيل للفرس اجد لذلك وانما قيل للبغل عد لان اول من ركب البغل آدم عليه السلام وذلك لانه كان له ابن يقال له معد وكان عشوقا للدواب وكان يسوق بآدم عليه السلام فاذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فالفت البغلة اسم معد فترك الناس معد وقالوا عد وانما قيل للحمار حر لان اول من ركب الحمار حوا وذلك انه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل وكانت تقول في مسيرها وا حراه فاذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة واذا امسكت تقاعست فترك الناس ذلك وقالوا حر وانما سمي الدرهم درهما لانه دار هم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله واورثه النار وانما سمي الدينار دينارا لانه دار النار من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله واورثه النار فقال اليهودي صدقت يا امير المؤمنين انا لنجد جميع ما وصفت في التورية فاسلم على يديه ولازمه حتى قتل يوم صفين بيان قوله عليه السلام لانها وسم الماء يدل على ان السماء مشتق من السمة التي اصلها الوسم وهو بمعنى العلامة وانما عبر عنها بالمعدن لان معدن كل شيء علامة له قال الفيروزآبادي الاسم مثلثة وبالضم والكسر وسمه وسماه مثلثتين علامة قوله عليه السلام لانها ادنى من كل شيء اي اقرب الينا او اسفل واخس قوله لان فيها الجزاء اي والجزاء متأخر عن العمل وقال الجوهري وربما سمي وجه الارض اديما وقال الادم الالفة والاتفاق يقال ادم الله بينهما اي اصلح والف قوله اجد اليوم كانه من الايجاد اي اجد السير لان الناس لا يتركون الدم بل يطلبونه من ان ظفروا به او من الوجدان اي صار الناس اليوم لا يتركون الدم او تشديد الدال من الجد وهو السير فيرجع الى الاول ويمكن ان يكون في الاصل مكان وما تولد دما اي اجد اليوم احدث لنفسي دما وانتقم من عدوي فيكون ترك الناس دما كلام الامام عليه السلام ثم ان القول للفرس اجد لظاهر انه يقال له ذلك عند زجره قال الفيروزآبادي اجد بكسرتين ساكنة الدال زجر للابل وقال عدعد زجر للبغل قوله لانه دار هم لعله كان اصله هكذا فصار بكثرة الاستعمال درهم ٥ حدثنا محمد بن القسم المفسر عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين انه قال كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله الم ذلك الكتاب اي يا محمد هذا الكتاب الذي نزلناه عليك هو بالحروف المقطعة التي منها الف ولام وميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله ان كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال الله الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى فمن بعده من الانبياء فاخبروا بني اسرائيل اني سأنزله عليك يا محمد كتابا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم هدى بيان للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم قال وقال الصادق عليه السلام ثم الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل بالميم على انه المجيد المحمود في كل افعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم قوم الا اخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر الى المدينة يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه امته فيقرؤونه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الاحوال يسهل الله عز وجل حفظه عليهم ويقرنون بمحمد اخاه ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه الامانة التي قلدها ومذلل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر ويفحم كل من جادله وخاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم الى قبوله طائعين وكارهين ثم اذا صار محمد الى رضوان الله عز وجل وارتد كثير ممن كان اعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تأويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد على تأويله حتى يكون ابليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول قال فلما بعث الله محمدا واظهره بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره بها ثم انزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب وهو ذلك الكتاب الذي اخبرت انبيائي السالفين اني سأنزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم به انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته ويتأولونه على غير وجهه ويتعاطون التوصل الى علم ما قد طواه الله عنهم من حال آجال هذه الامة وكم مدة ملكهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله منهم جماعة فولى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام مخاطبتهم فقال قائلهم ان كان ما يقول محمد حقا لقد علمناكم قدر ملك امته هو احدى وسبعون سنة الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فقال علي عليه السلام فما تصنعون بالمص وقد انزلت عليه قالوا هذه احدى وستون ومائة سنة قال فماذا تصنعون بالر وقد انزلت عليه فقالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى وثلثون سنة فقال علي عليه السلام فما تصنعون بما انزل اليه المر قالوا

من الفضل الله ...

علوم ح

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على اليهود ومن يأتون العلو والامر

هذه مائتان واحدى وسبعون سنة فقال علي ع فواحدة من هذه لكم جميعا فاختلط كلامهم فبعضهم قال له واحدة منها وبعضهم قال بل يجمع لكلها وذلك سبعمائة واربع سنين ثم يرجع الملك الينا يعني الى اليهود فقال علي عليه السلام اكتاب من كتب الله نطق بهذا ام آراؤكم دلتكم عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به وقال آخرون منهم بل آراؤنا دلت عليه فقال علي ع فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون فعجزوا عن ايراد ذلك وقال للآخرين فدلونا على صواب هذا الرأي فقالوا صواب رأينا دليله ان هذا حساب الجمل فقال ع كيف دل على ما تقولون وليس في هذه الحروف الا ما اقترحتم بلا بيان ارايتم ان قيل لكم ان هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك امة محمد ص ولكنها دالة على ان كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب او ان عند كل واحد منكم دينا بعدد هذا الحساب دراهم او دنانير او ان لعلي على كل واحد منكم دينا عدد ماله مثل عدد هذا الحساب قالوا يا ابا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصا عليه في الم والمص والر والمر فقال علي عليه السلام ولا شيء مما ذكرتموه منصوص عليه في الم والمص والر والمر فان بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت فقال خطيبهم ومنطيقهم لا تفرح يا علي بان عجزنا عن اقامة حجة فيما نقول على دعوانا فأي حجة لك في دعواك الا ان تجعل عجزنا حجتك فاذا ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون قال علي عليه السلام لا سواء ان لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود يا ايتها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه فبادر الجمال صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال علي هؤلاء جنس من الشهود من اليهود يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمد ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي نشهد ان محمدا رسول الله حقا وانك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما في مكرمة الا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته فانتما شقيقان من اشرف انوار الله فميزتما اثنين وانتما في الفضائل شريكان الا انه لا نبي بعد محمد ص فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله ص وغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين فذلك ما قال الله تعالى لا ريب فيه انه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد ص عن قول رب العالمين ثم قال هدى بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي عليهما السلام انهم اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا اظهار اسرار الله واسرار ازكياء عباده الاوصياء بعد محمد ص فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها المستحقين لها وفيهم نشروها بيان القطا ولدرما

معا عن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن اسود عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال كان لرسول الله ص صديقان يهوديان قد آمنا بموسى رسول الله ص واتيا محمدا رسول الله ص وسمعا منه وقد كانا قرءا التورية وصحف ابراهيم ع وعلما علم الكتب الاولى فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله اقبلا يسألان عن صاحب الامر من بعده وقالا انه لم يمت نبي قط الا وله خليفة يقوم بالامر في امته من بعده قريب القرابة اليه من اهل بيته عظيم الخطر جليل الشأن فقال احدهما لصاحبه هل تعرف صاحب الامر من بعد هذا النبي قال الآخر لا اعلمه الا بالصفة التي اجدها في التورية وهو الاصلع المصفر فانه كان اقرب القوم من رسول الله ص فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة ارشدا الى ابي بكر فلما نظرا اليه قالا ليس هذا صاحبنا ثم قالا له ما قرابتك من رسول الله ص قال اني رجل من عشيرته وهو زوج ابنتي عايشة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة فاخبرنا اين ربك قال فوق سبع سموات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فانك انت لست بالرجل الذي نجد في التورية انه وصي هذا النبي وخليفته قال فتغيظ من قولهما وهم بهما ثم ارشدهما الى عمر وذلك انه عرف من عمر انهما ان استقبلاه بشيء بطش بهما فلما اتياه قالا ما قرابتك من هذا النبي ص قال انا من عشيرته وهو زوج ابنتي حفصة قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فارشدهما الى علي ع فلما جاءاه فنظرا اليه قال احدهما لصاحبه انه الرجل الذي صفته في التورية انه وصي هذا النبي وخليفته وزوج ابنته وابو السبطين والقائم بالحق من بعده ثم قالا لعلي عليه السلام ايها الرجل ما قرابتك من رسول الله قال هو اخي وانا وارثه ووصيه واول من آمن به وانا زوج ابنته فاطمة فقالا هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها في التورية فاين ربك عز وجل قال لهما علي عليه السلام ان شئتما انبأتكما بالذي كان على عهد نبيكما موسى ع وان شئتما انبأتكما بالذي كان على عهد نبينا محمد ص قالا انبئنا بالذي كان على عهد نبينا موسى ع قال علي ع اقبل اربعة املاك ملك من المشرق وملك من المغرب وملك من السماء وملك من الارض فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال الآخر من السماء وملك للخارج من الارض من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال الخارج من الارض للنازل من السماء من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى ع واما ما كان على عهد نبينا ص فذلك قوله في محكم كتابه ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الآية قال اليهوديان فما منع صاحبيك ان يكونا جعلاك في موضعك الذي انت اهله فوالذي انزل التورية على موسى ع انك لانت الخليفة حقا نجد صفتك في كتبنا ونقرؤه في كنايسنا وانك لانت احق بهذا الامر واولى به ممن قد غلبك عليه فقال علي عليه السلام قدما واخرا وحسابهما على الله عز وجل يوقفان ويسألان **بيان** فقدما اي من اخره الله عن رتبة الامامة واخرا من جعله الله للامامة من جملة اهلا لها

ك محمد بن الفضل عن زكريا بن يحيى عن عبد الله بن مسلم عن ابرهيم بن يحيى الاسلمي عن عمار بن جوين عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال شهدنا الصلوة على ابي بكر ثم اجتمعنا الى عمر بن الخطاب فبايعناه واقمنا اياما نختلف الى المسجد اليه حتى سموه امير المؤمنين فبينا نحن جلوس عنده يوما اذ جاءه يهودي من يهود المدينة وهو يزعم انه من ولد هرون اخي موسى ع حتى وقف على عمر فقال له اليهودي يا امير المؤمنين ايكم اعلم بعلم نبيكم وكتاب ربكم حتى اسئله عما اريد فاشار عمر الى علي بن ابيطالب ع فقال له اليهودي اكذلك انت يا علي قال ع نعم سل عما تريد قال اني اسئلك عن ثلث وثلث وواحدة فقال له علي ع لا تقول

باب احتجاجات امير المؤمنين عليه السلام في ايام الله على اليهود واخباره عن المغيبين

٩٧

اني اسئلك عن سبع فقال له اليهودي اسئلك عن ثلث فان اصبت فيهن اسئلك عن ثلث اخرى فان اصبت سألتك عن واحدة وان اخطأت في الثلث الاول لم

لم اسئلك عن شيء فقال له علي عليه السلام وما يدريك اذا سألتني فاجبتك اصبت ام اخطأت فضرب بيده الى كمه فاستخرج كتابا عتيقا فقال هذا ورثته عن

آبائي واجدادي املاء موسى بن عمران وخط هارون وفيه هذه الخصال التي اريد ان اسئلك عنها فقال له علي عليه السلام ان [illegible] ان تسلم

فقال اليهودي [illegible] بالصواب لاسلمن [illegible] على يديك فقال له علي عليه السلام سل قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض [illegible]

واخبرني عن اول شجرة نبتت على وجه الارض واخبرني عن اول عين نبعت على وجه الارض فقال [illegible] يهودي اما اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود

يزعمون انها صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنه الحجر الاسود نزل به آدم من الجنة فوضعه في ركن البيت والناس يتمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق

فيما بينهم وبين الله عز وجل قال اليهودي اشهد بالله لقد صدقت فقال له علي واما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة وكذبوا

ولكنها النخلة من العجوة [illegible] فاصل النخل كله من العجوة قال اليهودي اشهد بالله لقد صدقت [illegible] واما اول عين نبعت على وجه

الارض فان اليهود يزعمون [illegible] عين الحياة [illegible]

[illegible]

باب احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام على اليهود بذكر معجزات سيد العالمين صلى الله عليه وآله

إلي وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنه الذي بشر به موسى وأشهد أنك عالم هذه الأمة ووصي رسول الله قال فعلمه أمير المؤمنين شرائع الدين

بل رفض بالإسناد رفعه إلى أنس بن مالك قال دخل يهودي في خلافة أبي بكر فقال أريد خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءوا به إلى أبي بكر فقال له اليهودي أنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم أما تنظر إلي في مقامه ومحرابه فقال له إن كنت كما تقول فأنا أريد أن أسألك عن أشياء [illegible] قال اسأل عما بدا لك وما تريد فقال اليهودي أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال عند ذلك أبو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي فهم المسلمون بقتله وكان ابن عباس [illegible] ما أنصفتم الرجل فقال أبو بكر أما سمعت ما قد تكلم به فقال ابن عباس إن كان عندكم جوابه وإلا فأخرجوه حيث شاء من الأرض قال فأخرجوه وهو يقول لعن الله قوما جلسوا في غير مراتبهم يريدون قتل النفس التي حرم الله بغير علم قال فخرج وهو يقول أيها الناس ذهب الإسلام حتى لا يحسنون [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وأين خليفة رسول الله [illegible] ابن عباس [illegible] اذهب إلى عيبة علم النبوة إلى علي بن أبي طالب قال فصدق له أبو بكر والمسلمون في طلب اليهودي فلحقوه في بعض الطريق [illegible] بن أبي طالب عليه السلام فاستأذنوا عليه ثم دخلوا عليه وقد ازدحم الناس [illegible] يبكون وقوم يضحكون قال فقال أبو بكر يا أبا الحسن هذا يهودي سألني عن مسائل من مسائل الزنادقة فقال الإمام ما تقول يا يهودي قال اليهودي أسألك وتفعل بي مثل ما فعل هؤلاء قال وأي شيء أرادوا يفعلون بك قال أرادوا أن يذهبوا بدمي فقال الإمام دع هذا واسأل عما شئت فقال سؤالي لا يعلمه إلا نبي أو وصي نبي قال اسأل عما بدا لك قال اليهودي أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال له علي عليه السلام على شرط يا أخا اليهود قال وما الشرط قال تقول معي قولا صادقا لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال نعم [illegible] يا أخا اليهود أما قولك ما ليس لله فليس لله صاحبة ولا ولد قال صدقت يا مولاي وأما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم قال صدقت يا مولاي وأما قولك ما لا يعلمه الله فإن الله لا يعلم له شريكا ولا وزيرا وهو على كل شيء قدير قال صدقت [illegible] أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وإنك خليفته حقا ووصيه [illegible] فخرج الناس [illegible] الإسلام [illegible] فقال أبو بكر [illegible] يا كاشف الكربات [illegible] أبو بكر [illegible] فقال [illegible] فخرج [illegible] هذا الكلام [illegible] الإسلام [illegible] أمير المؤمنين [illegible]

باب آخر في احتجاجه صلوات الله عليه على بعض اليهود بذكر معجزات النبي صلى الله عليه وآله

روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام إن يهوديا من يهود الشام وأحبارهم كان قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور وصحف الأنبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم علي بن أبي طالب وابن عباس وابن مسعود الجهني فقال يا أمة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة إلا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما أسألكم عنه فكاع القوم عنه فقال علي بن أبي طالب عليه السلام نعم ما أعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا على الأنبياء أضعافا مضاعفة فقال له اليهودي فهل أنت مجيبي قال له نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر الله به أعين المؤمنين ويكون فيه إزالة لشك الشاكين في فضائله صلى الله عليه وآله إنه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وأنا أذكر لك فضائله غير مزر بالأنبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا لله على ما أعطى محمدا صلى الله عليه وآله مثل ما أعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال له اليهودي إني أسألك فأعد له جوابا قال له علي عليه السلام هات قال له اليهودي هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان ذلك ولئن أسجد الله لآدم ملائكته فإن سجودهم لم يكن سجود طاعة أنهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله جل وعلا صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها وتعبد المؤمنين بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فإن آدم عليه السلام تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر إن محمدا غير مواف القيامة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب قال له اليهودي فإن هذا إدريس عليه السلام رفعه الله عز وجل مكانا عليا وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته فإن محمدا صلى الله عليه وآله أطعم في الدنيا في حياته بينما يتضور جوعا فأتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها أهل بيته ففعل الجام مثل ذلك فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل فقال له كلها فإنها تحفة من الجنة أتحفك الله بها وإنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي فأكل صلى الله عليه وآله وأكلنا معه وإني لأجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله عز وجل وأعذر قومه إذ كذب قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله وأعذر قومه إذ كذب وشرد وحصب بالحصى وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد صلى الله عليه وآله فأتاه فقال له إني قد أمرت لك بالطاعة فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها قال صلى الله عليه وآله إنما بعثت رحمة رب اهد أمتي فإنهم لا يعلمون ويحك يا يهودي إن نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة وأظهر عليهم شفقة فقال رب إن ابني من أهلي فقال الله تبارك وتعالى إنه ليس من أهلك أراد جل ذكره أن يسليه بذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما علنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر إليهم بعين رحمة قال له اليهودي فإن نوحا دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة إنه صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة حتى رئي بياض إبطيه وما ترى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى أن الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع

فقال له علي لقد كان كذلك ولئن أسجد الله لآدم ملائكته

يتضور

قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صبر في ذات الله وأعذر قومه إذ كذب

باب احتجاجات امير المؤمنين على اليهود وذكر معجزات سيد المرسلين صلوات الله عليهما ابد [illegible]

[illegible] قالوا يا رسول الله [illegible]

[illegible]

على الله عز وجل قال له اليهودي [illegible] قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد

اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل ذكره [illegible] يوم الخندق [illegible]

تعالى [illegible] يا ايها الذين آمنوا

[illegible] نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال له اليهودي [illegible]

[illegible] لقد كان كذلك ومحمد [illegible] اعطي ما هو [illegible]

[illegible]

[illegible] التوراة التي فيها حكم [illegible] قال له علي [illegible] لقد كان كذلك ومحمد [illegible] اعطي ما هو افضل [illegible] الانجيل [illegible]

باب احتجاج امير المؤمنين على اليهود في ذكر معجزات النبيين

الحواميم بالتورية واعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة بصحف ابرهيم وصحف موسى وزاد الله عز ذكره محمداً السبع الطوال وفاتحة الكتاب
وهي السبع المثاني والقرآن العظيم اعطي الكتاب والحكمة قال له اليهودي فان موسى ناجاه الله عز وجل على طور سيناء قال له علي لقد كان كذلك ولقد اوحى الله
عز وجل الى محمد عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور قال له اليهودي فلقد القى الله على موسى محبة منه قال له علي لقد
كان كذلك ولقد اعطى الله محمداً ما هو افضل منه لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة
لا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ينادي به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد معه قال له اليهودي
لقد اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى عند الله عز وجل قال علي لقد كان كذلك ولقد لطف الله جل ثناؤه لام محمد بان اوصل اليها اسمه حتى قالت
اشهد والعالمون ان محمداً رسول الله منتظر وشهد الملائكة على الانبياء انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله عز وجل ساقه اليها ووصل اليها اسمه لفضل
منزلته عنده حتى رأت في المنام انه قيل لها ان ما في بطنك سيد فاذا ولدتيه فسميه محمداً فاشتق الله له اسماً من اسمائه فالله محمود وهذا محمد قال له اليهودي
فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله الى فرعون واراه الآية الكبرى قال له علي لقد كان كذلك ومحمد ارسله الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن
هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة وابي البختري والنضر بن الحرث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي و
العاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحرث بن الطلاطلة فاراهم الآيات في الآفاق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه الحق قال له
اليهودي لقد انتقم الله لموسى من فرعون قال له علي لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد من الفراعنة فاما المستهزؤن فقد قال الله تعالى انا كفيناك المستهزئين
فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه
فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وائل فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو
يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع عني هذا فقال ما
ارى احداً يصنع بك شيئاً الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن المطلب فان النبي دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك
اليوم خرج حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل ولده واما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته
في السموم فتحول حبشياً فرجع الى اهله فقال انا الحرث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد وروي ان الاسود بن الحرث اكل حوتاً مالحاً فاصابه العطش
فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر
فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي في منزله فاغلق عليه بابه مغتماً لقولهم فاتاه جبرئيل عن الله ساعته فقال له يا محمد السلام يقرء عليك السلام وهو
يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين
قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الله الجمع وولوا الدبر قال
له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد اعطي العصا فكانت تتحول ثعباناً قال له لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان رجلاً كان يطالب
ابا جهل هشام بدين ثمن جزور قد كان اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب قال عمرو بن هشام
يعني ابا جهل لي عليه دين قال فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي حاجة فاسخر به وارده فاتى الرجل النبي
فقال له يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن وانا استشفع بك اليه فقام معه رسول الله فاتى بابه فقال له قم يا ابا جهل فاد الى الرجل حقه وانما
كنى ابا جهل ذلك اليوم فقام مسرعاً حتى ادى اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقاً من محمد قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رأيت عن يمينه
رجالاً بايديهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانان تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا
اكبر مما اعطي ثعبان بثعبان موسى وزاد الله محمداً صلى الله عليه وآله ثعباناً وثمانية املاك معهم الحراب ولقد كان النبي يؤذي قريشاً بالدعاء فقام يوماً فسفه
احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل آباءهم فاغتموا من ذلك غماً شديداً فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمداً
فيقتل به فقالوا له لا قال فانا اقتله فان شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قالوا انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفاً لا تزال تذكر به قال انه
كثير السجود حول الكعبة فاذا جاء وسجد اخذت حجراً فشدخته به فجاء رسول الله فطاف بالبيت سبوعاً ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجراً فاتاه من قبل راسه فلما
قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله فاغراً فاه نحوه فلما ان رآه ابو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقاً فقال له اصحابه
ما رأينا كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغراً فاه فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال له اليهودي فان موسى قد اعطي اليد البيضاء فهل فعل
بمحمد شيء من هذا فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان نوراً كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره اينما جلس وكان يراه الناس كلهم قال
له اليهودي فان موسى قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل بمحمد شيء من هذا فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بواد
يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب فعبرت الخيل لا تندى حوافرها

باب احتجاج امير المؤمنين على اليهود بمعجزات الرسول صلى الله عليه وآله

والامم ... احتجاجها وحجتنا فكان مخبتا قال له اليهودي فان موسى قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد لما نزل الحديبية
وحاصره اهل مكة قد اعطي افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظمأ واصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل وذكروا له ذلك فدعا بركوة يمانية ثم نصب
يده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج
سهما من كنانته وناوله البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة واغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد
كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية الاف رجل وشربوا حاجتهم
وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا قال له اليهودي فان موسى قد اعطي المن والسلوى فهل فعل بمحمد نظير هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد
اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم يحل لاحد قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم زاده ان جعل النية له ولامته عملا صالحا
ولم يجعل لاحد من الامم ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرة قال له اليهودي فان موسى قد ظلل عليه الغمام
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وقد فعل ذلك لموسى في التيه واعطي محمد افضل من هذا ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم قبض في
حضره واسفاره فهذا افضل مما اعطي موسى قال له اليهودي فهذا داود قد الان الله عز وجل له الحديد فعمل منه الدروع قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد
اعطي ما هو افضل منه انه لين له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين
قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته قال له اليهودي فان هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلاة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء وقد امنه الله عز وجل من عقابه فاراد
ان يتخشع لربه ببكائه ويكون اماما لمن اقتدى به ولقد قام عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك
فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله اليس الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء
اذ تحرك الجبل فقال له قر فليس عليك الا نبي وصديق شهيد فقر الجبل مجيبا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له
النبي ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت
فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله قال له اليهودي فان هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد اعطي
ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك وتسير معك
جبالها ذهبا وفضة لا ينقص لك فيما ادخر لك في الآخرة شيء فاومأ الى جبرئيل وكان خليله من الملائكة فاشار اليه ان تواضع فقال بل
اعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين والحق باخواني من الانبياء من قبلي فزاده الله تعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم من ملك الدنيا من اولها الى
آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيامة اقعده الله تعالى على العرش فهذا افضل مما اعطي سليمان بن داود قال اليهودي فان هذا
سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا انه اسري
به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا
بالعلم فتدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى الى
عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله تبارك اسمه محمدا وعرضت على الامم فابوا ان
يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله وعرضها على امته فقبلوها فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم انهم لا يطيقونها فلما ان صار الى ساق العرش
كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب مجيبا عنه وعن امته والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة علي ان فعلوا ذلك فقال النبي اما اذ فعلت بنا ذلك فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع
في الآخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذ قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم
فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي
لما سمع ذلك اما اذ فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله عز وجل لست اؤاخذ امتك بالنسيان والخطأ
لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطؤوا اخذوا بالخطأ
وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال النبي اللهم اذ اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة

باب احتجاجات امير المؤمنين عليه السلام على اليهود واحتجاجه عن سوابق نبوة الانبياء

كنت لا اقبل صلواتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الاصار التي كانت على الامم قبلك
فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوها من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذه من الاصار التي كانت عليهم
فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن
لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن
لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار التي كانت على من كان قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة
عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات
نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة
اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الاصار التي كانت عليهم
فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة
وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة
اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من
الاصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة
احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم
عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة
وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر
له ذلك كله فقال النبي صم اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فقال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم
عظيم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبي صلى الله عليه وآله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله عز وجل
قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون
يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك او يؤدون الى
اهل دينك الجزية قال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي عم لقد كان كذلك ولقد اعطي محمد
افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد الشياطين بالايمان فاقبل اليه الجن التسعة من اشرافهم من جن نصيبين
واليمن من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شصاه ومصاه والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاه وهاضب وهاضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه
فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وهم التسعة يستمعون القرآن فاقبل اليه الجن والنبي صم ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد
اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين فاعتذروا بانهم قالوا على الله شططا وهذا افضل
مما اعطي سليمان سبحان من سخرها لنبوة محمد صم بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى قال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا
يقال انه اوتي الحكم صبيا والحلم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل (سيقيه م)
من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا جاهلية ومحمد صم اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان ولم يرغب لهم في صنم قط ولم
ينشط لاعيادهم ولم ير منه كذب قط وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل صوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم
اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي صم حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم قال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد
صبيا قال له علي عم لقد كان كذلك ومحمد صم سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد
وبدا من فيه نور راى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها
ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صم حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا حدث في الارض حدث ولقد رايت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح
وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في السماء لما راى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة و
الشياطين يسترقون السمع فلما راوا الاعاجيب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السموات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته صم قال له اليهودي
فان عيسى يزعمون انه قد ابرأ الاكمه والابرص باذن الله عز وجل فقال له علي عم لقد كان كذلك ومحمد صم ابرأ ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالس اذ سأل (اعطي ما هو افضل من ذلك م)
عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فاتاه صم فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال قد كنت تدعو في
صحتك دعاء قال نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الاخرة فعجلها لي في الدنيا فقال النبي صم الا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة

باب احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام على اليهود والمعاندين

وقيناء عذاب النار فقال لها فكانما انشط من عقال فقام صحيحاً وخرج معنا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكى اليه صلى الله عليه وآله فاخذ قدحاً من ماء فتفل فيه
ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرء حتى لم يوجد فيه شيء ولقد اتى اعرابي ابرص فتفل من فيه عليه فما قام من عنده الا صحيحاً ولئن زعمت ان عيسى عليه السلام ابرأ ذوي
العاهات من عاهاتهم فان محمداً بينما هو في بعض اصحابه اذا هو بامرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب
فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت
ان عيسى عليه السلام ابرأ العميان فان محمداً صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو اكثر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلاً صبيحاً فلما ان كان يوم احد اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها
بيده ثم اتى بها النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان امرأتي الآن تبغضني فاخذها رسول الله صلى الله عليه وآله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها
على العين الاخرى ولقد جرح عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم ابن ابي الحقيق فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله ليلاً فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة
يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحهما فلم تعرف من الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد احيا الموتى باذن الله قال له
علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه
مما خافوا من تبعته فلقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيداً ولئن
زعمت ان عيسى عليه السلام كلم الموتى فلقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله ما هو اعجب من هذا ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزل بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه بشاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع
منها فقالت يا رسول الله لا تأكلني فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من اعظم حجج الله عز وجل على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته من بعد ذبح و
سلخ وشي ولقد كان صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا اكثر مما اعطي عيسى عليه السلام قال له اليهودي ان عيسى
يزعمون انه انبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله فعل ما هو اكثر من هذا ان عيسى عليه السلام انبأ قومه بما كان من وراء حائط
ومحمد صلى الله عليه وآله انبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله تقول او
اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان يخبر اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك من اسرارهم شيئاً منها ما كان من
صفوان بن امية وعمير بن وهب اذ اتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر والله للموت خير لنا
من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حياة بعد اهل القليب فقلت انت لولا عيالي ودين علي لأرحتك من محمد فقال صفوان علي ان اقضي دينك وان اجعل
بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكتمها علي وجهزني حتى اذهب فاقتله فجئت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه خلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً باذن الله
عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه بهذا اذ اخذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً ثم قال صلى الله عليه وآله
للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق نسمع لكل فلقة منها تسبيحاً لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس
ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت
وكان موضعها بجنب الجزار بن بكر قال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه كان سياحاً فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله كانت سياحته في الجهاد واستنفر
في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى فئاماً من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام الا عن دم ولا يسافر الا وهو متجهز لقتال عدوه قال
له اليهودي فان عيسى عليه السلام يزعمون انه كان زاهداً قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله ازهد الانبياء عليهم السلام كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت
له مائدة قط وعليها طعام وما اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي ودرعه مرهونة عند يهودي باربعة دراهم ما ترك صفراء
ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العرب ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلاثمائة الف واربعمائة الف ويأتيه السائل بالعشي فيقول
والذي بعث محمداً بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار قال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً
رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد انه ما اعطى الله نبياً درجة ولا مرسلاً فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمداً على الانبياء صلوات الله عليهم
اضعاف درجة فقال ابن عباس لعلي بن ابي طالب عليه السلام اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم فقال ويحك وما لي لا اقول ما قلت في نفس من استعظمه الله
في عظمته جلت فقال وانك لعلى خلق عظيم

ايضاح المقة بكسر الميم المحبة والتهافت التساقط والنثيج [illegible] بالكسر نبت ينبت بالبادية ... والبقع
البقع بالضم جمع الابقع وهو ما خالط بياضه لون آخر ولعل المراد الغراب الابقع واستعير من الناس ... في البوادي ويحتمل ان يكون في الاصل النقع والطاهر
ان فيه تصحيفاً قوله يحجب ... بمراد النحس والزجر والمشتبه حيث اختفى حملة عن ... في الغار فانه حجب احدهما عند الحمل والثاني في الغار ولما
في النار والمقمح الغاض بصره بعد رفع رأسه واختلف في تفسير الآية فقيل انه مثل ضربه الله تعالى للمشركين في اعراضهم عن الحق فمثلهم كمثل رجل غلت يداه الى عنقه
لا يمكنه ان يبسطهما الى خير ورجل طامح برأسه لا يبصر موطئ قدميه وقيل ان المعنى بذلك ناس من قريش هموا بقتل النبي صلى الله عليه وآله فصاروا هكذا وهذا الخبر يدل على
الاخير والسبع الطوال على المشهور من البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس او الانفال وبراءة جميعاً لانهما سورة واحدة عند بعض والمراد هنا ايضاً

ويده فمسحه رسول الله
لنسبنا ولقد اصاب عبد الله
الاشرف مثل ذلك في عينه ع

حزباب احتجاجات امير المومنين عليه السلم على اليهود وقبل باب احتجاجه مع النصارى

بعد سورة الحمد البقرة والمائدة وبراءة قوله والقران العظيم اريد به بقية القران والمراد به الفاتحة ايضا وقوله واعطى الكتاب اشارة الى البقية قوله عم في هذا الا
يحتمل ان يكون المراد بالاسم الذكر فكثيرا ما يطلق عليه مجازا او ان قوله اذ ثم في قوة البدل من الاسم والحاصل انه من الذين يذكر في اذان اتيم الشهادة لله بالو
الامن ذكر اسمه والشهادة له بالنبوة والنبل السهام العربية ويقال رشت السهم اذا الزقت عليه الريش والشطية الفلقة من العصا ونحوها والاكحل عرق
في اليد يفصد قوله ودى الظاهر انه كلام الطبرسي ره ادخله بين الخبر قوله ان يمجوا بفتح العين ان يشقوا والشدخ كسر الشي الاجوف اى شدخت راسه من قوله
عرفاه اى فتحه قوله وحتى التف خواصر الخيل اى جنبا ها من شدة العطش قوله عم وجعلها غارا اى علانه صم ليلة الغار احدث الغار ودخل فيه ولم
يكن ثمه غار واما صخرة بيت المقدس فكان ليلة المعراج واما قوله قد اتينا ذلك ما التمسنا تحت رايته اى اتينا تحت رايته عم امثال ذلك كثيرا والمراد
بالرايات العلامة اى راى بعض الصحابة ذلك تحت علامته في بيت المقدس ويلوح لى ان فيه تصحيفا وكان في الاصل وجعلها هادا فيكون اشارة الى
ما سيجى في ابواب معجزاته عم انه في غزوة الاحزاب بلغوا الى ارض صلبة لا تعمل فيها المعاول فصب صم عليها ما فصارت هايرة متساقطة فقوله قد اتينا ذلك
اشارة الى هذا وقال الجزرى فيه انه كان يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء اى خنين من الجوف بالخاء المعجمة وهو صوت البكاء وقيل هو ان يجيش
جوفه ويغلى بالبكاء انتهى والمرجل كبير القدر والاتل شجر يوضع عليها القدر والرفرف ثياب خضر يتخذ منها المجالس وبسط وكسر الخباء وجوانب
الدرع وما تدلى منها وما تدلى من اغصان الاشجار وفضول المجالس والفرش وكلما فضل فثني والفراش ذكرها الفيروزابادى قوله عم فكان فيما اوحى
اليه لعل المعنى انه كانت تلك الامر فيما اوحى اليه قبل تلك الليلة ليتأتى تبليغها امته وقبولهم لها فيكون ذكرها البيان سبب ما اوحى اليه صم في هذا الوقت
ويحتمل ان يكون التبليغ الى امير المومنين عم من ذلك المكان في تلك الليلة قبل الوصول الى ساق العرش ويحتمل ان يكون التبليغ بعد النزول ويكون قوله فلما راه
الله تبارك وتعالى منهم القبول اى علم الله منهم انهم سيقبلونها والاول اظهر والثبور الهلاك والخسران قوله عم من الاحجاج جمع حجيج بمعنى مقيم الحج على مذهبه
وفي بعض النسخ من الاجنحة اى الرسل او اسم قبيلة منهم قوله عم وشيا اى بعد ما صار مشويا مطبوخا ومؤتة بضم الميم وسكون الهمزة وفتح التاء اسم
موضع قتل فيها جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وقصته وكيف اخبر النبي صم عن شهادته وغيرها والفئام بالكسر مهموز الجماعة الكثيرة كما ذكره اللغويون وفي بعض النسخ
بعض اخبارنا انها مائة الف قوله عم مع ما وطى له من البلاد على بناء المجهول من باب التفعيل اى مهدى ذلل ويسر له فتحها والاستيلاء عليها من قولهم وطأ
وطأ اى لا يؤذى جنب النائم قوله عم جلت معترضة ثنائية اى جلت عظمته عن البيان والاظهر انه كان في الاصل حيث قال فصحف وكذا الاظهر ان قوله
نفس تصحيف نعت ووصف **باب احتجاجه صلوات الله عليه على النصارى** روي انه لما وفد وفد من بلاد الروم الى المدينة على
عهد ابي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى فاتى مسجد رسول الله صم ومعه بختي موقر ذهبا وفضة وكان ابو بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين
والانصار فدخل عليهم فحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال ايكم خليفة رسول الله صم نبيكم وامين دينكم فاومى الى ابي بكر فاقبل عليه بوجهه
ثم قال ايها الشيخ ما اسمك قال اسمي عتيق قال ثم ماذا قال صديق قال ثم ماذا قال ما اعرف لنفسي اسما غيره قال لست بصاحبي فقال له وما حاجتك
قال انا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقر ذهبا وفضة لاسئل امين هذه الامة عن مسئلة ان اجابني عنها اسلمت وبما امرني اطعت وهذا
المال بينكم فرقت وان عجز عنها رجعت الى الوراء بما معي ولم اسلم فقال له ابو بكر سل عما بدا لك فقال الراهب والله لا افتح الكلام ما لم تؤمني من
سطوتك وسطوة اصحابك فقال ابو بكر انت امن وليس عليك باس قل ما شئت فقال الراهب اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله فارتعش
ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيئة قال لبعض اصحابه ائتني بابي حفص فجاء به فجلس عنده ثم قال ايها الراهب ساله فاقبل الراهب بوجهه الى عمر
قال له مثل ما قال لابي بكر فلم يحر جوابا ثم اتى بعثمن فجرى بين الراهب وبين عثمن مثل ما جرى بينه وبين ابي بكر وعمر فلم يحر جوابا فقال الراهب شيخا
كرام ذو رتاج لاسلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر يا عدو الله لولا العهد لخضبت الارض بدمك فقام سلمان الفارسي رض واتى علي بن ابي طالب عليه السلم
وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عم وقص عليه القصة فقام علي عم فخرج ومعه الحسن والحسين عم حتى اتى المسجد فلما راى القوم عليا عم كبروا الله
وحمدوا الله وقاموا اليه باجمعهم فدخل علي عم وجلس فقال ابو بكر ايها الراهب سائله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب بوجهه الى علي عليه السلم
ثم قال يا فتى ما اسمك قال اسمي عند اليهود اليا وعند النصارى ايليا وعند والدي علي وعند امي حيدرة فقال ما محلك من نبيكم قال اخي وصهري و
ابن عمي قال الراهب انت صاحبي ورب عيسى اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال علي عم على الخبير سقطت اما قولك ما ليس لله
فان الله تعالى احد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك ولا يعلمه الله فان الله لا يعلم له شريكا
في الملك فقام الراهب وقطع زناره واخذ راسه وقبل ما بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد انك الخليفة وامين
هذه الامة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة لقد قرات اسمك في التورية اليا وفي الانجيل ايليا وفي القران عليا وفي الكتب السالفة حيدرة
ووجدتك بعد النبي صم وصيا وللامارة وليا وانت احق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شانك وشان القوم فاجابه بشيء فقام الراهب وسلم
المال اليه باجمعه فما برح علي عم من مكانه حتى فرقه في مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف الراهب الى قومه مسلما **بيان** قوله ذو رتاج قال

باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام مع النصارى وجوابه لمسائلهم

الجوهري أرتج على القارئ على ما لم يسم فاعله إذا لم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب ولا تقل ارتج عليه بالتشديد ورتج الرجل في منطقه بالكسر إذا استغلق عليه الكلام والرتاج الباب العظيم انتهى أقول يحتمل أن يكون مراده أنهم أصحاب باب علوم الاسلام وعندهم مفاتيحه على سبيل التهكم وأن يكون المعنى أنه يرتج عليهم الكلام في المسائل التي يسئل عنهم في الاسلام ولعله أظهرهما

المفيد عن علي بن خالد عن العباس بن الوليد عن محمد بن عمرو الكندي عن عبد الكريم بن إسحاق الرازي عن بكار عن سعيد بن خالد عن إسماعيل بن أبي إدريس عن عبد الرحمن بن قيس البصري قال حدثنا زاذان عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وتقلد أبو بكر الأمر قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدمهم جاثليق لهم له سمة ومعرفة بالكلام ووجوهه وحفظ التوراة والإنجيل وما فيهما فقصدوا أبا بكر فقال له الجاثليق إنا وجدنا في الإنجيل رسولا يخرج بعد عيسى وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله يذكر أنه ذلك الرسول ففزعنا عند ملكنا فجمع وجوه قومنا وأنفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا وقد فاتنا نبيكم محمد وفيما قرأناه في كتبنا أن الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد إقامة أوصياء لهم يخلفونهم في أممهم يقتبس منهم الضياء فيما أشكل فأنت أيها الأمير وصيه لنسألك عما نحتاج إليه فقال عمر هذا خليفة رسول الله فجثا الجاثليق لركبتيه وقال له خبرنا أيها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين فإنا جئنا نسأل عن ذلك فقال أبو بكر نحن مؤمنون وأنتم كفار والمؤمن خير من الكافر والإيمان خير من الكفر فقال الجاثليق هذه دعوى يحتاج إلى حجة فخبرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك فقال أبو بكر عند نفسي ولا علم لي بما عند الله فقال الجاثليق فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن أم أنا كافر عند الله قال أنت عندي كافر ولا علم لي بحالك عند الله فقال الجاثليق فما أراك إلا شاكا في نفسك وفي ولست على يقين من دينك فخبرني ألك منزلة عند الله في الجنة بما أنت عليه من الدين تعرفها فقال لي منزلة في الجنة أعرفها بالوعد ولا أعلم هل أصل إليها أم لا فقال له فترجو لي منزلة عند الله من الجنة قال أجل أرجو ذلك فقال الجاثليق فما أراك إلا راجيا لي وخائفا على نفسك فما فضلك علي في العلم ثم قال أخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث إليك قال لا ولكني أعلم منه ما قضي لي علمه قال فكيف صرت خليفة للنبي وأنت لا تحيط علما بما يحتاج إليه أمته من علمه وكيف قدمك قومك على ذلك فقال له عمر كف أيها النصراني عن هذا العنت وإلا أبحنا دمك فقال الجاثليق ما هذا عدل على من جاء مسترشدا طالبا قال سلمان ره فكأنما ألبسنا جلباب المذلة فنهضت حتى أتيت عليا عليه السلام فأخبرته الخبر فأقبل بأبي وأمي حتى جلس والنصراني يقول دلوني على من أسأله عما احتاج إليه فقال له أمير المؤمنين ع سل يا نصراني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا تسألني عما مضى ولا ما يكون إلا أخبرتك به عن نبي الهدى محمد ص فقال النصراني أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ خبرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك فقال أمير المؤمنين ع أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي فقال الجاثليق الله أكبر هذا كلام وثيق بدينه متحقق فيه بصحة يقينه فخبرني الآن عن منزلتك في الجنة ما هي قال ع منزلتي مع النبي الأمي في الفردوس الأعلى لا أرتاب بذلك ولا أشك في الوعد به من ربي قال النصراني فبما ذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها فقال أمير المؤمنين بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل قال فبما علمت صدق نبيك قال بالآيات الباهرات والمعجزات البينات قال الجاثليق هذا طريق الحجة لمن أراد الاحتجاج خبرني عن الله تعالى أين هو اليوم فقال ع يا نصراني إن الله تعالى يجل عن الأين ويتعالى عن المكان كان فيما لم يزل ولا مكان وهو اليوم على ذلك لم يتغير من حال إلى حال فقال أجل أحسنت أيها العالم وأوجزت في الجواب فخبرني عن الله تعالى أمدرك بالحواس عندك فيسألك المسترشد في طلبه استعمال الحواس أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك فقال أمير المؤمنين تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار أو تدركه الحواس أو يقاس بالناس والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول الدالة لذوي الاعتبار بما هو منها مشهود ومعقول قال الجاثليق صدقت هذا والله هو الحق الذي قد ضل عنه التائهون في الجهالات فخبرني الآن عما قال نبيكم في المسيح وأنه مخلوق من أين أثبت له الخلق ونفى عنه الإلهية وأوجب فيه النقص وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين فقال له أمير المؤمنين ع أثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه والتصوير والتغير من حال إلى حال والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان ولم أنف عنه النبوة ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد وقد جاءنا عن الله تعالى بأنه مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقال له الجاثليق هذا ما لا يطعن فيه الآن غير أن الحجاج مما يشترك فيه الحجة على الخلق والمحجوج منهم فبم بنت أيها العالم من الرعية الناقصة عنك قال بما أخبرتك به من علمي بما كان وما يكون قال الجاثليق فهلم شيئا من ذلك لتحقق به دعواك فقال أمير المؤمنين ع خرجت أيها النصراني من مستقرك مستنفرا لمن قصدك بسؤال له مضمرا خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد فأريت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي وأمرت فيه باتباعي قال صدقت والله الذي بعث المسيح وما اطلع على ما أخبرتني به إلا الله تعالى وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ص وأنك وصي رسول الله وأحق الناس بمقامه وأسلم الذين كانوا معه كإسلامه وقالوا نرجع إلى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر وندعوه إلى الحق فقال له عمر الحمد لله الذي هداك أيها الرجل وهكذا معك إليه غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوة في أهل بيت صاحبها والأمر بعده لمن خاطبت أولا برضا الأمة واصطلاحها عليه وتخبر صاحبك بذلك وتدعوه إلى طاعة الخليفة فقال عرفت ما قلت أيها الرجل وأنا على يقين من أمري فيما أسررت وأعلنت وانصرف الناس وتقدم عمر أن لا يذكر ذلك المقام بعد وتوعد على من ذكره بالعقاب وقال أم والله لولا أنني أخاف أن يقول الناس قتل مسلما لقتلت هذا الشيخ ومن معه فإني أظن أنهم شياطين أرادوا الإفساد على هذه الأمة وإيقاع الفرقة بينها فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه يا سلمان أما ترى كيف يظهر الله الحجة لأوليائه وما يزيد بذلك قومنا عنا إلا نفورا

فصل

[2] أو يتسدون باب الإسلام ولا يدخله أحد لجهلهم م ح

[2] قرأناه من ح

[2] أنا مؤمن ح

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على الاسقف في جواب مسائل القيصر وتفسير الآيات

ما الاسناد يرفعه الى انس بن مالك انه قال وفد الاسقف البحراني على عمر بن الخطاب لاجل اداء الجزية فدعاه عمر الى الاسلام فقال له الاسقف انتم تقولون ان لله جنة
عرضها السموات والارض فاين تكون النار قال فسكت عمر ولم يرد جوابا قال فقال له الجماعة الحاضرون اجبه يا امير المؤمنين حتى لا يطعن في الاسلام قال فاطرق
خجلا من الجماعة الحاضرين ساعة لا يرد جوابا فاذا بباب المسجد رجل قد سده بمنكبيه فتاملوه واذا به عيبة علم النبوة علي بن ابي طالب عليه السلام قد دخل قال فضج الناس عند
رؤيته قال فقام عمر بن الخطاب والجماعة على اقدامهم وقال يا مولاي اين كنت عن هذا الاسقف الذي قد علانا منه الكلام اخبره يا مولاي بالعجل انه يريد الاسلام
فانت البدر التمام ومصباح الظلام وابن عم رسول الانام فقال الامام علي عليه السلام ما تقول يا اسقف قال يا فتى انتم تقولون ان الجنة عرضها السموات والارض فاين
تكون النار قال له الامام عليه السلام اذا جاء الليل اين يكون النهار فقال له الاسقف من انت يا فتى دعني حتى اسال هذا الفظ الغليظ انبئني يا عمر عن ارض طلعت عليها الشمس
ساعة ولم تطلع مرة اخرى قال عمر اعفني عن هذا واسال علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال اخبره يا ابا الحسن فقال علي عليه السلام هي ارض البحر الذي فلقه الله تعالى لموسى حتى عبر
هو وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع عليها قبل ولا بعد وانطبق البحر على فرعون وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع قبل
ولا بعد فقال الاسقف صدقت يا فتى قومه وسيد عشيرته اخبرني عن شيء هو في اهل الدنيا تاخذ الناس منه مهما اخذوا فلا ينقص بل يزداد قال عليه السلام هو القرآن
والعلوم فقال صدقت اخبرني عن اول رسول ارسله الله تعالى لا من الجن ولا من الانس فقال عليه السلام ذلك الغراب الذي بعثه الله تعالى لما قتل قابيل اخاه هابيل فبقي متحيرا لا يعلم
ما يصنع به فعند ذلك بعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال صدقت يا فتى فقد بقي لي مسألة واحدة اريد ان تخبرني عنها هذا واومى
بيده الى عمر فقال له يا عمر اخبرني اين هو الله قال فغضب عند ذلك عمر وامسك ولم يرد جوابا قال فالتفت الامام علي عليه السلام وقال لا تغضب يا ابا حفص حتى
لا يقول انك قد عجزت فقال فاخبره انت يا ابا الحسن فعند ذلك قال الامام عليه السلام كنت يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل اليه ملك فسلم فرد عليه السلام فقال له اين كنت قال
عند ربي فوق سبع سموات قال ثم اقبل ملك آخر فقال له اين كنت قال قد بعثني ربي من تخوم الارض السابعة السفلى ثم اقبل ملك آخر ثالث فقال له اين كنت قال عند ربي في مطلع
الشمس ثم جاء ملك رابع فقال له اين كنت قال عند ربي في مغرب الشمس لان الله لا يخلو منه مكان ولا هو في شيء ولا على شيء ولا من شيء وسع كرسيه السموات والارض
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا قال فلما سمع الاسقف قوله قال له مد يدك فاني اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وانك خليفة الله في ارضه ووصي رسوله وان هذا الجالس الغليظ الكفل المجبخي ليس هو لهذا المكان باهل وانما انت اهله فتبسم
الامام بيان المجبخي المتلي غيظا **من كتاب** ارشاد القلوب للديلمي بحذف الاسناد قال لما جلس عمر في الخلافة جرى بين رجل من اصحابه يقال له الحرث بن
سنان الازدي وبين رجل من الانصار كلام ومنازعة فلم ينتصف له عمر فلحق الحرث بن سنان بقيصر وارتد عن الاسلام ونسي القرآن كله الا قول الله
عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فسمع قيصر هذا الكلام قال ساكتب الى ملك العرب بمسائل فان اخبرني بتفسيرها
اطلقت من عندي من الاسارى وان لم يخبرني بتفسير مسائلي عمدت الى الاسارى فعرضت عليهم النصرانية فمن قبلها منهم استعبدته ومن لم يقبل قتلته وكتب الى عمر بن
الخطاب بمسائل احدها سؤاله عن تفسير الفاتحة وعن الماء الذي ليس من الارض ولا من السماء وعما يتنفس ولا روح فيه وعن عصا موسى عليه السلام مم كانت وما اسمها
وما طولها وعن جارية بكر لاخوين في الدنيا وفي الآخرة لواحد فلما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففزع في ذلك الى علي عليه السلام فكتب
الى قيصر من علي بن ابي طالب صهر محمد صلى الله عليه وآله ووارث علمه واقرب الخلق اليه ووزيره ومن حقت له الولاية وامر الخلق من اعدائه بالبراءة قرة عين رسول الله صلى الله عليه وآله و
زوج ابنته وابو ولده الى قيصر ملك الروم اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو عالم الخفيات ومنزل البركات من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل الله
فلا هادي له ورد كتابك واقرانيه عمر بن الخطاب فاما سؤالك عن اسم الله تعالى فانه اسم فيه شفاء من كل داء وعون على كل دواء واما الرحمن فهو عون
لكل من آمن به وهو اسم لم يسم به غير الرحمن تبارك وتعالى واما الرحيم فرحم من عصى وتاب وآمن وعمل صالحا واما قوله الحمد لله رب العالمين فذلك ثناء منا
على ربنا تبارك وتعالى بما انعم علينا واما قوله مالك يوم الدين فانه يملك نواصي الخلق يوم القيامة وكل من كان في الدنيا شاكا او جبارا ادخله النار ولا يمتنع
من عذاب الله عز وجل شاك ولا جبار وكل من كان في الدنيا طائعا مديما محافظا اياه ادخله الجنة برحمته واما قوله اياك نعبد فانا نعبد الله ولا نشرك
به شيئا واما قوله اياك نستعين فانا نستعين بالله على الشيطان الرجيم لا يضلنا كما اضلكم واما قوله اهدنا الصراط المستقيم فذلك الطريق الواضح من عمل
في الدنيا عملا صالحا فانه يسلك على الصراط الى الجنة واما قوله صراط الذين انعمت عليهم فتلك النعمة التي انعمها الله عز وجل على من كان قبلنا من النبيين
والصديقين فنسأل الله ربنا ان ينعم علينا كما انعم عليهم واما قوله غير المغضوب عليهم فاولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفرا فغضب عليهم فجعل منهم القردة
والخنازير فنسأل الله تعالى ان لا يغضب علينا كما غضب عليهم واما قوله ولا الضالين فانت وامثالك يا عابد الصليب الخبيث ضللتم من بعد عيسى بن مريم عليه السلام
فنسأل الله ربنا ان لا يضلنا كما ضللتم واما سؤالك عن الماء الذي ليس من الارض ولا من السماء فذلك الذي بعثته بلقيس الى سليمان بن داود عليه السلام وهو عرق
الخيل اذا جرت في الحروب واما سؤالك عما يتنفس ولا روح له فذلك الصبح اذا تنفس واما سؤالك عن عصى موسى عليه السلام مما كانت وما طولها وما اسمها
وما هي فانها كانت يقال لها البرنية الزائدة وكان اذا كان فيها الروح زادت واذا خرجت منها الروح نقصت وكانت من عوسج وكانت عشرة اذرع وكانت من الجنة انزلها

نقصت م

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على الديراني وحكاية الديراني مع خالد اللعين

جبرئيل عم واما سؤالك عن جارية تكون في الدنيا لاخوين وفي الآخرة لواحد فتلك النخلة في الدنيا هي للمؤمن مثلي وللكافر مثلك ونحن من ولد آدم عليه السلام وفي الآخرة
للمسلم دون الكافر المشرك وهي في الجنة ليست في النار وذلك قوله عز وجل فيهما فاكهة ونخل ورمان ثم طوى الكتاب وانفذه فلما قرأه قيصر عمد الى الاسارى
فاطلقهم واسلم ودعا اهل مملكته الى الاسلام والايمان بمحمد ص فاجتمعت عليه النصارى وهموا بقتله فجاءهم فقال يا قوم اني اردت ان اجربكم وانما اظهرت
منه ما اظهرت للنظر كيف تكونون فقد حمدت الآن امركم عند الاختبار فاسكنوا واطمأنوا فقالوا كذلك الظن بك وكتم قيصر اسلامه حتى مات وهو يقول
لخواص اصحابه ومن يثق به ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القيها الى مريم وروح منه ومحمد نبي بعد عيسى وان عيسى عم بشر اصحابه بمحمد صلى الله عليه وآله
يقول من ادركه منكم فليقرأه مني السلام فانه اخي وعبد الله ورسوله ومات قيصر على القول مسلما فلما مات وتولى بعده هرقل اخبروه بذلك قال اكتموا هذا
وانكروه ولا تقروا فانه ان ظهر طمع ملك العرب وفي ذلك فسادنا وهلاكنا فكان من خواص قيصر وخدمه واهله على هذا الرأي كتموه وهرقل اظهر النصرانية
وقوي امره والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله ومن الكتاب المذكور بحذف الاسناد قال سهل بن حنيف الانصاري اقبلنا مع خالد بن الوليد فانتهينا الى دير
فيه ديراني فيما بين الشام والعراق فاشرف علينا وقال من انتم قلنا نحن المسلمون امة محمد ص فنزل الينا فقال اين صاحبكم فاتينا به الى خالد بن الوليد فسلم على
خالد فرد عليه السلام قال واذا هو شيخ كبير فقال له خالد كم اتى عليك قال مائتا سنة واربعون سنة قال منذ كم سكنت ديرك قال سكنته منذ نحو من ستين سنة
قال هل لقيت احدا لقي عيسى عم قال نعم لقيت رجلين قال وما قالا لك قال قال لي احدهما ان عيسى عم عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القيها الى مريم وان
عيسى مخلوق غير خالق فقبلت منه وصدقته وقال لي الآخر ان عيسى هو ربه فكذبته ولعنته فقال خالد ان هذا العجب كيف يختلفان وقد لقيا عيسى عم قال الديراني اتبع هذا هواه
وزين له الشيطان سوء عمله واتبع ذلك الحق فهداه الله عز وجل قال اهل قرأت الانجيل قال نعم قال والتوراة قال نعم قال فآمنت بموسى عم قال نعم قال فهل لك
في الاسلام ان تشهد ان محمدا رسول الله ص وتؤمن به قال آمنت به قبل ان تؤمن به وان كنت لم اسمعه ولم اره قال فانت الساعة تؤمن بمحمد ص وبما جاء به قال
كيف لا اؤمن به وقد قرأته في التوراة والانجيل وبشرني به عيسى وموسى عم قال فما مقامك في هذا الدير قال فاين اذهب وانا شيخ كبير ولم يكن لي عمر انهض به ولقيتكم
وكنت انتظر ان القاكم والقي الكريم اسلامي واخبركم اني على ملتكم فما فعل نبيكم قالوا توفي ص قال فانت وصيه قال لا ولكن خليفته قال غير وصيه قال نعم قال
فوصيه حي قال نعم قال فكيف ذلك قال اجتمع الناس على هذا الرجل وهو رجل من عشيرته ومن صالحي العشيرة قال ما اراكم الا اعجب من الرجلين الذين اختلفا
في عيسى وقد لقياه وسمعا وهو ذا انتم قد خالفتم نبيكم وفعلتم مثل ما فعل ذلك الرجل قال فالتفت خالد الى من يليه وقال هو والله ذا اتبعنا هوانا
والله وجعلنا رجلا مكان رجل ولولا ما كان بيني وبين علي ما كان قال خالد نافسته في الشيء ونافسني وكان له من السوابق والقرابة ما لم يكن لي فدخلتني
حمية قريش فكان ذلك ولقد عاتبتني في ذلك ام سلمة زوجة النبي ص وهي لي ناصحة فلم اقبل منها ثم عطف على الديراني فقال هلم حديثك وما تخبرنا به
قال اخبرك اني كنت من اهل دين كان جديدا فخلق حتى لم يبق منهم من اهل الحق الا الرجلان والثلاثة ويخلق دينكم حتى لم يبق منه الا الرجلان والثلاثة واعلموا
يموت نبيكم وقد تركتم من الاسلام درجة وستتركون بموت وصيكم درجة ووصي نبيكم من الاسلام درجة اخرى حتى لم يبق احد رأى نبيكم وستحلون حتى تنسيها
صلواتكم وحجكم وغزوكم وصومكم وترتفع الامانة والزكوة منكم ولن يزال فيكم من ما بقي كتاب ربكم عز وجل فيكم وما دام فيكم من اهل بيت نبيكم
هل امنكم لم يبق من دينكم الا الشهادتان شهادة التوحيد وشهادة ان محمدا رسول الله ص فعند ذلك تقوم قيامتكم وقيامة دينكم كما توعدون
ولم تقم الساعة الا عليكم لانكم آخر الامم بكم تختم الدنيا وعليكم تقوم الساعة فقال له خالد قد اخبرنا بذلك نبينا فاخبرنا باعجب شيء رأيته منذ سكنت
هذا الدير وقبل ان تسكنه قال لقد رأيت كثيرا مما لا يحصى من العجائب وقبلت ما لا يحصى من الخلق قال حدثنا ببعض ما تذكره قال نعم كنت اخرج في الليالي الى غدير
كان في صحن الجبل اتوضأ منه وازود من الماء ما اصعد به معي الى ديري وكنت استريح الى النزول فيه بين العشائين فانا عنده ذات ليلة فاذا انا برجل
اقبل فسلم فرددت عليه السلام فقال هل مر بك قوم معهم غنم وراعي او حسستهم قلت لا قال ان قوما من العرب مروا بغنم فيها مملوك لي يرعاها فاستاقوها
وذهبوا بالعبد قلت ومن انت قال انا رجل من بني اسرائيل قال فما دينك قلت انت فما دينك قال ديني اليهودية قلت وانا ديني النصرانية فاعرضت عنه بوجهي
قال لي ما لك فانكم انتم ركبتم الخطأ ودخلتم فيه وتركتم الصواب ولم يزل يحاورني فقلت له هل لك ان نرفع ايدينا ونبتهل فايّنا كان على الباطل دعونا الله
ان ينزل عليه نارا تحرقه من السماء فرفعنا ايدينا فما استتم الكلام حتى نظرت اليه يلتهب نارا وما تحته من الارض فلم البث ان اقبل رجل فسلم فرددت عليه
فقال هل رأيت رجلا من صفته كيت وكيت قلت نعم وحدثته قال كذبت ولكنك قتلت اخي يا عبد الله وكان مسلما فجعل يسبني فجعلت ادفع عن نفسي بالحجارة
واقبل يشتمني ويشتم المسيح ومن هو على دين المسيح فبينا هو كذلك اذ نظرت اليه يحترق وقد اخذته النار التي اخذت اخاه ثم هوت به النار في الارض فبينما
انا كذلك قائما اتعجب اذا اقبل رجل ثالث فسلم فرددت عليه السلام فقال هل رأيت رجلين من حالهما وصفتهما كيت وكيت قال نعم وكرهت ان اخبره كما
اخبرت الاخ فقلت بلى فقلت هلم اريك اخويك فانتهيت به الى موضعهما فنظر الى الارض يخرج منها الدخان فقال ما هذا فاخبرته فقال والله لئن اجابني
اخواي بتصديقك لاتبعتك في دينك ولئن كان غير ذلك لاقتلنك قال فصاح بهما يا اخوي ما يقول هذا الرجل قالا نعم يا هرون فصدقه فقال
اشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته وعبده ورسوله فقلت الحمد لله الذي هداك قال فاني اواخيك في الله وان لي اهلا وولدا ونعيما لولا هم لبحت معك

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلم على الديراني وحكاية الديراني مع خالد للعين

في الارض ولكن معارفي عليهم شديدة وارجوا ان اكون في القيمة بهم ماجورا ولعلي انطلق فآتيهم فاكون بالقرب معك فانطلق فغاب عني ليلة [ليالياً] ثم اتاني في نصف من
ليلة من الليالي فاذا هو قد جاء معه اهله وغنمه فضرب له خيمة ههنا بالقرب مني فلم ازل انزل اليه في اناء الليل واتعاهده ولا اقيه وكان اخ صدق في الله
فقال لي ذات ليلة يا هذا اني قرأت في التورية فاذا فيها صفة محمد النبي الامي فقلت وانا قرأت في التورية والانجيل فآمنت به وعلمت به من الانجيل واخبرته بصفته
في الانجيل فآمنا انا وهو واحببناه وتمنينا لقاءه قال فمكث كذلك زمانا وكان من افضل ما رايت وكنت استأنس اليه وكان من فضله انه يخرج بغنمه
يرعاها فنزل بالمكان المجدب فيصير ما حوله اخضر من البقل وكان اذا جاء المطر جمع غنمه فيصير حوله وحول غنمه وخيمته مثل الاكليل من اثر المطر ولا يصيب
خيمته ولا غنمه منه فاذا كان الصيف كان على راسه حيثما توجه سحابا وكان بين الفضل كثير الصوم والصلوة فحضرته الوفاة فدعيت اليه فقلت له ما كان سبب
من سبب ولم اعلم به قال اني ذكرت خطيئة كنت قارفتها في حداثتي ثم ذكرت خطيئة اخرى فبقيت على ذلك مرضا فلست ادري ما حالي ثم قال
لي ان لقيت محمدا نبي الرحمة فاقرأه مني السلم وان لم تلقه ولقيت وصيه فاقرأه مني السلم وهي حاجتي ووصيتي قال الديراني فاني اودعكم الى وصي محمد صلى الله عليه وآله
ومن صاحبي السلم قال سهل بن حنيف فلما رجعنا الى المدينة لقيت عليا ع فاخبرته خبر الديراني وخبر خالد وما اودعنا اليه الديراني من السلم منه ومن
صاحبه قال فسمعته يقول وعليهما وعلى من مثلهما السلم عليك يا سهل بن حنيف السلم ما رأيته اكثرت بما اخبرته من خالد بن الوليد وما قال وما رد على فيه
شيئا غير انه قال يا سهل بن حنيف ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا ص ما بقي في الارض شيء الا علم انه رسول الله الا الاشقى الثقلين وعصاتهما قال سهل وما الا في
من شيء فيحوه الا الاشقى الثقلين وعصاتهما قال سهل فغبرنا زمانا ونسيت ذلك فلما كان من امر صفين ما كان توجهنا معه فلما رجعنا من صفين نزلنا ارضا
قفراء ليس بها ماء فشكونا ذلك الى علي ع فانطلق يمشي على قدميه حتى انتهينا الى موضع لا نعرفه فقال احفروا فحفرنا فاذا بصخرة عظيمة
قال اقلعوها قال فجهدنا ان نقلعها فما استطعنا قال فتبسم امير المؤمنين صلوات الله عليه لما رأى عجزنا عنها ثم اهوى اليها بيديه جميعا كانما كانت في يده كرة
فاذا تحتها عين بيضاء كانها من شدة بياضها اللجين المجلو فقال دونكم فاشربوا واسقوا وتزودوا ثم اذنوني بها قال ففعلنا ثم اتيناه فاقبل يمشي اليها بغير
رداء ولا حذاء فتناول الصخرة بيده ثم دحى بها في فم العين فالقمها اياها ثم حثا بيده التراب عليها وكان ذلك بعين الديراني وكانت بالقرب منها ومنا يرانا
ويسمع كلامنا قال فنزل فقال اين صاحبكم فانطلقنا به الى علي ع فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ص وانك وصي محمد ص ولقد كنت
ارسلت بالسلم عني وعن صاحب لي مات كان اوصى بذلك مع جيش لكم منذ كذا وكذا من السنين قال سهل فقلت يا امير المؤمنين هذا الديراني الذي كان بلغك
عنه وعن صاحبه السلم قال فذكر الحديث يوم مررنا مع خالد فقال له علي ع وكيف علمت اني وصي رسول الله قال اخبرني ابي وكان قد اتى عليه من العمر مثل
ما اتى علي عن ابيه عن جده عمن قاتل مع يوشع بن نون وصي موسى ع حين توجه نحو الجبارين بعد موسى ع بالبعثين سنة انه مر بهذا المكان واشتكى اصحابه العطش
فشكوا اليه العطش فقال ما ان بقربكم عينا نزلت من الجنة استخرجها آدم ع فقام اليها يوشع بن نون فنزع عنها الصخرة وقال لاصحابه لا يقلبها الا
نبي او وصي نبي قال فتخلف نفر من اصحاب يوشع بعد ما مضى فجهدوا الجهد على ان يجدوا موضعها فلم يجدوه وانما بني هذا الدير على هذه العين [الصخرة] وطلبتها ملبث
حين يستخرجها انك وصي رسول الله ص الذي كنت اطلب وقد احببت ان اجاهد معك قال فحمله علي على فرس واعطاه سلاحا وخرج مع الناس وكان ممن استشهد
يوم النهر قال وفرح اصحابه على بحديث الديراني فرحا شديدا قال وتخلف قوم بعد ما رحل العسكر وطلبوا العين فلم يهتدوا الى موضعها فلحقوا بالناس في
قال صعصعة بن صوحان وانا اسب الديراني يوم نزل بنا حين قلب عن العين وشرب منها الناس وسمعت حديثه لعلي ع وحدثني ذلك اليوم سهل بن حنيف
بهذا الحديث حين مر مع خالد بديرانا المنافسة المغالبة في الشيء النفيس

باب احتجاجه صلوات الله عليه على الطبيب اليوناني وما ظهر منه ع من المعجزات الباهرات

بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع عن زين العابدين ع قال كان
امير المؤمنين ع قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت
لاعالجه فلحقته وقد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره واري صفارا [بك] قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما تقلانك
فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه
بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا واخرج دواء وقال هذا
لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه تلزم حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال علي بن ابي طالب عليه السلم قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف
شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به
صفار حتى يموت في يومه فقال علي بن ابي طالب ع فارني هذا الضار فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا قال له قدر مثقالين سم ناقع قدر حبة منه يقتل رجلا فتناوله
علي ع فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الان اؤخذ بابن ابي طالب ويقال قتله ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم
علي ع وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الان لم يضرني ما زعمت انه سم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي عليه السلم فاذا هو
ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما راه وتبسم علي عليه السلم وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله لكانك لست من رايت من قبل كنت مصفرا فانت الآن



ولا يخيسك ع

باب احتجاج امير المؤمنين على اليوناني وما ظهر منه من المعجزات

موردة فقال علي عليه السلام أما الصفار فبسبب الذي تزعم أنه قاتلي وأما ساقاي فهاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فإنك زعمت أني أحتاج إلى أن أرفق ببدني في حمل
ما أحمل عليه لئلا ينقصف الساقان وأنا أريك أن طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده إلى أسطوانة خشب عظيمة غليظة على رأسها سطح مجلسه
الذي هو فيه وفوقه حجرتان إحداهما فوق الأخرى وحركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال أمير المؤمنين عليه السلام صبوا
عليه ماء فصبوا عليه ماء فأفاق وهو يقول والله ما رأيت كاليوم عجبا فقال له علي عليه السلام هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالها في طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني
أمثلك كان محمد فقال وهل علمي إلا من علمه وعقلي إلا من عقله وقوتي إلا من قوته لقد أتاه ثقفي كان أطب العرب فقال له إن كان بك جنون داويتك فقال له
محمد أتحب أن أريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك إلى طبي قال نعم قال أي آية تريد قال تدعو ذلك العذق وأشار إلى نخلة سحوق فدعاها فانقلع
أصولها من الأرض وهي تخد الأرض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له أكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها
الذي انقلعت منه فأمرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لأمير المؤمنين هذا الذي تذكره عن محمد غائب عني وأنا أقتصر منك على أقل من ذلك
أنا أتباعد عنك فادعني وأنا لا أختار الإجابة فإن جئت بي إليك فهي آية فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا إنما يكون آية لك وحدك لأنك تعلم من نفسك أنك
لم ترده وأني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئا أو ممن أمرته أن يباشرك أو ممن قصد إلى إجبارك وإن لم آمره إلا ما يكون من قدرة الله القاهرة وأنت
يا يوناني يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول إني واطأتك على ذلك فاقترح إن كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين قال له اليوناني إذا جعلت الاقتراح
إلي فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي عليه السلام هذه آية وأنت رسولي إليها يعني إلى النخلة
فقل لها إن وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر أجزاءك أن تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت أجزاؤها حتى لم ير لها عين
ولا أثر حتى كأن لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني فقال يا وصي محمد قد أعطيتني اقتراحي الأول فأعطني الآخر فأمرها أن تجتمع وتعود كما
كانت فقال أنت رسولي إليها فعد فقل لها يا أجزاء النخلة إن وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تجتمعي وكما كنت تعودي فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء
كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والأوراق وأصول السعف وشماريخ الأعذاق ثم تألفت وتجمعت واستطالت
وعرضت واستقر أصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان أوراقها وفي أمكنتها أعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها
متجردة لبعدها من أوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني وأخرى أحب أن تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة إلى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ
إناه لتؤكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي عليه السلام أنت رسولي إليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني ما أمره أمير المؤمنين عليه السلام فأخلت وأبسرت
واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت أعذاقها برطبها فقال اليوناني وأخرى أحبها تقرب من بين يدي أعذاقها أو تطول يدي لتنالها وأحب شيء إلي أن تنزل
إلي إحداها وتطول يدي إلى الأخرى التي أختها فقال أمير المؤمنين عليه السلام مد اليد التي تريد أن تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الأخرى
التي تريد أن تنزل العذق إليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما تباعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت إلى العذق وانحطت الأعذاق
الأخرى فسقطت على الأرض وقد طالت العراجين ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام إنك إن أكلت منها ولم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجل الله عز وجل من البلاء
العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر بها عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني إني إن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض
للهلاك أشهد أنك من خاصة الله صادق في جميع أقاويلك عن الله فأمرني بما تشاء أطعك قال علي عليه السلام آمرك أن تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه
عن العبث والفساد وعن ظلم الإماء والعباد وتشهد أن محمدا الذي أنا وصيه سيد الأنام وأفضل رتبة في دار السلام وتشهد أن عليا الذي أراك ما
أراك وأولاك من النعم ما أولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله وأحق خلق الله بمقام محمد بعده والقيام بشرائعه وأحكامه وتشهد أن أولياءه أولياء الله
وأن أعداءه أعداء الله وأن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما أمرتك به خير أمة محمد صلى الله عليه وآله وصفوة شيعة علي وآمرك أن تواسي إخوانك المطابقين
لك على تصديق محمد وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك
في الإيمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك أن دينه آثر عندك من مالك وأن
أولياءه أكرم إليك من أهلك وعيالك وآمرك أن تصون دينك وعلمنا الذي أودعناك وأسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك
من أجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا وتعرض أولياءنا لبوادر الجهال وآمرك أن
تستعمل التقية في دينك فإن الله عز وجل يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة وقد
أذنت لك في تفضيل أعدائنا إن ألجأك الخوف إليه وفي إظهار البراءة منا إن حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبة إذا خشيت على حشاشتك الآفات
والعاهات فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وإن إظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولئن تتبرأ منا
بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تمسكها وتصون من عرف
بعض أوليائنا وإخواننا من بعد ذلك شهورا وسنين إلى أن تفرج تلك الكربة وتزول به تلك النقمة فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك وتنقطع

اى طويل

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام من سوالي في مسجد الكوفة في جواب اسولة الشامي

عن علي الذين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم اياك ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شايط بدمك ودماء اخوانك معترض لنعمتك ونعمتهم للزوال مذل لهم في
ايدي اعداء الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر المناصب لنا الكافر بنا **بيان** قال الجوهري
قمحت السويق وغيره بالكسر اذا استففته وقال القصف الكسر وانقصف انكسر وقال السحوق من النخل الطويلة وقال الحشاشة بقية الروح في المريض
وقال شاط فلان اي ذهب دمه هدرا واشاط بدمه واشاط دمه اي عرضه للقتل **باب اسولة الشامي امير المؤمنين صلوات الله**
عليه في مسجد الكوفة ن ع محمد بن عمر بن علي بن عبد الله البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه
عن الرضا عليه السلام عن ابائه عن الحسين بن علي ع قال كان علي بن ابي طالب ع بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين اني اسالك عن اشياء
فقال سل تفقها ولا تسل تعنتا فاحدق الناس بابصارهم فقال اخبرني عن اول ما خلق الله تبارك وتعالى فقال خلق النور قال فمم خلق السموات قال من بخار الماء
قال فمم خلق الارض قال من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الامواج قال فلم سميت مكة ام القرى قال لان الارض دحيت من تحتها وسأله عن سماء الدنيا مما هي
قال من موج مكفوف وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ وسأله كم طول الكوكب وعرضه قال اثنى عشر فرسخا في اثنى عشر فرسخا وسأله
عن الوان السماوات السبع واسمائها فقال له اسم السماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية قيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون
الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء و
السماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء وسأله عن الثور ما باله غاض طرفه ولا يرفع راسه الى السماء قال حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكس راسه
وسأله عن المد والجزر ما هما قال ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا اخرجهما غاض وسأله هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم
نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله فقتلوه وسأله عن اسم ابليس ما كان في السماء فقال كان اسمه الحارث وسأله لم سمي ادم ادم قال لانه خلق من اديم الارض وسأله لم صار
الميراث للذكر مثل حظ الانثيين فقال من قبل السنبلة كان عليها ثلث حبات فبادرت اليها حواء فاكلت منها حبة واطعمت ادم حبتين فمن اجل ذلك ورث الذكر مثل
حظ الانثيين وسأله عمن خلق الله من الانبياء مختونا فقال خلق الله ادم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وابرهيم وداود وسليمان ولوط واسمعيل وموسى
وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين وسأله كم كان عمر ادم فقال تسعمائة سنة وثلثين سنة وسأله عن اول من قال الشعر فقال ادم فقال وما كان شعره قال
لما انزل الى الارض من السماء فراى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل قال ادم ع تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل
بشاشة الوجه المليح فاجابه ابليس تنح عن البلاد وساكنيها ففي الفردوس ضاق بك الفسيح وكنت بها وزوجك في قرار وقلبك من اذى الدنيا مريح فلم تنفك من
كيدي ومكري الى ان فاتك الثمن الربيح فلولا رحمة الجبار اضحى بكفك من جنان الخلد ريح وسأله كم حج ادم ع من حجة فقال له سبعين حجة ماشيا على قدميه
اول حجة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنة وقد نهي عن اكل الصرد والخطاف وسأله ما باله لا يمشي على الارض قال لانه ناح على بيت المقدس
فطاف حوله اربعين عاما يبكي عليه ولم يزل يبكي مع ادم ع فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع ايات من كتاب الله عز وجل مما كان ادم يقرؤها في الجنة وهي معه الى يوم القيمة
ثلث ايات من اول الكهف وثلث ايات من سبحان وهي واذا قرات القرآن وثلث ايات من يس وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وسأله عن اول من كفر و
انشا الكفر فقال ابليس لعنه الله وسأله عن اسم نوح ما كان فقال كان اسمه السكن وانما سمي نوحا لانه ناح على قومه الف سنة الا خمسين عاما وسأله عن سفينة نوح ع
ما كان عرضها وطولها فقال كان طولها ثمانمائة ذراع وعرضها خمسمائة ذراع وارتفاعها في السماء ثمانون ذراعا ثم جلس الرجل وقام اليه اخر فقال يا امير المؤمنين
اخبرنا عن اول شجرة غرست في الارض فقال العوسجة ومنها عصا موسى ع وسأله عن اول شجرة نبتت في الارض فقال هي الدباء وهو القرع وسأله عن اول
من حج من اهل السماء فقال له جبرئيل ع وسأله عن اول بقعة بسطت من الارض ايام الطوفان فقال له موضع الكعبة وكان زبرجدة خضراء وسأله عن اكرم واد على
وجه الارض فقال له واد يقال له سرنديب سقط فيه ادم ع من السماء وسأله عن شر واد على وجه الارض فقال واد باليمن يقال له برهوت وهو من اودية جهنم
وسأله عن سجن سار بصاحبه فقال الحوت سار بيونس بن متى عليه السلام وسأله عن ستة لم يركضوا في رحم فقال ادم وحواء وكبش ابرهيم وعصا موسى وناقة صالح والخفاش
الذي عمله عيسى بن مريم فطار باذن الله عز وجل وسأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الانس فقال الذئب الذي كذب عليه اخوة يوسف ع وسأله عن
شيء اوحى الله عز وجل اليه ليس من الجن ولا من الانس فقال اوحى الله عز وجل الى النحل وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار ولا تطلع عليه ابدا قال
ذلك البحر حين فلقه الله عز وجل لموسى ع فاصاب ارضه الشمس واطبق عليه الماء فلن تصيبه الشمس وسأله عن شيء شرب وهو حي واكل وهو ميت فقال تلك عصا موسى
وسأله عن نذير انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس فقال هي النملة وسأله عن اول من امر بالختان فقال ابرهيم وسأله عن اول من خفض من النساء فقال هاجر ام اسمعيل
خفضتها سارة لتخرج من يمينها وسأله عن اول امراة جرت ذيلها فقال هاجر لما هربت من سارة وسأله عن اول من جر ذيله من الرجال فقال قارون وسأله عن اول
من لبس النعلين فقال ابرهيم ع وسأله عن اكرم الناس نسبا فقال صديق الله يوسف ع بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله وسأله عن ستة
من الانبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب وهو اسرائيل والخضر وهو تاليا ويونس وهو ذو النون وعيسى وهو المسيح ومحمد صلى الله عليه وآله
وهو احمد صلوات الله عليهم وسأله عن شيء يتنفس ليس له لحم ولا دم فقال ذاك الصبح اذا تنفس وسأله عن خمسة من الانبياء تكلموا بالعربية فقال هود وشعيب وصالح

قوله ولا يخيبك في نسخ التفسير ولا يخيسك من خاس بالعهد اي نقضه كناية عن عدم النفع منه

وسأله عن اسم ابي الجن فقال شومان وهو الذي خلق من مارج من نار

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام ومن تولى على الطيبات النوادر وشيء من جوامع كلامه

اسمعيل و محمد صلى الله عليه وعليهم ثم جلس و قام رجل آخر فقال وتعنته فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابراهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان وسأله عن اول من مات فجأة فقال داود مات على منبره يوم الاربعاء وسأله عن اربعة لا يشبعن من اربعة فقال ارض من مطر وانثى من ذكر وعين من نظر وعالم من علم وسأله عن اول من وضع الدنانير والدراهم فقال نمرود بن كنعان بعد نوح وسأله عن اول من عمل عمل قوم لوط فقال ابليس فانه امكن من نفسه وسأله عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال تدعو على اهل المعازف والقيان والمزامير والعيدان وسأله عن كنية البراق فقال يكنى ابا هلال وسأله لم سمي تبع تبعا قال لانه كان غلاما كاتبا وكان يكتب لملك كان قبله وكان اذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صيحا وريحا فقال الملك اكتب وابدأ باسم ملك الرعد فقال لا ابدأ الا باسم الهي ثم اعطف على حاجتك فشكر الله عز وجل له ذلك واعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعا وسأله ما بال الماعز مفرقة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان الماعز عصت نوحا لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها [illegible] الحياء والعورة [illegible] وسأله عن كلام اهل الجنة فقال كلام اهل الجنة بالعربية وسأله عن كلام اهل النار فقال بالمجوسية [illegible] النوم على اربعة اوجه الانبياء تنام على اقفيتها مستلقية واعينها لا تنام متوقعة لوحي ربها والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك وابناؤها تنام على شمالها ليستمرئوا ما يأكلون وابليس واخوانه وكل مجنون وذي عاهة ينام على وجهه منبطحا

[illegible] يوم الاربعاء [illegible] آخر اربعاء في الشهر وهو المحاق [illegible] ويوم الاربعاء [illegible] ويوم الاربعاء [illegible] ويوم الاربعاء [illegible] موسى [illegible]

[illegible]

باب نوادر ما [illegible] صلوات الله عليه وما صدر عنه من جوامع العلوم

[illegible]

باب نوادر احتجاجات امير المؤمنين وجوابات اسولة الاحبار الى المائة وقصيدة عنه عليه السلام

كتب بها معوية الى ملك الروم فقال والله ما جرى هذا الامر كهوه محمد فخرج الى الخارج الى الحسن عن ابيه فسأل امير المؤمنين عليه السلام عن الحق والحق زماها فسأله عن ملك موكل بالبحار فسأله عن ... فما اذا دسع فيه فيه البحر فاض واذا اخرجها غاض وسأله عن المجرة الكواكب من السماء والارض فقال دعوة المظلوم ومد البصر وسأله عن طعم الماء قال طعم الحياة وعن بين المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس وعن الحواء ولدا في يوم ومات في يوم وعمر احدهما خمسون وماية سنة وعمر الاخر خمسون سنة فقال عزير وعزيره لانه كان من امر الله تعالى بانه علم ثم بعثه وعن بقعة ما طلعت عليها الشمس الا لحظة واحدة فقال ذلك البحر الذي فلقه الله لبني اسرائيل وعن انسان ياكل ويشرب ولا يتغوط قال ذلك الجنين في بطن امه وعن شيء من سدة هو حي ذكر وهو ميت قال هو ذا العصى موسى هي شجرة وهي في نحرها غضة واكلت لما القيت حبال السحرة وعصيهم وعن بقعة على الماء في ايام الطوفان فقال هو ذلك الموضع الكعبة لانها كانت ربوة وعن مكذوب ليس من الجن ولا من الانس فقال الذئب الذي كذب اخوة يوسف عليه السلام وعمن اوحى اليه ليس من الجن ولا من الانس فقال النحل واوحى ربك الى النحل وعن اطهر بقعة من الارض لا تجوز الصلاة عليها فقال ذلك ظهر الكعبة وعن رسول ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة والشياطين فقال الهدهد فلما اذ سمع كاتي هذا وعن مبعوث ليس من الجن والانس والملائكة والشياطين فقال ذلك الغراب بعثه الله تقدم عن ابيه عن سير صاحبه ليس بشيء ولا ابيه ولا رحم فقال هو ذا يونس النبي عليه في بطن الحوت ومتى القيمة قال ... وعن الاحل وما عصى موسى عليه السلام فقال كان ... فقال لها الاس وكان من عوسج طولها ... ادرعين ... موسى عليه السلام وكان من الجنة ... على شعبة عن ابن عباس ان يهوديا سأل امير المؤمنين عليه السلام عن واحد لا ثاني له وعن ثاني لا ثالث له ... في التورية والانجيل وهي في القرآن ... فقال اما الواحد فالله الواحد ... واما الاثنان فادم وحواء ... واما الثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل ... واما الاربعة فالتورية والانجيل والزبور والفرقان واما الخمسة ... انزلها الله على نبينا وعلى امته ... واما الستة فخلق الله السموات والارض في ستة ايام واما السبعة فسبع سموات طباقا واما الثمانية ... واما التسعة فايات موسى ... واما العشرة فعشرة ... واما الاحد عشر فقول يوسف ... احد عشر كوكبا واما الاثنا عشر ... واما الثلاثة عشر قول يوسف لابيه ... والشمس والقمر ... واما الاربعة عشر ... واما الخمسة عشر ... من اللوح المحفوظ الى السماء ... واما الستة عشر فستة عشر صفا من الملائكة حافين من حول العرش واما السبعة عشر فسبعة عشر اسما من اسماء الله مكتوب ... لولا ذلك لزفرت ... في السموات والارض واما الثمانية عشر ... من نور معلقة بين العرش والكرسي لولا ذلك ... السموات والارض ... نور العرش واما التسعة عشر فتسعة عشر ... واما العشرون ... واما احد وعشرون ... واما الاثنان والعشرون ... واما ثلاثة وعشرون ... واما الاربعة وعشرون ... واما خمسة وعشرون ... واما ثلاثون ... واما الاربعون ... واما الخمسون ... واما الستون ... واما السبعون ... واما الثمانون ... واما التسعون ... واما المائة ...

وكلاهما وعشرين ... وما الاثنان ... الكعبة ... والمسيح ... عشرة ... آدم

باب ما علمه صلوات الله عليه من اربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه

لي عن سعد عن اليقطيني عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام علم اصحابه في مجلس واحد اربعمائة باب مما يصلح للمؤمن في دينه ودنياه قال ان الحجامة تصح البدن وتشد العقل والطيب في الشارب من اخلاق النبي صلى الله عليه وآله وكرامة للكاتبين والسواك من مرضاة الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وآله ومطيبة للفم والدهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ ويسهل مجاري الماء ويذهب القشف ويسفر اللون وغسل الرأس يذهب بالدرن وينفي القذى والمضمضة والاستنشاق سنة وطهور للفم والانف والسعوط مصحة للرأس وتنقية للبدن وسائر اوجاع الرأس والنورة نشرة وطهور للجسد استجادة الحذاء وقاية للبدن وعون على الطهور والصلوة تقليم الاظفار يمنع الداء الاعظم ويدر الرزق ويورده نتف الابط ينفي الرائحة المنكرة وهو طهور وسنة مما امر به الطيب عليه السلام غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق واماطة للغمر عن الثياب ويجلو البصر قيام الليل مصحة للبدن ومرضاة للرب عز وجل وتعرض للرحمة وتمسك باخلاق النبيين اكل التفاح نضوح للمعدة مضغ اللبان يشد الاضراس وينفي البلغم ويذهب بريح الفم الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس اسرع في طلب الرزق من الضرب في الارض اكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة ويزيد في قوة الفؤاد ويشجع الجبان ويحسن الولد احد وعشرون زبيبة حمراء في كل يوم على الريق تدفع جميع الامراض الا مرض الموت يستحب للمسلم ان ياتي اهله اول ليلة من شهر

باب [illegible] الله [illegible] بعما [illegible] ما يصلح للمسلم في [illegible]

[illegible] فان رسول الله [illegible] ما ظهرت يد فيها خاتم حديد [illegible]

على خاتم اسم الله عز وجل [illegible] المتوضا [illegible] فليقل الحمد لله الذي خلقني فاحسن خلقي وصورني فاحسن صورتي [illegible]

[illegible] من غير [illegible] بالعرب الذي يحب [illegible] في احسن الهيئة [illegible] ثلثة ايام من كل شهر [illegible]

[illegible] الماء البارد [illegible] غسل الثياب [illegible] الهم والحزن وهو [illegible]

[illegible] ايام الاخذ [illegible] بالصعيد [illegible]

[illegible] وان [illegible] اهلها [illegible]

[illegible] في موضع سجوده ولا ينفخ في طعامه ولا في شرابه [illegible]

[illegible] فلا يلومن الا نفسه [illegible]

[illegible] ولا يسكن في نفسه [illegible]

[illegible] اذا اكل احدكم طعاما [illegible]

[illegible] الشعر [illegible] الله عز وجل [illegible]

[illegible]

باب ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدب بعثنا بإتمام ما أصلح المرء في دينه ودنياه من عباداته ومعاملاته

[illegible]

باب ما علم رسول الله صلوات الله عليه من اربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه

باوقاتها اعلموا ان صالحي عدوكم يرائي بعضهم بعضا ولكن الله عز وجل لا يوفقهم ولا يقبل الا ما كان له خالصا البر لا يبلى والذنب لا ينسى وان الله عز وجل مع الذين اتقوا والذين هم محسنون المؤمن لا يغش اخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه ولا يقول له انا منك بريء اطلب لاخيك عذرا فان لم تجد له عذرا فالتمس له عذرا مزاولة قلع الجبال ايسر من مزاولة ملك مؤجل واستعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين لا تعاجلوا الامر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم ارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله عز وجل بالرحمة لهم اياكم وغيبة المسلم فان المسلم لا يغتاب اخاه وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال الله ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا لا يجمع المسلم يديه في صلوته وهو قائم بين يدي الله عز وجل يتشبه باهل الكفر يعني المجوس ليجلس احدكم على طعامه جلسة العبد لياكل على الارض ولا يشرب قائما اذا اصاب احدكم الدابة وهي في صلوته فليدفنها او يتفل عليها او يصيرها في ثوبه حتى ينصرف الالتفات الفاحش يقطع الصلوة وينبغي لمن يفعل ذلك ان يبتدئ الصلوة بالاذان والاقامة والتكبير من قرا قل هو الله احد من قبل ان تطلع الشمس احدى عشرة مرة ومثلها انا انزلناه قبل ان تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وان جهد ابليس استعيذوا بالله من ضلع الدين وغلبة الرجال من تخلف عنه اهله... تشمير الثياب طهور لها قال الله تبارك وتعالى وثيابك فطهر يعني فشمر لعق العسل شفاء من كل داء قال الله تبارك وتعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وهو مع قراءة القران ومضغ اللبان يذيب البلغم ابدؤا بالملح في اول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه الا الله عز وجل صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف فانه يسكن حرها صوموا ثلثة ايام في كل شهر فهي تعدل صوم الدهر ونحن نصوم خميسين بينهما الاربعاء لان الله عز وجل خلق جهنم يوم الاربعاء اذا اراد احدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فان رسول الله صلى الله عليه قال اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس وليقرا اذا خرج من بيته الايات من ال عمران واية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والاخرة عليكم بالصفيق من الثياب فانه من رق ثوبه رق دينه لا يقومن احدكم بين يدي الرب جل جلاله وعليه ثوب يشف توبوا الى الله عز وجل وادخلوا في محبته فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمؤمن منيب تواب اذا قال المؤمن لاخيه اف انقطع ما بينهما واذا قال له انت كافر كفر احدهما واذا اتهمه انماث الاسلام في قلبه كما ينماث الملح في الماء باب التوبة مفتوح لمن ارادها فتوبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم اوفوا بالعهد اذا عاهدتم فما زالت نعمة ولا نضارة عيش الا بذنوب اجترحوا ان الله ليس بظلام للعبيد ولو انهم استقبلوا ذلك بالدعاء والانابة لما تنزل ولو انهم اذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا الى الله عز وجل بصدق من نياتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لاصلح الله لهم كل فاسد ولرد عليهم كل صالح اذا ضاق المسلم فلا يشكون ربه عز وجل وليشتك الى ربه الذي بيده مقاليد الامور وتدبيرها في كل امرئ واحدة من ثلث الطيرة والكبر والتمني فاذا تطير احدكم فليمض على طيرته وليذكر الله عز وجل واذا خشي الكبر فلياكل مع عبده وخادمه وليحلب الشاة واذا تمنى فليسال الله عز وجل ويبتهل اليه ولا ينازعه نفسه الى الاثم خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوهم على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد قد امتحن الله قلبه للايمان اذا وسوس الشيطان الى احدكم فليتعوذ بالله وليقل امنت بالله وبرسوله مخلصا له الدين اذا كسى الله عز وجل مؤمنا ثوبا جديدا فليتوضا وليصل ركعتين يقرا فيهما ام الكتاب واية الكرسي وقل هو الله احد وانا انزلناه في ليلة القدر ثم ليحمد الله الذي ستر عورته وزينه في الناس وليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه لا يعصي الله فيه وله بكل سلك فيه ملك يقدس له ويستغفر له ويترحم عليه اطرحوا سوء الظن بينكم فان الله عز وجل نهى عن ذلك انا مع رسول الله ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا فلياخذ بقولنا وليعمل بعملنا فان لكل اهل بيت نجيبا ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه احباءنا واولياءنا ومن شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا حوضنا مترع فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والاخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر ان الامور الى الله عز وجل ليست الى العباد ولو كانت الى العباد ما كانوا ليختاروا علينا احدا ولكن يختص برحمته من يشاء فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادئ النعم على طيب الولادة كل عين يوم القيمة باكية وكل عين يوم القيمة ساهرة الا عين من اختصه الله بكرامته وبكى على ما ينتهك من الحسين وال محمد عليهم السلم شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في اجوافها لاكلوها لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ ولا عند غائطه حتى ياتي على حاجته اذا انتبه احدكم من نومه فليقل لا اله الا الله الحليم الكريم الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين واله المرسلين وسبحان رب السموات السبع وما فيهن ورب الارضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فاذا جلس من نومه فليقل قبل ان يقوم حسبي الله حسبي الرب من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ كنت حسبي الله ونعم الوكيل اذا قام احدكم من الليل فلينظر الى اكناف السماء وليقرا ان في خلق السموات والارض الى قوله انك لا تخلف الميعاد الاطلاع في بئر زمزم يذهب الداء فاشربوا من مائها مما يلي الركن الذي فيه الحجر الاسود فان تحت الحجر اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان وهما نهران لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفيء امر الله عز وجل فانه ان مات في ذلك كان معينا لعدونا في حبس حقوقنا والاشاطة بدمائنا وميتته ميتة جاهلية ذكرنا اهل البيت شفاء من الوعك والاسقام ووسواس الريب وحبنا رضى الرب عز وجل والاخذ بامرنا معنا غدا في حظيرة القدس والمنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله من شهدنا في حربنا او سمع واعيتنا فلم ينصرنا اكبه الله على منخريه في النار نحن باب الغوث اذا بغوا وضاقت عليهم المذاهب ونحن باب حطة وهو باب السلم من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى بنا يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب وبنا ينزل

ومثلها اية الكرسي منع ماله مما يخاف ومن قرا قل هو الله احد وانا انزلناه

ولا نشربوا منها

من اهل الجنة... نصرنا

باب ... أمير المؤمنين ... ما علم من العلوم التي يحتاج الناس إليها من أمور دينهم

١١٦

ولا يغرنكم بالله الغرور وما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها ولذهبت الشحناء من قلوب
العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة من العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه ولو تعلمون ما لكم
في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت أعينكم ولو فقدتموني لرأيتم بعدي أمورا يتمنى أحدكم الموت مما يرى من أهل الجحود والعدوان
من الأثرة والاستخفاف بحق الله تعالى ذكره والخوف على نفسه فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعليكم بالصبر والصلاة والتقية واعلموا أن الله
تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلون فلا تزولوا عن الحق وأهله فإن من استبدل بنا هلك وفاتته الدنيا وخرج منها آثما إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول
السلام عليكم فإن لم يكن له أهل فليقل السلام علينا من ربنا وليقرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله فإنه ينفي الفقر علموا صبيانكم الصلاة وخذوهم بها
إذا بلغوا ثماني سنين تنزهوا عن قرب الكلاب فمن أصاب الكلب وهو رطب فليغسله وإن كان جافا فلينضح ثوبه بالماء إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفونه
فردوه إلينا وقفوا عنده وسلموا حتى يتبين لكم الحق ولا تكونوا مذاييع عجلى إلينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر الذي يقصر بحقنا من تمسك بنا لحق ومن سلك غير طريقنا
غرق لمحبينا أفواج من رحمة الله ولمبغضينا أفواج من غضب الله طريقنا القصد وفي أمرنا الرشد لا يكون السهو في خمس في الوتر والجمعة والركعتين الأوليين
من كل صلاة وفي الصبح وفي المغرب ولا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى يتطهر أعطوا كل سورة حظها من الركوع والسجود إذا كنتم في الصلاة
لا يصلي الرجل في قميص متوشحا به فإنه من أفعال قوم لوط تجزي للرجل الصلاة في ثوب واحد يعقد طرفيه على عنقه وفي القميص الصفيق يزره عليه
لا يسجد الرجل على صورة ولا على بساط فيه صورة ويجوز له أن تكون الصورة تحت قدميه أو يطرح عليه ما يواريها لا يعقد الرجل الدراهم التي فيها صورة
في ثوبه وهو يصلي ويجوز أن تكون الدراهم في هميان أو في ثوب إذا خاف ويجعلها في ظهره لا يسجد الرجل على كدس حنطة ولا شعير ولا على لون مما يؤكل
ولا يسجد على الخبز لا يتوضأ الرجل حتى يسمي يقول قبل أن يمس الماء بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فإذا فرغ من طهوره قال أشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله فعندها يستحق المغفرة من أتى الصلاة عارفا بحقها غفر له لا يصلي الرجل نافلة في وقت
فريضة إلا من عذر ولكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء قال الله تبارك وتعالى الذين هم على صلاتهم دائمون يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما
فاتهم من النهار بالليل لا تقضى النافلة في وقت فريضة ابدأ بالفريضة ثم صل ما بدا لك الصلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة ونفقة درهم في الحج تعدل ألف
درهم ليخشع الرجل في صلاته فإنه من خشع قلبه لله عز وجل خشعت جوارحه فلا يعبث بشيء القنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع في الثانية ويقرأ في الأولى الحمد والجمعة وفي
الثانية الحمد والمنافقين اجلسوا في الركعتين حتى تسكن جوارحكم ثم قوموا فإن ذلك من فعلنا إذا قام أحدكم في الصلاة فليرجع يده حذاء صدره إذا كان أحدكم بين يدي
الله جل جلاله فليتحر بصدره وليقم صلبه ولا ينحني إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء فقال عبد الله بن سبأ يا أمير المؤمنين
أليس الله في كل مكان قال بلى قال فلم يرفع العبد يديه إلى السماء قال أما تقرأ وفي السماء رزقكم وما توعدون فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه وموضع الرزق
وما وعد الله عز وجل السماء لا ينفتل العبد من صلاته حتى يسأل الله الجنة ويستجير به من النار ويسأله أن يزوجه من الحور العين إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصل
صلاة مودع لا يقطع الصلاة التبسم وتقطعها القهقهة إذا خالط النوم القلب وجب الوضوء إذا غلبتك عينك وأنت في الصلاة فاقطع الصلاة ونم
فإنك لا تدري تدعو لك أو على نفسك من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا في درجتنا ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه ولم يقاتل
معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجة ومن أحبنا بقلبه ولم يعنا بلسانه ولا بيده فهو في الجنة ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدونا
في النار ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار إن أهل الجنة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب في السماء إذا
قرأتم من المسبحات الأخيرة فقولوا سبحان ربي الأعلى وإذا قرأتم إن الله وملائكته يصلون على النبي فصلوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها ليس في البدن شيء أقل شكرا
من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عز وجل إذا قرأتم والتين فقولوا في آخرها ونحن على ذلك من الشاهدين وإذا قرأتم قل يا أيها ... قولوا آمنا
بالله حتى تبلغوا إلى قوله مسلمون إذا قال العبد في التشهد في الأخيرتين وهو جالس أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأن
الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ثم أحدث حدثا فقد تمت صلاته ما عبد الله بشيء أفضل من الصمت والمشي إلى بيته اطلبوا الخير في أخفاف الإبل
وأعناقها صادرة وواردة إنما سمي السقاية لأن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بزبيب أتي به من الطائف أن ينبذ ويطرح في حوض زمزم لأن ماءها مر فأراد أن يكسر مرارته
فلا تشربوا من عتيقها إذا تعرى الرجل نظر إليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين قوم من أكل شيئا من المؤذيات بريحها
فلا يقربن المسجد ليرفع الرجل الساجد مؤخره في الفريضة إذا سجد إذا أراد أحدكم الغسل فليبدأ بذراعيه فليغسلهما إذا صليت فأسمع نفسك القراءة والتكبير
والتسبيح إذا انفتلت من الصلاة فانفتل عن يمينك تزود من الدنيا فإن خير ما تزودتم منه التقوى [illegible] إسرائيل [illegible] في بحر واحد [illegible]
لا تأكلوا [illegible] من [illegible] أصابه ثلاثة أيام من الشهر وشكا إلى النبي [illegible] ما كان العبد [illegible]
لا يخرج الرجل في سفر يخاف فيه على دينه وصلاته أعطى السمع والبصر بعث الجنة والنار وحور العين فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي
وليسأل الله الجنة وليستجر بالله من النار ويسأله أن يزوجه من الحور العين فإن من صلى على النبي رفعت دعوته ومن سأل الله الجنة قالت الجنة

ومن أبغضنا بقلبه
وأعان علينا بلسانه فهو
في النار ومن أبغضنا
بقلبه وأعان علينا
بيده فهو مع عدونا
في النار

باب ما علمه أمير المؤمنين عليه السلام من أربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه

اعط عبدك ما سأل ومن استجار من النار قالت النار يا رب اجر عبدك مما استجارك ومن سأل الحور العين قلن الحور يا رب اعط عبدك ما سأل الغناء نوح ابليس على
الجنة اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم ليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وآله وولاية من افترض الله طاعته ما شاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص والمغير والهدم واستغفرت له الملائكة من قرأ قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه وكل
الله عز وجل به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه على الارض حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي ومالي وخواتيم عملي
وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع
الله واركان الله وبجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه وآله وبقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر ما يدب في الارض وما
يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعوذ بها الحسن والحسين عليهما السلام وبذلك امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله نحن الخزان لدين الله ونحن مصابيح العلم اذا مضى منا علم بدا
علم لا يضل من تبعنا ولا يهتدي من انكرنا ولا ينجو من اعان علينا عدونا ولا يعان من اسلمنا فلا تتخلفوا عنا لطمع دنيا بحطام زائل عنكم وانتم تزولون عنه فان
من آثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا عظمت حسرته غدا وذلك قول الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين
اغسلوا صبيانكم من الغمر فان الشياطين تشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده ويتأذى به الكاتبان لكم اول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا
الفتنة مدمن الخمر يلقى الله عز وجل حين يلقاه كعابد وثن فقال حجر بن عدي يا امير المؤمنين ما المدمن قال الذي اذا وجدها شربها من شرب مسكرا لم تقبل صلوته
اربعين يوما وليلة من قال لمسلم قولا يريد به انتقاص مروته حبسه الله عز وجل في طينة خبال حتى يأتي مما قال بمخرج لا ينام الرجل مع الرجل في ثوب واحد
ومن فعل ذلك وجب عليه الادب وهو التعزير كلوا الدباء فانه يزيد في الدماغ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء كلوا الاترج قبل الطعام وبعده فان آل محمد يفعلون
ذلك الكمثرى يجلو القلب ويسكن اوجاع الجوف باذن الله تعالى اذا قام الرجل الى الصلوة اقبل ابليس ينظر اليه حسدا لما يرى من رحمة الله التي تغشاه شر الامور محدثاتها
خير الامور ما كان لله عز وجل رضا من عبد الدنيا وآثرها على الآخرة استوخم العاقبة اتخذوا الماء طيبا من رضي من الله عز وجل بما قسم له استراح بدنه
خير وعمره فيما بعد من الله عز وجل لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ما سره ان يرفع رأسه من سجوده اياكم والتسويف في العمل بادروا به اذا امكنكم ما كان لكم
من رزق فسيأتيكم على ضعفكم وما كان عليكم فلن تقدروا ان تدفعوه بحيلة مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واصبروا على ما اصابكم سراج المؤمن معرفة حقنا اشد
العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق اليه منا الا انا دعوناه الى الحق من استظل بها كنته ومن سبق اليها فاز ومن تخلف عنها هلك ومن
فارقها هوى ومن تمسك بها نجا انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والله لا يحبنا الا مؤمن ولا يبغضنا الا منافق اذا لقيتم اخوانكم فتصافحوا واظهروا
لهم البشاشة والبشر تتفرقوا وما عليكم من الاوزار قد ذهب اذا عطس احدكم فسمتوه قولوا يرحمكم الله وهو يقول يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تبارك وتعالى واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها صافح عدوك وان كره فانه مما امر الله عز وجل به عباده يقول ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي
حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ما تكافي عدوك بشيء اشد عليه من ان تطيع الله فيه وحسبك ان ترى عدوك يعمل بمعاصي الله عز وجل
الدنيا دول فاطلب حظك منها باجمل الطلب حتى تأتيك دولتك المؤمن يقظان مترقب خائف ينتظر احدى الحسنيين ويخاف البلاء حذرا من ذنوبه راجي
رحمة الله عز وجل لا يعري المؤمن من خوفه ورجائه يخاف مما قدم ولا يسهو عن طلب ما وعده الله ولا يأمن مما خوفه الله عز وجل انتم عمار الارض الذين
استخلفكم الله عز وجل فيها لينظر كيف تعملون فراقبوه فيما يرى منكم عليكم بالمحجة العظمى فاسلكوها لا يستبدل بكم غيركم من كل عمل حسن عند الله
سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فانكم لن تنالوها الا بالتقوى من صدق بالاثم اخشى عدو ذكر الله واحرم [illegible]
عن امر الله بطاعته قيض الله له شيطانا فهو له قرين ما بال من خالفكم اشد بصيرة في ضلالتهم وابذل لما في ايديهم منكم ما ذاك الا انكم ركنتم الى الدنيا فرضيتم
بالضيم وشححتم على الحطام وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم لا من ربكم تستحيون فيما امركم به ولا لانفسكم تنظرون وانتم في كل يوم تضامون
ولا تنتبهون من رقدتكم ولا ينقضي فتوركم اما ترون الى بلادكم ودينكم كل يوم يبلى وانتم في غفلة الدنيا يقول الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون سموا اولادكم فان لم تدروا اذكر هم ام انثى فسموهم بالاسماء التي تكون للذكر والانثى فان اسقاطكم اذا لقوكم في
القيامة ولم تسموهم يقول السقط لابيه الا سميتني وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محسنا قبل ان يولد اياكم وشرب الماء قائما على رجلكم فانه يورث الداء الذي لا دواء له
الا ان يعافي الله عز وجل اذا ركبتم الدواب فاذكروا الله عز وجل وقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اذا خرج احدكم في سفر
فليقل اللهم انت الصاحب في السفر والحامل على الظهر والخليفة في الاهل والمال والولد واذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين اذا اشتريتم ما تحتاجون
اليه من السوق فقولوا حين تدخلون الاسواق اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اللهم اني اعوذ بك من صفقة
خاسرة ويمين فاجرة واعوذ بك من بوار الايم المنتظر وقت الصلوة بعد الصلوة من زوار الله عز وجل وحق على الله تعالى ان يكرم زائره وان يعطيه ما سأل الحاج
والمعتمر وفد الله وحق على الله تعالى ان يكرم وفده ويحبوه بالمغفرة من سقى صبيا مسكرا وهو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتى يأتي مما صنع بمخرج الصدقة

ولا المرأة مع المرأة

جنة عظيمة من النار للمؤمن ووقاية للكافر من أن تلف ماله تعجل له الخلف ودفع عنه البلايا وما له في الآخرة من نصيب باللسان كب أهل النار في النار وباللسان
أعطي أهل النور النور فاحفظوا ألسنتكم واشغلوها بذكر الله عز وجل اخشوا الأعمال ما ورثت لغد لا لك وخير ما اكتسب أعمال البر إياكم وجدال [illegible] فتسألوا عنها
يوم القيامة إذا أحدث منك هناه فقل أماط الله عنك ما تكره إذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمام طاب حمامك وحميمك فقل أنعم الله بالك إذا قال لك
أخوك حياك الله بالسلام فقل أنت فحياك الله بالسلام وأحلك دار المقام لا تبل على المحجة ولا تغوط عليها السؤال بعد المدح فامدحوا الله ثم سلوا الحوائج أثنوا على
الله عز وجل وامدحوه قبل طلب الحوائج يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا يحل إذا هنأتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا بارك الله لك في هبته وبلغه أشده و
رزقك بره إذا قدم أخوك من مكة فقبل بين عينيه وفاه الذي قبل به الحجر الأسود الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وآله والعين التي نظر بها إلى بيت الله عز وجل وقبل موضع سجوده
ووجهه وإذا هنيتموه فقولوا قبل الله نسكك ورحم سعيك وأخلف عليك نفقتك ولا جعله آخر عهدك ببيته الحرام احذروا السفلة فإن السفلة من لا يخاف
الله عز وجل فيهم قتلة الأنبياء وفيهم أعداؤنا إن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا
ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منا وإلينا ما من الشيعة عبد يقارف أمرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه إما في ماله وإما في ولده
وإما في نفسه حتى يلقى الله عز وجل وما له ذنب وإنه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بأمرنا
فينا [illegible] الله عز وجل مؤمن بالله وبرسوله قال الله عز وجل والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم
افترقت بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة [illegible] اغتسلوا
يوم الجمعة [illegible] فإنه طهور [illegible] الأرض لتضج إلى الله من بول الأقلف [illegible] سكرات أربع سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم وسكر
الملك إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن [illegible] في كل خمسة عشر يوما بالنورة [illegible]
[illegible] البلغم [illegible] النفس [illegible] كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعدة وفي كل حبة من الرمان إذا استقرت في المعدة حياة
للقلب وإنارة للنفس وتمرض وسواس الشيطان [illegible] كلوا الهندباء فما من صباح إلا وعليه قطرة من قطر الجنة اشربوا
ماء السماء فإنه يطهر البدن ويدفع الأسقام قال الله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به
الأقدام ما من داء إلا وفي الحبة السوداء منه شفاء إلا السام [illegible] ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به أفضل من الرطب قال الله
عز وجل لمريم وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا حنكوا أولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين إذا
أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها فإن للنساء حوائج إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فإن عند أهله مثل ما رأى ولا يجعلن للشيطان إلى قلبه سبيلا
ليصرف بصره عنها فإن لم تكن له زوجة فليصل ركعتين ويحمد الله كثيرا ويصلي على النبي وآله ثم ليسأل الله من فضله فإنه يبيح له برأفته ما يغنيه إذا أتى أحدكم زوجته
فليقل الكلام فإن الكلام عند ذلك يورث الخرس لا ينظرن أحدكم إلى باطن فرج امرأته لعله يرى ما يكره ويورث العمى إذا أراد أحدكم مجامعة زوجته فليقل
اللهم إني استحللت فرجها بأمرك وقبلتها بأمانك فإن قضيت لي منها ولدا فاجعله ذكرا سويا ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا ولا شركا الحقنة من الأربع قال
رسول الله صلى الله عليه وآله إن أفضل ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم البطن وتنقي داء الجوف وتقوي البدن استعطوا بالبنفسج وعليكم بالحجامة إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فلا [illegible]
أول الأهلة ولا نصف الشهر فإن الشيطان يطلب الولد [illegible] والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيئون ويحبلون توقوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء
فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم وفي الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات [illegible] وإنما اعتمدنا على ما في الخصال [illegible] صح
سندا [illegible] إذا أراد أحدكم الخلاء فليقل بسم الله اللهم أمط عني الأذى وأعذني من الشيطان الرجيم وليقل إذا جلس اللهم كما أطعمتنيه طيبا وسوغتنيه فاكفنيه
فإذا نظر بعد فراغه إلى حدثه فليقل اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من عبد إلا وقد وكل الله به ملكا يلوي عنقه إذا
أحدث حتى ينظر إليه فعند ذلك ينبغي له أن يسأل الله الحلال فإن الملك يقول يا ابن آدم هذا ما حرصت عليه انظر من أين أخذته وإلى ما ذا صار **قوله** شرح أجزاء
الخبر مذكور في المواضع المناسبة لها فلا نعيدها ههنا مخافة التكرار

باب ما تفضل به صلوات الله عليه على الناس بقوله سلوني قبل أن تفقدوني وفيه بعض جوامع العلوم ونوادرها

[illegible] عن أحمد بن زكريا
القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن أبي السري عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد بن طريف الكناني عن الأصبغ بن نباتة قال لما جلس علي في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى
المسجد متعمما بعمامة رسول الله لابسا بردة رسول الله متنعلا نعل رسول الله متقلدا سيف رسول الله فصعد المنبر فجلس عليه متمكنا ثم شبك بين أصابعه فوضعها
أسفل بطنه ثم قال يا معاشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقني رسول الله زقا زقا سلوني فإن عندي علم الأولين
والآخرين أما والله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله في
وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله في وأنتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه ولولا
آية في كتاب الله عز وجل لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم قال سلوني قبل
أن تفقدوني
فيقول صدق علي ما كذب لقد أفتيتكم بما أنزل الله فيه

باب ما تفضيل السلمية على الناس لقوله سلوني قبل ان تفقدوني وفيه خروج امر العلو

ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرى النسمة لو سالتموني عن اية اية في ليل انزلت او في نهار انزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها

ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها لاخبرتكم فقام اليه رجل يقال له دعثب [illegible] وكان بليغا في الخطب شجاع القلب فقال لقد [illegible] مرقاة صعبة

لاخجلنه اليوم لكم في مسالتي اياه فقال يا امير المومنين هل رايت ربك فقال ويلك [illegible] لم اكن بالذي اعبد ربا لم اره قال فكيف رايته صفه لنا قال ويلك

لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان ويلك [illegible] ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بقيام [illegible]

ولا بجية ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف [illegible]

الرحمة لا يوصف بالرقة مومن لا بعبادة مدرك لا بمجسة قائل لا بلفظ هو في الاشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة [illegible]

امام كل شي ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشي في شي داخل وخارج منها لا كشي من شي خارج فخر [illegible] مغشيا عليه ثم قال [illegible]

والله لا عدت الى مثلها [illegible]

[illegible]

باب ما تفضل به عليه السلام على الناس بقوله سلوني وفيه جوامع العلوم

١٢ [illegible] يقول قال مخلصاً لا إله إلا الله [illegible] يا أمير المؤمنين [illegible] لا إله إلا الله [illegible] مخلصاً [illegible]

[illegible] إلا الله مخلصاً [illegible] وصفوف الملائكة [illegible]

[illegible] لا إله إلا الله مخلصاً [illegible] يقول الجليل [illegible]

[illegible] يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح [illegible]

[illegible] يا أمير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء [illegible]

[illegible] لأهل الأرض من الغرق [illegible] يا أمير المؤمنين [illegible] القمر [illegible] الله أكبر [illegible]

[illegible]

باب احتجاج الحسن عليه السلام واجوبته [illegible]

[illegible] معلوما

121

[illegible]

[illegible] انوار حسن صلوات الله عليهم واحتجاجاتهم [illegible]

[illegible]

باب احتجاجات المجتبى عليه السلام في حضور ملك الروم وحضور يزيد الذي عليه اللعن

صلوات الله عليهما فقال الحمد لله الذي لم يجعلني يهوديا ولا نصرانيا ولا مجوسيا ولا عابدا للشمس والقمر ولا الصنم والبقر وجعلني حنيفا مسلما ولم يجعلني من المشركين
تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ثم جلس لا يرفع بصره فلما نظر ملك الروم الى الرجلين اخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث الى يزيد فاحضره
ثم اخرج من خزانته ثلث مائة وثلثة عشر صندوقا فيها تماثيل الانبياء وقد زينت بزينة كل نبي مرسل فاخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه
صنما صنما فلا يعرف منها شيئا ولا يجيب منها بشيء ثم سأله عن ارزاق الخلائق وعن ارواح المؤمنين اين تجتمع وعن ارواح الكفار اين تكون اذا ماتوا فلم يعرف من
ذلك شيئا ثم دعى الحسن بن علي ع فقال انما بدات بيزيد بن معوية كي يعلم انك تعلم ما لا يعلم ويعلم ابوك ما لا يعلم ابوه فقد وصف لي ابوك وابوه ونظرت في الانجيل
فرايت محمدا رسول الله ص والوزير عليا ع ونظرت في الاوصياء فرايت فيها اباك وصي محمد ص فقال له الحسن ع سلني عما بدا لك مما تجده في الانجيل وعما في التورية
وعما في القرآن اخبرك به ان شاء الله تعالى فدعى الملك بالاصنام فاول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال الحسن ع هذه صفة آدم ابو البشر ثم عرض عليه آخر في
صفة الشمس فقال الحسن ع هذه صفة حواء ام البشر ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة فقال هذه صفة شيث بن آدم وكان اول من بعث وبلغ عمره في
الدنيا الف سنة واربعين يوما ثم عرض عليه آخر فقال هذه صفة نوح صاحب السفينة وكان عمره الفا واربعمائة سنة ولبث في قومه الف سنة الا
خمسين عاما ثم عرض عليه آخر فقال هذه صفة ابرهيم ع عريض الصدر طويل الجبهة ثم عرض عليه آخر فقال هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين واربعين
وكان بينه وبين ابرهيم خمسمائة عام ثم اخرج اليه صنما فقال هذه صفة اسرائيل وهو يعقوب ثم اخرج اليه صنما آخر فقال هذه صفة اسمعيل ثم اخرج اليه
صنما آخر فقال هذه صفة يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ثم اخرج اليه صنما آخر فقال هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته و
كان عمره في الدنيا ثلثة وثلثين سنة ثم رفعه الله الى السماء ويهبط الى الارض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال ثم عرض عليه اصناما بصفة الملوك فقال الحسن ع
هذه اصنام لم نجد صفتها في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن فلعلها من صفة الملوك فقال الملك اشهد عليكم يا اهل بيت محمد ص انكم قد
اعطيتم علم الاولين والآخرين وعلم التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم ع والواح موسى ع ثم عرض عليه صنم يلوح فلما نظر اليه بكى بكاء شديدا فقال له
الملك ما يبكيك فقال هذه صفة جدي محمد ص كث اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة اقنى الانف افلج الاسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح
حسن الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلثا وستين سنة ولم يخلف بعده الا خاتما مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول
الله وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبة صوف كان يتسرول به ولم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد في
الانجيل انه يكون له ما يتصدق على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن ع قد كان ذلك فقال الملك فبقي لكم ذلك فقال لا فقال الملك اول فتنة هذه لامته عليهما
ثم على ملك نبيكم واختيارهم على ذرية نبيهم منكم القائم بالحق الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر قال ثم سأل الملك الحسن ع عن سبعة اشياء خلقها الله
لم يركضن في رحم فقال الحسن ع اول هذا آدم ثم حواء ثم كبش ابرهيم ثم ناقة الله ثم ابليس اللعين ثم الحية ثم الغراب التي ذكرها الله في القرآن ثم سأله عن ارزاق
الخلائق فقال الحسن ع ارزاق الخلائق في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر ثم سأله عن ارواح المؤمنين اين يكونون اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة وهو عرش الله
الادنى منها بسط الله الارض واليها يطويها واليها المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء والملئكة ثم سأل عن ارواح الكفار اين تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت
وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة
ويزلف المتقين وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق والسجين فيفرق الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت
له النار دخلها وذلك قوله فريق في الجنة وفريق في السعير فلما اخبر الحسن ع بصفة ما عرض عليه من الاصنام وتفسير ما سأله التفت الملك الى يزيد بن معوية لعنه
وقال اشعرت ان ذلك علم لا يعلمه الا نبي مرسل او وصي موازر قد اكرمه الله بموازرة نبيه او عترة نبي مصطفى وغيره المعادي فقد طبع الله على قلبه وآثر دنياه على آخرته
وهواه على دينه وهو من الظالمين قال فسكت يزيد وخمد قال فاحسن الملك جائزة الحسن ع واكرمه وقال له ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك فان حلاوة
الملك قد حالت بيني وبين ذلك واظنه شقاء مرديا وعذابا اليما قال فرجع يزيد الى معوية وكتب اليه الملك انه يحق من اتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم
بالتورية وما فيها والانجيل وما فيه والزبور وما فيه والفرقان وما فيه فالحق والخلافة له وكتب الى علي بن ابي طالب ان الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك
وفي ولدك فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده نار جهنم فان من قاتلك نجده في الانجيل ان عليه لعنة الله والملئكة اجمعين وعليه لعنة اهل السموات والارضين بيان
كث اي كثيف والقنى في الانف طوله ودقة ارنبته مع حدب في وسطه والفلج تباعد ما بين الثنايا والرباعيات ويقال جعد قطط اي شديد
الجعودة ويقال سرولته اي البسته السراويل فتسرول قوله ما يتصدق على سبطيه يعني فدكا واستواء الرب من صخرة بيت المقدس الى السماء كناية عن عروج
الملئكة بامره تعالى من ذلك الموضع الى السماء لتسويتها او سائر الامور ذكر كتاب الحسن البصري الى الحسن بن علي ع اما بعد فانتم اهل بيت النبوة
ومعدن الحكمة وان الله جعلكم الفلك الجارية في اللجج الغامرة يلجأ اليكم اللاجي ويعتصم بحبلكم الغالي من اقتدى بكم اهتدى ونجا ومن تخلف عنكم هلك وغوى
واني كتبت اليك عند الحيرة واختلاف الامة في القدر فتفضي الينا ما افضاه الله اليكم اهل البيت فناخذ به فكتب اليه الحسن بن علي ع اما بعد فانا اهل بيت
كما ذكرت عند الله وعند اوليائه فاما عندك وعند اصحابك فلو كنا كما ذكرت ما تقدمتمونا ولا استبدلتم بنا غيرنا ولعمري لقد ضرب الله مثلكم في كتابه

ثم عرض عليه صنما صنما فيخبر باسم نبي نبي ثم عرض عليه الاوصياء والوزراء فكان يخبر باسم وصي وصي ووزير وزير ثم عرض عليه ... صلوات الله عليهم اجمعين

باب احتجاجات الحسن عليه السلام على المخالفين

١٢٣

يقول أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير عند الأولياء فإن لكم فيها ما سألوا ولكم فيها ما استبدلتم ولولا ما أردت من الاحتجاج عليك وعلى [illegible]
بني بما نحن عليه ولمن وصل كتابي إليه لتجدد الحجة عليك وعلى أصحابك مؤكدة حيث يقول الله عز وجل أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا
يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون فاتبع ما كتبت إليك في القدر فإنه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله فقد فجر إن الله عز وجل
لا يطاع بإكراه ولا يعصى بغلبة ولا يهمل العباد من الملكة ولكنه المالك لما ملكهم والقادر على ما أقدرهم فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن عنها صاداً ولا عنها مانعاً وإن ائتمروا
بالمعصية فشاء أن يحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل وإن لم يفعل فليس هو حملهم عليها ولا كلفهم إياها جبراً بل تمكينه إياهم وإعذاره إليهم طرقهم و
مكنهم فجعل لهم السبيل إلى أخذ ما أمرهم به وترك ما نهاهم عنه ووضع التكليف عن أهل النقصان والزمانة والسلام. جوابه عن مسائل سأله
عنها ملك الروم حين وفد إليه يزيد بن معاوية في خبر طويل اختصرناه في موضعنا أنه سأله عن المجرة وعن سبعة أشياء خلقها الله لم تخلق في رحم
فضحك الحسن فقال له ما أضحكك قال لأنك سألتني عن أشياء ما هي من منتهى العلم إلا كالقذى في عرض البحر أما المجرة فهي قوس الله وسبعة لم تخلق في
رحم فأولها آدم ثم حواء والغراب وكبش إبراهيم وناقة الله وعصا موسى والطير الذي خلقه عيسى بن مريم ثم سأله عن أرزاق الخلائق فقال أرزاق العباد في السماء
الرابعة ينزلها الله بقدر ويبسطها بقدر ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة كل جمعة وهو عرش الله الأدنى منها بسط الأرض
وإليها يطويها ومنها استوى إلى السماء وأما أرواح الكفار فتجتمع في دار الدنيا في حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب
بينهما ريحان فيحشران الناس إلى تلك الصخرة في بيت المقدس فتحبس في يمين الصخرة وتزلف الجنة للمتقين وجهنم في يسار الصخرة في تخوم الأرضين وفيها
الفلق والسجين فتفرق الخلائق من عند الصخرة في بيت المقدس فمن وجبت له الجنة دخلها من عند الصخرة ومن وجبت له النار دخلها من عند الصخرة
أقول [illegible] من عند الصخرة [illegible] صلوات الله عليهما [illegible] وكان [illegible]
فيهما [illegible] محمد بن الفضل [illegible] الأشعري [illegible] علي بن [illegible] عن جعفر بن محمد عن أبيه
عن أبيه علي بن الحسين [illegible] جمع [illegible] خطيباً فصعد المنبر [illegible] الحسن عليه السلام
يقوم أسفل منه بدرجة [illegible] فقال أيها الناس هذا الحسن [illegible] ليبايع طوعاً [illegible]
حسن فقام الحسن عليه السلام فخطب فقال الحمد لله المستحمد بالآلاء وتتابع النعماء وصارف الشدائد والبلاء عند الفهماء وغير الفهماء المذعنين من
عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه وعلوه عن لحوق الأوهام ببقائه المرتفع عن كنه ظنانة المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه روايات عقول الرائين وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده في ربوبيته ووجوده ووحدانيته صمداً لا شريك له فرداً لا ظهير له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اصطفاه وانتجبه وارتضاه وبعثه داعياً إلى الحق
سراجاً منيراً وللعباد مما يخافون نذيراً ولما يأملون بشيراً فنصح للأمة وصدع بالرسالة وأبان لهم درجات العمالة شهادة عليها أمات وأحشر وبها في الآجلة أقرب وأحبر
وأقول معشر الخلائق فاسمعوا ولكم أفئدة وأسماع فعوا إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام واختارنا واصطفانا واجتبانا فأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً
والرجس هو الشك فلا نشك في الله الحق ودينه أبداً وطهرنا من كل أفن وغية مخلصين إلى آدم نعمة منه لم يفترق الناس فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما فأدت
الأمور وأفضت الدهور إلى أن بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله للنبوة واختاره للرسالة وأنزل عليه كتابه ثم أمره بالدعاء إلى الله عز وجل فكان أبي عليه السلام أول
من استجاب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وأول من آمن وصدق الله ورسوله وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه فرسول الله الذي على بينة من ربه وأبي الذي يتلوه وهو شاهد منه وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين أمره أن يسير إلى مكة والموسم ببراءة سر بها
يا علي فإني أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل مني وأنت هو فعلي من رسول الله ورسول الله منه وقال له نبي الله حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب ومولاه
زيد بن حارثة في ابنة حمزة أما أنت يا علي فمني وأنا منك وأنت ولي كل مؤمن بعدي فصدق أبي رسول الله صلى الله عليه وآله سابقاً ووقاه بنفسه ثم لم يزل
رسول الله في كل موطن يقدمه ولكل شديد يرسله ثقة منه به وطمأنينة إليه لعلمه بنصيحته لله ورسوله وأنه أقرب المقربين من الله ورسوله وقد قال
الله عز وجل السابقون السابقون أولئك المقربون فكان أبي سابق السابقين إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وأقرب الأقربين وقد قال الله تعالى
لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة فأبي كان أولهم إسلاماً وإيماناً وأولهم إلى الله ورسوله هجرة ولحوقاً وأولهم على وجده ووسعه
نفقة قال سبحانه والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف
رحيم فالناس من جميع الأمم يستغفرون له لسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان به أحد وقد قال الله تعالى وا
لسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان فهو سابق جميع السابقين فكما أن الله عز وجل فضل السابقين على المتخلفين والمتأخرين
فكذلك فضل سابق السابقين على السابقين وقد قال الله تعالى أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله فهو المجاهد في سبيل الله
حقاً وفيه نزلت هذه الآية وكان ممن استجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمه حمزة وجعفر ابن عمه فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم وذلك لمكانهما من رسول

باب احتجاج الحسن عليه السلام على المخالفين

صلى الله عليه وآله ومنزلتهما وقربهما منه فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلوة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبي
صلى الله عليه وآله للمحسنة منهن اجرين وللمسيئة منهن وزرا ضعفين لمكانهن من رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل الصلوة في مسجد رسول الله بالف صلوة في
سائر المساجد الا المسجد الحرام مسجد خليله ابرهيم عليه السلام بمكة وذلك لمكان رسول الله صلى الله عليه وآله من ربه وفرض الله عز وجل الصلوة على نبيه على كافة المؤمنين
فقالوا يا رسول الله كيف الصلوة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد فحق على كل مسلم ان يصلي علينا مع الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله فريضة واجبة
واحل الله خمس الغنيمة لرسوله واوجبها له في كتابه واوجب لنا من ذلك ما اوجب له وحرم عليه الصدقة وحرمها علينا معه فادخلنا وله الحمد فيما ادخل فيه نبيه
واخرجنا ونزهنا مما اخرجه منه ونزهه عنه كرامة اكرمنا الله عز وجل بها وفضيلة فضلنا بها على سائر العباد فقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم
حين جحده كفرة اهل الكتاب وحاجوه فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فاخرج رسول الله
صلى الله عليه وآله من الانفس معه ابي ومن البنين انا واخي ومن النساء امي فاطمة من الناس جميعا فنحن اهله ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منا وقد قال الله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا واخي وامي وابي فجللنا ونفسه في
كساء لام سلمة خيبري وذلك في حجرتها وفي يومها فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وهؤلاء اهلي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة رضي
الله عنها ادخل معهم يا رسول الله فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يرحمك الله انت على خير والى خير وما ارضاني عنك ولكنها خاصة لي ولهم ثم مكث رسول الله
بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله اليه يأتينا في كل يوم عند طلوع الفجر فيقول الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وامر
رسول الله بسد الابواب الشارعة في مسجده غير بابنا فكلموه في ذلك فقال اما اني لم اسد ابوابكم ولم افتح باب علي من تلقاء نفسي ولكني اتبع ما يوحى الي وان الله امر
بسدها وفتح بابه فلم يكن بعد ذلك احد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويولد فيه الاولاد غير رسول الله صلى الله عليه وآله وابي علي بن
ابي طالب عليه السلام تكرمة من الله تبارك وتعالى لنا وفضلا اختصنا به على جميع الناس وهذا باب ابي قرين باب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده ومنزلنا
بين منازل رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان الله امر نبيه ان يبني مسجده فبنى فيه عشرة ابيات تسعة لبنيه وازواجه وعاشرها وهو متوسطها لابي وها هو
بسبيل مقيم والبيت هو المسجد المطهر وهو الذي قال الله تعالى اهل البيت فنحن اهل البيت ونحن الذين اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا ايها الناس اني لو قمت حولا
فحولا اذكر الذي اعطانا الله عز وجل وخصنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله لم احصه انا ابن النبي النذير البشير والسراج المنير الذي جعله الله رحمة
للعالمين وابي علي عليه السلام ولي المؤمنين وشبيه هرون وان معوية بن صخر زعم اني رأيته للخلافة اهلا ولم ار نفسي لها اهلا فكذب معوية وايم الله لانا اولى الناس بالناس في
كتاب الله وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير انا لم نزل اهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا
وتوثب على رقابنا وحمل الناس على اكتافنا ومنعنا سهمنا في كتاب الله من الفيء والغنائم ومنع امنا فاطمة عليها السلام ارثها من ابيها انا لا نسمي احدا ولكن اقسم بالله قسما تاليا
ان الناس سمعوا قول الله ورسوله لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما اختلف في هذه الامة سيفان ولاكلوها خضراء خضرة الى يوم القيمة واذا ما
طمعت يا معوية فيها ولكنها لما اخرجت سالفا من معدنها وزحزحت عن قواعدها تنازعتها قريش بينها وترامتها كترامي الكرة حتى طمعت فيها انت يا معوية واصحابك
من بعدك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت امة امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا وقد تركت بنو
اسرائيل وكانوا اصحاب موسى عليه السلام هرون اخاه وخليفته ووزيره وعكفوا على العجل واطاعوا فيه سامريهم وهم يعلمون انه خليفة موسى عليه السلام وقد سمعت هذه
الامة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لابي انه مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله حين نصبه لهم بغدير
خم وسمعوه ونادى له بالولاية ثم امرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغائب وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حذرا من قومه الى الغار لما اجمعوا على ان يمكروا
به وهو يدعوهم لما لم يجد عليهم اعوانا ولو وجد عليهم اعوانا لجاهدهم وقد كف ابي يده وناشدهم واستغاث اصحابه فلم يغث ولم ينصر ولو وجد عليهم اعوانا
ما اجابهم وقد جعل في سعة وقد خذلتني الامة وبايعتك يا ابن حرب ولو وجدت عليك اعوانا يخلصون ما بايعتك وقد جعل الله عز وجل هرون في سعة
من الله حين تركنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد عليه اعوانا وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس انكم لو التمستم بين المشرق والمغرب رجلا
جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابوه وصي رسول الله لم تجدوا غيري وغير اخي فاتقوا الله ولا تضلوا بعد البيان وكيف بكم واني ذلك منكم الا واني قد
بايعت هذا واشار بيده الى معوية وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ايها الناس انه لا يعاب احد بترك حقه وانما يعاب ان ياخذ ما ليس له وكل صواب نافع وكل
خطاء ضار لاهله وقد كانت القضية ففهمها سليمن فنفعت سليمن ولم تضر داود عليهما السلام فاما القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن انفع قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمه ابي طالب وهو في الموت قل لا اله الا الله اشفع لك بها يوم القيمة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له ويعد الا
ما يكون منه على يقين وليس ذلك لاحد من الناس كلهم غير شيخنا اعني ابا طالب يقول الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما ايها الناس اسمعوا وعوا واتقوا الله وراجعوا وهيهات منكم الرجعة الى الحق وقد
صارعكم النكوص وخامركم الطغيان والجحود انلزمكموها وانتم لها كارهون والسلام على من اتبع الهدى قال فقال معوية والله ما نزل الحسن حتى اظلمت علي الارض

باب ما ناظر به علي بن الحسين عليهما السلام ... احتجاجا

٢٠٥

... الحسين ... انه ... النهاية ... والقصد ... صعف ... [illegible]

[illegible]

باب احتجاج علي بن الحسين عليهما السلام ومناظراته مع الدهري و[illegible]

الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون اعطني مثلهم في الدنيا فقال ابو جعفر عليه السلام هو هذا الجنين في بطن امه يأكل مما تأكل امه ولا يتغوط قال النصراني اصبت الم تقل
ما انا من علمائهم قال ابو جعفر عليه السلام انما قلت لك ما انا من جهالهم قال النصراني فاسألك او تسألني قال يا معشر النصارى والله لاسألنه مسألة يرتطم
كما يرتطم الحمار في الوحل فقال له سل قال اخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت باثنين جميعا حملتهما في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في قبر
واحد في قبر واحد فعاش احدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة من هما قال ابو جعفر عليه السلام هما عزير وعزرة كان حمل امهما على ما وصفت ووضعتهما
على ما وصفت وعاش عزير وعزرة وعزير ثلاثين سنة ثم امات الله عزيرا مائة سنة وبقي عزرة يحيى ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة قال
النصراني يا معشر النصارى ما رأيت احدا قط اعلم من هذا الرجل لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردوني فردوه الى كهفه ورجع النصارى مع ابي جعفر صلوات الله
عليه بيان قوله وربطوا حاجبيه اي شدوا كانوا ربطوهما قبل ان يخرجوه فلما حلوا الرباط قلبهما ونظر اليهم ويحتمل ان يكونوا ربطوا حاجبيه على اعلى او
في فوق ليتمكن من النظر من كثرة الكبر ويقال رطم اذا ادخله في امر لا يخرج منه فارتطم والوحل الطين **ير** محمد بن الحسين عن الرزاز عن عبد الكريم عن محمد بن
مسلم قال دخلت انا وابو جعفر مسجد الرسول فاذا طاوس اليماني يقول لاصحابه تدرون متى قتل نصف الناس فسمعه ابو جعفر يقول نصف الناس فقال انما هو ربع الناس
انما هو آدم وحواء وقابيل وهابيل قال صدقت يا ابن رسول الله قال محمد بن مسلم فقلت في نفسي هذه والله مسألة فقال غدوت الى منزله فلبس ثيابه واسرج له قال فبدأ
بالحديث قبل ان اسأله فقال يا محمد بن مسلم ان بالهند او بتلقاء الهند رجلا يلبس المسوح مغلولة يده الى عنقه موكل به عشرة رهط تفنى الناس ولا يفنون كلما ذهب
واحد جعل مكانه آخر يدور مع الشمس حيث ما دارت يعذب بحر الشمس وزمهرير البرد حتى تقوم الساعة قال فقلت ومن ذا جعلني الله فداك قال ذاك قابيل **ج**
روي عن الصادق عليه السلام ان عبد الملك بن مروان كتب الى عامله بالمدينة وفي رواية هشام بن عبد الملك ان وجه الى محمد بن علي فخرج ابي واخرجني معه فمضينا حتى اتينا
مدين شعيب فاذا نحن بدير عظيم وعلى بابه اقوام عليهم ثياب صوف خشنة فالبسني والدي ولبس ثيابا خشنة فاخذ بيدي حتى جئنا وجلسنا عند القوم فدخلنا
مع القوم الدير فرأينا شيخا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فنظر الينا فقال لابي انت منا ام من هذه الامة المرحومة قال لا بل من هذه الامة المرحومة قال من علمائها
او من جهالها قال له ابي من علمائها قال اسألك عن مسألة قال سل قال اخبرني عن اهل الجنة اذا دخلوها واكلوا من نعيمها هل ينقص من ذلك شيء قال لا قال الشيخ ما نظيره
قال له ابي التوراة والانجيل والزبور والفرقان يؤخذ منها ولا ينقص منها شيء قال انت من علمائها ثم قال اهل الجنة هل يحتاجون الى البول والغائط قال له ابي
لا قال وما نظير ذلك قال له ابي الجنين في بطن امه يأكل ويشرب ولا يبول ولا يتغوط قال صدقت قال وسأل عن مسائل فاجاب ابي ثم قال الشيخ اخبرني عن توأم
ولدا في ساعة وماتا في ساعة عاش احدهما مائة وخمسين سنة وعاش الآخر خمسين سنة من كانا وكيف قصتهما قال له ابي هما عزير وعزرة اكرم الله عزيرا
بالنبوة عشرين سنة وامات مائة سنة ثم احياه فعاش بعده ثلاثين سنة وماتا في ساعة واحدة فخر الشيخ مغشيا عليه فقام ابي وخرجنا من الدير فخرج
الينا جماعة من الدير وقالوا يدعوك شيخنا فقال ابي ما لي بشيخكم من حاجة فان كان له عندنا حاجة فليقصدنا فرجعوا ثم جاءوا به واجلس بين يدي ابي فقال
ما اسمك قال محمد قال انت محمد النبي قال لا انا ابن ابنته قال ما اسم امك قال امي فاطمة قال من كان ابوك قال اسمه علي قال انت ابن اليا بالعبرانية وعلي بالعربية
قال نعم ابن شبر او شبير قال اني ابن شبير قال الشيخ اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله ثم ارتحلنا حتى اتينا عبد الملك فنزل من سريره
واستقبل ابي وقال لا عرضت لي مسألة لم يعرفها العلماء فاخبرني اذا قتلت هذه الامة امامها المفروض طاعته عليهم اي عبرة يريهم الله في ذلك اليوم قال ابي
اذا كان كذلك لا يرفعون حجرا الا ويرون تحته دما عبيطا فقبل عبد الملك رأس ابي وقال صدقت ان في يوم قتل فيه ابوك علي بن ابي طالب كان على باب مروان
حجر عظيم فامرنا ان يرفعوه فرأينا تحته دما عبيطا يغلي وكان لي ايضا حوض كبير في بستاني وكان حافتاه حجارة سوداء فامرت ان ترفع ويوضع مكانها حجارة بيض
وكان في ذلك اليوم قتل الحسين عليه السلام فرأيت دما عبيطا يغلي تحتها اتقيم عندنا ولك من الكرامة ما تشاء ام ترجع قال ابي بل ارجع الى قبر جدي فاذن له بالانصراف فبعث
قبله بريدا يأمر اهل كل منزل ان لا يطعمونا شيئا ولا يمكنونا من النزول في بلد حتى نموت جوعا فكلما بلغنا منزلا طردونا وفني زادنا حتى اتينا مدين وقد اغلق
بابه فصعد ابي جبلا هناك مطلا على البلد او مكانا مرتفعا عليه فقرأ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ
وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ثم رفع صوته وقال والله انا بقية الله فاخبروا الشيخ بقدومنا وما طلبوا بنا فحملوه الى ابي وكان لهم معهم من الطعام كثير فاحسن ضيافتنا
فامر الوالي بتقييد الشيخ ليحملوه الى عبد الملك لانه خالف امره قال الصادق عليه السلام فاغتممت لذلك وبكيت فقال والدي ولم يأمر عبد الملك بالشيخ ولا يصل اليه فانه
يتوفى اول منزل ينزله وارتحلنا حتى رجعنا الى المدينة بجهد **شي** عن محمد بن هاشم عمن اخبره عن ابي جعفر عليه السلام قال قال له الابرش الكلبي بلغني انك قلت في قول الله
يوم تبدل الارض انها تبدل خبزة فقال ابو جعفر عليه السلام صدقوا تبدل الارض خبزة نقية في الموقف يأكلون منها فضحك الابرش وقال اما لهم شغل بما هم فيه عن اكل الخبز
فقال ويحك في اي المنزلتين هم اشد شغلا واسوء حالا اذا هم في الموقف او في النار يعذبون فقال لا في النار فقال ويحك وان الله يقول لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون ثم انهم فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم قال فسكت في خزاجر عنه فقال وهم في النار لا يشغلون عن اكل الضريع وشرب
الحميم وهم في العذاب كيف يشغلون عنه في الحساب **قب** سأل طاوس اليماني الباقر عليه السلام متى هلك ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط يا شيخ

باب احتجاجات ابو جعفر عليهما السلم وغيره من الحجج في مسائله للخضر

اردت ... متى هلك ربع الناس ... يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة ادم وحوا وهابيل وقابيل فهلك ربعهم فقال ...

... يوم سبت ... عن شيء ... وعن صلوة مفروضة ...

... الصلاة على النبي ... وعن شيء ... وبعضه ...

... وعن شيء ينقص ولا يزيد فقال القمر وعن طاير طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ... الطور ...

[illegible]

باب احتجاج علي بن الحسين ومناظرات ابو جعفر عليهم صلوات الملك الاكبر

[illegible] ... يشاء عز وجل ... وكيف ... احد ... حدثنا ... عن ابي بكر ... عن ابي الربيع قال حججنا مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع بن الازرق مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي تكافأ عليه الناس فقال هذا نبي اهل الكوفة هذا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين فقال نافع لاتينه فلاسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن وصي نبي فقال هشام فاذهب اليه فسله فلعلك ان تخجله فجاء نافع حتى اتكى على الناس ثم اشرف على ابي جعفر عليه السلام فقال يا محمد بن علي اني قد قرأت التوراة والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسألك عن مسائل لا يجيب فيها الا نبي او وصي نبي او ابن وصي نبي قال فرفع ابو جعفر عليه السلام رأسه فقال سل عما بدا لك فقال اخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة قال اخبرك بقولي او بقولك قال اخبرني بالقولين جميعا قال اما في قولي فخمسمائة سنة واما في قولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه ... [illegible] ...

[illegible]

[illegible]

... الله ... [illegible] ...

... [illegible] ...

... قال ابو جعفر ... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... قال الله تعالى ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... باب احتجاج الصادق صلوات الله عليه على الزنادقة والمخالفين ومناظراته معهم

... [illegible] ... حدثنا ابو جعفر ... [illegible] ...

... [illegible] ... الحلال والحرام ... [illegible] ...

... [illegible] ...

باب احتجاجات الصادق عليه السلام على الزنادقة المخالفين للدين

فبعد على يقين قال السائل للمحال جواب فالعمر من أين أثبت أنبياء ورسلاً قال عليه السلام إنا لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع
حكيماً لم يجز أن يشاهده خلقه ولا أن يلامسوه ولا أن يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت أن له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم
ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك أن له معبرين وهم الأنبياء وصفوته من
خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين عنه مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة و
الدلائل والبراهين والشواهد من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص فلا تخلو الأرض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته
ثم قال عليه السلام بعد ذلك نحن نزعم أن الأرض لا تخلو من حجة ولا تكون الحجة إلا من عقب الأنبياء ما بعث الله نبياً قط من غير نسل الأنبياء وذلك أن الله
شرع لبني آدم طريقاً منيراً وأخرج من آدم نسلاً طاهراً طيباً أخرج منه الأنبياء والرسل هم صفوة الله وخلص الجوهر طهروا في الأصلاب وحفظوا
في الأرحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب أنسابهم لأن الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون أعلى درجة وشرفاً منه فمن كان خازن علم الله
وأمين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون إلا بهذه الصفة فالحجة لا يكون إلا من نسلهم يقوم مقام النبي في الخلق بالعلم
الذي عنده وورثه عن الرسول إن جحده الناس سكت وكان بقاء ما عليه الناس قليلاً مما في أيديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه قد أقاموا
بينهم الرأي والقياس وإنهم إن أقروا به وأطاعوه وأخذوا عنه ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الأمر وأبان الدين وغلب على الشك اليقين ولا يكاد أن يقر الناس به
أو يحفظوا له بعد فقد الرسول وما مضى رسول ولا نبي قط لم تختلف أمته من بعده وإنما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم إياه قال فما يصنع بالحجة
إذا كان بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم فإن أحدثوا في دين الله شيئاً أعلمهم وإن زادوا فيه أخبرهم
وإن نقصوا منه شيئاً أفادهم ثم قال الزنديق من أي شيء خلق الله الأشياء قال لا من شيء فقال فكيف يجيء من لا شيء شيء قال إن الأشياء لا تخلو أن تكون خلقت
من شيء أو من غير شيء فإن كانت خلقت من شيء كان معه فإن ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثاً ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من أن يكون جوهراً و
لوناً واحداً فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ومن أين جاء الموت إن كان الشيء الذي أنشئت منه الأشياء
حياً أو من أين جاءت الحياة إن كان ذلك الشيء ميتاً ولا يجوز أن يكون من حي وميت قديمين لم يزالا لأن الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حياً ولا يجوز أيضاً أن يكون
الميت قديماً لم يزل بما هو به من الموت لأن الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن أين قالوا إن الأشياء أزلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الأشياء فكذبوا الرسل
ومقالتهم والأنبياء وما أنبئوا عنه وسموا كتبهم أساطير ووضعوا لأنفسهم ديناً بآرائهم واستحسانهم إن الأشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك
بما فيه وهي سبعة أفلاك وتحرك الأرض ومن عليها وانقلاب الأزمنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلى واضطرار
النفس إلى الإقرار بأن لها صانعاً ومدبراً أما ترى الحلو يصير حامضاً والعذب مراً والجديد بالياً وكل إلى تغير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالماً بالأحداث
التي أحدثها قبل أن يحدثها قال فلم يزل يعلم فخلق ما علم قال أمختلف هو أم مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف إنما يختلف المتجزي ويأتلف المتبعض
فلا يقال له مؤتلف ولا مختلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في ذاته فلا واحد كواحد لأن ما سواه من الواحد متجزئ وهو تبارك وتعالى واحد لا متجزئ
ولا يقع عليه العد قال فلأي علة خلق الخلق وهو غير محتاج إليهم ولا مضطر إلى خلقهم ولا يليق به العبث بنا قال خلقهم لإظهار حكمته وإنفاذ علمه وإمضاء
تدبيره قال وكيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحتبس عقابه قال إن هذه الدار دار ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة ملئت آفات
وطبقت شهوات ليختبر فيها عباده بالطاعة فلا يكون دار عمل دار جزاء قال أفمن حكمته أن جعل لنفسه عدواً وقد كان ولا عدو له فخلق كما زعمت إبليس فسلطه
على عبيده يدعوهم إلى خلاف طاعته ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم فيوسوس إليهم فيشككهم في ربهم ويلبس
عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى أنكر قوم لما وسوس إليهم ربوبيته وعبدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل إلى إغوائهم قال إن هذا
العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته ولا تنفعه ولايته وعداوته لا تنقص من ملكه شيئاً وولايته لا تزيد فيه شيئاً وإنما يتقى العدو إذا كان في قوة يضر و
ينفع إن هم بملك أخذه أو بسلطان قهره فأما إبليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو وإلى ما يصير إليه فلم يزل يعبده مع الملائكة حتى
امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك حسداً وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك وأخرجه عن صفوف الملائكة وأنزله إلى الأرض ملعوناً مدحوراً فصار عدو آدم وولده
بذلك السبب وما له من السلطنة على ولده إلا الوسوسة والدعاء إلى غير السبيل وقد أقر مع معصيته لربه بربوبيته قال أفيصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف
أمر الله الملائكة بالسجود لآدم قال إن من سجد بأمر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله إذ كان عن أمر الله قال فمن أين أصل الكهانة ومن أين يخبر الناس بما يحدث قال
إن الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الأمور بينهم فيخبرهم عن أشياء تحدث وذلك
في وجوه شتى من فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لأن ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلمه
الشيطان ويؤديه إلى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف وأما أخبار السماء فإن الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك وهي لا تحجب

باب احتجاج الصادق عليه السلام على المخالفين وضروب مناظراته مع اعداء الدين

١٣٠ ولا زجر بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي
الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد
كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطا فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ
منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة واليوم انما تؤدي الشياطين الى كهانها اخبار الناس مما يتحدثون به وما يحدثونه والشياطين تؤدي
الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق وكذوب فقال كيف صعدت الشياطين
الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق
غذاهم النسيم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او سبب قال فاخبرني عن السحر ما اصله وكيف
يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر
احتالوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع منه آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه ما ياخذ اولياء الشياطين عنهم قال
فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما
يعلمان السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا اصناف سحر فيتعلمون منهما
ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تاخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال افيقدر الساحر ان يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب او الحمار او غير ذلك قال هو
اعجز من ذلك واضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك لله في خلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت
لدفع عن نفسه الهرم والآفة والامراض ولنفى البياض عن راسه والفقر عن ساحته وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافين
ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف الستور والنمام اشر من وطئ على الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر عالج
الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فابرئ قال فما بال ولد آدم منهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع العاصي
قال اليس فيهم فاضل ومفضول قال انما يتفاضلون بالتقوى قال فتقول ان ولد آدم كلهم سواء في الاصل لا يتفاضلون الا بالتقوى قال نعم اني وجدت
اصل الخلق التراب والاب آدم والام حواء خلقهم اله واحد وهم عبيده ان الله عز وجل اختار من ولد آدم اناسا طهر ميلادهم وطيب ابدانهم وحفظهم في اصلاب الخلق تم
الرجال وارحام النساء اخرج منهم الانبياء والرسل فهم ازكى فروع آدم فعل ذلك لا لامر استحقوه من الله عز وجل ولكن علم الله منهم حين ذراهم انهم يطيعونه
ويعبدونه ولا يشركون به شيئا فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب وسائر الناس
سواء الا من اتقى الله اكرمه ومن اطاعه احبه ومن احبه لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك
قادرا قال لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه فامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم
برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم اياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله
والعمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح العبد يفعله والله به امره والعمل الشر العبد يفعله والله عنه نهاه قال اليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة
التي عمل بها الخير قدر بها على الشر الذي نهاه عنه قال فالى العبد من الامر شيء قال ما نهاه الله عن شيء الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره بشيء الا وقد علم انه
يستطيع فعله لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا يستطيع الايمان وله عليه بتركه الايمان حجة قال ان
الله خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا انه انما كفر من بعد ان بلغ وقتا لزمته
الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبانكاره الحق صار كافرا قال فيجوز ان يقدر على العبد الشر ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه عليه قال
انه لا يليق بعدل الله ورافته ان يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يامره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانتزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه امره الذي علم انه
لا يستطيع اخذه قال بماذا استحق الذين اغناهم واوسع عليهم من رزقه الغنى والسعة وبماذا استحق الفقراء التقتير والضيق قال اختبر الاغنياء بما اعطاهم
لينظر كيف شكرهم والفقراء انما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه آخر انه عجل لقوم في حياتهم ولقوم آخر ليوم حاجتهم اليه ووجه آخر انه علم احتمال كل
قوم فاعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنياء لخربت الدنيا وفسد التدبير وصار اهلها الى الفناء ولكن جعل بعضهم لبعض عونا وجعل اسباب
ارزاقهم في ضروب الاعمال وانواع الصناعات وذلك ادوم في البقاء واصح في التدبير ثم اختبر الاغنياء بالاستعطاف على الفقراء كل ذلك لطف ورحمة من
الحكيم الذي لا يعاب تدبيره قال فما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الاوجاع والامراض بلا ذنب عمله ولا جرم سلف منه قال ان المرض على وجوه
شتى مرض بلوى ومرض عقوبة ومرض جعل عليه الفناء وانت تزعم ان ذلك من اغذية ردية واشربة وبية او من علة كانت بامه وتزعم ان من احسن
السياسة لبدنه واجمل النظر في احوال نفسه وعرف الضار مما ياكل من النافع لم يمرض وتميل في قولك الى من يزعم انه لا يكون المرض والموت الا من المطعم و
المشرب قد مات ارسطاطاليس معلم الاطباء وافلاطون رئيس الحكماء وجالينوس شاخ ودق بصره وما دفع الموت حين نزل بساحته ولم يالوا حفظ انفسهم

شيخ الاسلام ... شيخ ...

دهو

باب احتجاج الصادق عليه السلام على المخالفين وطرف من مناظراته مع الزنادقة وعدة

١٣٠١

والنظر لما يوافقها كم من مريض قد زاده المعالج سقما وكم من طبيب عالم وبصير بالادواء والادوية ماهر مات وعاش الجاهل بالطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته وحضور اجله ولا هذا ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة وتأخر الاجل ثم قال ع ان اكثر الاطباء قالوا ان علم الطب لم تعرفه الانبياء فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الانبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه وامناءه في ارضه وخزان علمه وورثة حكمته والادلاء عليه والدعاة الى طاعته ثم اني وجدت اكثرهم يتنكب في مذهبه سبيل الانبياء ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي ازهدني في طلبه وحامليه قال فكيف تزهد في قوم وانت مؤدبهم وكبيرهم قال اني لما رايت الرجل منهم الماهر في طبه اذا سألته لم يقف على حدود نفسه وتاليف بدنه وتركيب اعضائه ومجرى الاغذية في جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر كلامه ونور بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته ومجمع سمعه وموضع عقله ومسكن غضبه ومخرج عطسته وهيج غمومه واسباب سروره وعلة ما حدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل فيما بينهم جوزوها قال الهندي فاخبرني عن الله عز وجل اله شريك في ملكه او مضاد له في تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق كثير مشوهة ودود وبعوض وحيات وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا الا لعلة لانه لا يعبث قال الست تزعم ان العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول في الفراش وان افضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعي وان لحومها اذا اكلها المجذوم بشب نفعه وتزعم ان الدود الاحمر الذي يصاب تحت الارض نافع للآكلة قال نعم قال فاما البعوض والبق فبعض سببه انه جعل ارزاق الطير واهان بها جبارا تمرد على الله وتجبر وانكر ربوبيته فسلط الله عليه اضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوض فدخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته واعلم انا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله لم خلقه ولاي شيء انشأه لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا كل ما يعلم واستغنينا عنه وكنا وهو في العلم سواء قال فاخبرني هل يعاب شيء من خلقه وتدبيره قال لا قال فان الله خلق خلقه غرلا اذلك منه حكمة ام عبث قال بل حكمة منه قال غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع القلفة اصوب مما خلق الله لها وعبتم الاقلف والله خلقه ومدحتم الختان وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك من الله كان خطأ غير حكمة قال ع ذلك من الله حكمة وصواب غير انه سن ذلك واوجبه على خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة بسرة امه كذلك امر الحكيم فامر العباد بقطعها وفي تركها فساد بين للمولود والام وكذلك اظفار الانسان امر اذا طالت ان تقلم وكان قادرا يوم دبر خلق الانسان ان يخلقها خلقة لا تطول وكذلك الشعر من الشارب والراس يطول فيجز وكذلك الثيران خلقها الله فحولة واخصاؤها اوفق وليس في ذلك عيب في تقدير الله عز وجل قال الست تقول يقول الله ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه فلا يستجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب اليه واما المحق فانه اذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سأل العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطأ وقد يسأل العبد ربه اهلاك من لم ينقطع مدته ويسأل المطر وقتا ولعله اوان لا يصلح فيه المطر لانه اعرف بتدبير ما خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة فافهم هذا قال فاخبرني ايها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها الى الارض احد ولا يصعد من الارض اليها بشر ولا طريق اليها ولا مسلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل لكان ذلك اثبت في الربوبية وانفى للشك واقوى لليقين واجدر ان يعلم العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط قال ع ان كل ما ترى في الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء ومنها يظهر اما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار وفيها قوام الدنيا ولو حبست حار من عليها وهلك والقمر منها يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام ولو حبس لحار من عليها وفسد التدبير وفي السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه حياة كل شيء من الزرع والنبات والانعام وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما لفسدت الاشياء جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن عنده ينزل وقد كلم الله موسى ع وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم ع والملائكة تنزل من عنده غير انك لا تؤمن بما لم تره بعينك وفيما تراه بعينك كفاية ان تفهم وتعقل قال فلو ان الله رد الينا من الاموات في كل مائة عام لنسألهم عمن مضى منا الى ما صاروا وكيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت واي شيء صنع بهم لعمل الناس على اليقين واضمحل الشك وذهب الغل عن القلوب قال ان هذه مقالة من انكر الرسل وكذبهم ولم يصدق بما جاؤوا به من عند الله اذ اخبروا وقالوا ان الله اخبر في كتابه عز وجل على لسان الانبياء حال من مات منا افيكون احد اصدق من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق وامات الله ارميا النبي الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واحيى الله قوما خرجوا عن اوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فاماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم وصاروا ترابا فبعث الله في وقت احب ان يري خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ورجعت فيها ارواحهم وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من اعدادهم رجلا فعاشوا بعد ذلك دهرا طويلا وان الله امات قوما خرجوا مع موسى ع حين توجه الى الله فقالوا ارنا الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم قال

رجل اقلف بين القلف وهو الذي لم يختن صحاح

١٣٠٢ ان الله قال

[illegible]

باب احتجاج الصادق عليه السلام على الديصانية وظرف من مناظراته مع الزنادقة

١٣٠٢ فاخبرني عمن قال بتناسخ الارواح من اي شيء قالوا ذلك وباي حجة قاموا على مذاهبهم قال ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم الضلالات
وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا ان السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله عز وجل خلق
ادم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب اخر ان كان محسنا في القالب الاول اعيد
في قالب افضل منه حسنا في اعلا درجة الدنيا وان كان مسيئا او غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم
صوم ولا صلوة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من تجب عليه معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من نكاح الاخوات
والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم
التورية ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان الههم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي التي كانت في ادم ثم هلم جرا تجري الى يومنا هذا في
واحد بعد اخر فاذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على ان احدهما خالق صاحبه وقالوا ان الملئكة من ولد ادم كل من صار في اعلا درجة دينهم
خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو ملك فطورا تخالهم نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم
ان لا ياكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب كلها من ولد ادم حولوا في صورهم فلا يجوز اكل لحوم القرابات قال ومن زعم ان الله لم يزل ومعه طينة موذية
فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الاشياء قال سبحان الله وتعالى ما اعجزه الها يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي
من الطينة ان كانت الطينة حية ازلية فكانا الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن اين جاء الموت والفناء وان كانت
الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الازلي القديم والميت لا يجيء منه حي هذه مقالة الديصانية اشد الزنادقة قولا واهملهم مثلا نظروا في كتب قد صنفتها
اوائلهم وحبروها لهم بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت ولا حجة توجب اثبات ما ادعوا كل ذلك خلافا على الله وعلى رسله وتكذيبا بما جاؤوا عن الله فاما
من زعم ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلوموا احدا على معصية ولا ركوب حرمة ولا اتيان
فاحشة وان ذلك على الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا له ان يدعو ربا ولا يتضرع اليه لان النور رب والرب لا يتضرع الى نفسه ولا يستعبد بغيره
ولا لاحد من اهل هذه المقالة ان يقولوا احسنت او اسأت لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان من النور ولا يقول النور لنفسه احسنت
يا محسن وليس هنالك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم احكم فعلا واتقن تدبيرا واعز اركانا من النور لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة
واحدة على نعوت مختلفة وكل شيء يرى ظاهرا من الزهر والاشجار والثمار والطير والدواب يجب ان يكون الها ثم حبست النور في حبسها والدولة لها
وما ادعوا بان العاقبة سوف تكون للنور فدعوى وينبغي على قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير وان كان له مع
الظلمة تدبير فما هو باسير بل هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم احسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة
تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله فان قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة وبطلت دعواهما ورجع الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل فهذه مقالة
ماني الزنديق واصحابه واما من قال النور والظلمة بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب او جاهل او مظلوم وهذه مقالة
المانوية والحكاية عنهم تطول قال فما قصة ماني قال متفحص اخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية فاخطا الملتين ولم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم ان
العالم دبر من الهين نور وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على ما حكينا منه فكذبته النصارى وقبلته المجوس قال فاخبرني عن المجوس ابعث الله اليهم نبيا فاني اجد لهم
كتبا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا شافية يقرون بالثواب والعقاب ولهم شرايع يعملون بها فقال ما من امة الا خلا فيها نذير وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله
فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس يزعمون انه خالد بن سنان قال ان خالدا كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس قال افزردشت
قال ان زردشت اتاهم بزمزمة وادعى النبوة فامن منه قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع في برية من الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب الى
الدين الحنيفي من العرب قال العرب كانوا اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تاخذ بشيء من سننها واثارها وان كيخسرو ملك المجوس
في الدهر الاول قتل ثلثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية وكانت المجوس لا تختتن وهو
من سنن الانبياء وان اول من فعل ذلك ابرهيم خليل الله وكانت المجوس لا تغسل موتاهم ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي الموتى
في الصحاري والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحدها وكذلك السنة على الرسل ان اول من حفر له قبر ادم ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس تاتي
الامهات وتنكح البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا
وتقر بالتورية والانجيل وتسال اهل الكتاب وتاخذ وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس قال فانهم احتجوا باتيان الاخوات
انها سنة من ادم قال فما حجتهم في اتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى وساير الانبياء عليهم السلام وكل ما جاء من الله
عز وجل قال فلم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث اوليس كل شيء ياتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه ولا
يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحما ماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان

تخالهم

وبينهما

من الظلمة

باب احتجاج الصادق عليه السلام على الزنادقة والمعاندين ومناظراته مع الديصاني وأعداء الدين

فيه منفعة حيث ما فاده قال فلم حرم الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان

الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال فرقا بينها وبين ما ذكر عليه اسم الله والميتة قد جمد فيها الدم

وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مريء لانها يؤكل لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه

وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد قال فلم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المرأة في الزنا من احبلها ولا المولود

يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة قال فلم حرم اللواط قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء وكان

فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في اجازة ذلك فساد كثير قال فلم حرم اتيان البهيمة قال كره ان يضيع الرجل ماءه ويأتي غير شكله ولو اباح ذلك لربط

كل رجل اتانا يركب ظهرها ويغشى فرجها فكان يكون في ذلك فساد كثير فاباح ظهورها وحرم عليهم فروجها وخلق للرجال النساء ليأنسوا بهن ويسكنوا

اليهن ويكن موضع شهواتهم وامهات اولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة وانما اتى حلالا وليس في الحلال تدنيس قال ان الجنابة بمنزلة الحيض

وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة شديدة وشهوة غالبة فاذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب

الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها قال ايها الحكيم فما تقول فيمن زعم ان هذا التدبير الذي يظهر في هذا

العالم تدبير النجوم السبعة قال يحتاجون الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة

لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال وان لكل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين فلو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الى حال

قال فمن قال بالطبائع قال من لم يملك البقاء ولا صرف الحوادث وغيرته الايام والليالي لا يرد الهرم ولا يدفع الاجل ما يصنع به قال فاخبرني عمن زعم

ان الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون ويذهب قرن ويجيء قرن تفنيهم الامراض والاعراض وصنوف الآفات ويخبرك الآخر عن الاول وينبئك الخلف

عن السلف والقرون عن القرون انهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير بتأليف

الكلام ويصنف كتابا قد حبره بفطنته وحسنه بحكمته قد جعله حاجزا بين الناس يأمرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه

لئلا يتهاوشوا ولا يقتل بعضهم بعضا قال ويحك ان من خرج من بطن امه امس ويرحل عن الدنيا غدا لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده ثم انه لا يخلو

الانسان من ان يكون خلق نفسه او خلقه غيره او لم يزل موجودا فما ليس بشيء لا يقدر على ان يخلق شيئا وهو ليس بشيء وكذلك ما لم يكن فيكون شيئا يسأل فلا

يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان الانسان ازليا لم تحدث فيه الحوادث لان الازلي لا تغيره الايام ولا يأتي عليه الفناء مع انا لم نجد بناء من غير بان ولا اثرا

من غير مؤثر ولا تأليفا من غير مؤلف فمن زعم ان اباه خلقه قيل له فمن خلق اباه ولو ان الاب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوره على محبته ولملك

حياته ولجاز فيه حكمه ولكنه ان مرض فلم ينفعه وان مات فجزع عليه لا يستطيع رده ومن استطاع ان يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى يمشي على رجليه سويا يقدر ان يدفع عنه

الفساد قال فما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لانه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ان خبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز

من القضاء وان خبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه ان يرد قضاء الله عن خلقه قال

فالرسول افضل ام الملك المرسل اليه قال بل الرسول افضل قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم

بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية

فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وان الله برأفته ولطفه وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام

الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان يجيء امر الله عز وجل قال فخلق الخلق للرحمة ام للعذاب قال خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل

خلقه اياهم ان قوما منهم يصيرون الى عذابه باعمالهم الردية وجحدهم به قال يعذب من انكر فاستوجب عذابه بانكاره فبم يعذب من وحده وعرفه قال يعذب

المنكر لالهيته عذاب الابد ويعذب المقر به عذاب عقوبة لمعصيته اياه فيما فرض عليه ثم يخرج ولا يظلم ربك احدا قال فبين الكفر والايمان منزلة قال لا

قال فما الايمان وما الكفر قال الايمان ان يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله كتصديقه بما شاهد من ذلك وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك قال الشرك هو ان يضم

الى الواحد الذي ليس كمثله شيء آخر والشك ما لم يعتقد قلبه شيئا قال افيكون العالم جاهلا قال عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل قال فما السعادة

والشقاوة قال السعادة سبب خير تمسك به السعيد فيجره الى النجاة والشقاوة سبب خذلان تمسك به الشقي فيجره الى الهلكة وكل بعلم الله قال اخبرني عن السراج اذا انطفى

اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج

اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالآخر سطعت من بينهما

نار يقتبس منها سراج له ضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي

باب احتجاجات الصادق صلوات الله عليه على الزنادقة والمخالفين ومناظراته معهم

١٣٠٤

خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب وأسنان وشعر وعظام وغير ذلك وهو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فأين الروح قال في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث قال فمن صلب أين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الأرض قال فأخبرني عن الروح أغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادته من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك فإذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق إذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فأخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء إذا تحرك سمي ريحا فإذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة أيام لفسد كل شيء على وجه الأرض ونتن وذلك أن الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح إذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله أحسن الخالقين قال أفتتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق قال بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها وذلك أربعمائة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال وأنى له بالبعث والبدن قد بلي والأعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة يأكلها سباعها وعضو بأخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال إن الذي أنشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق إليه قادر أن يعيده كما بدأه قال أوضح لي ذلك قال إن الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من أجوافها مما أكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض ويعلم عدد الأشياء ووزنها وإن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النشور فتربو الأرض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء والزبد من اللبن إذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل بإذن الله القادر إلى حيث الروح فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا قال فأخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة قال بل يحشرون في أكفانهم قال أنى لهم بالأكفان وقد بليت قال إن الذي أحيا أبدانهم جدد أكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده قال أفيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة ألف صف في عرض الأرض قال أوليس توزن الأعمال قال لا إن الأعمال ليست بأجسام وإنما هي صفة ما عملوا وإنما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها أو خفتها وإن الله لا يخفى عليه شيء قال فما الميزان قال العدل قال فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله قال فأخبرني أوليس في النار مقنع أن يعذب خلقه بها دون الحيات والعقارب قال إنما يعذب بها قوما زعموا أنها ليست من خلقه إنما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه قال فمن أين قالوا إن أهل الجنة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة يتناولها فإذا أكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس عنه فلا ينقص من ضوئه شيء وقد امتلأت الدنيا منه سراجا قال أليسوا يأكلون ويشربون وتزعم أنه لا تكون لهم الحاجة قال بلى لأن غذاءهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من أجسادهم بالعرق قال فكيف تكون الحوراء في كل ما أتاها زوجها عذراء قال لأنها خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها قال نعم كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت في ماء صاف قدره قيد رمح قال فكيف تنعم أهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم أحد إلا وقد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو أمه فإذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم إلى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم أن حميمه في النار يعذب قال إن أهل العلم قالوا إنهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا أن يكونوا بين الجنة والنار في أصحاب الأعراف قال فأخبرني عن الشمس أين تغيب قال إن بعض العلماء قالوا إذا انحدرت أسفل القبة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعدة أبدا إلى أن تنحط إلى موضع مطلعها يعني أنها تغيب في عين حامية ثم تخرق الأرض راجعة إلى موضع مطلعها فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع ويسلب نورها كل يوم وتجلل نورا آخر قال فالكرسي أكبر أم العرش قال كل شيء خلقه الله في جوف الكرسي خلا عرشه فإنه أعظم من أن يحيط به الكرسي قال فخلق النهار قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والأرض قبل السماء ووضع الأرض على الحوت والحوت في الماء والماء في صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم إلا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السماوات والأرض والكرسي أكبر من كل شيء خلق ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسي بيان هذا الخبر وإن كان مرسلا لكن أكثر أجزائه رواها الكليني وغيره متفرقة في المواضع المناسبة لها وسياقه شاهد صدق على حقيته قوله عليه السلام إثبات العيان أي كإثبات العيان والمشاهدة قوله عليه السلام وبصيرته الإسناد مجازي أو المراد بالإبصار البصائر قوله عليه السلام ليس للمحال جواب أي ما فرضت من ظهوره تعالى للأبصار محال ومن أتى بالمحال فليس له جواب وفي بعض النسخ ليس للمحيل جواب أي لمن أتى بالمحال في بعضها للمحيل أي لا يمكن الجواب عن تلك المسألة على وجه يوافق فهمك لأنك سألت عن قدرة الله على المحال فإن حبيت بأنه محال توهمت أن ذلك من نقص القدرة قوله عليه السلام والقديم لا يكون حديثا أي ما يكون وجوده أزليا لا يكون محدثا معلولا فيكون واجب الوجود بذاته فلا يعتريه التغير والفناء وقد نسب إلى بعض الحكماء أنه قال المبدع الأول هو مبدع التصور فقط دون الهيولى فإنها لم تزل مع المبدع فأنكر عليه سائر الحكماء وقالوا إن الهيولى

من نفسه خ

الارض خ ل

وقالوا

باب احتجاج الصادق عليه السلام على المخالفين ومناظراته مع الزنادقة والمعاندين

١٣٠٥

وكانت ازلية قديمة لما قبلت الصور ولما تغيرت من حال الى حال ولما قبلت فعل غيرها اذ الازلي لا يتغير قوله فمن اين جائت هذه الالوان المختلفة لعل هذا الكلام
مبني على ما زعموا من ان كل حادث لا بد له من منشأ ومبدأ يشاكله ويناسبه في الذات والصفات فالزمهم ما يعتقدونه او المراد ان الاحتياج الى المادة انما
لعجز الصانع تعالى عن احداث شيء لم يكن فلا بد من وجود الاشياء بصفاتها في المادة حتى يخرجها منها وهذا محال لاستلزامه كون المادة ذات حقائق
متباينة واتصافها بصفات متضادة وان قلتم انها مشتملة على بعضها فقد حكمتم باحداث بعضها من غير مادة فليكن الجميع كذلك وان قلتم ان جوهر المادة
يتبدل بجوهر آخر واعراضها باعراض اخر فقد حكمتم بفناء ما هو ازلي وهذا محال كما مر وبحدوث شيء آخر من غير شيء وهذا مستلزم للمطلوب واما
ما ذكره عليه السلام في الحيوة والموت فيرجع الى ما ذكرنا وملخصه انه لا يخلو اما ان يكون مادة كل حي حيا بذاته او ميتا بذاته او يكون الاشياء من اصلين احدهما
حي والآخر ميت بذاته وهذا ايضا يحتمل وجهين احدهما ان يكون كل شيء ماخوذا من كل من الحي والميت والثاني ان يكون الحي ماخوذا من الحي والميت
ماخوذا من الميت فابطل عليه السلام الاول بانه لو حصل الميت منه لانه عن الحي بذاته يلزم زوال الحيوة الازلية عن هذا الجزء من المادة وعدم امتناعه [illegible] المحققة
التي يحكم العقل ببديهته بامتناعه ولو قيل باعدام الحي وانشاء الميت فيلزم المفسدة الاولى مع الاقرار بالمدعى وهو حدوث الشيء لا من شيء وبهذا يبطل
الثاني وكذا الثالث لان الجزء الحي من المادة يجري فيه ما سبق اذا حصل منه ميت واشار اليه بقوله لان الحي لا يجيء منه ميت واشار الى الرابع بقوله
ولا يجوز ان يكون الميت قديما اذ به يبطل الثاني والثالث ايضا وتقريره ان الازلي لا بد ان يكون واجب الوجود بذاته كاملا لما تقرر لشهادة العقول بان
الاحتياج والنقص من شواهد الامكان المحوج الى المؤثر والموجد فلا يكون الازلي ميتا [illegible] واضطرار النفس عطف على دوران الفلك قوله
لتختلف هوام مؤتلفة اي هو مركب من اجزاء مختلفة الحقيقة او من اجزاء متفقة الحقيقة فاجاب ع بنفيهما قوله ع فلا يكون دار عمل دار جزاء اي
لا يصلح كون دار العمل دار جزاء لان الاختيار والتكليف يقتضي كون دار العمل مشوبا بالراحة والالام والصحة والاسقام ولا تكون ذات نعمة خالصة
ليصلح لكونها محل جزاء المطيعين ولا يكون عقوبة انها منقصة والا لزم الالجاء ونافى التكليف فلا يصلح كونها دار عقاب للعاصين والكافرين
قوله ع انه بمنزلة الطبيب اي ان الله تعالى كما جعل لبعض الادوية [illegible] ثم جعل في بعض الادوية ما يدفع ضرر تلك الادوية فكذلك جعل
لبعض الاعمال ما يؤثر في ابدان الخلق وعقولهم فهذا هو السحر واجرى على لسان الانبياء والاوصياء آيات وادعية واسماء واعمالا تدفع ضرر ذلك عنهم
والمراد بقوله فيجاء الطبيب اي العالم بما يدفع السحر الآيات والادعية ويحتمل ان يكون بعض انواع السحر [illegible] قوله ع ان المرض على
وجوه شتى لعله ع جعل مرض الاطفال من القسم الاول لانه ابتلاء للابوين لينظر كيف صبرهم وشكرهم والحاصل انه ع ابطل ما توهمه السائل و
بنى عليه كلامه من ان المرض لا يكون الا عقوبة للذنب قوله [illegible] وهو الطاعون واصل الهمز قوله شاخ اي صار شيخا [illegible] — الهمن
اي ضعف [illegible] المجهول اي عمي [illegible] هو جمع الاعزل بمعنى [illegible] ويقال مرحت الناقة ارحها
اذا ارسلتها ترعى [illegible] ويحتمل ان يكون هذا الى
مذاهب جماعة منهم يقولون بالصانع وانه حسن في الاحسان كما يدل عليه ما ذكره [illegible] على غير حقيقة اي بغير صانع ومدبر [illegible] فجعلوه
فهو ليس بصانع حقيقة واما شباهتهم بالنصارى فمن جهة قولهم بالحلول وان الارواح بعد كمالها تتصل بالاجرام الفلكية قوله لم يزل [illegible]
قال صاحب الملل والنحل الديصانية اصحاب ديصان اثبتوا اصلين نورا وظلاما فالنور يفعل الخير قصدا واختيارا والظلام يفعل الشر طبعا واضطرارا
فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور وما كان من شر وضر [illegible] فمن الظلام واختلفوا في المزاج والخلاص فزعم بعضهم ان النور دخل الظلمة — الحل
والظلمة تلقاه بخشونة وغلظ فتأذى بها واحب ان يرفقها ويلينها ثم يتخلص منها وليس ذلك لاختلاف جنسيهما ولكن كما ان المنشار جنسه حديد و
صفحته لينة واسنانه خشنة فاللين في النور والخشونة في الظلمة وهما جنس واحد فتلطف النور بلينه حتى يدخل فيها تلك الفرج فما امكنه الا بتلك — الخشونة
فلا يتصور الوصول الى كمال ووجود الا بلين وخشونة وقال بعضهم بل الظلام احتال حتى تشبث بالنور من اسفل صفحته فاجتهد النور حتى يتخلص منه
ويدفعها عن نفسه اعتمد عليه فولج فيه وذلك بمنزلة الانسان الذي يريد الخروج من وحل وقع فيه فيعتمد على رجليه ليخرج فيزداد ولوجا فيه فاحتاج النور
الى زمان ليعالج الخلاص منه [illegible] وقال بعضهم ان النور انما دخل الظلام اختيارا ليصلحها ويستخرج منها اجزاء صالحة لعالمه فلما انشبت فيه — مخارج
زمانا يفعل الجور والقبيح اضطرارا لا اختيارا ولو انفرد في عالمه ما كان يحصل منه الا الخير المحض والحسن البحت وفرق بين الفعل الضروري وبين الفعل
الاختياري انتهى [illegible] القول في بيان اختلاف مذاهبهم وتطبيق الخبر عليها في كتاب التوحيد قوله ع اتاهم بزمزمة الزمزمة الصوت البعيد له دوي
والمراد انه اتاهم بكلام غير مفهوم بعيد عن الاذهان [illegible] قوله ع [illegible] لما كانت الميتة نوعين احدهما ما اختل فيها اصل الذبح والثانية ما اختل فيها
شرائط الذبح واشار ع الى الثانية بقوله فرق بينهما والحاصل ان الحكمة فيه غير معلومة [illegible] واشار الى الاولى بقوله وكثيرة قد جمد
فيها الدم وتنفس البدن كابدة العرق قوله ع ان [illegible] حاصله ان الانبياء مخبرون الناس بما كان وما يكون فلو كان كاهن السائل
الى علم ذلك قوله فما الشيء هذا ابطال لمذهب الاول وهو ان يكون خلق نفسه وهو مبني على ما يحكم به العقل من تقدم العلة على المعلول بالوجود — لا يقدر على ان يخلق شيئا وهو ليس بشيء

باب احتجاج الصادق عليه السلام على المخالفين وطرف من مناظرته مع الزنادقة والمعطلين

ذكار الثنوية متضمنا لما هو المطلوب وهو كون الصانع سوى هذه الممكنات الحادثة ولما هو غير المطلوب وهو كون صانعه مثله في الحدوث ابطل الثاني بقوله
وكذلك ما لم يكن فيكون اي لا يمكن ان يكون صانعه شيئا لم يكن فوجد وهو بحيث انه سئل لا نعلم كيف ابتدأ نفسه لان الممكن الذي اكتسب الوجود من غيره
هو في معرض الزوال لا يتاتى منه ايجاد غيره ويحتمل ان يكون ضميرانه راجعا الى المعلول كيف يكون انسانا موجدا لانسان اخر مع انه اذا سئل لا يعلم
كيف كان انشاء خلق هذا الاخر ويحتمل ان يكون على الوجه الاول دليلا مع ما لم يجد دليل اخر على ابطال ما سبق مبنيا على ما يحكم به العقل من ان التركيب
التاليف يوجب الاحتياج الى المؤثر ثم قال فلو قيل ان خالق الابن هو الاب ننقل الكلام الى الاب حتى ينتهي الى صانع غير مؤلف ولا مركب لا يحتاج الى صانع اخر
وانما خص الاب لانه اقرب الممكنات اليه ثم ابطل كون الاب خالقا بوجه اخر وهو انه لو كان خالقا لابنه لخلقه على ما يريده ويشتهيه ويملك حيوته وبقائه
الى اخر ما ذكره عليه السلام قوله يعني المنكر للالهية منكر كل من اصول الدين داخل في ذلك قوله ان النار في الاجسام كامنة ظاهرة يدل على مذهب الكمون
والبروز ويمكن ان يكون المراد انها جزء للمركبات او ما كان من ملاقاة الاجسام يحصل النار حكم بكونها فيها مجازا وحاصل ما ذكره عليه السلام من ان النار
ما ينعدم عند انطفاء السراج هو الضوء واما جسم النار فهو يتحلل هواء ولا ينعدم وكذا الروح ليس بعرض مثل الضوء حتى ينعدم بتغير محله ولا يعود بل
هو جسم باق بعد انفصاله عن البدن حتى يعود اليه ثم ازال عليه السلام استبعاد اعادة البدن واعادة الروح اليه بقوله ان الذي خلق في الرحم قوله عليه السلام فرنوا الارض
اي نبشها وظاهر الخبر ايضا التصوير ثم عودها بعد فناءها وبقاء مواد الابدان قوله عليه السلام لا ينكر من نفسه شيئا اي يعرف اجزاء بدنه كما كان لم يتغير شيء منها
قوله عليه السلام فيلج ما انكسر اي قلعه قوله وقال بعضهم انتظروا لعل هذا البيتهم مصلح واحدهما قول معصوم والاخر قول غيره ويحتمل ان يكون بعضهم ينشون
وبعضهم ينتظرون وكلا معصوم ذكر حال بعضهم قوله عليه السلام تحرق الارض اي تذهب تحتها قوله ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق اي سوى السموات التي ليس
من فوقها ... انما هو من السماء شيء والله يعلم **يد** الدقاق عن ابي القسم العلوي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن ابراهيم بن هاشم القمي عن العباس بن عمرو
الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام فكان من قول ابي عبد الله عليه السلام لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين
او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه وينفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف
ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخلو من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا
التقسيم
واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى
يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلاثة وان ادعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهما فرجتان فيكون خمسة
ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة قال هشام فكان من سؤال الزنديق ان قال فما الدليل عليه قال ابو عبد الله عليه السلام وجود الافاعيل التي دلت
على ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع
بقولي شيء الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور
ولا يغيره الزمان قال السائل فتقول انه سميع بصير قال هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولي انه يسمع بنفسه
ويبصر بنفسه انه شيء والنفس شيء اخر ولكن اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسئولا وافهاما لك اذ كنت سائلا واقول يسمع بكله لا ان الكل منه له بعض
ولكني اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى قال السائل فما هو
قال ابو عبد الله عليه السلام هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولي الله اثبات هذه الحروف الف لام هاء ولكن ارجع الى معنى هو شيء خالق الاشياء وصانعها وقعت
عليه هذه الحروف وهو المعنى الذي يسمى به الله والرحمن والرحيم والعزيز واشباه ذلك من اسمائه وهو المعبود جل وعز قال السائل فانا لم نجد موهوما
الا مخلوقا قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم بالحواس مدرك فما تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق
ولا بد من اثبات صانع للاشياء خارج من الجهتين المذمومتين احديهما النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه من صفة المخلوق الظاهر
التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم
شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة
لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها قال السائل فقد حددته اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله عليه السلام لم احدده ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة
قال السائل فله انية ومائية قال نعم لا يثبت الشيء الا بانية ومائية قال السائل فله كيفية قال لا لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة ولكن لا بد من الخروج
من جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاه فقد انكره ودفع ربوبيته وابطله ومن شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية
لكن لا بد من اثبات ذات بلا كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره قال السائل فيعاني الاشياء بنفسه قال ابو عبد الله عليه السلام
هو اجل من ان يعاني الاشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء الاشياء اليه الا بالمباشرة والمعالجة وهو تعالى نافذ الارادة والمشية
فعال لما يشاء قال السائل فله رضى وسخط قال ابو عبد الله عليه السلام نعم وليس ذلك على ما يوجد في المخلوقين وذلك ان الرضا والسخط دخال يدخل عليه فينقله

ولكن نقول كل موهوم

مه عالي

باب احتجاج الصادق عليه السلام على المخالفين في طرائف ... الزنادقة

من خلقه ... المخلوقين محتاجين وهو تبارك وتعالى العزيز الرحيم لا حاجة به إلى شيء مما خلق وخلقه جميعا محتاجون إليه وإنما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا قال السائل فقوله الرحمن على العرش استوى قال أبو عبد الله عليه السلام بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملا له ولا أن يكون العرش حاويا له ولا أن العرش محتاز له ولكنا نقول هو حامل العرش وممسك العرش ونقول من ذلك ما قال وسع كرسيه السماوات والأرض فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته ونفينا أن يكون العرش أو الكرسي حاويا له وأن يكون عز وجل محتاجا إلى مكان أو إلى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون إليه قال السائل فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض قال أبو عبد الله عليه السلام ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء ولكنه عز وجل أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن والأخبار عن الرسول حين قال ارفعوا أيديكم إلى الله عز وجل وهذا يجمع عليه فرق الأمة كلها قال السائل فمن أين أثبت أنبياء ورسلا قال أبو عبد الله عليه السلام إنا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه ولا يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت أن له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك أن له معبرين وهم الأنبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص فلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته **أقول** في بعض نسخ التوحيد بعد قوله ... [illegible]

قال أبو عبد الله ... [illegible] ... قال أبو عبد الله عليه السلام ...

ذلك على ما يوجد من المخلوق ... [illegible] ... ولا يجري عليه الحدث فلا يكون ... المخلوق الذي يتجه ... مكان ... ولكنه ... السماء ... أوليائه ... **أقول** ... [illegible]

... قال مصنف هذا الكتاب ... على العرش ... [illegible] ... فقال للسلطان إذا ظهر ... [illegible]

التوحيد ... [illegible] ... منهم ... [illegible] ... فيأتي يونس ... [illegible] ... فقال أبو عبد الله ... [illegible]

... قال أبو عبد الله ... الكريم ... [illegible]

... [illegible] ... وحرم نساءهم **فس** ... سأل رجل من الزنادقة أبا جعفر الأحول فقال أخبرني عن قول الله فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة وقال في آخر السورة ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فبين القولين فرق فقال أبو جعفر الأحول فلم يكن عندي في ذلك جواب فقدمت المدينة فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن الآيتين فقال أما قوله فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة فإنما عنى به النفقة وقوله ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فإنما عنى في المودة فإنه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في المودة فرجع أبو جعفر الأحول إلى الرجل فأخبره فقال هذا حملته من الحجاز **كا** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن إسماعيل بن ... عن الحسين بن المختار قال قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي حنيفة يا أبا حنيفة ما تقول في بيت سقط على قوم وبقي منهم صبيان أحدهما حر والآخر مملوك لصاحبه فلم يعرف الحر من المملوك فقال أبو حنيفة يعتق نصف هذا ونصف هذا ويقسم المال بينهما فقال أبو عبد الله عليه السلام ليس كذلك ولكنه يقرع بينهما فمن أصابته القرعة فهو حر ويعتق هذا فيجعل مولى لهذا **ختص** محمد بن ... عن محمد بن مسلم قال دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له رأيت ابنك موسى ...

باب احتجاج الصادق عليه السلام على المعاندين ومناظراته مع المخالفين

فقال ابو عبد الله ع ادع فلما جا قال يا بني انت ابو حنيفة بلغني انك تصلي والناس يمرون بين يديك فلا تنهاهم قال نعم يا ابن رسول الله ان الذي كنت اصلي له كان اقرب الي منهم يقول الله
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال فضمه ابو عبد الله ع الى نفسه وقال بابي انت وامي يا مودع الاسرار فقال ابو عبد الله ع يا ابا حنيفة القتل عندكم اشد ام الزنا فقال بل
القتل قال فكيف امر الله تعالى في القتل بشاهدين وفي الزنا باربعة كيف يدرك هذا بالقياس يا ابا حنيفة ترك الصلوة اشد ام ترك الصيام فقال بل ترك الصلوة قال
فكيف تقضي المراة صيامها ولا تقضي صلوتها كيف يدرك هذا بالقياس ويحك يا ابا حنيفة النساء اضعف عن المكاسب ام الرجال فقال بل النساء قال فكيف جعل الله
للمراة سهما وللرجل سهمين كيف يدرك هذا بالقياس يا ابا حنيفة الغائط اقذر ام المني قال بل الغائط قال فكيف يستنجى من الغائط ويغتسل من المني كيف يدرك هذا
بالقياس تقول سانزل مثل ما انزل الله قال اعوذ بالله ان اقوله قال بلى تقوله انت واصحابك من حيث لا تعلمون قال ابو حنيفة جعلت فداك حدثني بحديث ارويه
عنك قال حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن جده الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال قال رسول الله ص ان الله اخذ
ميثاق اهل البيت من اعلى عليين واخذ طينة شيعتنا منه ولو جهد اهل السماء واهل الارض ان يغيروا من ذلك شيئا ما استطاعوه قال فبكى ابو حنيفة
بكاء شديدا وبكى اصحابه ثم خرج وخرجوا ع ل العلل للشرائع عن الحسن بن علي العدوي عن عباد بن صهيب عن ابيه عن جده عن الربيع صاحب المنصور قال حضر
ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند يقرا كتب الطب فجعل ابو عبد الله الصادق جعفر بن محمد ع ينصت لقراءته فلما فرغ
الهندي وهل الطب الا هذا فقال الصادق ع افتراني عن كتب الطب اخذت قال نعم قال لا والله ما اخذت الا عن الله سبحانه فاخبرني انا اعلم بالطب ام انت فقال
الهندي بل انا قال الصادق ع فاسئلك شيئا قال سل قال اخبرني يا هندي كم كان في الرؤس شؤون قال لا اعلم قال فلم جعل الشعر عليه من فوقه قال لا اعلم قال فلم خلت
الجبهة من الشعر قال لا اعلم قال فلم كان لها تخطيط واسارير قال لا اعلم قال فلم كان الحاجبان من فوق العينين قال لا اعلم قال فلم جعلت العينان كاللوزتين قال
لا اعلم قال فلم جعل الانف فيما بينهما قال لا اعلم قال فلم كان ثقب الانف في اسفله قال لا اعلم قال فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم قال لا اعلم قال فلم
احتد السن وعرض الضرس وطال الناب قال لا اعلم قال فلم جعلت اللحية للرجال قال لا اعلم قال فلم خلت الكفان من الشعر قال لا اعلم قال فلم خلا الظفر والشعر من الحيوة
قال لا اعلم قال فلم كان القلب كحب الصنوبر قال لا اعلم قال فلم كانت الرية قطعتين وجعل حركتها في موضعها قال لا اعلم قال فلم كانت الكبد حدباء قال لا اعلم قال
فلم كانت الكلية كحب اللوبيا قال لا اعلم قال فلم جعل طي الركبتين الى خلف قال لا اعلم قال فلم تخصرت القدم قال لا اعلم فقال الصادق ع لكني اعلم قال فاجب قال الصادق ع
كان في الراس شؤون لان المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصداع فاذا جعل ذا فصول كان الصداع منه ابعد وجعل الشعر من فوقه لتوصل بوصوله الادهان الى
الدماغ ويخرج باطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين وجعل فيها التخطيط والاسارير ليحتبس
العرق الوارد من الراس الى العين قدر ما يميطه الانسان عن نفسه كالانهار في الارض التي تحبس المياه وجعل الحاجبان من فوق العينين ليردا عليهما من النور قدر
الكفاية الا ترى يا هندي ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء وكانت العين
كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة او مدورة ما جرى فيها الميل وما وصل اليها دواء ولا خرج منها داء وجعل ثقب الانف في
اسفله لتنزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ ويصعد فيه الارايح الى المشام ولو كان في اعلاه لما انزل داء ولا وجد رائحة وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليحبس
ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا ينغص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر
من الانثى وجعل السن حادا لان به يقع العض وجعل الضرس عريضا لان به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلا ليسند الاضراس والاسنان كالاسطوانة في البناء
وخلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان فيهما شعر ما درى الانسان ما يقابله ويلمسه وخلا الشعر والظفر من الحيوة لان طولهما سمج وقصهما حسن فلو كان
فيهما حيوة لالم الانسان لقصهما وكان القلب كحب الصنوبر لانه منكس فجعل راسه دقيقا ليدخل في الرية فتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره وجعلت الرية
قطعتين ليدخل بين مضاغطها فيتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة ويقع جميعها عليها فيعصرها ليخرج ما فيها من البخار وجعلت الكلية كحب
اللوبيا لان عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة او مدورة احتبست النقطة الاولى الى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحي اذ المني ينزل من فقار الظهر
الى الكلية فهي كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه اولا فاولا الى المثانة كالبندقة من القوس وجعل طي الركبة الى خلف لان الانسان يمشي الى ما بين يديه فيعتدل
الحركات ولولا ذلك لسقط في المشي وجعلت القدم متخصرة لان الشيء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحى فاذا كان على حرفه دفعه الصبي واذا وقع على
وجهه صعب نقله على الرجل فقال له الهندي من اين لك هذا العلم فقال ع اخذته عن آبائي عليهم السلام عن رسول الله ص عن جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله
الذي خلق الاجساد والارواح فقال الهندي صدقت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعبده وانك اعلم اهل زمانك **بيان** قال ابن سينا في
التشريح اما القحف فهو من سبعة اعظم اربعة كالجدران وواحد كالقاعدة والباقيات يتالف منها القحف وبعضها موصول الى بعض بدروز يقال لها
الشؤون وقال الجوهري السرر واحد اسرار الكف والجبهة وهي خطوطها وجمع الجمع اسارير وقال رجل مخصر القدمين اذا كانت قدمه تمس الارض من مقدمها
وعقبها وتخوى اخمصها مع دقة فيه قوله بوصوله اي بسبب الشعر الى الدماغ تصل اليه الادهان ولعله كان مدله باصوله لمقابلة قوله باطرافه قوله في الكشف
متعلق بقوله يستغني اي يستغني في النظر بسبب اللحية عن كشف العورة لاستعلام كونه ذكرا او انثى قوله ليسند الاضراس والاسنان لعل ذلك لكونه طويلا

فقال له يا ابا عبد الله اتريد مما معي شيئا فقال لا فان ما معي خير مما معك قال وما هو قال اداوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب وارد الامر كله الى الله عز وجل واستعمل ما قاله رسول الله ص واعلم ان المعدة بيت الداء والحمية هي الدواء واعود البدن ما اعتاد فقال الهندي صح صح صح

يمنع

باب احتجاجات الصادق عليه السلام على الزنادقة والمخالفين ومناظراته معهم

يمنع وقوع الاسنان بعضها على بعض في بعض الاحوال كما ان الاسطوانة تمنع وقوع السقف ولكونه اقوى واثبت من ساير الاسنان فيحفظ سايرها بالالتصاق
به كما يحصل بين الاسطوانتين المثبتتين في الارض اخشاب فوق فتمسكانها وقال الجوهري ثنت السمن اذا نضج حتى يحرق وقوله الا ان يسار يعني انما الى ما بين يديه
لعل المعنى ان الانسان يميل في المشي الى قدامه باعالي بدنه وانما ينحني اعاليه الى هذه الجهة لحالة الركوع فلو كان طي الركبة من قدام كما ينتصبا لكان يقع على وجهه
فجعلت الاعالي مايلة الى القدام والاسافل مايلة الى الخلف لتعتدل الحركات فلا يقع في المشي ولا في الركوع واما الثفنات فقوله يعني الى ما بين يديه اي مما
الى ما بين يديه وسيجي مزيد توضيح لهذا الخبر في كتاب السماء والعالم ان شاء الله تعالى **كتا** جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو
الفقيمي ان ابن ابي العوجاء وابن طالوت وابن الاعمى وابن المقفع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام وابو عبد الله جعفر بن محمد ع فيه اذ ذاك يفتي
الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات فقال القوم لابن ابي العوجاء هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء
المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه فقال لهم ابن ابي العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس وقال ابا عبد الله ان المجالس امانات ولا بد لكل
من كان به سعال ان يسعل فتاذن لي في السؤال فقال ابو عبد الله ع سل ان شئت فقال ابن ابي العوجاء الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر
وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر من يفكر في هذا ويقدر علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس هذا الامر
وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال الصادق عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة
ولا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي
الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله تعالى قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهي عما زجر الله المنشئ للارواح
والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غائب فقال عليه السلام كيف يكون يا ويلك غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع
كلامهم ويعلم اسرارهم لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون من مكان اقرب من مكان يشهد له بذلك اثاره ويدل عليه افعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة
والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله جاءنا بهذه العبادة فان شككت في شيء من امره فسل عنه اوضحه لك قال فابلس ابن ابي العوجاء ولم يدر ما يقول وانصرف من بين يديه
فقال لاصحابه سالتكم ان تلتمسوا لي جمرة فالقيتموني على جمرة فقالوا له اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما راينا احقر منك اليوم في مجلسه فقال
الي تقولون هذا انه ابن من حلق رؤوس من ترون واوما بيده الى اهل الموسم **بيان** الصوت بالنصب الاخر ويقال طعام وخيم اي غير موافق واستوخمه لم يستمرئه
اسم المنشئ خبر لقوله احق ويقال ابلس اي يئس وتحير والجمرة بالفتح النار المتقدة والحصاة والمراد بالاول الثاني وبالثاني الاول اي سالتكم ان تطلبوا لي حصاة القيها
وارميها فالقيتموني في نار متقدة لم يمكني التخلص منها **شا** روي ان ابا شاكر الديصاني وقف ذات يوم في مجلس ابي عبد الله ع فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان
اباؤك بدورا بواهر وامهاتك عقيليات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر خبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل على حدث
العالم فقال ابو عبد الله ع من اقرب الدليل على ذلك ما اذكره لك ثم دعا ببيضة فوضعها في راحته وقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق تطيف به كالفضة
السائلة والذهبة المايعة اتشك في ذلك قال ابو شاكر لا شك فيه قال ابو عبد الله ع ثم انه ينفلق عن صورة كالطاووس ادخله شيء غير ما عرفت قال لا قال فهذا
الدليل على حدث العالم فقال ابو شاكر دللت ابا عبد الله فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او
ذقناه بافواهنا او شممناه بانافنا او لمسناه ببشرتنا فقال ابو عبد الله ع ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط الا بدليل كما لا تقطع الظلمة الا بمصباح يريد به ع ان
الحواس بغير عقل لا توصل الى معرفة الغايبات وان الذي اراه من حدوث الصورة معقول بني العلم به على محسوس **اقول** قد مر شرح الخبر في كتاب التوحيد **قب**
ابو جعفر الطوسي في الامالي وابو نعيم في الحلية وصاحب الروضة بالاسناد والرواية يزيد بعضها على بعض عن محمد الصيرفي وعن عبد الرحمن بن سالم انه دخل ابن شبرمة وابو
حنيفة على الصادق ع فقال لابي حنيفة اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول من قاس ابليس اذ امره الله تعالى بالسجود فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ثم قال
هل تحسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال فاخبرني عن الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شيء جعل ذلك
قال لا ادري فقال عليه السلام ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما منا على بني ادم ولولا ذلك لذابتا وجعل المرارة في الاذنين منا منه على بني
ادم ولولا ذلك لقحمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة والردية وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن ادم لذة مطعمه
ومشربه ثم قال له اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها ايمان قال لا ادري قال لا اله الا الله ثم قال اي اعظم عند الله تعالى القتل او الزنا قال بل القتل قال فان الله تعالى
قد رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال ان الشاهد على الزنا شهد على اثنين وفي القتل على واحد لان القتل فعل واحد والزنا فعلين ثم قال ايما
اعظم عند الله الصوم او الصلوة قال لا بل الصلاة قال فما بال المراة اذا حاضت تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة ثم قال لانها تخرج الى صلوة فتداومها ولا تخرج الى
صوم ثم قال المراة اضعف ام الرجل قال المراة قال فما بال المراة وهي ضعيفة لها سهم واحد والرجل قوي له سهمان ثم قال لان الرجل يجبر على الانفاق على المراة
ولا تجبر المراة على الانفاق على الرجل ثم قال البول اقذر ام المني قال البول قال يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني وقد اوجب الله تعالى الغسل من المني
دون البول ثم قال لان المني اختيار ويخرج من جميع الجسد ويكون في الايام والبول ضرورة ويكون في اليوم مرات قال ابو حنيفة كيف يخرج من جميع الجسد والله تعالى يقول يخرج من بين

الصلب والترائب قال ابو عبد الله عليه السلام فهل قال لا يخرج من غير هذين الموضعين ثم قال له لم لا يحيض المرأة اذا حبلت قال لا ادرى قال عليه السلام لان الله تعالى حبس الدم فجعله غذاء للولد ثم قال عليه السلام اين مقعد الكاتبين قال لا ادرى قال مقعدهما على الناجذين والفم الدوات واللسان القلم والريق المداد ثم قال لم يضع الرجل يده على مقدم رأسه عند المصيبة والمرأة على خدها قال لا ادرى فقال عليه السلام اقتداء بآدم وحوا حيث اهبطا من الجنة اما ترى ان من شأن الرجل الاكتئاب عند المصيبة ومن شأن المرأة رفعها رأسها الى السماء اذا بكت ثم قال عليه السلام ما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقى الغلامان ايهما في رأيك المالك وايهما المملوك وايهما الوارث وايهما الموروث ثم قال فما ترى في رجل اعمى فقأ عين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد ثم قال عليه السلام فاخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهرون حين بعثهما الى فرعون لعله يتذكر او يخشى لعل منك شك قال نعم قال وكذلك من الله شك اذ قال لعله ثم قال اخبرني عن قول الله تعالى وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين اي موضع هو قال هو ما بين مكة والمدينة قال ع نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة لا تأمنون على دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرق ثم قال واخبرني عن قول الله تعالى ومن دخله كان آمنا اي موضع هو قال ذلك بيت الله الحرام فقال نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل قال فاعفني يا ابن رسول الله ص قال فانت تقول سأنزل مثل ما انزل الله قال اعوذ بالله من هذا القول قال اذا سئلت فما تصنع قال اجيب عن الكتاب او السنة او الاجتهاد قال اذا اجتهدت من رأيك وجب على المسلمين قبوله قال نعم قال وكذلك وجب قبول ما انزل الله تعالى فكانك قلت سأنزل مثل ما انزل الله تعالى

سيروا فيها

في حديث محمد بن مسلم ان الصادق عليه السلام قال لابي حنيفة اخبرني عن هاتين النكتتين اللتين في يدي حمار ليس ينبت عليهما شعر قال ابو حنيفة خلق كخلق اذنيك في جسدك وعينيك فقال له ترى هذا قياسا ان الله تعالى خلق اذني لاسمع بهما وخلق عيني لابصر بهما فهذا لما خلقه في جميع الدواب وما ينتفع به فانصرف ابو حنيفة مغضبا فقلت اخبرني ما هي قال ان الله تعالى يقول في كتابه لقد خلقنا الانسان في كبد يعني منتصبا في بطن امه غذاؤه من غذائها مما تاكل وتشرب امه هيمنا ميثاقه بين عينيه فاذا اذن الله عز وجل في ولادته اتاه ملك يقال له حيوان فزجره زجرة فانقلب ونسي الميثاق وخلق جميع البهائم في بطون امهاتهن منكوسة مؤخرة الى مقدم امه كما ياخذ الانسان في بطن امه فهاتان النكتتان السوداوان اللتان ترى ما بين الدواب هو موضع عيونها (اوجهها) في بطن امهاتها فليس ينبت عليه الشعر وهو لجميع البهائم ما خلا البعير فان عنق البعير طال فتقدم راسه بين يديه ورجليه

بيان قوله عليه السلام لانها تخرج الى الصلوة لعله مبني على وجهين احدهما ان الصلوة فعل والصوم ترك والثاني ان الصلوة تكون دائما والصوم يكون في السنة مرة ويمكن ان يقرء يحرج بالحاء المهملة قوله عليه السلام فما بال الناس يغتسلون من الجنابة لما حكم ابو حنيفة بارجحية البول بناء على ما زعمه من طهارة محل المني بالفرض الزمه عليه السلام عليه ذلك والا فالمني ارجس عنده ما قوله عليه السلام اما ترى ان من شأن الرجل اي علة هذا ايضا مثل علة تلك اي كتب ادم عليه السلام عند هبوطه ورفع حوا راسها فخر وجهها وسيأتي شرح تلك العلل في مواضعها ان شاء الله تعالى

قب ابن جرير بن رستم الطبري عن اسمعيل الطوسي عن احمد البصري عن ابيه عن ابي خنيس الكوفي قال حضرت مجلس الصادق عليه الصلوة والسلام وعنده جماعة من النصارى فقالوا فضل موسى وعيسى ومحمد عم سواء لانهم ع اصحاب الشرايع والكتب فقال الصادق عليه السلام محمد صلى الله عليه وآله افضل منهما عليهما السلام واعلم ولقد اعطاه الله تبارك وتعالى من العلم ما لم يعط غيره فقالوا آية من كتاب الله تعالى نزلت في هذا قال عليه السلام نعم قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وقوله تعالى لعيسى وليبين لكم بعض الذي تختلفون فيه وقوله تعالى للسيد المصطفى ص وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقوله تعالى ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا فهو والله اعلم منهما ولو حضر موسى وعيسى بحضرتي وسألاني لاجبتهما وسألتهما ما اجابا

ختص ابن الوليد عن الصفار والحسن بن متيل عن ابرهيم بن محمد الهمداني عن السياري عن داود الرقي قال سألني بعض الخوارج عن قول الله تبارك وتعالى من الضأن اثنين ومن المعز اثنين الآية ما الذي احل الله من ذلك وما الذي حرم الله قال فلم يكن عندي في ذلك شيء فحججت فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك ان رجلا من الخوارج سألني عن كذا وكذا فقال عليه السلام ان الله عز وجل احل في الاضحية بمنى الضأن والمعز الاهلية وحرم فيها الجبلية وذلك قوله عز وجل ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين وان الله عز وجل احل في الاضحية بمنى الابل العراب وحرم فيها البخاتي واحل فيها البقر الاهلية وحرم فيها الجبلية وذلك قوله عز وجل ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قال فانصرفت الى صاحبي فاخبرته بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الابل من الحجاز

بن هاشم عن ابرهيم

كنز الفوائد للكراجكي ذكروا ان اباحنيفة اكل طعاما مع الامام الصادق جعفر بن محمد عليهما الصلوة والسلام فلما رفع الصادق عليه السلام يده من اكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك ومن رسولك صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابو حنيفة يا ابا عبد الله اجعلت مع الله شريكا فقال له ويلك ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وما نقموا الا ان اغناهم

في احتجاج الصادق عليه السلام على الزنادقة والمخالفين

الله ورسوله من فضله ويقول عز وجل في موضع آخر ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله
ورسوله صلى الله عليه وآله فقال أبو حنيفة كأني ما قرأتهما قط من كتاب الله ولا سمعتهما ولكن الله تعالى سمعتهما الا في هذا الوقت
فقال ابو عبد الله عليه السلام بلى قد قرأتهما وسمعتهما ولكن الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك أم على قلوب أقفالها وقال تعالى كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون **كتاب الاستدلال** باسناده عن الحسين بن محمد بن عامر باسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وقد
استحضره المنصور في مجلس غاص بأهله فأمره بالجلوس فأطرق مليا ثم رفع رأسه وقال له يا جعفر إن النبي صلى الله عليه وآله قال لأبيك علي بن
أبي طالب عليه السلام يوما لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولا لا تمر بملأ إلا أخذوا من تراب
قدميك يستشفون به وقال علي عليه السلام يهلك في اثنان محب مفرط ومبغض مفرط فالعذر منه أنه لا يرضى بما يقول فيه المفرط
ولعمري إن عيسى بن مريم عليهما السلام لو سكت عما قالت فيه النصارى لعذبه الله ولقد تعلم ما يقال فيك من الزور والبهتان وإمساكك
عمن يقول ذلك فيك ورضاك به سخط الديان زعم أوغاد الشام وأوباش العراق أنك حبر الدهر وناموسه وحجة المعبود وترجمانه وعيبة
علمه وميزان قسطه ومصباحه الذي يقطع به الطالب عرض الظلمة إلى فضاء النور وأن الله تبارك وتعالى لا يقبل من عامل جهل حقك في الدنيا عملا
ولا يرفع له يوم القيامة وزنا فنسبوك إلى غير حدك وقالوا فيك ما ليس فيك فقل فإن أول من قال الحق لجدك وأول من صدقه عليه ابنك علي عليه السلام
فأنت حري بأن تقتفي آثارهما وتسلك سبيلهما فقال أبو عبد الله عليه السلام أنا فرع من فروع الزيتونة وقنديل من قناديل بيت النبوة وسليل الرسالة
وأديب السفرة وربيب الكرام البررة ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور وصفوة الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم
الحشر فالتفت المنصور إلى جلسائه فقال قد أحالني على بحر مواج لا يدرك طرفه ولا يبلغ عمقه تغرق فيه السبحاء ويحار فيه العلماء ويضيق
بالسابح عرض الفضاء هذا الشجا المعترض في حلوق الخلفاء الذي لا يحل قتله ولا يجوز نفيه ولولا ما تجمعني وإياه من شجرة
مباركة طاب أصلها وبسق فرعها وعذب ثمرها وبوركت في الذر وقدست في الزبر لكان مني إليه ما لا يحمد في العواقب لما يبلغني
من شدة عيبه لنا وسوء القول فينا فقال أبو عبد الله عليه السلام لا تقبل في ذي رحمك وأهل الرعاية من أهلك قول من
حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار فإن النمام شاهد زور وشريك إبليس في الإغراء بين الناس وقد قال الله تبارك وتعالى
يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ الآية ونحن لك أنصار وأعوان ولملكك دعائم وأركان ما أمرت بالمعروف والإحسان
وأمضيت في الرعية أحكام القرآن وأرغمت بطاعتك أنف الشيطان وإن كان يجب عليك في سعة فهمك وكرم حلمك
ومعرفتك بآداب الله أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك فإن المكافي ليس بالواصل إنما الواصل
من إذا قطعت رحمه وصلها فصل يزد الله في عمرك ويخفف عنك العذاب والحساب يوم حشرك فقال أبو جعفر
المنصور قد قبلت عذرك لصدقك وصفحت عنك لقدرك فحدثني عن نفسك بحديث أتعظ به ويكون لي زاجر صدق عن
الموبقات فقال أبو عبد الله عليه السلام عليك بالحلم فإنه ركن العلم واملك نفسك عند أسباب القدرة فإنك إن تفعل كل ما تقدر
عليه كنت كمن شفى غيظا أو أبدى حقدا أو يحب أن يذكر بالصولة واعلم أنك إن عاقبت مستحقا لم يكن غاية ما توصف به إلا العدل
ولا أعلم حالا أفضل من حال العدل والحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر فقال أبو جعفر المنصور وعظت فأحسنت
وقلت فأوجزت فحدثني عن فضل جدك علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام حديثا لم تروه العامة فقال أبو عبد الله
عليه السلام حدثني أبي عن جدي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليلة أسري بي إلى السماء فتح لي في بصري غلوة كمثال
ما يرى الراكب خرق الإبرة مسيرة يوم وعهد إلي ربي في علي ثلاث كلمات فقال يا محمد فقلت لبيك ربي فقال إن عليا عليه السلام
إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين وكانوا أحق بها وأهلها فبشره بذلك
قال فبشره النبي صلى الله عليه وآله بذلك فقال يا رسول الله وإني أذكر هناك فقال نعم إنك لتذكر في الرفيع الأعلى فقال المنصور
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **ما** جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن عاصم عن سليمان بن داود الشاذكوني عن جعفر بن
حفص بن غياث قال كنت عند سيد الجعافرة جعفر بن محمد عليهما السلام لما أقدمه المنصور فأتاه ابن أبي العوجاء وكان ملحدا فقال له
ما تقول في هذه الآية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال الغير يعذب قال
أبو عبد الله عليه السلام ويحك هي هي وهي غيرها قال اعقلني هذا القول فقال له أرأيت لو أن رجلا عمد إلى لبنة فكسرها ثم صب عليها
الماء وجبلها ثم ردها إلى هيئتها الأولى ألم تكن هي هي وهي غيرها فقال بلى أمتع الله بك أقول وجدت بخط بعض الأفاضل نقلا من خط
الشهيد رفع الله درجته قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت جئت إلى حجام بمنى ليحلق رأسي فقال أدن ميامنك واستقبل القبلة وسم

١٤٠٣

فتعلمت منه ثلث خصال لم تكن عندي فقلت له مملوك انت ام حر فقال مملوك فقلت لمن قال لجعفر بن محمد العلوي عليه السلام قلت اشاهد هو ام غائب قال شاهد فصرت الى بابه واستاذنت عليه فحجبني وجاء قوم من اهل الكوفة فنهيتهم ان يشتموا اصحاب محمد عليه السلام فاني تركت بها اكثر من عشرة الاف يشتمونهم فقال لا يقبلون مني فقلت ومن لا يقبل منك وانت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انت ممن لم تقبل مني دخلت داري بغير اذني وجلست بغير امري وتكلمت بغير رأيي وقد بلغني انك تقول بالقياس قلت نعم به اقول قال ويحك يا نعمان اول من قاس الله تعالى ابليس حين امره بالسجود لادم عليه السلام وقال خلقتني من نار وخلقته من طين ايما اكبر يا نعمان القتل او الزنا قلت القتل قال فلم جعل الله في القتل شاهدين وفي الزنا اربعة ايقاس لك هذا قلت لا قال فايما اكبر البول او المني قلت البول قال فلم امر الله في البول بالوضوء وفي المني بالغسل ايقاس لك هذا قلت لا قال فايما اكبر الصلوة او الصوم قلت الصلوة قال فلم وجب على الحائض ان تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة ايقاس لك هذا قلت لا قال فايما اضعف المرأة ام الرجل قلت المرأة قال فلم جعل الله تعالى في الميراث للرجل سهمين وللمرأة سهم ايقاس لك هذا قلت لا قال وقد بلغني انك تفسر آية في كتاب الله وهي لتسئلن يومئذ عن النعيم انه الطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قلت نعم قال له لو دعاك رجل واطعمك طعاما طيبا واسقاك ماء باردا ثم امتن عليك به ما كنت تنسبه اليه قلت الى البخل قال افيبخل الله تعالى قلت فما هو قال حبنا اهل البيت

فاستاذنوا فاذن لهم فدخلت معهم فلما صرت عنده قلت له يا ابن رسول الله لو ارسلت الى اهل الكوفة

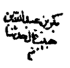
فلم حكم الله تعالى فيمن سرق عشرة دراهم بالقطع واذا قطع يد رجل فعليه ديتها خمسة آلاف درهم ايقاس لك هذا قلت لا

ومنه قال دخل طاوس على الصادق صلوات الله عليه فقال له يا طاوس ناشدتك الله هل علمت احدا اقبل للعذر من الله تعالى قال اللهم لا قال هل علمت احدا اصدق ممن قال لا اقدر وهو لا يقدر قال اللهم لا قال فلم لا يقبل من لا اقبل للعذر منه ممن لا اصدق في القول منه فنفض ثوبه فقال ما بيني وبين الحق عداوة

دعائم الاسلام روينا عن جعفر بن محمد صلوات الله عليهما انه قال لابي حنيفة وقد دخل عليه فقال له يا نعمان ما الذي تعتمد عليه فيما لم تجد فيه نصا في كتاب الله ولا خبرا عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال اقيسه على ما وجدت من ذلك قال له اول من قاس ابليس فاخطأ اذ امره الله عز وجل بالسجود لادم عليه السلام فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فرأى ان النار اشرف عنصرا من الطين فخلده ذلك في العذاب المهين يا نعمان ايهما اطهر المني او البول قال المني قال فقد جعل الله عز وجل في البول الوضوء وفي المني الغسل ولو كان يحمل على القياس لكان الغسل في البول وايهما اعظم عند الله الزنا ام قتل النفس قال قتل النفس قال فقد جعل الله عز وجل في قتل النفس شاهدين وفي الزنا اربعة ولو كان على القياس لكان الاربعة الشهداء في القتل لانه اعظم وايهما اعظم عند الله الصلوة ام الصوم قال الصلوة قال فقد امر رسول الله صلى الله عليه وآله الحائض بان تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة ولو كان على القياس لكان الواجب ان تقضي الصلوة فاتق الله يا نعمان ولا تقس فانا نقف غدا نحن وانت ومن خالفنا بين يدي الله عز وجل فيسئلنا عن قولنا ويسئلكم عن قولكم فنقول قلنا قال الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وتقول انت واصحابك رأينا وقسنا ويفعل الله بنا وبكم ما يشاء وروينا عن بعض الائمة الطاهرين عليهم السلام والصلوة انه قال اتى ابو حنيفة الى ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما افضل الصلوة والسلام فخرج اليه متوكئا على عصا فقال له ابو حنيفة ما هذه العصا يا ابا عبد الله عليه السلام ما بلغ بك من السن ما كنت تحتاج اليها قال اجل لكنها عصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاردت ان اتبرك بها قال اما اني لو علمت ذلك وانها عصا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقمت وقبلتها فقال ابو عبد الله عليه الصلوة والسلام سبحان الله وحسر ذراعيه وقال والله يا نعمان لقد علمت ان هذا من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله ومن بشره فما قبلته فتطاول ابو حنيفة ليقبل يده فاستل كمه وجذب يده ودخل

باب ما بين عليه السلام من المسائل في اصول الدين وفروعه برواية الاعمش

حدثنا احمد بن محمد بن الهيثم العجلي واحمد بن الحسن القطان ومحمد بن احمد السناني والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب وعبد الله بن محمد الصائغ وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قال حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا تميم بن بهلول قال



حدثني ابو معاوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام والصلوة قال هذه شرائع الدين لمن تمسك بها واراد الله تعالى هداه اسباغ الوضوء كما امر الله عز وجل في كتابه الناطق غسل الوجه واليدين الى المرفقين ومسح الرأس والقدمين الى الكعبين مرة مرة ومرتان جائز ولا ينقض الوضوء الا البول والريح والنوم والغائط والجنابة ومن مسح على الخفين فقد خالف الله ورسوله صلى الله عليه وآله وكتابه ووضوئه لم يتم وصلاته غير مجزية والاغسال منها غسل الجنابة والحيض وغسل الميت وغسل من مس الميت بعد ما برد وغسل من غسل الميت وغسل يوم الجمعة وغسل العيدين وغسل دخول مكة وغسل دخول المدينة وغسل الزيارة وغسل الاحرام وغسل يوم عرفة وغسل ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وغسل ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وغسل ليلة احدى وعشرين

باب ما بين الصادق من مسائل اصول الدين وفروعه

منه وليلة ثلث وعشرين منه اما الفرض فغسل الجنابة وغسل الجنابة والحيض واحد وصلوة الفريضة الظهر اربع ركعات والعصر اربع ركعات والمغرب ثلث
ركعات والعشاء الاخرة اربع ركعات والفجر ركعتان فجملة الصلوة المفروضة سبع عشرة ركعة والسنة اربع وثلثون ركعة منها اربع ركعات بعد
المغرب لا تقصير فيها في سفر ولا حضر وركعتان من جلوس بعد العشاء الاخرة تعدان بركعة وثمان ركعات في السحر وهي صلوة الليل والشفع
ركعتان والوتر ركعة وركعتا الفجر بعد الوتر وثمان ركعات قبل الظهر وثمان ركعات قبل العصر والصلوة تستحب في اول الاوقات وفضل الجماعة
باربع وعشرين ولا صلوة خلف الفاجر ولا يقتدى الا باهل الولاية ولا يصلى في جلود الميتة وان دبغت سبعين مرة ولا في جلود السباع ولا يسجد
الا على الارض او ما انبتت الارض الا المأكول والقطن والكتان ويقال في افتتاح الصلوة تعالى عرشك ولا يقال تعالى جدك ولا يقال في التشهد الاول
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لان تحليل الصلوة هو التسليم واذا قلت هذا فقد سلمت والتقصير في ثمانية فراسخ وهو بريدان واذا قصرت
افطرت ومن لم يقصر في السفر لم تجز صلوته لانه قد زاد في فرض الله عز وجل والقنوت في جميع الصلوات سنة واجبة في الركعة الثانية قبل الركوع وبعد
القراءة والصلوة على الميت خمس تكبيرات فمن نقص منها فقد خالف السنة والميت يسل من قبل رجليه سلا والمرأة تؤخذ بالعرض من قبل اللحد والقبور تربع
ولا تسنم والاجهار ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوة واجب وفرائض الصلوة سبع الوقت والطهور والتوجه والقبلة والركوع والسجود والدعاء والزكوة
فريضة واجبة على كل مائتي درهم خمسة دراهم ولا تجب فيما دون ذلك من الفضة ولا تجب على مال زكوة حتى يحول عليه الحول من يوم ملكه صاحبه
ولا يحل ان تدفع الزكوة الا الى اهل الولاية والمعرفة وتجب على الذهب الزكوة اذا بلغ عشرين مثقالا فيكون فيه نصف دينار وتجب على الحنطة
والشعير والتمر والزبيب اذا بلغ خمسة اوساق العشر ان كان سقي سيحا وان سقي بالدوالي فعليه نصف العشر والوسق ستون صاعا والصاع اربعة
امداد وتجب على الغنم الزكوة اذا بلغ اربعين شاة فتكون فيها شاة فاذا بلغت مائة وعشرين وتزيد واحدة فتكون فيها شاتان الى مائتين فان زادت
واحدة ففيها ثلث شياه الى ثلثمائة ثم بعد ذلك تكون في كل مائة شاة شاة وتجب على البقر الزكوة اذا بلغت ثلثين بقرة تبيعة حولية فتكون فيها
تبيع حولي الى ان تبلغ اربعين بقرة ثم يكون فيها مسنة الى ستين ثم يكون فيها مسنتان الى تسعين ثم يكون فيها ثلث تبايع ثم بعد ذلك في كل
ثلثين بقرة تبيع وفي كل اربعين مسنة وتجب على الابل الزكوة اذا بلغت خمسة فيكون فيها شاة فاذا بلغت عشرة فشاتان فاذا بلغت خمسة عشر فثلث شياه
فاذا بلغت عشرين فاربع شياه فاذا بلغت خمسا وعشرين فخمس شياه فاذا زادت واحدة ففيها ابنة مخاض فاذا بلغت خمسا وثلثين وزادت واحدة
ففيها ابنة لبون فاذا بلغت خمسا واربعين وزادت واحدة ففيها حقة فاذا بلغت ستين وزادت واحدة ففيها جذعة الى ثمانين فان زادت واحدة
ففيها ثني الى تسعين فاذا بلغت تسعين ففيها ابنتا لبون فان زادت واحدة الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فاذا كثرت الابل ففي كل اربعين
بنت لبون وفي كل خمسين حقة ويسقط الغنم بعد ذلك ويرجع الى اسنان الابل وزكوة الفطرة واجبة على كل رأس صغير او كبير حر او عبد ذكر او انثى
اربعة امداد من الحنطة والشعير والتمر والزبيب وهو صاع تام ولا يجوز دفع ذلك اجمع الا الى اهل الولاية والمعرفة واكثر ايام الحيض عشرة ايام واقلها
ثلثة ايام والمستحاضة تغتسل وتحتشي وتصلي والحائض تترك الصلوة ولا تقضيها وتترك الصوم وتقضيه وصيام شهر رمضان فريضة يصام
للرؤية ويفطر للرؤية ولا يصلى التطوع في جماعة لان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وصوم ثلثة ايام في كل شهر سنة وهو صوم خميسين
بينهما اربعاء الخميس الاول في العشر الاول والاربعاء من العشر الاوسط والخميس الاخير من العشر الاخير وصوم شعبان حسن لمن صامه لان الصالحين
صاموه ورغبوا فيه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصل شعبان بشهر رمضان والفائت من شهر رمضان ان قضي متفرقا جاز وان قضي متتابعا
فهو افضل وحج البيت واجب لمن استطاع اليه سبيلا وهو الزاد والراحلة مع صحة البدن وان يكون للانسان ما يخلفه على عياله وما يرجع اليه بعد
حجه ولا يجوز الحج الا تمتعا ولا يجوز القران والافراد الا لمن كان اهله حاضري المسجد الحرام ولا يجوز الاحرام قبل بلوغ الميقات ولا يجوز تأخيره
عن الميقات الا لمرض او تقية وقد قال الله عز وجل واتموا الحج والعمرة لله وتمامهما اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج ولا يجزي في النسك
الخصي لانه ناقص ويجوز الموجوء اذا لم يوجد غيره وفرائض الحج الاحرام والتلبيات الاربع وهي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك والطواف بالبيت للعمرة فريضة وركعتاه عند مقام ابرهيم عليه السلام فريضة والسعي بين الصفا والمروة
فريضة وطواف الحج فريضة وركعتاه عند المقام فريضة ولا يسعى بعده بين الصفا والمروة والوقوف بالمشعر فريضة والهدي للمتمتع فريضة فاما
الوقوف بعرفة فانه سنة واجبة والحلق سنة ورمي الجمار سنة والجهاد واجب مع امام عادل ومن قتل دون ماله فهو شهيد ولا يحل قتل
احد من الكفار والنصاب في دار التقية واجب ولا حنث ولا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما عن نفسه والطلاق للسنة على ما ذكره
الله عز وجل في كتابه وسنة نبيه ولا يجوز طلاق لغير السنة وكل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق كما ان كل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح
ولا يجمع بين اكثر من اربع حرائر واذا طلقت المرأة للعدة ثلث مرات لم تحل للرجل حتى تنكح زوجا غيره وقد قال عليه السلام اتقوا تزويج المطلقات ثلثا في

علی العزم م

ففيها شياه الى ان تبلغ سبعين
ففيها تبيع ومسنة الى ان تبلغ
ثمانين م

باب ما ذكره الصادق من المسائل في أصول الدين وفروعه برواية الأعمش

١٤٣ موضع واحد فانهن ذوات ازواج والصلوة على النبي صلعم واجبة في كل المواطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك وحب اولياء الله واجب والولاية لهم واجبة
والبراءة من اعدائهم واجبة ومن الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليهم وهتكوا حجابه واخذوا من فاطمة عم فدك ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها
حقوقهما وهموا باحراق بيتها واسسوا الظلم وغيروا سنة رسول الله صلعم والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة والبراءة من الانصاب والازلام
ائمة الضلال وقادة الجور كلهم اولهم وآخرهم واجبة والبراءة من اشقى الاولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل امير المؤمنين عليه السلم واجبة والبراءة من جميع
قتلة اهل البيت عليهم السلم واجبة والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبيهم صلعم واجبة مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود
الكندي وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الانصاري وحذيفة بن اليمان وابي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وابي ايوب الانصاري وعبد الله بن الصامت
وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابو سعيد الخدري ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم والولاية لاتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبة
وبر الوالدين واجب فان كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والانبياء واوصياؤهم لا ذنوب لهم
لانهم معصومون مطهرون وتحليل المتعتين واجب كما انزلهما الله تعالى عز وجل في كتابه وسنهما رسول الله صلعم متعة الحج ومتعة النساء والفرائض
على ما انزل الله تبارك وتعالى والعقيقة للولد الذكر والانثى يوم السابع ويسمى الولد يوم السابع ويحلق راسه ويتصدق بوزن شعره ذهبا او فضة والله
عز وجل لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها وافعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر ولا بالتفويض
ولا يأخذ الله عز وجل البريء بالسقيم ولا يعذب الله عز وجل الاطفال بذنوب الآباء فانه تعالى قال في محكم كتابه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال عز وجل وان
ليس للانسان الا ما سعى ولله عز وجل ان يعفو ويتفضل وليس له عز وجل ان يظلم ولا يفرض الله عز وجل على عباده طاعة من يعلم انه يغويهم ويضلهم
ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به ويعبد الشيطان من دونه ولا يتخذ على خلقه حجة الا معصوما والاسلام غير الايمان وكل مؤمن
مسلم وليس كل مسلم مؤمنا ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون فان
الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد اوعده النار والخلود فيها ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاصحاب الحدود
فساق لا مؤمنون ولا كافرون لا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما ما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله عز وجل دينهم والقرآن كلام الله
ليس بخالق ولا مخلوق والدار اليوم دار تقية وهي دار الاسلام لا دار كفر ولا دار ايمان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على من امكنه ولم يخف على نفسه
ولا على اصحابه والايمان هو اداء الفرايض واجتناب الكباير والايمان هو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان والاقرار بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث
بعد الموت والحساب والصراط والميزان ولا ايمان بالله الا بالبراءة من اعداء الله عز وجل والتكبير في العيدين واجب اما في الفطر ففي خمس صلوات ويبتدأ به
من صلوة المغرب ليلة الفطر الى صلوة العصر من يوم الفطر وهو ان يقال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله
على ما ابلانا لقوله عز وجل ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هديكم وفي الاضحى بالامصار في دبر عشر صلوات يبتدأ به من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الغداة
يوم الثالث وبمنى في دبر خمس عشرة صلوة يبتدأ به من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الغداة يوم الرابع ويزاد في هذا التكبير والله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام
والنفساء لا تقعد اكثر من عشرين يوما الا ان تطهر قبل ذلك وان لم تطهر بعد العشرين اغتسلت واحتشت وعملت عمل المستحاضة والشراب كل ما اسكر كثيره
فقليله وكثيره حرام وكل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير فاكله حرام والطحال حرام لانه دم والجري والمارماهي والطافي والزمير حرام وكل سمك لا يكون
له فلوس فاكله حرام ويؤكل من البيض ما اختلف طرفاه ولا يؤكل ما استوى طرفاه ويؤكل من الجراد ما استقل بالطيران ولا يؤكل منه الدبا لانه لا يستقل
بالطيران وذكوة السمك والجراد اخذه والكباير محرمة وهي الشرك بالله عز وجل وقتل النفس التي حرم الله تعالى وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واكل مال
اليتيم ظلما واكل الربا بعد البينة وقذف المحصنات وبعد ذلك الزنا واللواط والسرقة واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به من غير ضرورة واكل السحت
والبخس في المكيال والميزان والميسر وشهادة الزور واليأس من روح الله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله وترك معاونة المظلومين والركون الى
الظالمين واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر واستعمال الكبر والتجبر والكذب والاسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بالحج والمحاربة لاولياء
الله عز وجل والملاهي التي تصد عن ذكر الله تبارك وتعالى مكروهة كالغناء وضرب الاوتار والاصرار على صغائر الذنوب ثم قال عم ان في هذا لبلاغا لقوم
عابدين قال مصنف هذا الكتاب الكباير هي سبع وبعدها فكل ذنب كبير بالاضافة الى ما هو اصغر منه وصغير بالنسبة الى ما هو اكبر منه وهذا معنى ما ذكره الصادق عليه السلم
في هذا الحديث من ذكر الكباير الزايدة على السبع ولا قوة الا بالله اقول اجزاء الخبر مشروحة مفرقة على الابواب المناسبة لها

باب احتجاجات الصادق عليه السلم على المخالفين مختصر

يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير قال قال ابو حنيفة لابي جعفر مؤمن الطاق ما تقول
في الطلاق الثلث قال اعلى خلاف الكتاب والسنة قال نعم قال ابو جعفر لا يجوز ذلك قال ابو حنيفة ولم لا يجوز ذلك قال لان التزويج عقد عقد
بالطاعة فلا يحل بالمعصية واذا لم يجز التزويج بجهة المعصية لم يجز الطلاق بجهة المعصية وفي اجازة ذلك طعن على الله عز وجل فيما امر به وعلى
رسوله صلعم فيما سن لانه اذا كان العمل خلافهما فلا معنى لهما وفي قولنا من شذ عنهما رد اليهما وهو صاغر قال ابو حنيفة قد جوزه العلماء ذلك قال ابو جعفر

باب احتجاج أصحاب الصادق عليه السلام على المخالفين

ليس العلماء الذين جوّزوا للعبد العمل بالمعصية واستعملوا سنة الشيطان في دين الله ولا عالم أكبر من الكتاب والسنة فلم تجوّزون للعبد الجمع بين ما فرّق الله من طلاق
الثلث في وقت واحد ولا تجوّزون له الجمع بين ما فرّق الله من الصلوات الخمس وفي تجويز ذلك تعطيل الكتاب وهدم السنة وقد قال الله عزّ وجلّ و
من يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه ما تقول يا أبا حنيفة في رجل قال إنه طالق امرأته على سنة الشيطان أيجوز له ذلك الطلاق قال أبو حنيفة فقد خالف
السنة وبانت منه امرأته وعصى ربه قال أبو جعفر فهو كما قلنا إذا خالف سنة الله عمل بسنة الشيطان ومن مضى بسنته فهو على ملته ليس له
في دين الله نصيب قال أبو حنيفة هذا عمر بن الخطاب وهو من أفضل أئمة المسلمين قال إن الله جلّ ثناؤه جعل الثلاث في الطلاق أناة فاستعجلتموه وأجزنا
لكم ما استعجلتموه قال أبو جعفر إن عمر كان لا يعرف أحكام الدين قال أبو حنيفة وكيف ذلك قال أبو جعفر ما أقول فيه ما تنكر أما أول ذلك أنه قال
لا يصلي الجنب حتى يجد الماء ولو سنة والأمة على خلاف ذلك وأتاه أبو كنف العائذي فقال يا أمير المؤمنين إني غبت فقدمت وقد تزوجت امرأتي
فقال إن كان قد دخل بها فهو أحق بها وإن لم يكن دخل بها فأنت أولى بها وهذا حكم لا يعرف والأمة على خلافه وقضى في رجل غاب عن أهله أربع سنين
أنها تتزوج إن شاءت والأمة على خلاف ذلك أنها لا تتزوج أبداً حتى تقوم البينة أنه مات أو طلقها وأنه قتل سبعة نفر من أهل اليمن برجل واحد
وقال لو مالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم به والأمة على خلافه وأتي بامرأة حبلى شهدوا عليها بالفاحشة فأمر برجمها فقال له علي عليه السلام إن كان لك السبيل
عليها فما سبيلك على ما في بطنها فقال لولا علي لهلك عمر وأتي بمجنونة قد زنت فأمر برجمها فقال له علي عليه السلام أما علمت أن القلم قد رفع عنها حتى
تفيق فقال لولا علي لهلك عمر وإنه لم يدر الكلالة فسأل النبي صلى الله عليه وآله عنها فأخبره بها فلم يفهم عنه فسأل ابنته حفصة أن تسأل النبي صلى الله عليه وآله
عن الكلالة فسألته فقال لها أبوك أمرك بهذا قالت نعم فقال لها إن أباك لا يفهمها حتى يموت فمن لم يعرف الكلالة كيف يعرف أحكام الدين [illegible]
في كتاب الفصول أخبرني الشيخ أدام الله عزه مرسلاً قال مرّ الفضل بن الحسن بن فضال الكوفي بأبي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه
فقال لصاحب كان معه والله لا أبرح أو أخجل أبا حنيفة قال صاحبه إن أبا حنيفة ممن قد علت حاله وظهرت حجته قال مه هل رأيت حجة كافر علت على
مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرده ورد القوم السلام بأجمعهم فقال يا أبا حنيفة رحمك الله إن لي أخاً يقول إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
علي بن أبي طالب وأنا أقول إن أبا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول أنت رحمك الله فأطرق مليّاً ثم رفع رأسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله
كرماً وفخراً أما علمت أنهما ضجيعاه في قبره فأي حجة أوضح لك من هذه فقال له فضال إني قد قلت ذلك لأخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول
الله صلى الله عليه وآله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه وآله فقد أساءا وما أحسنا إذ رجعا
في هبتهما ونكثا عهدهما فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع
بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال أنت تعلم أن النبي صلى الله عليه وآله مات عن تسع حشايا ونظرنا فإذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن
فإذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك وبعد فما بال حفصة وعائشة ترثان رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال أبو حنيفة يا قوم
نحّوه عني فإنه والله رافضي خبيث ومما حكى البيهقي ره قال قال الحرث بن عبد الله الربعي قال كنت جالساً في مجلس المنصور وهو بالجسر الأكبر وسوار القاضي
عنده والسيد الحميري ينشد إن الإله الذي لا شيء يشبهه آتاكم الملك للدنيا وللدين آتاكم الله ملكاً لا زوال له حتى يقاد إليكم صاحب الصين و
صاحب الهند مأخوذاً برمته وصاحب الترك محبوس على هون حتى أتى على القصيدة والمنصور مسرور فقال سوار إن هذا والله يا أمير المؤمنين يعطيك
بلسانه ما ليس في قلبه والله إن القوم الذين يدين بحبهم لغيركم وإنه لينطوي على عداوتكم فقال السيد والله إنه لكاذب وإنني في مدحتك لصادق ولكن حمله
الحسد إذ رآك على هذه الحال وإن انقطاعي إليكم ومودتي لكم أهل البيت لمعرق فيها من أبويّ وإن هذا وقومه لأعداؤكم في الجاهلية والإسلام وقد
أنزل الله عزّ وجلّ على نبيه صلى الله عليه وآله في أهل بيت هذا إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون فقال المنصور صدقت فقال سوار يا أمير المؤمنين
إنه يقول بالرجعة ويتناول الشيخين بالسب والوقيعة فيهما فقال السيد أما قوله إني أقول بالرجعة فإني أقول بذلك على ما قال الله تعالى ويوم نحشر
من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون وقد قال في موضع آخر وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً فعلمنا أن ههنا حشرين أحدهما عام والآخر خاص
وقال سبحانه ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل وقال تعالى فأماته الله مائة عام ثم بعثه وقال تعالى ألم تر
إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم فهذا كتاب الله تعالى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر المتكبرون في صور الذر
يوم القيامة وقال عليه السلام لم يجر في بني إسرائيل شيء إلا ويكون في أمتي مثله حتى الخسف والمسخ والقذف وقال حذيفة والله ما أبعد أن يمسخ الله عزّ وجلّ
كثيراً من هذه الأمة قردة وخنازير فالرجعة التي أذهب إليها ما نطق به القرآن وجاءت به السنة وإني لأعتقد أن الله عزّ وجلّ يرد هذا يعني سواراً إلى
الدنيا كلباً أو قرداً أو خنزيراً أو ذرة فإنه والله متجبر متكبر كافر قال فضحك المنصور وأنشأ السيد يقول جاثيت سواراً أبا شملة عند الإمام الحاكم العادل
فقال قولاً خطلاً كله عند الورى الحافي والناعل ما ذبّ عما قلت من وصمه في أهله بل لجّ في الباطل وبان للمنصور صدقي كما قد بان كذب الأنوك
الجاهل يبغض ذا العرش ومن يصطفي من رسله بالنير الفاضل ويشنأ الحبر الجواد الذي فضل بالفضل على الفاضل ويعتدي بالحكم في معشر

باب احتجاجات موسى بن جعفر عليهما السلام على ارباب الملل والخلفاء

١٤٦ دو حقوق رسل الرسل ... فقال المنصور كف عنه فقال السيد يا امير المؤمنين البادي اظلم يكف عني حتى اكف عنه فقال المنصور لسواد تكلم بكلام فيه نصفة كف عنه حتى لا يهجوك

باب احتجاجات موسى بن جعفر عليهما السلام على ارباب الملل والخلفاء وبعض ما روي عنه من جوامع العلوم

يد ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن الاشعري عن ابي هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن ابراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالقة النصارى يقال له بريهة قد مكث جاثليق النصرانية سبعين سنة فكان يطلب الاسلام ويطلب من يحتج عليه ممن يقرا كتبه ويعرف المسيح بصفاته ودلائله واياته قال وعرف بذلك حتى اشتهر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتى افتخرت به النصارى وقالت لو لم يكن في دين النصرانية الا بريهة لاجزانا وكان طالبا للحق والاسلام مع ذلك وكانت معه امراة تخدمه طال مكثها معه وكان يسر اليها ضعف النصرانية وضعف حجتها قال فعرفت ذلك منه فضرب بريهة الامر ظهرا لبطن واقبل يسال عن ائمة المسلمين وعن صلحائهم وعن علمائهم واهل الحجى منهم وكان يستقرئ فرقة فرقة لا يجد عند القوم شيئا وقال لو كانت ائمتكم ائمة على الحق لكان عندكم بعض الحق فوصفت له الشيعة ووصف له هشام بن الحكم فقال يونس بن عبد الرحمن فقال لي هشام بينا انا على دكاني على باب الكرخ جالس وعندي قوم يقرؤن علي القرآن فاذا انا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين الى غيرهم نحو من مائة رجل عليهم السواد والبرانس والجاثليق الاكبر فيهم بريهة حتى نزلوا حول دكاني وجعل لبريهة كرسي يجلس عليه فقامت الاساقفة والرهبانة على عصيهم وعلى رؤسهم برانسهم فقال بريهة ما بقي من المسلمين احد ممن يذكر بالعلم بالكلام الا وقد ناظرته في النصرانية فما عندهم شيء وقد جئت اناظرك في الاسلام قال فضحك هشام فقال يا بريهة ان كنت تريد مني آيات كآيات المسيح فليس انا بالمسيح ولا مثله ولا دونه ذاك روح طيبة خميصة مرتفعة آياته ظاهرة وعلاماته قائمة فقال بريهة اعجبني الكلام والوصف قال هشام ان اردت الحجاج فهاهنا قال بريهة نعم فاني اسئلك ما نسبة نبيكم هذا من المسيح نسب الابدان قال هشام ابن عم جده لامه لانه من ولد اسحاق ومحمد من ولد اسماعيل قال بريهة وكيف تنسبه الى ابيه قال هشام ان اردت نسبته عندكم اخبرتك وان اردت نسبته عندنا اخبرتك قال بريهة اريد نسبته عندنا وظننت انه اذا نسبه بنسبتنا اغلبه قلت فانسبه بالنسبة التي ننسبه بها قال هشام نعم تقولون انه قديم من قديم فايهما الاب وايهما الابن قال بريهة الذي نزل الى الارض الابن قال هشام الذي نزل الى الارض الرسول قال بريهة الابن رسول الاب قال هشام ان الاب احكم من الابن لان الخلق خلق الاب قال بريهة ان الخلق خلق الاب وخلق الابن قال هشام ما منعهما ان ينزلا جميعا كما خلقا اذا اشتركا قال بريهة كيف يشتركان وهما شيء واحد انما يفترقان بالاسم قال هشام انما يجتمعان بالاسم قال بريهة جهل هذا الكلام قال هشام عرفت هذا الكلام قال بريهة ان الابن متصل بالاب قال هشام ان الابن منفصل من الاب قال بريهة هذا خلاف ما يعقله الناس قال هشام ان كان ما يعقله الناس شاهدا لنا وعلينا فقد غلبتك لان الاب كان ولم يكن الابن فتقول هكذا يا بريهة قال لا ما اقول هكذا قال فلم استشهدت قوما لا تستشهدهم ولا تقول بقولهم قال بريهة ان الاب اسم والابن اسم بقدرة القديم قال هشام الاسمان قديمان كقدم الاب والابن قال بريهة لا ولكن الاسماء محدثة قال هشام فقد جعلت الاب ابنا والابن ابا ان كان الابن احدث هذه الاسماء دون الاب فهو الاب وان كان الاب احدث هذه الاسماء فهو الاب والابن اب وليس هاهنا ابن قال بريهة ان الابن اسم للروح حين نزلت الى الارض قال هشام فحين لم تنزل الى الارض فاسمها ما هو قال بريهة فاسمها ابن نزلت او لم تنزل قال هشام فقبل النزول هذه الروح اسمها كلها واحدة واسمها اثنان قال بريهة هي كلها واحدة روح واحدة قال رضيت ان تجعل بعضها ابنا وبعضها ابا قال بريهة لا لان اسم الاب واسم الابن واحد قال هشام فالابن ابو هذا الاب والاب ابو هذا الابن والابن واحد قال الاساقفة بلسانها لبريهة ما مر بك مثل ذا قط تقوم فتحير بريهة وذهب ليقوم فتعلق به هشام قال ما يمنعك من الاسلام افي قلبك حزازة فقلها والا سالتك عن النصرانية مسألة واحدة تبيت عليها ليلتك هذه فتصبح وليست لك همة غيري قال الاساقفة لا ترد هذه المسألة لعلها تشككك قال بريهة قلها يا ابا الحكم قال هشام افرايتك الابن يعلم ما عند الاب قال نعم قال افرايتك الاب يعلم ما عند الابن قال نعم قال افرايتك تخبر عن الابن ايقدر على كل ما يقدر عليه الاب قال نعم قال فرايتك عن الاب ايقدر على كل ما يقدر عليه الابن قال نعم قال فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه وهما متساويان وكيف يظلم كل واحد منهما صاحبه قال بريهة ليس منهما ظلم قال هشام من الحق بينهما ان يكون الابن اب الاب والاب ابن الابن بت عليها يا بريهة وافترق النصارى وهم يتمنون ان لا يكونوا راوا هشاما ولا اصحابه قال فرجع بريهة مغتما مهتما حتى صار الى منزله فقالت امراته التي تخدمه ما لي اراك مهموما مغتما فحكى لها الكلام الذي كان بينه وبين هشام فقالت لبريهة ويحك اتريد ان تكون على حق او على باطل قال بريهة بل على الحق فقالت له اينما وجدت الحق فمل اليه واياك واللجاجة فان اللجاجة شك والشك شؤم واهله في النار قال فصوب قولها وعزم على الغدو على هشام قال فغدا عليه وليس معه احد من اصحابه فقال يا هشام الك من تصدر عن رايه وترجع الى قوله وتدين بطاعته قال هشام نعم يا بريهة قال وما صفته قال هشام في نسبه او في صفته قال فيهما جميعا صفة نسبه وصفة نفسه قال هشام اما النسب خير الانساب راس العرب وصفوة قريش وفاضل بني هاشم كل من نازعه في نسبه وجده افضل منه لان قريشا افضل العرب وبني هاشم افضل قريش وافضل بني هاشم خاصهم ودينهم وسيدهم وكذلك ولد السيد افضل من ولد غيره وهذا من ولد السيد قال فصف صفته قال هشام معصوم فلا يعصي وسخي فلا يبخل وشجاع فلا يجبن وما استودع

باب احتجاجات موسى بن جعفر عليهما السلام على ارباب الملل والخلفاء وبعض ما روي عنه من جوامع العلوم

العلم فلا يجهل فيها قال الذي قائم بما فرض عليه من عترة الانبياء وجامع علم الانبياء يحلم عند الغضب وينصف عند الظلم ويعين من سالف امره والولي والولي [illegible]

والولي ولا ينشله شيطان في عدوه ولا يمنع فائدة وليه يعمل بالكتاب ويحدث بالاعجوبات من اهل الطهارات يحكي قول الائمة الاصفياء لم ينقض له

حجة ولم يجهل مسئلة يفتي في كل سنة ويجلو كل مدلهمة قال بريهة وصفت المسيح في صفاته واثبته بحججه واياته الا ان الشخص بائن عن شخصه والوصف

قائم بوصفه فان يصدق الوصف نؤمن بالشخص قال هشام ان تؤمن ترشد وان تتبع الحق لا تؤنب ثم قال هشام يا بريهة ما من حجة اقامها الله على

اول خلقه الا اقامها في وسط خلقه وآخر خلقه فلا تبطل الحجج ولا تذهب الملل ولا تذهب السنن قال بريهة ما اشبه هذا بالحق واقربه بالصدق وهذه صفة

الحكماء يقيمون من الحجة ما ينفون به الشبهة قال هشام نعم فارتحلا حتى اتيا المدينة والمرأة معهما وهما يريدان ابا عبد الله عليه السلام فلقيا موسى بن جعفر عليهما السلام فحكى

هشام الحكاية فلما فرغ قال موسى بن جعفر عليهما السلام يا بريهة كيف علمك بكتابك قال انا به عالم قال كيف ثقتك بتأويله قال ما اوثقني بعلمي به فابتدأ موسى

يقرأ الانجيل قال بريهة والمسيح لقد كان يقرؤها هكذا وما قرأ هذه القراءة الا المسيح قال بريهة اياك كنت اطلب منذ خمسين سنة او مثلك قال

فآمن وحسن ايمانه وآمنت المرأة وحسن ايمانها قال فدخل هشام وبريهة والمرأة على ابي عبد الله عليه السلام فحكى هشام الحكاية والكلام الذي جرى بين

موسى عليه السلام وبريهة فقال ابو عبد الله عليه السلام ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فقال بريهة جعلت فداك انى لكم التوراة والانجيل وكتب الانبياء

[illegible] عندنا ورثناها من عندهم نقرؤها كما قرؤها ونقولها كما قالوا ان الله لا يجعل حجة في ارضه يسئل عن شيء فيقول لا ادري فلزم بريهة ابا عبد الله حتى مات

ابو عبد الله عليه السلام ثم لزم موسى بن جعفر عليه السلام حتى مات في زمانه فغسله بيده وكفنه بيده ولحده بيده وقال هذا حواري من حواريي المسيح يعرف حق الله عليه [illegible]

[illegible] ان يكون امثاله [illegible] قال [illegible] بلاد الاسلام بمدينة السلام [illegible]

ثم المدائن [illegible] الاسقف يكون في كل بلد من [illegible] ثم الشيخ [illegible] ثم الشماس [illegible]

كان [illegible] وكناية عن [illegible] [illegible]

في بعض [illegible] هو عند [illegible] الاسم اي لفعل [illegible]

اتحادهما وانما [illegible] بمعنيهما باسم واحد [illegible] لانه لا يعقل اتحادهما الا باتحاد اسمهما [illegible] الاسم دليل على

المسمى [illegible] فقال بريهة [illegible] قال هشام بما هو معروف عند العقلاء [illegible] فقال ان الابن متصل [illegible]

فقال بل الابن يكون جزءا من الاب منفصلا [illegible] يجوز اتحاده به [illegible] الناس [illegible] الكلام [illegible]

ان الابن متصل بالاب غير منفصل عنه [illegible] في الحقيقة [illegible] الاحوال [illegible] على الوحدة الحقيقية [illegible] الكلام

[illegible] شهادة الناس [illegible] بان الاب متقدم وجوده [illegible] لا نقول به [illegible]

حصل [illegible] هشام عن [illegible] الاسمين فقال [illegible] هشام على بطلان الاتحاد [illegible]

ثم قال ان قلت [illegible] هو الابن دون الاب فالحكم بالاتحاد يقتضي ان يكون الاب ايضا محدثا وهو خلاف الغرض وكذا العكس فاراد النفي عن ذلك قال

الروح لما نزلت الى الارض سميت بالابن ثم مدح عن ذلك [illegible] فقال قبل النزول ايضا كانت ابنا ويحتمل ان يكون مراده انهما من حيث النزول والانسان

بالبدن سميت ابنا [illegible] التسمية حادثة والتسمية قديم فسأله هشام هل كان قبل النزول شيئا لهما اسمان فقال لا بل كانت روحا واحدة ولها اثنان

منها [illegible] هشام بانه يكون بعضه مسمى بالابن وبعضه مسمى بالاب فلم يرض بذلك فحكم باتحاد الاسمين ايضا كاتحاد المسمين [illegible]

يكون [illegible] الاسم [illegible] المسمى فقال هشام الابن [illegible] والحكم بالاتحاد يقتضي ان يكون [illegible] الاب ابا [illegible]

ابا الابن [illegible] يكون الاب و الابن واحدا ولا يبعد ان يكون في الاصل [illegible] البنوة الاضافية تقتضي ابا والابوة تقتضي [illegible]

[illegible] الاسمين على الاحتمال [illegible] تغاير المفهومين [illegible] فالاب و الابن واحد [illegible] على الانكار قوله [illegible] الكلام [illegible]

بان احدهما [illegible] بينهما حتى يحكم على احدهما بالابوة التي هي اقوى وفيها جهة العلية وعلى الاخر بالبنوة التي هي اضعف وفيها جهة

المعلولية [illegible] الجهات لا يتأتى هذا الحكم واما الظلم فهو من حيث ان الابوة شرافة و بحكم الاتحاد [illegible]

الاب في هذا ظلم للاب وكذا العكس والحكم بالظلم من الطرفين ايضا مبنى على الاتحاد ويحتمل ان يكون المراد غصب ما هو حق له [illegible]

في من كلام موسى بن جعفر عليه السلام مع الرشيد [illegible] طويل ذكرنا منه موضع الحاجة اليه دخل اليه وقد عمر [illegible] عليه الاشياء [illegible]

طوماراً طويلا فيه مذاهب وشنعة [illegible] الى الشيعة فقرأه ثم قال له يا امير المؤمنين نحن اهل بيت [illegible] بالتقول علينا [illegible]

اسرار عباده الا في وقت محاسبته يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ثم قال حدثني ابي عن ابيه عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله الرحم اذا مست

الرحم اضطربت ثم سكنت فان رأى امير المؤمنين ان تمس رحمي رحمه ويصافحني فعل فتحول عند ذلك عن سريره ومد يمينه الى موسى فاخذ بيمينه ثم ضمه

الى صدره فاعتنقه واقعده عن يمينه وقال اشهد انك صادق وابوك صادق وجدك صادق ورسول الله صادق ولقد دخلت وانا اشد الناس عليك حنقا [illegible]

ما صح من موسى بن جعفر علیه [السلام] من الملل الخلفاء و بعض ما صدر عنه من جوامع العلوم

١١٤ ٨

من بني [illegible] فلما تكلمت بما تكلمت [illegible] عليك [illegible] وسكت عنه فقال له اريد ان اسئلك عن العباس وعلي بما صار علي

ورث [illegible] رسول الله من العباس [illegible] رسول الله وصنو ابيه فقال له موسى اعفني قال لا والله لا اعفيك فاجبني قال فان لم تعفني فآمني

قال امنتك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] على [illegible] بالناس [illegible] علينا [illegible] ولم يهاجروا [illegible]

[illegible] من شيء حتى يهاجروا [illegible] قال ما لكم لا تنسبون الى علي وهو ابوكم وتنسبون الى رسول الله وهو جدكم فقال موسى

[illegible] عيسى بن مريم [illegible] الكريم [illegible] ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى و

هرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين [illegible] ابراهيم كان داود وسليمن وايوب

ويوسف وموسى وهرون [illegible] العيسى [illegible] ومنزلة رفيعة [illegible] قوله تعالى وان مريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك

على نساء العالمين [illegible] فاطمة [illegible] على نساء العالمين فالحسن والحسين [illegible] شباب اهل الجنة

[illegible] الانسان [illegible] الفداء من قبل النساء [illegible] الحمد الذي [illegible]

موسى عليه السلام [illegible] احد من [illegible] ولا تيم ولا عدي ولا بنو امية ولا يسئل عنها احد من [illegible]

[illegible] في الاسلام [illegible] الدين [illegible] ان الكم مما الريد بوعدكم اهل البيت

[illegible] على الله وعلى رسوله [illegible] قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله

ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم [illegible] الى الالحاد فقال هرون [illegible]

[illegible] الشيطان [illegible] على [illegible] فقال [illegible]

[illegible] الالحاد [illegible] الا [illegible]

[illegible] ولا الارض [illegible] وما كنت متخذ المضلين

عضدا [illegible] ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله

[illegible] تعالى [illegible]

[illegible] الرشيد [illegible]

[illegible] جماع الامة على [illegible]

[illegible] المجمع [illegible]

[illegible]

[illegible] التوحيد [illegible]

[illegible] الحجة البالغة [illegible]

[illegible] الرشيد [illegible]

[illegible] في كتاب [illegible]

[illegible] الصادق [illegible] عن [illegible] صلى الله عليه [illegible]

[illegible] موسى بن جعفر عليهما السلام [illegible]

[illegible] موسى بن جعفر [illegible]

[illegible] عن [illegible] ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانكم الائمة [illegible]

على [illegible] موسى بن جعفر [illegible] القائم [illegible] موسى بن جعفر [illegible]

[illegible] كل امام يكون قائما [illegible] فاما القائم الذي يملاء الارض عدلا [illegible]

[illegible] العسكري [illegible] **اقول** [illegible] احتجاجه على اليهود في باب معجزات النبي صلى الله عليه [illegible] في ابواب [illegible] عن الحسن [illegible]

[illegible] في المسجد الحرام [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible] الى موسى بن جعفر [illegible]

موسى بن جعفر [illegible] ابو الحسن [illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] الناس [illegible] الناس [illegible]

واستكره

[illegible]

طوبا

[illegible] الله [illegible]

[illegible] قال الله

الحجة البالغة

[illegible]

باب ما جاء عن موسى بن جعفر عليه السلام من الكتاب الى الملوك والخلفاء وبعض ما روي عنه من جوامع

منها ان الكتب والكلمة اولى بها وهذا فليكن الكتاب ... الكتاب ... اهل الدنيا اما الحسن ... ان يكتب اليهم اذا كا ... ذاهم فكتب اليه ان ارضهم شيئا فارضاهم ببنان الرضى العطاء القليل ... قال عبد الله بن يحيى كتبت اليه في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب لا تقولن منتهى علمه فانه ليس لعلمه منتهى ولكن قل الحمد لله منتهى رضاه وسأله رجل عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسأل عن المخلوقين فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل من بخل بما افترض الله عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه ان اعطاك اعطاك ما ليس لك وان منعك منعك ما ليس لك وقال له وكيله والله ما خنتك فقال له خيانتك وتضييعك علي مالي سواء والخيانة شرهما عليك وقال من تكلم في الله هلك ومن طلب الرئاسة هلك ومن دخله العجب هلك وقال اشتدت مؤونة الدنيا والدين فاما مؤونة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليه واما مؤونة الآخرة فانك لا تجد اعوانا يعينونك عليه وقال اربعة من الوسواس اكل الطين وفت الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية وثلث يجلين البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن وقال اذا كان الجور اغلب من الحق لم يحل لاحد ان يظن باحد خيرا حتى يعرف ذلك منه وقال ليس القبلة على الفم الا للزوجة والولد الصغير وقال تفقهوا في دين الله فان الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب الى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملا وقال لعلي بن يقطين كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان وقال اذا كان الامام عادلا كان له الاجر وعليك الشكر واذا كان جائرا كان عليه الوزر وعليك الصبر وقال ابو حنيفة حججت في ايام ابي عبد الله الصادق عليه السلام فلما اتيت المدينة دخلت داره فجلست في الدهليز انتظر اذنه اذ خرج صبي يدرج فقلت يا غلام اين يضع الغريب الغائط من بلدكم قال على رسلك ثم جلس مستندا الى الحائط ثم قال توق شطوط الانهار ومساقط الثمار وافنية المساجد وقارعة الطريق وتوار خلف جدار وشل ثوبك ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها وضع حيث شئت فاعجبني ما سمعت من الصبي فقلت له ما اسمك فقال انا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقلت له يا غلام ممن المعصية فقال ان السيئات لا تخلو من احدى ثلث اما ان تكون من الله وليست منه فلا ينبغي للرب ان يعذب العبد على ما لا يرتكب واما ان تكون منه ومن العبد وليست كذلك فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان عفا فبكرمه وجوده وان عاقب فبذنب العبد وجريرته قال ابو حنيفة فانصرفت ولم القَ ابا عبد الله واستغنيت بما سمعت ... اكثر ما ... في ابواب ... صلوات الله عليه ...

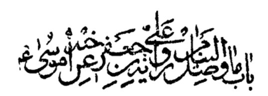
باب ما وصل الينا من رواية علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام

بغير رواية الحميري نقلناها مجتمعة لما بينها وبين اخبار الحميري من الاختلاف ... اخبرنا احمد بن موسى بن جعفر ... قال حدثنا ابو جعفر بن يزيد ... من كتابه في جمادى الآخرة سنة ... قال حدثنا علي بن الحسن ... قال حدثنا علي بن جعفر بن محمد عن اخيه موسى بن جعفر قال سألت ابي جعفر بن محمد عن رجل واقع امرأته قبل طواف النساء متعمدا ما عليه قال يطوف وعليه بدنة وسألته عن رجل ... هل يحل له ... المهر كاملا ... وسأل عن رجل ... شاة في الصدقة هل يحل له قال قال رسول الله صلى الله عليه ... وان لم يعرفها ... وسألته عن رجل صام من ... كيف يصنع قال ان شاء صام شهرا ... وسألته عن رجل تتابع عليه ... بعد كيف يصنع قال يقضي ... وسألته عن رجل خرج ... قال يرده الى مكة وان مات يتصدق بثمنه وسألته عن رجل ... كيف يصنع قال يبعث ... وان كان ترك في عمرة ... وسألته عن رجل كان له اربع نسوة فمات احديهن هل يصلح له ان يتزوج مكانها اخرى قبل ان تنقضي عدة الموتى قال اذا ماتت فليتزوج ما احب وسألته عن صلوة الخوف كيف هي قال يقوم الامام فيصلي بعض اصحابه ركعة ثم يقوم في الثانية ... ثم يجيئون ... وياتي اصحابه الباقون فيصلون معه الثانية فاذا قعد في التشهد قاموا فصلوا الثانية لانفسهم ثم قعدوا فتشهدوا معه ثم سلم ... وسألته عن صلوة المغرب في الخوف كيف هي قال يقوم الامام فيصلي بعض اصحابه ركعة ثم يقوم في الثانية ويقومون فيصلون ركعتين ... ويأتي اصحابه الباقون فيصلون معه ... ثم يقوم في الثالثة ... فتكون للامام الثالثة وللقوم الثانية ثم يقعد فيتشهد ... ثم يقوم اصحابه والامام قاعد فيصلون الثالثة ويتشهدون ثم يسلم ويسلمون وسألته عن متعة الحج من اين يحرم بها واحرام الحج قال وقت رسول الله صلى الله عليه وآله لاهل العراق من العقيق ولاهل المدينة وما يليها من الشجرة ... وما يليها من الجحفة ولاهل ... ومن كان منزله دون هذه المواقيت ... وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يصيد

باب ما وصل الينا من روايات علي بن جعفر عن اخيه موسى ع

ق ١٥

جناح الحمام في الحل فيذبحه فيدخله في الحرم فيأكله قال لا يصلح اكل حمام الحرم على حال وسألته عن الرجل هل يصلح له ان ينتف ابطه في رمضان وهو صائم قال لا بأس
وسألته عن الرجل ايصلح له ان يصب الماء من فيه فيغسل به الشيء يكون في ثوبه قال لا بأس وسألته عن امرأة توفي عنها زوجها وهي حامل فوضعت وتزوجت
قبل ان تنقضي اربعة اشهر وعشرا ما حالها قال ان كان دخل بها زوجها فرق بينهما واعتدت ما بقي عليها من زوجها الاول ثم اعتدت عدة اخرى
من الزوج الاخير ثم لا تحل له ابدا وان تزوجت غيره فان لم يكن دخل بها فرق بينهما واعتدت ما بقي عليها من عدتها من المتوفى عنها وهو خاطب
من الخطاب وسألته عن الدبا من الجراد هل يحل له اكله قال لا يحل اكله حتى يطير وسألته عن رجل اتاه رجلان يخطبان ابنته فهوي ان يزوج
احدهما وهوي ابوها الآخر ايهما احق ان ينكح قال الذي هوي الجد احق بالجارية لانها واباها للجد وسألته عن رجل كان له غنم وكان يعزل من
جلودها الذي من الميت فاختلطت فلم يعرف الذكي من الميت هل يصلح له بيعه قال نعم يبيعه ممن يستحل بيع الميتة منه ويأكل ثمنه ولا بأس وسألته
عن المرأة هل يصلح لها ان تحتق الرجل في شهر رمضان وهي صائمة فيقبل بعض جسده من غير شهوة قال لا بأس وسألته عن المرأة هل يصلح لها
ان تمسح على الخمار قال لا يصلح حتى تمسح على رأسها وسألته عن الصائم هل يصلح له ان يصب في اذنه الدهن قال اذا لم يدخل حلقه فلا بأس وسألته عن رجل
وقع على جارية فباعها قبل ان تحيض فوطئها الذي اشتراها في ذلك الطهر فولدت له لمن الولد قال الولد للذي هي عنده فليصبر لقول رسول الله
صلى الله عليه وآله الولد للفراش وسألته عن امرأة ارضعت مملوكها ما حاله قال اذا ارضعت عتق وسألته عن المرأة هل يصلح لها ان تأكل من عقيقة
ولدها قال لا يصلح لها الاكل منه انما تصدق بها كلها وسألته عن مولود ترك اهله حلق رأسه في اليوم السابع هل عليه بعد ذلك حلقه او الصدقة
بوزنه قال اذا مضى سبعة ايام فليس عليهم حلقه انما الحلق والعقيقة والاسم في اليوم السابع وسألته عن الحج مفردا هو افضل او الاقران قال اقران
الحج افضل من الافراد وسألته عن المتعة والحج مفردا وعن الاقران ايهما افضل قال المتمتع افضل من المفرد ومن القارن السائق ثم قال ان المتعة التي هي
التي في كتاب الله والتي امر بها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ان المتعة دخلت في الحج الى يوم القيامة ثم شبك اصابعه بعضها في بعض قال وكان ابن
عباس يقول من ابى محالفته وسألته عن الرجل يسجد فيضع يده على نعله هل يصلح ذلك له قال لا بأس وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يزوج ابنته بغير اذنها
قال نعم ليس يكون للولد مع الوالد امر الا ان تكون امرأة قد دخل بها قبل ذلك فتلك لا يجوز نكاحها الا ان تستأمر وسألته عن الرجل هل يحل له ان
يصلي خلف الامام فوق دكان قال اذا كان مع القوم في الصف فلا بأس وسألته عن المرأة هل يصلح لها ان تصلي في ملحفة ومقنعة ولها درع قال
لا يصلح لها الا ان تلبس درعها وسألته عن المرأة هل يصلح لها ان تصلي في ازار وملحفة ومقنعة ولها درع قال اذا وجدت فلا يصلح لها الصلاة الا
وعليها درع وسألته عن المرأة هل يصلح لها ان تصلي في ازار وملحفة تقنع بها ولها درع قال لا يصلح لها ان تصلي حتى تلبس درعها وسألته عن رجل
هل يصلح له ان يؤم في سراويل ورداء قال لا بأس وسألته عن قيام شهر رمضان هل يصلح قال لا يصلح الا بقراءة فالقرآن تبدأ فتقرأ فاتحة الكتاب ثم تنصت
لقراءة الامام فاذا اراد الركوع قرأت قل هو الله احد او غيرها ثم ركعت انت اذا ركع فكبرت انت في ركوعك وسجودك كما تفعل اذا صليت وحدك وصلاتك
وحدك افضل وسألته عن السراويل هل تجزي مكان الازار قال نعم وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يصلي في ازار وقلنسوة وهو يجد رداء قال لا يصلح و
سألته عن الرجل هل يصلح ان يؤم في سراويل وقلنسوة قال لا يصلح وسألته عن المحرم هل يصلح له ان يعقد ازاره على عنقه في صلاته قال لا يصلح ان يعقد
ولكن يثنيه على عنقه ولا يعقده وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يجمع طرفي ردائه على يساره قال لا يصلح جمعهما على اليسار ولكن اجمعهما على يمينك او دعهما
متفرقين وسألته عن الجري هل يحل اكله قال انا وجدناه في كتاب علي امير المؤمنين عليه السلام حرام وسألته عن رجل ضرب بعظم في اذنه فادعى انه لا يسمع قال اذا كان
الرجل مسلما صدق وسألته عن المكارين الذين يختلفون الى النيل هل عليهم تمام الصلاة قال اذا كان مختلفهم فليصوموا وليتموا الصلاة الا ان يجد
بهم السير فليفطروا وسألته عن رجل نكح امرأته وهو صائم في شهر رمضان ما عليه قال عليه القضاء وعتق رقبة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان لم يستطع
فاطعام ستين مسكينا فان لم يجد فليستغفر الله وسألته عن الرجل هل يصلح له وهو صائم في رمضان ان يقلب الجارية فيضرب على بطنها وفخذها و
عجزها قال ان لم يفعل ذلك بشهوة فلا بأس به فاما الشهوة فلا يصلح وسألته عن الصدقة فيما هي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في تسعة الحنطة
والشعير والتمر والزبيب والذهب والفضة والابل والبقر والغنم وعفى عما سوى ذلك وسألته عن الرجل المسلم هل يصلح له ان يسيح في الارض او يترهب في
بيت لا يخرج منه قال لا وسألته عن الرجل يقع ثوبه على حمار ميت هل يصلح له الصلاة فيه قبل ان يغسله قال ليس عليه غسله فليصل فيه ولا بأس و
سألته عن الرجل يقع ثوبه على كلب ميت هل يصلح له الصلاة فيه قال ينضحه ويصلي فيه فلا بأس وسألته عن رجل يدرك تكبيرة او ثنتين على ميت كيف
يصنع قال يتم ما بقي من تكبيره ويبادر رفعه ويخفف وسألته عن الوباء يقع في الارض هل يصلح للرجل ان يهرب منه قال يهرب منه ما لم يقع في مسجده الذي يصلي
فيه فاذا وقع في اهل مسجده الذي يصلي فيه فلا يصلح له الهرب منه وسألته عن الرجل يستاك وهو صائم فيقيء ما عليه قال ان كان تقيأ متعمدا فعليه
قضاؤه وان لم يكن تعمد ذلك فليس عليه شيء وسألته عن [illegible] هل يصلح بالنبيذ قال لا وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يصلي في قميص واحد او قباء وحده
قال ليطرح على ظهره شيئا وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يؤم في ممطر وحده او جبة وحدها قال اذا كان تحتها قميص فلا بأس وسألته عن المحرم هل يصلح



لأن يتباع [?] قال لا يصلح مخافة أن يصيبه جرح أو يقع بعض شعره وسألته عن المحرم هل يصلح له أن يستاك قال لا بأس ولا ينبغي أن يدمي فمه وسألته عن رجل مسّ ثوبه خنزير
فذكر وهو في صلوته قال فليمض فلا بأس وإن لم يكن في صلوته فلينضح ما أصاب من ثوبه إلا أن يكون فيه أثر فيغسله وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يؤمّ في ثياب
ومعصفر [?] قال إذا كانا ثوبين فلا بأس وسألته عن الرجل رعف وهو يتوضأ فيقطر قطرة في إنائه هل يصلح له الوضوء منه قال لا وسألته عن رجل
رعف فامتخط فصار بعض ذلك الدم قطعا صغارا فأصاب إناءه هل يصلح له الوضوء منه قال إن لم يكن شيء يستبين في الماء فلا بأس وإن كان
شيئا بيّنا فلا يتوضأ منه وسألته عن ذبيحة الجارية هل تصلح قال إذا كانت لا تنخع ولا تكسر الرقبة فلا بأس وقال كانت لأهل علي بن الحسين جارية تذبح لهم
وسألته عن رجل محرم أصاب نعامة ما عليه قال عليه بدنة فإن لم يجد فليتصدق على ستين مسكينا فإن لم يجد فليصم ثمانية عشر يوما وسألته عن محرم أصاب
بقرة ما عليه قال بقرة فإن لم يقدر فليتصدق على ثلاثين مسكينا فإن لم يجد فليصم تسعة أيام وسألته عن محرم أصاب ظبيا ما عليه قال عليه شاة فإن لم يجد فليتصدق
على عشرة مساكين فإن لم يجد فليصم ثلاثة أيام وسألته عن رجل قال لآخر هذه الجارية لك حللتك [?] هل يحل فرجها له قال إن كان يحل له بيعها حل له فرجها
وإلا فلا يحل له فرجها وسألته عن رجل عليه عتق نسمة أيجزي عنه أن يعتق أعرج وأشل قال إذا كان مما يباع أجزأ عنه إلا أن يكون وقّت على نفسه
شيئا فعليه ما وقّت وسألته عن [illegible] المملوكة [illegible] وسألته عن الرجل يسلف في الفلوس أيصلح له أن يأخذ كفيلا قال لا
بأس وسألته عن الرجل يسلم في النخل قبل أن يطلع أيحل ذلك قال لا يصلح السلم في النخل وسألته عن بيع النخل قال إذا كان زهوا واستبان البسر من الشيص
حل شراؤه وبيعه وسألته عن السلم في التين أيصلح قال إذا اشترى [illegible] فلا بأس وسألته عن السلم في النخل قال لا يصلح وإن اشترى منك هذا النخل
فلا بأس أي كيل [illegible] وسألته عن رجلين [illegible] شركاء في السلم أيصلح لهما أن يقتسما قبل أن يقبضا قال لا بأس وسألته عن الحيوان أيحل أن يشتريه [?] بدراهم
دراهم بنقد الدراهم ويؤخر الحيوان أيصلح قال إذا تراضيا فلا بأس وسألته عن الرجل يكاتب مملوكه على وصفاء ويصف [?] أيصلح قال إذا سمّى خماسيا
أو رباعيا أو غيره فلا بأس وسألته عن الرجل [illegible] فيقع بينهما [illegible] أيصلح له أن يبيعهما قال لا بأس وسألته عن رجل له على آخر حنطة أيأخذ
بكيلها شعيرا قال إذا رضيا فلا بأس وسألته عن رجل له على آخر تمر أو شعير أو حنطة أيأخذ بقيمته دراهم قال إذا قوّمه دراهم فسد لأن الأصل الذي يشتري به دراهم
فلا يصلح دراهم بدراهم وسألته عن رجل يشتري الطعام أيحل له أن يولّي منه قبل أن يقبضه قال إذا لم يربح عليه شيء فلا بأس وإن ربح فلا يصلح حتى يقبضه
وسألته عن الرجل يشتري الطعام أيصلح له بيعه قبل أن [illegible] إذا ربح لم يصلح حتى يقبض وإن كان يوليه فلا بأس وسألته عن رجل اشترى سمنا
ففضل له رطل أو رطلان زيت قال إذا اختلفا وتراضيا [illegible] فلا بأس وسألته عن رجل استأجر أرضا أو سفينة بدرهمين فآجر بعضها
بدرهم ونصف وسكن فيما بقي أيصلح ذلك قال لا بأس وسألته عن مملوك بين رجلين زوّجه أحدهما والآخر غائب هل يجوز النكاح قال إذا كره
الغائب لم يجز النكاح وسألته عن رجل استأجر بيتا بعشرة دراهم فأتاه خياط أو غيره فقال أعمل فيه والأجر بيني وبينك وما ربحت فلي ولك فربح
أكثر من أجر البيت أيحل ذلك قال لا بأس وسألته عن رجل قال لرجل أعطيك عشرة دراهم وتعلمني عملك وتشاركني هل يحل ذلك له قال إذا رضي
فلا بأس به وسألته عن رجل أعطى رجلا مائة درهم يعمل بها على أن يعطيه خمسة دراهم أو أقل أو أكثر أيحل ذلك قال لا هذا الربا محضا وسألته عن رجل
أعطى عبده عشرة دراهم على أن يؤدي إليه كل شهر عشرة دراهم أيحل ذلك قال لا بأس وسألته عن رجل يعطي عن زكاته عن الدراهم دنانير وعن الدنانير دراهم
بالقيمة أيحل ذلك قال لا بأس وسألته عن الرجل يبيع السلعة ويشترط أن له نصفها ثم يبيعها مرابحة أيحل ذلك قال لا بأس وسألته عن الرجل استأجر دارا بشيء
معلوم على أن عليه [illegible] إصلاح أبوابها أيحل ذلك قال لا بأس وسألته عن رجل باع بيعا إلى أجل فحل الأجل والبيع عند صاحبه فأتاه
البيع فقال بعنيه الذي اشتريته مني وحط لي كذا وكذا وأقاصّك بما لي عليك أيحل ذلك قال إذا رضيا فلا بأس وسألته عن الأضحى كم هو
ثلاثة أيام وسألته عن الأضحى في غير مصر كم هو قال ثلاثة أيام وسألته عن رجل كان مسافرا فقدم بعد الأضحى بيومين أيضحي في اليوم الثالث قال نعم وسألته
عن رجل كان له على آخر عشرة دراهم فقال له اشتر ثوبا فبعه واقبض ثمنه فما انقضت فهو علي أيحل ذلك قال إذا تراضيا فلا بأس وسألته عن رجل
باع ثوبا بعشرة دراهم إلى أجل ثم اشتراه بخمسة دراهم نقدا أيحل إذا لم يشترطا ورضيا فلا بأس وسألته عن الرجل يكون خلف الإمام يجهر بالقراءة
وهو يقتدي به هل له أن يقرأ خلفه قال لا ولكن ينصت للقرآن وسألته عن الرجل يكون خلف الإمام يقتدي به في الظهر والعصر يقرأ خلفه قال لا ولكن يسبح
ويحمد ربه ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته وسألته عن الخاتم فيه نقش تماثيل سبع أو طير أيصلى فيه قال لا وسألته عن الرجل يحل له
أن يفضل بعض ولده على بعض قال قد فضلت فلانا على أهلي وولدي فلا بأس وسألته عن قوم اجتمعوا على قتل آخر ما حالهم قال يقتلون به وسألته
عن قوم اجتمعوا على قتل مملوك ما حالهم قال يؤدون ثمنه وسألته عن امرأة تزوجت قبل أن تنقضي عدتها قال يفرق بينها وبينه ويكون خاطبا
من الخطاب وسألته عن رجل تزوج جارية أخيه أو عمه أو ابن أخيه فولدت ما حال الولد قال إذا كان الولد يرث من ملكه شيئا عتق وسألته عن نصراني يموت
ابنه وهو مسلم هل يرثه قال لا يرث أهل ملة ملة وسألته عن لحوم الحمر الأهلية فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما نهى عنها لأنهم كانوا يعملون
عليها وكره أكل لحومها لئلا يفنوها وسألته عن المرأة تخفف الشعر عن وجهها قال لا بأس وسألته عن المرأة تزوج على عمتها أو خالتها قال لا وسألته عن الرجل

ايحل له أن يأخذ مكانه رطلا أو رطلين زيتا [?]

علمك م

البائع

باب ما وصل الينا من مسائل علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام

١٥٢ يحلف على اليمين ويستثني ما حاله قال هو على ما استثنى وسألته عن تفريج الاصابع في الركوع اسنة هو قال ان شاء فعل وان شاء ترك وسألته عن الطين يجري في مكان فيه
العذرة فيصيب الثوب ايصلى فيه قبل ان يغسل قال الذي جرى به المطر فلا باس وسألته عن الثوب يقع في مربط الدابة على بولها وروثها كيف
يصنع قال ان علق به شيء فليغسله وان كان جافا فلا باس وسألته عن الطعام يوضع على السفرة او الخوان قد اصابه الخمر ايؤكل قال ان كان الخوان يابسا
فلا باس وسألته عن اكل السلحفاة والسرطان والجري قال اما الجري فلا يؤكل ولا السلحفاة ولا السرطان وسألته عن اللحم الذي يكون في اصداف البحر
والفرات ايؤكل قال ذلك لحم الضفدع فلا يصلح اكله وسألته عن الطين يطرح فيه السرقين يطين به المسجد او البيت يصلى فيه قال لا باس وسألته عن الجص
يطبخ بالعذرة ايصلح ان يجصص به المسجد قال لا باس وسألته عن البوريا تبل فيصيبها ماء قذر فيصلى عليها قال اذا يبست فلا باس وسألته عن امرأة
اسلمت ثم اسلم زوجها وقد تزوجت غيره ما حالها قال هي للذي تزوجت ولا ترد على الاول وسألته عن امرأة اسلمت ثم اسلم زوجها تحل له قال
هو احق بها ما لم تتزوج ولكن تخير فلها ما اختارت وسألته عن حد ما يقطع به السارق وما هو قال قطع امير المؤمنين عليه السلام في بيضة حديد بدرهم (ثمنها)
وثلث وسألته عن رجل سرق جارية ثم باعها هل يحل فرجها لمن اشتراها قال اذا اتهم انها سرقة فلا يحل له وان لم يعلم فلا باس وسألته عن الكلب
والفارة اذا اكلا من الجبن او السمن ايؤكل قال يطرح ما شماه ويؤكل ما بقي وسألته عن فارة او كلب شربا من سمن او زيت او لبن ايحل اكله قال ان كان جرة
او نحوها فلا ياكله ولكن ينتفع به في سراج او غيره وان كان اكثر من ذلك فلا باس باكله الا ان يكون صاحبه موسرا فليهرقه ولا ينتفع به في شيء و
سألته عن رجل تصدق على بعض ولده بصدقة ثم بدا له ان يدخل فيها غيره مع ولده ايصلح ذلك له قال يصنع الوالد بمال ولده ما شاء والهبة من
الوالد بمنزلة الصدقة لغيره وسألته عن رجلين نصرانيين باع احدهما من صاحبه خنزيرا او خمرا الى اجل مسمى فاسلما قبل ان يقبض الثمن هل يحل له ثمنه بعد
اسلامه قال انما له الثمن فلا باس ان ياخذه وسألته عن رجل شهد عليه ثلاثة رجال انه زنى بفلانة وشهد الرابع انه قال لا ادري بمن زنى بفلانة او
غيرها قال يجلد الرجل ان كان احصن او لم يحصن لم يتم الحديث وسألته عن رجل طلق قبل ان يدخل بامرأته فادعت انها حامل منه ما حالها قال ان اقامت
البينة انه ارخى سترا ثم انكر الولد لاعنها وبانت منه وعليه المهر كاملا وسألته عن الجنب ايصلح ان يطين بالسمن قال لا باس وسألته عن فراش اليهودي
والنصراني ينام عليه قال لا باس وسألته عن ثياب النصارى واليهودي ايصلح ان يصلي فيه المسلم قال لا وسألته عن رجل قذف امرأته ثم طلقها ثم طلبت بعد الطلاق
قذفه اياها قال ان اقر جلد وان كان في عدة لاعنها وسألته عن رجل مسلم تحته يهودية او نصرانية او امة نفى ولدها وقذفها هل عليه لعان قال
لا وسألته عن رجل قال لامته واراد ان يعتقها ويتزوجها اعتقتك وجعلت عتقك صداقك قال عتقت وهي بالخيار ان شاءت تزوجته وان شاءت
فلا فان تزوجته فليعطها شيئا وان قال تزوجتك وجعلت مهرك عتقك جاز النكاح وان احب ان يعطيها شيئا وسألته عن مكاتب بين قوم
اعتق بعضهم نصيبه ثم عجز المكاتب بعد ذلك ما حاله قال اعتق منه ما اعتق ويستسعى فيما بقي وسألته عن رجل كاتب مملوكه وقال بعد ما
كاتبه هب لي بعض مكاتبتي وعجل بعض مكاتبتك مكاني ايحل ذلك قال ان كانت هبة فلا باس وان قال حط عني واعجل لك فلا يصلح وسألته عن مكاتب
ادى نصف مكاتبته او بعضها ثم مات وترك ولدا ومالا كثيرا ما حاله قال اذا ادى النصف عتق ويؤدي مكاتبته من ماله وميراثه لولده وسألته عن المسلم
هل يصلح له ان ياكل مع المجوسي في قصعة واحدة ويقعد معه على فراشه او في مسجده او يصافحه قال لا وسألته عن المكاتب جنى جناية على من هي قال هي
على المكاتب وسألته عن المكاتب عليه فطرة رمضان او على من كاتبه او تجوز شهادته قال الفطرة عليه ولا تجوز شهادته وسألته عن رجل اعتق نصف مملوكه
وهو صحيح ما حاله قال يعتق النصف ويسعى في النصف الاخر يقوم قيمة عدل وسألته عن الرجل ايصلح له ان يلبس الطيلسان فيه ديباج والبركان عليه
حرير قال لا وسألته عن الديباج ايصلح لباسه للناس قال لا وسألته عن الخلاخيل ايصلح لبسها للنساء والصبيان قال ان كن صما فلا باس وان يكن لها صوت
فلا وان كان اصم فلا باس وسألته عن الفارة تموت في السمن والعسل الجامد ايصلح اكله قال اطرح ما حول مكانها الذي ماتت فيه وكل ما بقي فلا باس و
سألته عن الماشية تكون لرجل فيموت بعضها ايصلح له بيع جلودها ودباغها ويلبسها قال لا وان لبسها فلا يصلي فيها وسألته عن الدابة ايصلح ان
يضرب وجهها او يسمها بالنار قال لا باس وسألته عن الرجل ايصلح ان ياخذ من لحيته قال اما من عارضيه فلا باس واما من مقدمه فلا ياخذ وسألته عن
حف الشارب اسنة هو قال نعم وسألته عن السكر في العرس وغيره ايصلح اكله قال يكره اكل ما ينتهب وسألته عن جعل الابق والضالة قال لا باس وسألته
عن بيع الولاء يحل قال لا وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يصلي في مسجد حيطانه كوى كله قبلته وجانبيه وامرأة تصلي حياله يراها ولا تراه قال لا باس وسألته
عن المرأة تكون في صلوتها قائمة يبكي ابنها الى جنبها هل يصلح لها ان تتناوله وتحمله وهي قائمة قال لا تحمل وهي قائمة وسألته عن الاضحى قال ضح بكبش
املح اقرن فحلا سمينا فان لم تجد فموجوء من الضان او المعزى فان لم تجد فنعجة من الضان سمينة وكان علي عليه السلام يقول ضح بثني فصاعدا واشتره
سليم الاذنين والعينين واستقبل القبلة وقل حين تريد ان تذبح وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم منك ولك اللهم تقبل مني بسم الله الذي لا اله الا هو و
الله اكبر وصلى الله على محمد وعلى اهل بيته ثم كل واطعم وسألته عن التكبير في ايام التشريق من صلوة العصر يكبر يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله

قال يوم النحر صلوة الاولى الى اخر ايام التشريق

الله اكبر

باب ما وصل الينا من روايات علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلم

الله اكبر ويقول الحمد لله الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام وسألته عن الرجل يكون لولده الجارية ايطاها قال ان احب يقوم بها على
نفسه ويشهد شاهدين على نفسه بثمنها فيطاها ان احب وان كان لولده مال واحب ان ياخذ منه فلياخذ وان كانت الام حية فلا احب ان تاخذ منه شيئا
الا قرضا وسألته عن الرجل يذبح على غير قبلة قال لا باس اذا لم يتعمد وان ذبح ولم يسم فلا باس ان يسمي اذا ذكر بسم الله على اوله وآخره ثم ياكل وسألته عن الزكوة ايعطاها
من له المائة قال نعم ومن له الدار والعبد فان الدار ليس نعدها مالا وسألته عن الحائض قال يشرب من سؤرها ولا يتوضا منه وسألته عن المملوك يعطى من
الزكوة قال لا وسألته عن الصرورة يحجه الرجل من الزكوة قال نعم وليس ينبغي لاهل مكة ان يمنع الحاج شيئا من الدور ينزلونها وسألته عن قول الله عز وجل
اذكروا الله ذكرا كثيرا قال قلت من ذكر الله مائة مرة اكثير هو قال نعم وسألته عن النوم بعد الغداة قال لا حتى تطلع الشمس وقال وذكر الخاتم قال اذا اغتسل فليحوله
من مكانه وان نسي حتى يقوم في الصلوة فلا آمره ان يعيد الصلوة وذكر ذو القرنين قلت عبدا كان ام ملكا قال عبد احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه

وسألته عن الاختلاف في القضاء عن امير المومنين عليه السلم في اشياء من المعروف انه لم يامر بها ولم ينه عنها الا انه نهى عنها نفسه وولده فقلت كيف يكون ذلك
قال احلتها آية وحرمتها آية فقلت هل يصلح الا بان تكون احديهما منسوخة ام هما محكمتان ينبغي ان يعمل بهما فقال قد بان لكم اذ نهى نفسه وولده قلت فما
منعه ان يبين للناس قال خشي ان لا يطاع ولو ان امير المومنين عليه السلم ثبتت قدماه اقام كتاب الله كله والحق كله وصلى حسن وحسين وراء مروان و
نحن نصلي معهم وسألته عن رجل من بني عمكم يسمع بالرواية او رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قضاء او طلاق او عتق او شيء لم نسمعه قط من مسائل او
في غيرها يسمى لكم او معلوم ايسعنا ان نقول في قوله الله اعلم ان كان آل محمد يقولونه قال لا يسعكم حتى تستيقنوا وسألته عن نبي الله هل كان يقول على الله شيئا قط او ينطق
عن هوى او يتكلف فقال لا قلت ارأيتك قوله لعلي عليه السلم من كنت مولاه فعلي مولاه الله امره به قال نعم قلت فابرأ الى الله ممن انكر ذلك منذ يوم امر به رسول الله صلى الله
عليه وآله قال نعم قلت هل يسلم الناس حتى يعرفوا ذلك قال لا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قلت
من هو قال ارأيتم خدمكم ونساءكم ممن لا يعرف ذلك اتقتلون خدمكم وهم مقرون لكم وقال من عرض عليه ذلك فانكره فابعده الله واسحقه لا خير فيه وسألته عن
رجل يقول ان اشتريت هذا الثوب فهو صدقة وان نكحت فلانة فهي طالق قال ليس ذلك بشيء وسألته عن الرجل يطلق امرأته لغير عدة قال
ان ابن عمر طلق امرأته على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهي حائض فامره رسول الله ان يراجعها ولم يحتسب تلك التطليقة وسألته عن رجل يقول لامرأته
انت علي حرام قال هي يمين يكفرها قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض
الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم فجعلها يمينا فكفرها نبي الله صلى الله عليه وآله وسألته بما يكفر يمينه قال اطعام عشرة مساكين قلت كم اطعام كل مسكين
فقال مد مد وسألته عن رجل اكل ربا لا يرى الا انه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فهو ربا وسألته عن هذه الآية او كسوتهم ما الكسوة قال ثوب يواري به
عورته وسألته عن رجل يقول علي نذر ولا يسمي شيئا قال ليس بشيء وسألته عن الصيام في الحضر قال ثلثة ايام في كل شهر الخميس في جمعة والاربعاء في جمعة والخميس في
جمعة وسألته عن الرجل يموت وله ام ولد وله منها ولد ايصلح للرجل ان يتزوجها قال اخبرك ما اوصى علي عليه السلم في امهات الاولاد قلت نعم قال ان عليا
اوصى ايما امرأة منهن كان لها ولد فهي من نصيب ولدها وسألته عن كسب الحجام قال ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله عنه فقال له هل لك ناضح قال نعم
قال اعلفه اياه وسألته عن الرجل يتصدق على ولده ايصلح له ان يردها قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
الذي يتصدق بصدقة ثم يرجع فيها مثل الذي يقيء ثم يرجع في قيئه وسألته عن رجل يمر في ثمرة فياكل منها قال نعم قد نهى رسول الله ان تستر الحيطان برفع بنائها
وسألته عن الرجل يعطي الارض على ان يعمرها ويكري انهارها بشيء معلوم قال لا باس وسألته عن اهل الارض ياكل في آنيتهم اذا كانوا ياكلون الميتة والخنزير
قال لا ولا في آنية الذهب والفضة وسألته عن الكبائر التي قال الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قال التي اوجب الله عليها النار وسألته
عن الرجل يصرم اخاه وذا قرابته ممن لا يعرف الولاية قال ان لم يكن عليه طلاق او عتق فليكلمه وسألته عمن يرى هلال شهر رمضان وحده لا يبصره غيره
اله ان يصوم قال اذا لم يشك فيه فليصم وحده ويصوم مع الناس اذا صاموا وسألته عن رجل جاف فاكرهه على غير وضوء كيف يصنع قال يبلغ الا يعتد
بما طاف وعليه الوضوء وسألته عن الرجل ايصلح ان يلبس ويقبل وهو يقضي شهر رمضان قال لا وسألته عن الرجل يمشي في العذرة وهي يابسة فتصيب ثوبه
او نعله ايصلح له ان يدخل المسجد فيصلي ولم يغسل ما اصابه قال اذا كان يابسا فلا باس وسألته عن الرجل يؤذن او يقيم وهو على غير وضوء ايجزيه ذلك قال اما الاذان
فلا باس واما الاقامة فلا يقيم الا على وضوء قلت فان اقام وهو على غير وضوء ايصلي باقامته قال لا وسألته عن الرجل يكسر بيض الحمام وفي البيض فراخ
تحرك ما عليه قال يتصدق عن كل فرخ قد تحرك منه بشاة ويتصدق بلحومها اذا كان محرما وان لم يتحرك الفراخ تصدق بقيمته دراهم او شبهه او اشترى به علفا لحمام الحرم وسألته
عن رجل اصاب بيض نعامة فيه فراخ قد تحركت ما عليه قال لكل فرخ بعير ينحره بالمنحر وسألته عن النضوح يجعل فيه النبيذ ايصلح للمرأة ان تصلي وهو على راسها
قال لا حتى تغتسل منه وسألته عن الكحل يصلح ان يعجن بالنبيذ قال لا وسألته عن الرجل يلبس الثوب المشبع بالعصفر قال اذا لم يكن فيه طيب فلا باس به وسألته
عن المرأة وهي مختضبة بالحناء والوسمة قال اذا ابرزت الفم والمحجر فلا باس وسألته عن رجل يلبس فراء الثعالب والسنجاب قال لا باس ولا يصلي فيه وسألته عن لبس السمور
والسنجاب والفنك والقاقم قال لا باس ولا يصلي فيه الا ان يكون ذكيا وسألته عن الاقران في التمر والتمر وشبه العنب [illegible]

باب مسائل علي بن جعفر عن موسى عليه السلام

١٥٢ عن الاقران يقول زكنت وحدي ... احببت وان ركبت مع قوم فلا تقرن الا باذنهم وسألته عن الرجل يجلس في المسجد وحاجته خارج منه او انتقل من المسجد فهو في صلوة
ايصلح له قال لا باس وسألته عن الفضة في الخوان والصحفة والسيف والمنطقة وبالسرج واللجام يباع بدراهم اقل من الفضة او اكثر يحل قال يبيع الفضة بذهب
وماسوى ذلك بدراهم وسألته عن السرج واللجام فيه الفضة ايركب به قال ان كان مموها لا يقدر ان تنزع منه شيئا فلا باس والا فلا تركب به وسألته
عن السيف يحلى ... قال ... فلا باس وسألته عن البان الاتن ايشرب لدواء او يجعل للدواء قال لا باس وسألته عن الرجل يشرب
من الاناء يشرب فيه الخمر ... قال اذا غسل فلا باس وسألته عن الرجل يغتسل في المكان من الجنابة او يبول ثم يجف ايصلح
ان ... قال نعم ... وسألته عن رجل مر بالمكان فيه العذرة فتهب الريح فتسفي عليه من العذرة فيصيب ثوبه وبدنه ايصلي قبل ان يغسله قال
نعم ينفضه ويصلي فلا باس وسألته عن الخمر يكون اوله خمرا ثم يصير خلا ايؤكل قال نعم اذا ذهب سكره فلا باس وسألته عن حب الخمر ايجعل فيه الخل والزيت ونحوه
قال اذا غسل فلا باس وسألته عن العقيقة عن الغلام والجارية ما هي قال سواء كبش كبش ويحلق راسه في السابع ويتصدق بوزنه ذهبا او فضة فان
لم يجد رفع الشعر او عرف وزنه فاذا ايسر تصدق بوزنه وسألته عن الرجل يدعو وحوله اخوانه يجب عليهم ان يأمنوا قال ان شاؤا فعلوا وان شاؤا سكتوا
فان دعا بحق وقال لهم امنوا وجب عليهم ان يفعلوا وسألته عن الغناء ايصلح في الفطر والاضحى والفرح قال لا باس ما لم يزمر به وسألته عن شارب الخمر ما حاله
اذا سكر منها ... لم تقبل له صلاة اربعين يوما ... وسألته عن الوضوء على الميت ايصلي قال يكره وسألته عن الشعر ايصلح ان ينشد في
المسجد قال لا باس وسألته عن ضالة ... ان تنشد في المسجد قال لا باس وسألته عن فطرة شهر رمضان على كل انسان هي او على من صام وعرف الصلوة قال كل
صغير وكبير ممن تعول وسألته عن قتل النملة ايصلح قال لا تقتلها الا ان تؤذيك وسألته عن قتل الهدهد قال لا تؤذيه ولا تذبحه فنعم الطير هو وسألته عن
قراءة القرآن ... قال ان كان متعمدا فلا صلوة له وان كان نسي فلا باس وسألته عن الضب واليربوع ايحل اكله قال لا وسألته عمن كان عليه يومان من شهر رمضان
كيف يقضيهما ايفصل بينهما بيوم وان كان اكثر من ذلك فلا يقضيه الا متواليا وسألته عن الرجل يلاعب المراة او يجردها او يقبلها فيخرج منه الشيء ما عليه
قال ان جاءت الشهوة ودفع وفتر لخروجه فعليه الغسل وان كان انما هو شيء لا يجد له شهوة ولا فترة فلا غسل عليه ويتوضأ للصلاة وسألته عن المرأة
الها ان تعطي من بيت زوجها شيئا بغير اذنه قال لا الا ان يحللها وسألته عن الرجل هل يصلح ان يصلي الركعتين حين يخرج من المسجد قال يصلي في مكة
لا يخرج منها الا ان ... فيصلي واذا رجع فليصل اي ساعة شاء ركعتي ذلك الطواف وسألته عن الرجل يطوف الاسبوع ولا يصلي ركعتيه حتى
يبدو له ان يطوف اسبوعا هل يصلح له ... قال لا حتى يصلي ركعتي الاسبوع الاول ثم ليطف ان شاء اذا احب وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يقف بعرفات
على غير وضوء قال لا يصلح له الا وهو على وضوء وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يقف على شيء من المشاعر وهو على غير وضوء قال لا يصلح الا على
وضوء وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يقضي شيئا من المناسك وهو على غير وضوء قال لا يصلح الا على وضوء وسألته عن الرجل يكون له الثوب قد
اصابته الجنابة فلم يغسله هل يصلح النوم فيه قال يكره وسألته عن الرجل يعرق في الثوب يعلم ان فيه جنابة كيف يصنع هل يصلح له ان يصلي قبل ان
يغسل قال اذا علم انه اذا عرق اصاب جسده من تلك الجنابة التي في الثوب فليغسل ما اصاب جسده من ذلك وان علم انه قد اصاب جسده ولم يعرف
مكانه فليغسل جسده كله وسألته عن القعود في العيدين والجمعة والامام يخطب كيف يصنع يستقبل الامام او القبلة قال يستقبل الامام وسألته عن العبد
والعاتق هل عليهما من التزين والتطيب في الجمعة والعيدين ما على الرجال قال نعم وسألته عن الرجل يسهو فيبني على ما ظن كيف يصنع ايفتتح الصلاة او يقوم
فيكبر ويقرأ وهل عليه اذان واقامة وان كان قد سها في الركعتين الاخراوين وقد فرغ من قراءته هل عليه ان يسبح او يكبر قال يبني على ما كان صلى
ان كان فرغ من القراءة فليس عليه قراءة وليس عليه اذان ولا اقامة ولا سهو عليه وسألته عن التكبير ايام التشريق هل ترفع فيه الايدي ام لا قال ترفع
يديك شيئا او تحركها وسألته عن التكبير ايام التشريق اواجب هو قال يستحب فان نسي فليس عليه شيء وسألته عن النساء هل عليهن التكبير ايام التشريق
قال نعم ولا يجهرن به وسألته عن الرجل يصلي خلف الامام وقد سبقه بركعة فكبر الامام اذا سلم ايام التشريق كيف يصنع الرجل قال يقوم فيقضي ما فاته من صلاته
فاذا فرغ كبر وسألته عن الرجل يصلي وحده ايام التشريق قال نعم وان نسي فلا باس وسألته عن القول ايام التشريق ما هو قال يقول الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
والله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام وسألته عن النوافل ايام التشريق هل فيها تكبير قال نعم وان نسي فلا باس وسألته عن الرجل يسمع الاذان
فيصلي الفجر ولا يدري طلع الفجر ام لا غير انه يظن لمكان الاذان انه قد طلع هل يجزيه ذلك قال لا يجزيه حتى يعلم انه قد طلع وسألته عن مسلم العار يدخل
مدينة ... فيبيع النبيذ ... قال اذا كان مسلما ... وسألته عن الرجل
هل يصلح له ان يتختم بالذهب قال لا وسألته عن اللعب باربعة عشر وشبهها قال لا نستحب شيئا من اللعب غير الرهان والرمي وسألته عن الرجل يفتتح السورة فيقرأ
بعضها ثم يخطئ فيأخذ في غيرها حتى يختمها ثم يعلم انه قد اخطأ هل له ان يرجع في الذي افتتح وان كان قد ركع وسجد قال ان كان لم يركع فليرجع ان احب
وان ركع فليمض وسألته عن الاضحية يخطئ الذي يذبحها فيسمي غير صاحبها هل تجزي صاحب الاضحية قال نعم انما له ما نوى وسألته عن الرجل يشتري الاضحية
عوراء ولا يعلم الا بعد شرائها هل تجزي عنه قال نعم الا ان يكون هديا فانه لا يجوز ناقص الجسد وسألته عن قوم في سفينة لا يقدرون ان يخرجوا الا الى

الطين

باب ما وقع الينا من رواية علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلم

١٥٥ الطين وماء هل يصلح لهم ان يصلوا الفريضة في السفينة قال نعم وسألته عن قوم صلوا جماعة في سفينة اين يقوم الامام وان كان معهم نساء كيف يصنعون أقياما
يصلون او جلوسا قال يصلون قياما فان لم يقدروا على القيام صلوا جلوسا ويقوم الامام امامهم والنساء خلفهم وان ضاقت السفينة قعدن
النساء وصلى الرجال ولا باس ان تكون النساء بحيالهم وسألته عن الرجل يخطئ في التشهد والقنوت هل يصلح له ان يردد حتى يذكره او ينصت ساعة ويتذكر
قال لا باس ان يردد وينصت ساعة حتى يذكر وليس في القنوت سهو كما في التشهد وسألته عن الرجل يخطئ في قراءة هل له ان ينصت ساعة ويتذكر قال لا
باس وسألته عن رجل اراد سورة فقرأ غيرها هل يصلح له بعد ان يقرأ نصفها ان يرجع الى التي اراد قال نعم ما لم تكن قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون و
سألته عن رجل قرأ سورة واحدة في ركعتين من الفريضة وهو يحسن غيرها وان فعل فما عليه قال اذا احسن غيرها فلا يفعل وان لم يحسن غيرها فلا باس
ان فعل فلا شئ عليه ولكن لا يعود وسألته عن الرجل يقوم في صلوته هل يصلح له ان يقدم رجلا ويؤخر اخرى من غير مرض ولا علة قال لا باس وسألته
عن الرجل في فريضة فيقوم في الركعتين الاولتين هل يصلح له ان يتناول جانب المسجد فينهض يستعين به على القيام من غير ضعف ولا علة قال لا باس وسألته (يكون صف)
عن المتمتع يقدم يوم التروية قبل الزوال كيف يصنع قال يطوف ويحل فاذا صلى الظهر احرم وسألته عن الرجل يصيب اللقطة دراهم او ثوبا او دابة كيف يصنع
قال يعرفها سنة فان لم يعرفها جعل في عرض ماله حتى يجيء طالبها فيعطيها اياها وان مات اوصى بها وهو لها ضامن وسألته عن الرجل يصيب اللقطة
فيعرفها سنة ثم يتصدق بها ثم ياتيها صاحبها ما حال الذي تصدق بها ولمن الاجر قال عليه ان يردها على صاحبها او قيمتها قال هو ضامن لها والاجر
له الا ان يرضى صاحبها فيدعها والاجر له وسألته عن المرأة تكون في صلوة فريضة وولدها الى جنبها فيبكي وهي قاعدة هل يصلح لها ان تتناوله
فتقعده في حجرها وتسكنه او ترضعه قال لا باس وسألته عن المرأة تكون بها الجروح في فخذها او بطنها او عضدها هل يصلح للرجل ان ينظر اليه يعالجه
قال لا وسألته عن الرجل يكون ببطن فخذه او اليته الجرح هل يصلح للمرأة ان تنظر اليه او تداويه قال اذا لم تكن عورة فلا باس وسألته عن الدقيق يقع فيه
خرء الفار هل يصلح اكله اذا عجن مع الدقيق قال اذا لم تعرفه فلا باس واذا عرفته فلتطرحه من الدقيق وسألته عن جلود الاضاحي هل يصلح لمن ضحى بها
ان يجعلها جرابا قال لا يصلح ان يجعلها جرابا الا ان يتصدق بقيمته وسألته عن الرجل يكون على المصلى او على الحصير فيسجد فيقع كفه على
المصلى او اطراف اصابعه وبعض كفه خارج عن المصلى على الارض قال لا باس وسألته عن الرجل يقرأ في الفريضة بفاتحة الكتاب وسورة في النفس الواحد (بعض)
هل يصلح ذلك له وما عليه ان فعل قال ان شاء قرأ في نفس واحد وان شاء اكثر فلا شئ عليه وسألته عن رجل يكون في صلوته فيسمع الكلام او غيره
فينصت ليسمع ما عليه ان فعل ذلك قال هو نقص في الصلوة وليس عليه شئ وسألته عن الرجل يقرأ في صلوته هل يجزيه ان لا يخرج وان يتوهم توهما
قال لا باس وسألته عن الرجل يصلح له ان يقرأ في الفريضة فيمر بالآية فيها التخويف فيبكي ويردد الآية قال يردد القرآن ما شاء وان جاءه البكاء فلا باس
وسألته عن المرأة هل يصلح لها ان تعلق بها اذا كانت لها حلقة فضة قال نعم انما اكره اناء شرب فيه ان يستعمل وسألته عن الرجل يحل له ان يكتب القرآن في
الالواح والصحيفة وهو على غير وضوء قال لا وسألته عن ما اصاب المجوس من الجراد والسمك ايحل اكله قال صيده ذكاته لا باس وسألته عن الصبي يسرق ما
عليه قال اذا سرق وهو صغير عفي عنه فان عاد قطعت انامله وان عاد قطع اسفل من ذلك او ما شاء الله وسألته عن الصلوة في معاطن الابل ايصلح قال لا يصلح
الا ان تخاف على متاعك ضيعة فاكنس ثم انضح بالماء ثم صل وسألته عن معاطن الغنم ايصلح الصلوة فيها قال نعم لا باس به وسألته عن شراء النخل سنتين
او اربعة ايحل قال لا باس يقول ان لم يخرج العام شيئا اخرج القابل ان شاء الله وسألته عن شراء النخل سنة واحدة ايصلح قال لا يشترى حتى يصلح (بيع)
وسألته عن الاحرام بحجة ما هو قال اذا احرم فقال الحجة فهي عمرة تحل بالبيت فتكون عمرة كوفية وحجة مكية وسألته عن العمرة متى هي قال يعتمر فيما احب
من الشهور وسألته عن القيام خلف الامام في الصف ما حده قال قم ما استطعت فاذا قعدت فضاق المكان فتقدم او تاخر فلا باس وسألته
عن الرجل يكون في صلوته ايضع احدى يديه على الاخرى بكفه او ذراعه قال لا يصلح ذلك فان فعل فلا يعود له قال علي قال موسى سألت ابي جعفرا عن ذلك
فقال اخبرني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ذلك عمل وليس في الصلوة عمل وسألته عن الذباب
يقع من الكنيف على الثوب ايصلى فيه قال لا باس الا ان يرى عليه اثرا فيغسله وسألته عن اليهودي والنصراني يدخل يده في الماء ايتوضأ منه للصلوة
قال لا الا ان يضطر اليه وسألته عن النصراني واليهودي يغتسل مع المسلمين في الحمام قال اذا علم انه نصراني اغتسل بغير ماء الحمام الا ان يغتسل وحده على
الحوض فيغسله ثم يغتسل وسألته عن اليهودي والنصراني يشرب من الدورق ايشرب منه المسلم قال لا باس وسألته عن الكوز والدورق والقدح والزجاج
والعس ايشرب من قبل عروته قال لا يشرب من قبل عروة كوز ولا ابريق ولا قدح ولا يتوضأ من قبل عروته وسألته عن المريض اذا كان لا يستطيع القيام
كيف يصلي قال يصلي النافلة وهو جالس ويحسب كل ركعتين بركعة واما الفريضة فيحتسب كل ركعة بركعة وهو جالس اذا كان لا يستطيع القيام وسألته
عن حد ما يجب على المريض ترك الصوم قال كل شئ من المرض اضر به الصوم فهو يسعه ترك الصوم وسألته عن الرجل ذبح فقطع الرأس قبل ان تبرد الذبيحة
كان ذلك منه خطأ او سبقه السكين ايؤكل ذلك قال نعم ولكن لا يعود وسألته عن الغلام متى يجب عليه الصوم والصلوة قال اذا راهق الحلم وعرف
الصوم والصلوة وسألته عن رجل قطع عليه او غرق متاعه فبقي عريانا وحضرت الصلوة كيف يصلي قال ان اصاب حشيشا يستر به عورته اتم صلوته بالركوع

باب ما في المسائل من رواية علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام

وسجود وان لم يصب شيئا يستر به عورته اومى وهو قائم وسألته عن المراة ليس لها الا ملحفة واحدة كيف تصلي فيها قال تلتف فيها وتغطي راسها وتصلي
فان خرجت رجلها ولم تقدر على غير ذلك فلا باس وسألته عن الرجل يكون في صلوة في جماعة فيقرأ الانسان السجدة كيف يصنع قال يومي براسه وسألته
عن الصلوة في الارض السبخة ايصلي فيها قال لا الا ان يكون فيها نبت الا ان يخاف فوت الصلوة فيصلي وسألته عن الرجل يلقاه السبع وقد حضرت الصلوة
فلا يستطيع المشي مخافة السبع وان قام يصلي خاف في ركوعه وسجوده والسبع امامه على غير القبلة فان توجه الرجل امام القبلة خاف ان يثب عليه
الاسد كيف يصنع قال يستقبل الاسد ويصلي ويومي ايماء براسه وهو قائم وان كان الاسد على غير القبلة وسألته عن الرجل يكون في صلوته فيقرأ الرجل
قال يسجد اذا سمع شيئا من العزائم الاربع ثم يقوم فيتم صلوته الا ان يكون في فريضة فيومي براسه ايماء وسألته عن الحديث بعد ما يصلي الرجل العشاء
الآخرة قال لا باس وسألته عن الدمل يسيل منه القيح كيف يصنع قال ان كان غليظا وفيه خلط من دم فاغسله كل يوم مرتين غدوة وعشية ولا ينقض
ذلك الوضوء فان اصاب ثوبك قدر دينار من الدم فاغسله ولا تصل فيه حتى تغسله وسألته عن الرجل يقول هو اهدى كذا وكذا ما لا يقدر عليه
قال اذا كان جعله نذرا لله ولا يملكه فلا شيء عليه وان كان مما يملك غلام او جارية او شبهه باعه واشترى بثمنه طيبا يطيب به الكعبة وان كانت دابة فليس عليه
شيء وسألته عن رجل له امرأتان قالت احديهما ليلتي ويومي لك يوما او شهرا او ما كان نحو ذلك قال اذا طابت نفسها او اشترى ذلك منها فلا باس وسألته
عن الرجل يكون في صلوته في الصف هل يصلح له ان يتقدم الى الثاني او الثالث او يتأخر وراءه في جانب الصف الآخر قال اذا رأى خللا فلا باس به وسألته
عن الاذان والاقامة ايصلح على الدابة قال اما الاذان فلا باس واما الاقامة فلا حتى ينزل على الارض وسألته عن الغراب الابقع والاسود ايحل اكله قال لا يصلح
كل شيء من الغربان زاغ ولا غيره وسألته عن صوم الثلاثة ايام في الحج والسبعة ايصومها متوالية او يفرق بينها قال يصوم الثلاثة لا يفرق بينها ولا يجمع
السبعة والثلاثة معا وسألته عن كفارة صوم اليمين يصومها جميعا او يفرق بينها قال يصومها جميعا وسألته عن الرجل يصلح له ان يقبل الرجل او المرأة تقبل
المرأة قال الاخ والابن والاخت والابنة ونحو ذلك فلا باس وسألته عن الرجل يصلح له ان ينام في البيت وحده قال تكره الخلوة وما احب ان يفعل
وسألته عن الرجل يكون في اصبعه شيء او في شيء من يده الشيء ليصلح له ان يبله ببصاقه ويمسحه في صلوته قال لا باس وسألته عن الرجل يبول في الطست
يصلح له الوضوء فيها قال اذا غسلت بعد بوله فلا باس وسألته عن المسك والعنبر يصلح في الدهن قال اني لاصنعه في الدهن ولا باس وسألته عن الرجل
اذا هم بالحج يأخذ من شعر راسه وشاربه ولحيته ما لم يحرم قال لا باس وسألته عن حمل المسلمين الى المشركين التجارة قال اذا لم يحملوا سلاحا فلا باس
وسألته عن رجل نسي القنوت حتى ركع ما حاله قال تمت صلوته ولا شيء عليه وسألته عن الجزور والبقرة عن كم يضحى بها قال يسمي رب البيت نفسه
وهو يجزي عن اهل البيت اذا كانوا اربعة او خمسة وسألته عما حسر عنه الماء من صيد البحر وهو ميت ايحل اكله قال لا وسألته عن صيد الحمام يحبسه
فيموت في مصيدته قال اذا كان محبوسا فكل فلا باس وسألته عن ظبي وحمار وحش وطير صرعه رجل ثم رماه بعد ما صرعه غيره فمات ايؤكل قال
كله ما لم يتغير اذا سمى ورمى وسألته عن رجل يلحق الظبي والحمار فيضربه بالسيف فيقطعه نصفين هل يحل اكله قال اذا سمى وسألته عن رجل يلحق
حمارا او ظبيا فيضربه بالسيف فيصرعه ايؤكل قال اذا ادرك ذكاته ذكاه وان مات قبل ان يغيب عنه اكل وسألته عن رجل مسلم اشترى مشركا وهو في
ارض الشرك فقال العبد لا استطيع المشي فخاف المسلم ان يلحق العبد بالقوم ايحل قتله قال اذا خاف ان يلحق بالقوم يعني العدو حل قتله وسألته عن رجل
كان له على آخر دراهم فجحده ثم وقعت للجاحد مثلها عند المجحود ايحل ان يجحده مثل ما جحده قال نعم ولا يزداد وسألته عن الرجل يتصدق على الرجل بجارية هل
يحل فرجها له ما لم يدفعها الى الذي تصدق بها عليه قال اذا تصدق بها حرمت عليه وسألته عن الصلوة على الجنازة اذا احمرت الشمس ايصلح قال لا صلوة
الا في وقت صلوة واذا وجبت الشمس فصل المغرب ثم صل على الجنازة وسألته عن الرجل يكون خلف الامام فيطول في التشهد فيأخذه البول او يخاف على
شيء يفوت او يعرض له وجع كيف يصنع قال يسلم وينصرف ويدع الامام وسألته عن المرأة لها ان تخرج بغير اذن زوجها قال لا وسألته عن المرأة الها ان تصوم
بغير اذن زوجها قال لا باس وسألته عن الدين يكون على قوم مياسير اذا شاء صاحبه قبضه هل عليه زكوة قال لا حتى يقبضه ويحول عليه الحول قال ابو الحسن
علي بن جعفر عن اخيه موسى تطوف اسبوعين فثلاثة ثم يصلي لها ولا يصلي عن اكثر من ذلك وسألته عن المريض الكبير او يسترقي قال لا باس اذا استرقى بما يعرف و
سألته عن المطلقة الها نفقة على زوجها حتى تنقضي عدتها قال نعم وسألته عن امرأة بلغها ان زوجها توفي فاعتدت ثم تزوجت فبلغها بعد ان تزوجت ان
زوجها حي هل تحل للآخر قال لا وسألته عن الرجل ينسى صلوة الليل فيذكر اذا قام في صلوة الزوال كيف يصنع قال يبدأ بالزوال فاذا صلى الظهر قضى
صلوة الليل والوتر ما بينه وبين العصر او ما احب وسألته عن رجل احتجم فاصاب ثوبه فلم يعلم به حتى كان من غد كيف يصنع قال ان كان رآه فلم يغسله
فليقض جميع ما فاته على قدر ما كان يصلي لا ينقص منه شيئا وان كان رآه وقد صلى فليعتد بتلك الصلوة ثم ليغسله وسألته عن فراش الحرير او مرفقة
حرير ومصلى حرير ومثله من الديباج يصلح للرجل التكأة عليه والصلوة قال يفترشه ويقوم عليه ولا يسجد عليه وسألته عن الرجل يسهو في السجدة الآخرة
من الفريضة قال يسلم ثم يسجدها وفي النافلة مثل ذلك وسألته عن رجل افتتح الصلوة فبدأ بسورة قبل فاتحة الكتاب ثم ذكر بعد ما فرغ من السورة كيف
يصنع قال يمضي في صلوته ويقرأ فاتحة الكتاب فيما يستقبل وسألته عن رجل افتتح بقراءة سورة قبل فاتحة الكتاب هل يجزيه ذلك اذا كان خطا قال نعم وسألته

باب ... من رواية علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام

عن الرجل هل يجزيه ان يصلي في السفينة على ... قال لا بأس وسألته عن الرجل هل يصلح له ان ... [illegible]

[illegible]

باب ما في المسائل من رواية علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام

١٥٨ يده صالحة قال إن لم يصب شيئاً من الجنابة فلا بأس وإن أراد أن يغسل يده قبل أن يدخلها في شيء من غسل الجنابة وسألته عن ولد الزنا يجوز شهادته أو يؤم قوماً قال
لا تجوز شهادته ولا يؤم وسألته عن اللقطة إذا كانت جارية هل يحل لمن لقطها فرجها قال لا إنما أحل له بيعها بما أنفق عليها وسألته عن فضل الشاة والبقر والبعير
أيشرب منه ويتوضأ قال لا بأس وسألته عن الكنيف يصب فيه الماء فينتضح على الثوب ما حاله قال إذا كان جافاً فلا بأس وسألته عن الجراد يصيبه فيموت بعد
ما يصيده أيؤكل قال لا بأس وسألته عن الجراد يصيبه ميتاً في البحر أو في الصحراء أيؤكل قال لا تأكله وسألته عن الفراش يكون كثير الصوف فيصيبه البول كيف يغسل
قال يغسل الظاهر ثم يصب عليه الماء في المكان الذي أصابه البول حتى يخرج الماء من جانب الفراش وسألته عن الكنيف يكون فوق البيت فيصيبه المطر
فيكف فيصيب الثياب أيصلى فيها قبل أن تغسل قال إذا جرى من ماء المطر فلا بأس يصلى فيها وسألته عن الفارة تصيب الثوب أيصلى فيه قال إذا لم تكن
الفارة رطبة فلا بأس وإن كانت رطبة فاغسل ما أصاب من ثوبك والكلب مثل ذلك وسألته عن فضل الفرس والبغل والحمار أيشرب منه ويتوضأ للصلوة
قال لا بأس وسألته عن الصلوة على بواري النصارى واليهود التي يقعدون عليها في بيوتهم أيصلح قال لا تصل عليها وسألته عن [illegible] والدجاج والحمام
أو أشباههن تطأ على العذرة ثم تطأ على الثوب أيغسل قال إن كان استبان من أثره شيء فاغسله وإلا فلا بأس وسألته عن الدجاجة والحمامة والعصفور
وأشباهها تطأ العذرة ثم تدخل في الماء أيتوضأ منه قال لا إلا أن يكون الماء كثيراً قدر كر وسألته عن العظاية والوزغ والحية تقع في الماء فلا تموت أيتوضأ
منه للصلوة قال لا بأس وسألته عن العقرب والخنفساء وشبهه يموت في الجب والدن أيتوضأ منه قال لا بأس وسألته عن رجل يكون مسافراً في
السفر فيقيم في المكان هل عليه صوم قال لا حتى يجمع على مقام عشرة أيام فإذا جمع أتم الصلوة وسألته عن رجل يكون عليه أيام من شهر رمضان
وهو مسافر هل يقضي إذا أقام في المكان قال لا حتى يجمع على مقام عشرة أيام وسألته عن صلوة الكسوف ما حده قال [illegible] وتقرأ
عشر آيات ويركع ويقرأ ويركع ويقرأ ويركع أربع ركعات ويسجد في الخامسة ثم يقوم فيفعل مثل ذلك وسألته عن المطلقة [illegible]
ويعتد من أول تطليقة وسألته عن الرجل يطلق تطليقة أو تطليقتين ثم يتركها حتى تنقضي عدتها ما حالها قال [illegible]
فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره وإن تركها على أنه يريد مراجعتها ثم مضى لذلك منه سنة فهو أحق برجعتها [illegible]
قال إذا كان أب تصدق بها على ولد صغير فإنها جائزة لأنه يقبض لولده إذا كان صغيراً وإذا كان ولداً كبيراً فلا يجوز حتى يقبض وسألته عن رجل [illegible]
بصدقة فلم يحزها هل يجوز ذلك قال هي جائزة حيزت أو لم تحز وسألته عن رجل استأجر دابة إلى مكان فجاز ذلك المكان فعطبت الدابة ما عليه قال إذا كان جاز
المكان الذي استأجر إليه فهو ضامن وسألته عن رجل استأجر دابة فأعطاها غيره فنفقت ما عليه قال إن كان شرط أن لا يركبها غيره فهو ضامن لها وإن لم
يسم فليس عليه شيء وسألته عن رجل استأجر دابة فوقعت في بئر فانكسرت ما عليه قال هو ضامن إن كان لم يستوثق منها وإن أقام البينة أنه ربطها
استوثق منها فليس عليه شيء وسألته عن رجل قتل رجلاً فقام أخو المقتول فعفا عنه فقتله [illegible] ما حاله قال على [illegible] دية المقتول [illegible]
[illegible] على الذي عفا [illegible] وسألته عن رجل تحته مملوكة بين رجلين فقال أحدهما قد بدا لي أن أنزع جاريتي منك [illegible]
أن يقبض جاريته هل تحرم على الزوج قال إذا اشتراها غير الذي كان أنكحها إياه فالطلاق بيده إن شاء فرق بينهما وإن كان أنكحها معه وهي حلال
وهما على نكاحهما حتى ينزعها المشتري وإن أنكحها إياه مكاحاً جديداً فالطلاق إلى الزوج وليس إلى السيد الطلاق وسألته عن الرجل زوج ابنه وهو صغير
فدخل الابن بامرأته على من المهر على الأب أو على الابن قال المهر على الغلام وإن لم يكن له شيء فهو على الأب يضمن ذلك على ابنه [illegible]
صغير وسألته عن رجل حر تحته مملوكة بين رجلين إذا أراد أحدهما أن ينزعها منه هل له ذلك قال الطلاق إلى الزوج لا يحل [illegible]
[illegible] أحدهما وسألته عن حب ماء فيه ألف رطل وقع فيه أوقية بول هل يصلح شربه أو الوضوء منه قال لا يصلح وسألته عن قدر فيها ألف رطل
ماء فطبخ فيها لحم وقع فيها أوقية دم هل يصلح أكله قال إذا طبخ فكل فلا بأس وسألته عن فارة وقعت في بئر فماتت هل يصلح الوضوء من مائها قال انزع
من مائها سبع دلاء ثم توضأ ولا بأس وسألته عن فارة وقعت في بئر فأخرجت وقد تقطعت هل يصلح الوضوء من مائها قال ينزح منها عشرون دلواً إذا تقطعت
ثم توضأ ولا بأس وسألته عن صبي بال في بئر هل يصلح الوضوء منها قال ينزح الماء كله وسألته عن رجل مر بنيّاً على الغسل وإن كان الميت لم يبد ولا
غسل عليه وإن كان قد برد فعليه الغسل إذا مسه وسألته عن بئر فيها الخمر هل يصلح الوضوء من مائها قال لا يصلح حتى ينزح الماء كله وسألته عن الصدقة
يجعلها الرجل لله مبتوتة هل له أن يرجع فيها قال إذا جعلها لله فهي للمساكين وابن السبيل فليس له أن يرجع فيها وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي
أو يصوم عن بعض موتاه قال نعم يصلي ما أحب ويجعل ذلك للميت فهو للميت إذا جعل ذلك له **باب** [illegible] كانت المسائل
[illegible] لا أظهر أنه كان هكذا وسألته عمن يروي عنكم تفسيراً أو رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قضاء أو طلاق أو عتق أو شيء لم نسمعه
من مناسك أو شبهه من غير أن يسمي لكم عدواً أيسعنا أن نقول في قوله الله أعلم إن كان آل محمد صلى الله عليه وآله يقولونه فكلام [illegible] والحاصل أنه هل يجوز تكذيب [illegible]
الرواية فأجاب بأنه لا يجوز تكذيبه حتى يستيقن كذبه قوله قال أبو الحسن علي بن جعفر لعله إنما سمعه [illegible] سقط من بين الخبر [illegible]
١٧ قبله كما يدل عليه الابتداء من وسط جواب قد سقط سؤاله وأساساً ثم اعلم أنا لما شرحنا الجزء الخبر في أبوابها برواية الحميري ولم نعد شرحها [illegible]

باب احتجاجات أصحابنا على المخالفين

باب احتجاجات أصحابنا على المخالفين ما أوردنا في أبوابها التي يحتاج تصحيحها من أراد التصحيح فليرجع من التصحيفات تركنا بعض ما فيها لكن بمكان من الكتب

قال السيد رضي الله عنه في كتاب الفصول أخبرني الشيخ أيده الله قال دخل ضرار بن عمرو الضبي على يحيى بن خالد البرمكي فقال له يا أبا عمرو هل لك في مناظرة رجل هو ركن الشيعة فقال ضرار هلم من شئت فبعث إلى هشام بن الحكم فأحضره فقال يا أبا محمد هذا ضرار وهو من قد علمت في الكلام والخلاف لك فكلمه في الإمامة فقال نعم ثم أقبل على ضرار فقال يا أبا عمرو خبرني على ما تجب الولاية والبراءة على الظاهر أم على الباطن فقال ضرار بل على الظاهر فإن الباطن لا يدرك إلا بالوحي فقال هشام صدقت فخبرني الآن أي الرجلين كان أذب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف وأقتل لأعداء الله بين يديه وأكثر آثارا في الجهاد علي بن أبي طالب أو أبو بكر فقال علي بن أبي طالب ولكن أبا بكر كان أشد يقينا فقال هشام هذا هو الباطن الذي قد تركنا الكلام فيه وقد اعترفت لعلي بظاهر عمله من الولاية ما لم يجب لأبي بكر فقال ضرار هذا الظاهر نعم ثم قال هشام أفليس إذا كان الباطن مع الظاهر فهو الفضل الذي لا يدفع فقال ضرار بلى فقال له هشام ألست تعلم أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي إنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي قال ضرار نعم قال هشام أفيجوز أن يقول هذا القول إلا وهو عنده في الباطن مؤمن قال لا فقال هشام فقد صح لعلي عليه السلام ظاهره وباطنه ولم يصح لصاحبك ظاهر ولا باطن والحمد لله قال وأخبرني الشيخ أدام الله تأييده قال سأل يحيى بن خالد البرمكي هشام بن الحكم رحمه الله بحضرة الرشيد فقال له أخبرني يا هشام عن الحق هل يكون في جهتين مختلفين قال هشام لا قال فخبرني عن نفسين اختصما في حكم في الدين وتنازعا واختلفا هل يخلوان من أن يكونا محقين أو مبطلين أو يكون أحدهما مبطلا والآخر محقا فقال هشام لا يخلوان من ذلك وليس يجوز أن يكونا محقين على ما قدمت من الجواب فقال له يحيى بن خالد فخبرني عن علي والعباس لما اختصما إلى أبي بكر في الميراث أيهما كان المحق من المبطل إذ كنت لا تقول إنهما كانا محقين ولا مبطلين فقال هشام فنظرت فإذا أنني إن قلت بأن عليا كان مبطلا كفرت وخرجت عن مذهبي وإن قلت إن العباس كان مبطلا ضرب الرشيد عنقي ووردت علي مسألة لم أكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت ولا أعددت لها جوابا فذكرت قول أبي عبد الله عليه السلام وهو يقول لي يا هشام لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فعلمت أني لا أخذل وعن لي الجواب في الحال فقلت له لم يكن لأحدهما خطأ وكانا جميعا محقين ولهذا نظير قد نطق به القرآن في قصة داود حيث يقول الله جل اسمه وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إلى قوله تعالى خصمان بغى بعضنا على بعض فأي الملكين كان مخطئا وأيهما كان مصيبا أم تقول إنهما كانا مخطئين فجوابك في ذلك جوابي بعينه فقال يحيى لست أقول إن الملكين أخطئا بل أقول إنهما أصابا وذلك أنهما لم يختصما في الحقيقة ولا اختلفا في الحكم وإنما أظهرا ذلك لينبها داود على الخطيئة ويعرفاه الحكم ويوقفاه عليه قال فقلت له كذلك علي والعباس لم يختلفا في الحكم ولم يختصما في الحقيقة وإنما أظهرا الاختلاف لينبها أبا بكر على غلطه ويوقفاه على خطيئته ويدلاه على ظلمه لهما في الميراث ولم يكونا في ريب من أمرهما وإنما كان ذلك منهما على حد ما كان من الملكين فلم يحر جوابا واستحسن ذلك الرشيد وأخبرني الشيخ أيضا قال اجتمع الرشيد يسمع كلام هشام بن الحكم مع الخوارج فأمر بإحضار هشام بن الحكم وإحضار عبد الله بن يزيد الإباضي وجلس بحيث يسمع كلامهما ولا يرى القوم شخصه وكان بالحضرة يحيى بن خالد فقال يحيى لعبد الله بن يزيد سل أبا محمد يعني هشاما عن شيء فقال هشام لا مسألة للخوارج علينا فقال عبد الله بن يزيد وكيف ذلك فقال هشام لأنكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل وتعديله والإقرار بإمامته وفضله ثم فارقتمونا في عداوته والبراءة منه فنحن على إجماعنا وشهادتكم لنا وخلافكم علينا غير قادح في مذهبنا ودعواكم غير مقبولة علينا إذ الاختلاف لا يقابل الاتفاق وشهادة الخصم لخصمه مقبولة وشهادته عليه مردودة فقال يحيى بن خالد لقد قربت قطعه يا أبا محمد ولكن جاره شيئا فإن أمير المؤمنين أطال الله بقاه يحب ذلك قال فقال هشام أنا أفعل ذلك غير أن الكلام ربما انتهى إلى حد يغمض ويدق على الأفهام فيعاند أحد الخصمين أو يشتبه عليه فإن أحب الإنصاف فليجعل بيني وبينه واسطة عدلا إن خرجت عن الطريق ردني إليه وإن جار في حكمه شهد عليه فقال عبد الله بن يزيد لقد دعا أبو محمد إلى الإنصاف فقال هشام فمن يكون هذه الواسطة وما يكون مذهبه أيكون من أصحابي أو من أصحابك أو مخالفا للملتين جميعا قال عبد الله بن يزيد اختر من شئت فقد رضيت به قال هشام أما أنا فأرى أنه إن كان من أصحابي لم يؤمن عليه العصبية لي وإن كان من أصحابك لم يؤمن عليه في الحكم علي وإن كان مخالفا لنا جميعا لم يكن مأمونا علي ولا عليك ولكن يكون رجلا من أصحابي ورجلا من أصحابك فينظران فيما بيننا ويحكمان علينا بموجب الحق ومحض الحكم بالعدل فقال عبد الله بن يزيد فقد أنصفت يا أبا محمد وكنت أنتظر هذا منك فأقبل هشام على يحيى بن خالد فقال له قد قطعته أيها الوزير ودمرت على مذاهبه كلها بأهون سعي ولم يبق معه شيء واستغنيت عن مناظرته قال فحرك الرشيد الستر وأصغى يحيى بن خالد فقال هذا متكلم الشيعة وافق الرجل موافقة لم تتضمن مناظرة ثم ادعى عليه أنه قد قطعه وأفسد مذهبه فمره أن يبين عن صحة ما ادعاه على الرجل فقال يحيى بن خالد لهشام إن أمير المؤمنين يأمرك أن تكشف عن صحة ما ادعيت على هذا الرجل قال فقال هشام إن هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حتى كان من أمر الحكمين ما كان فأكفروه بالتحكيم وضللوه بذلك وهم الذين اضطروه إليه والآن فقد حكم هذا الشيخ وهو عميد القوم فاختار رجلين مختلفين في مذهبهما أحدهما يكفره والآخر يعدله فإن كان مصيبا في ذلك فأمير المؤمنين أولى بالصواب وإن كان مخطئا كافرا فقد أراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها والنظر في كفره وإيمانه أولى من النظر في إكفاره عليا قال فاستحسن ذلك الرشيد وأمر بصلته وجائزته

قال الشيخ أدام الله عزه وهشام بن الحكم من أكبر أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد وكان فقيها وروى حديثا كثيرا وصحب أبا عبد الله وبعده أبا الحسن موسى

أفليس — أن يكونا — كلاما — والخصومة — من أصحابك

باب احتجاجات أصحابه على المخالفين

ج ١ يكنى أبا محمد وأبا الحكم وكان مولى بني شيبان وكان مقيماً بالكوفة وبلغ من مرتبته وعلوه عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عم انه دخل عليه بمنى وهو غلام أول ما اختط
عارضاه وفي مجلسه شيوخ الشيعة كحمران بن أعين وقيس الماصر ويونس بن يعقوب وأبي جعفر الأحول وغيرهم فرفعه على جماعتهم وليس فيهم إلا من هو أكبر
سناً منه فلما رأى أبو عبد الله عم أن ذلك الفعل كبر على أصحابه قال هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده وقال له أبو عبد الله عم وقد سأله عن أسماء الله عز وجل
وتصاريفها فأجابه ثم قال له أفهمت يا هشام فهماً تدفع به أعداءنا الملحدين مع الله عز وجل قال هشام نعم قال أبو عبد الله عم نفعك الله عز وجل
به وثبتك قال هشام فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا **قال** الشيخ أدام الله عزه وفي الرواة عن أبي عبد الله عم ثمانية رجال كل واحد
منهم يقال له هشام فمنهم أبو محمد هشام بن الحكم مولى بني شيبان هذا ومنهم هشام بن سالم مولى بشر بن مروان وكان من سبي الجوزجان ومنهم هشام
الكندي الذي يروي عنه علي بن الحكم ومنهم هشام المعروف بأبي عبد الله البزاز ومنهم هشام الصيدناني ومنهم هشام الخياط رحمة الله عليهم ومنهم هشام
بن يزيد ومنهم هشام بن المثنى الكوفي رض **قال** ومن حكايات الشيخ أدام الله عزه قال سئل هشام بن الحكم رحمه الله عما يرويه العامة من قول أمير المؤمنين عم
لما قبض عمر عليه اللعنة وقد دخل عليه وهو مسجى لوددت أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجى وفي حديث آخر إني لأرجو أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجى
فقال هشام هذا حديث غير ثابت ولا معروف الإسناد وإنما حصل من جهة القصاص وأصحاب الطرقات ولو ثبت لكان المعنى فيه معروفاً وذلك أن عمر
واطأ أبا بكر والمغيرة وسالماً مولى أبي حذيفة وأبا عبيدة على كتب صحيفة بينهم يتعاقدون فيها على أنه إذا مات رسول الله صلى الله عليه وآله لم يورثوا أحداً من أهل بيته ولم يولوهم
مقامه من بعده وكانت الصحيفة لعمر إذ كان عماد القوم فالصحيفة التي ود أمير المؤمنين عم ورجا أن يلقى الله عز وجل بها هي هذه الصحيفة ليخاصمه بها ويحتج عليه
بمضمونها والدليل على ذلك ما روته العامة عن أبي بن كعب أنه كان يقول في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن أفضى الأمر إلى أبي بكر بصوت يسمعه أهل المسجد ألا
هلك أهل العقدة والله ما آسى عليهم إنما آسى على من يضلون من الناس فقيل له يا صاحب رسول الله من هؤلاء أهل العقدة وما عقدتهم فقال قوم تعاقدوا
بينهم إن مات رسول الله صلى الله عليه وآله لم يورثوا أحداً من أهل بيته ولم يولوهم مقامه أما والله لئن عشت إلى يوم الجمعة لأقومن فيهم مقاماً أبين للناس أمرهم قال فما
أتت عليه الجمعة **ختص** أحمد بن الحسن عن عبد العظيم بن عبد الله قال قال هارون الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي إني أحب أن أسمع كلام المتكلمين من حيث
لا يعلمون بمكاني فيحتج كل قوم عن مذهبهم بما يريدون فأمر جعفر المتكلمين فأحضروا داره وصار هارون في مجلس يسمع كلامهم وأرخى بينه وبين المتكلمين ستراً فاجتمع
المتكلمون وغص المجلس بأهله ينتظرون هشام بن الحكم فدخل عليهم هشام وعليه قميص إلى الركبة وسراويل إلى نصف الساق فسلم على الجميع ولم يخص
جعفراً بشيء فقال له رجل من القوم لم فضلت علياً على أبي بكر والله يقول ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فقال هشام
فأخبرني عن حزنه في ذلك الوقت أكان لله رضى أم غير رضى فسكت فقال هشام إن زعمت أنه كان لله رضى فلم نهاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا تحزن أنهاه عن طاعة الله و
رضاه وإن زعمت أنه كان لله غير رضا فلم تفتخر بشيء كان لله غير رضى وقد علمت ما قال الله تبارك وتعالى حين قال فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ولكنكم
قلتم وقلنا وقالت العامة الجنة اشتاقت إلى أربعة نفر إلى علي بن أبي طالب عم والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وأبي ذر الغفاري فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة
وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة إن الذابين عن الإسلام أربعة نفر علي بن أبي طالب عم والزبير بن العوام
وأبو دجانة الأنصاري وسلمان الفارسي فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة
وقلتم وقلنا وقالت العامة إن القراء أربعة نفر علي بن أبي طالب عم وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة و
تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة إن المطهرين من السماء أربعة نفر علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عم فأرى صاحبنا قد دخل
مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة إن الأبرار أربعة علي بن أبي طالب و
فاطمة والحسن والحسين عم فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا و
قالت العامة إن الشهداء أربعة نفر علي بن أبي طالب وجعفر وحمزة وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف صاحبكم
ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة قال فحرك هارون الستر وأمر جعفر الناس بالخروج فخرجوا مرعوبين وخرج هارون إلى المجلس فقال من هذا ابن الفا
علة والله لقد هممت بقتله وإحراقه بالنار **أقول** قد أثبتنا سائر احتجاجاته في أبواب تاريخ الكاظم عليه السلام

باب مناظرات الرضا علي بن موسى صلوات الله عليه واحتجاجه على أرباب الملل المختلفة والأديان المتشتتة في مجلس المأمون وغيره

يد ن حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الإيلاقي رضه قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن صدقة القمي قال
حدثني أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم علي بن موسى الرضا عم على المأمون أمر
الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الأكبر وأصحاب زردهشت ونسطاس الرومي والمتكلمين
ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم فقال المأمون أدخلهم علي ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم إني إنما جمعتكم لخير وأحببت أن
تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فإذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم أحد فقالوا السمع والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكرون إن شاء الله قال الحسن بن

الكندي
المتكلمون
ففضلنا صاحبنا على صاحبكم

مجلس المأمون وغيره

باب مناظرات الرضا علي بن موسى عليه السلام واحتجاجه على ارباب الملل المختلفة والاديان المتشتتة في

محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا اذ دخل علينا ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن عليه السلام فقال يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن عليه السلام ابلغه السلام وقل له قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم عليه السلام ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المأمون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس هو بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في اتيانه فقال له الرضا عليه السلام تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضأ وضوءه للصلاة وشرب شربة سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون فاذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا جالس مع المأمون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال له الرضا عليه السلام يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا عليه السلام سل عما بدا لك وافهم الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا عليه السلام انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وبكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق أليس انما تقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فأقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا عليه السلام الآن جئت بالنصفة يا نصراني ألا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وباهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا عليه السلام فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته أتؤمن به قال سديدا قال الرضا عليه السلام لنسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى رأس الجالوت فقال ألست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ علي السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي وقف ثم قال يا نصراني اني اسألك بحق المسيح وامه أتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت بربك وبنبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي في الانجيل واني لمقر به قال الرضا عليه السلام اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواريي عيسى بن مريم كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلام على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر اهل بيته وامته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال له يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وما ننقم على عيساكم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلاته قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا عليه السلام وكيف ذاك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلاة وما افطر عيسى يوما قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا عليه السلام فلمن كان يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا عليه السلام يا نصراني اني اسألك عن مسألة قال سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا عليه السلام ما انكرت ان عيسى كان يحيي الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من احيا الموتى وابرأ الاكمه والابرص فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا عليه السلام فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء واحيا الموتى وابرأ الاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي مثل ما صنع عيسى بن مريم فاحيا خمسة وثلاثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى رأس الجالوت فقال له يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التوراة اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله

باب مناظرات علي بن موسى عليه السلام واحتجاجاته على ارباب الملل المختلفة والاديان المتشتتة في مجلس المأمون وغيره

١٦٢ عز وجل اليهم فاحياهم الله هذا في التورية لا يدفعه الا كافر منكم قال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ على هذا السفر من التورية فتلا ع
علينا من التورية آيات فاقبل اليهودي يترجّج لقرائته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا عليه السلام
لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسالوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب ع فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط
الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله قوموا باذن الله عز وجل فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم فاقبلت
قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا ص قد بعث نبيا وقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد ابرء الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن و
الشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربين لانهما قد صنعا مثل
ما صنع عيسى من احياء الموتى وغيره وان قوما من بني اسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية
فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل اليه
أتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله عز وجل اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احياء اجمعين ينفضون
التراب عن رؤسهم ثم ابرهيم خليل الرحمن ع حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه ثم موسى بن عمران ع واصحابه
السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت الله سبحانه فارناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما
اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان
التورية والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيا الموتى وابرء الاكمه والابرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا يهودي
قال الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت ع الى راس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسألك بالعشر الآيات التي انزلت على موسى بن عمران هل تجد في التورية
مكتوبا نبأ محمد وامته اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم
لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا هو في التورية مكتوب قال راس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم
قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور
ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا ع يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى اني ذاهب الى ربكم وربي والبارقليطا
جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق
ما ذكرت شيئا في الانجيل الا ونحن مقرون به قال تجد هذا في الانجيل ثابتا قال نعم قال الرضا ع يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه — يا جاثليق صح
عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال له
الرضا ع ما اقل معرفتك بسر الانجيل وعلمائه فان كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم
فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى
بن مريم ع وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم لوقا ومرقابوس ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا
عليه ولا تخلوا الكنائس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد لوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى فوضعوا لكم هذا الانجيل بعد
ما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ التلاميذ الاولين أعلمت ذلك قال الجاثليق اما هذا فلم اعلمه وقد علمته الآن وقد بان لي من
فضل علمك بالانجيل وسمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق فاستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا ع فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء
علماء الانجيل وكل ما شهدوا به فهو حق فقال الرضا ع للمأمون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق
الابن وامه هل تعلم ان متى قال ان هو ابن داود بن ابرهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهوذا بن حضرون وقال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم انه كلمة الله احلها في الجسد — المسيح خ
الآدمي فصارت انسانا وقال لوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول
لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره — يا معشر الحواريين
قال الرضا ع فما تقول في شهادة لوقا ومرقابوس ومتى على عيسى قال الرضا ع يا قوم أليس قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم — وما نسبوا اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى ع
المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء قال الرضا ع فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسألك غيري فلا وحق المسيح ما ظننت ان في علماء المسلمين
مثلك فالتفت الرضا ع الى راس الجالوت فقال له تسألني او اسألك فقال بل اسألك ولست اقبل منك حجة الا من التورية او من الانجيل او من الزبور داود ع
او بما في صحف ابرهيم وموسى قال الرضا ع لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التورية على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود
فقال راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد ص قال الرضا ع شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله عز وجل في الارض فقال له ثبت قول موسى بن عمران ع

فال

باب مناظرات علي بن موسى ع واحتجاجه على ارباب الملل المختلفة والاديان المتشتتة في مجلس المأمون وغيره

قال الرضا ع هل تعلم يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سيأتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل
ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابرهيم ع فقال راس الجالوت هذا قول موسى ع لا ندفعه فقال له الرضا ع هل جاءكم من اخوة
بني اسرائيل نبي غير محمد ص قال لا قال الرضا ع افليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التورية فقال له الرضا ع هل تنكر ان التورية تقول لكم قد جاء
النور من جبل طور سيناء واضاء للناس من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال
الرضا ع انا اخبرك به اما قوله جاء النور من قبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى ع على جبل طور سيناء واما قوله واضاء للناس
من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم ع وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها
يوم وقال شعيا النبي ع فيما تقول انت واصحابك في التورية رايت راكبين اضاء لهما الارض احدهما على حمار والاخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال
راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال ع اما راكب الحمار فعيسى ع واما راكب الجمل فمحمد ص اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا ع هل تعرف
حيقوق النبي ع قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما
يحمل في البر ياتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن اتعرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال ذلك حيقوق ع ولا ننكر قوله
قال الرضا ع فقد قال داود ع في زبوره وانت تقرؤه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد ص قال راس الجالوت
هذا قول داود ع نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى واياهه هي الفترة قال له الرضا ع جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التورية حتى رفعه
الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو
ياتيكم بالتاويل اتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال له الرضا ع يا راس الجالوت اسألك عن نبيك موسى بن عمران فقال سل قال ع ما الحجة على ان موسى ثبتت
نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ به احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه
يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها قال له الرضا ع صدقت في انه كانت حجة على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله افليس كل
من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى ع لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار
بنبوة من ادعاها حتى ياتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا ع فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى ع ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي
عشرة عينا ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك انه متى ما جاؤا على نبوتهم من الآيات بما
لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤا بما لم يجئ به موسى او كان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم قال الرضا ع يا راس الجالوت فما يمنعك من الاقرار
بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله قال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك
ولم نشهده قال الرضا ع ارأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته اليس انما جاءت الاخبار من ثقات اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك
ايضا اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا قال الرضا ع وكذلك امر محمد ص وما جاء به
وامر كل نبي بعثه الله ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى
ومن بقي الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بآيات كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ص
ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لم يصح قال الرضا ع فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد صلى الله عليهما شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له الرضا ع
اخبرني عن زردهشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم ياتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احل
لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى
وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فما عذركم في ترك الاقرار لهم اذ كنتم انما اقررتم بزردهشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع
الهربذ مكانه فقال الرضا ع يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسأل فليسأل غير محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم
الناس لولا انك دعوت الى مسألتك لم اقدم عليك بالمسائل فلقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والحجاز ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدا
ليس غيره قائما بوحدانيته افتاذن لي ان اسألك قال الرضا ع ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل
والجور قال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال عمران الصابي
اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال سالت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا
مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله له فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة واختلافا وائتلافا
والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا راى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي
قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكن ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبها اقوى والحاجة

باب ما ظهر للرضا علي بن موسى من الاحتجاج على ارباب الملل المختلفة والاديان المتشتتة في مجلس المامون وغيره

يا عمران لا يسعها الا انه لم يحدث من الخلق شيئا الا احدث فيه حاجة الخلق الى ذلك قوله لم يخلق الخلق لحاجة ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم الى بعض وفضل بعضهم على بعض
بلا حاجة منه الى من فضل ولا نقمة منه على من اذل فلهذا خلق قال عمران يا سيدي هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسه قال الرضا انما يكون المعلمة بالشيء لنفي خلافه
وليكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجودا ولم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة الى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم منها افهمت يا عمران قال نعم
والله يا سيدي فاخبرني باي شيء علم ما علم بضمير ام بغير ذلك قال الرضا ارايت اذا علم بضمير هل يجد بدا من ان يجعل لذلك الضمير حدا تنتهي اليه المعرفة قال
عمران لا بد من ذلك قال الرضا فما ذلك الضمير فانقطع ولم يحر جوابا قال الرضا لا باس ان سالتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر فقلت نعم افسدت عليك
قولك ودعويك يا عمران اليس ينبغي ان تعلم ان الواحد ليس يوصف بضمير وليس يقال له اكثر من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه مذاهب وتجزئة كمذاهب
المخلوقين وتجزئتهم فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صوابا قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع تكون قال قد سالت
فافهم ان حدود خلقه على ستة انواع ملموس وموزون ومنظور اليه وما لا ذوق له وهو الروح ومنها منظور اليه وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون
ولا ذوق والتقدير والاعراض والصور والطول والعرض ومنها العمل والحركات التي تصنع الاشياء وتعملها وتغيرها من حال الى حال وتزيدها وتنقصها
فاما الاعمال والحركات فانها تنطلق لانه لا وقت لها اكثر من قدر ما يحتاج اليه فاذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي الاثر ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى
اثره قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن الخالق اذا كان واحدا لا شيء غيره ولا شيء معه اليس قد تغير بخلقه الخلق قال له الرضا لم يتغير عز وجل بخلق الخلق و
لكن الخلق يتغير بتغييره قال عمران فباي شيء عرفناه قال بغيره قال فاي شيء غيره قال الرضا مشيته واسمه وصفته وما اشبه ذلك وكل ذلك محدث مخلوق
مدبر قال عمران يا سيدي فاي شيء هو قال هو نور بمعنى انه هادي لخلقه من اهل السماء واهل الارض وليس لك علي اكثر من توحيدي اياه قال عمران يا سيدي اليس قد
كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق قال الرضا لا يكون السكوت الا عن نطق قبله والمثل في ذلك انه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق ولا يقال ان السراج
ليضيء فيما يريد ان يفعل بنا لان الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون وانما هو ليس شيء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد اضاء لنا حتى استضئنا به فبهذا
تستبصر امرك قال عمران يا سيدي فان الذي كان عندي ان الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلقه الخلق قال الرضا احلت يا عمران في قولك ان الكائن
ان الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران هل تجد النار يغيرها تغير نفسها او هل تجد الحرارة تحرق نفسها او هل رايت بصيرا
قط راى بصره قال عمران لم ار هذا الا تخبرني يا سيدي اهو في الخلق ام الخلق فيه قال الرضا جل يا عمران عن ذلك ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه تعالى عن ذلك و
ساعلمك ما تعرفه به ولا قوة الا بالله اخبرني عن المراة انت فيها ام هي فيك فان كان ليس واحد منكما في صاحبه فباي شيء استدللت بها على نفسك قال عمران بضوء
بيني وبينها قال الرضا هل ترى من ذلك الضوء في المراة اكثر مما تراه في عينك قال نعم قال الرضا فارناه فلم يحر جوابا قال فلا ارى النور الا وقد دلك
ودل المراة على انفسكما من غير ان يكون في واحد منكما ولهذا امثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا ولله المثل الاعلى ثم التفت الى المامون فقال الصلوة
قد حضرت فقال عمران يا سيدي لا تقطع علي مسالتي فقد رق قلبي قال الرضا نصلي ونعود فنهض ونهض المامون فصلى الرضا عليه السلام داخلا وصلى الناس
خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا الى مجلسه ودعا بعمران فقال سل يا عمران قال يا سيدي الا تخبرني عن الله عز وجل هل يوحد بحقيقة او يوحد بوصف
قال الرضا ان الله المبدئ الواحد الكائن الاول لم يزل واحدا لا شيء معه فردا لا ثاني معه لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا
منسيا ولا شيئا يقع عليه اسم شيء من الاشياء غيره ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون ولا بشيء قام ولا الى شيء يقوم ولا الى شيء استند ولا في شيء استكن
وذلك كله قبل الخلق اذ لا شيء غيره وما اوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم واعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد
واسماؤها ثلثة وكان اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق كل
شيء من اسم حق وباطل او فعل او مفعول او معنى او غير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها يتناهى ولا وجود لها لانها مبدعة
بالابداع والنور في هذا الموضع اول فعل الله الذي هو نور السموات والارض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله
عز وجل علمها خلقه وهي ثلثة وثلثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على لغات
السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في سائر اللغات من العجم لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات فصارت
الحروف ثلثة وثلثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فبحجج لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن
منه صنع وما يكون به المصنوع فالخلق الاول من الله عز وجل الابداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون
وهي مسموعة موصوفة غير منظور اليها والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا اليه والله تبارك وتعالى سابق للابداع لانه ليس
قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير انفسها قال المامون وكيف لا تدل على غير انفسها قال الرضا لان الله تبارك وتعالى
لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يك الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا
قال عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا اما المعرفة فوجه ذلك وبيانه انك تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت ا ب ت ث ج ح خ حتى تاتي على

باب ما ناظرات علي بن موسى واحتجاجاته على أرباب الملل المختلفة والأديان المتشتتة في مجلس المأمون وغيره

آخرها فلم تجدها معنى غير أنفسها فإذا ألفتها وجمعت منها أحرفا وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دالة على معانيها داعية إلى الموصوف بها أفهمته
قال نعم قال الرضا ع واعلم أنه لا تكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود والصفات والأسماء كلها تدل على الكمال والوجود ولا تدل على
الإحاطة كما تدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس لأن الله عز وجل تدرك معرفته بالصفات والأسماء ولا تدرك بالتحديد بالطول والعرض و
القلة والكثرة واللون والوزن وما أشبه ذلك وليس يحل بالله جل وتقدس شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة التي ذكرنا ولكن يدل
على الله عز وجل بصفاته ويدرك بأسمائه ويستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد إلى رؤية عين ولا استماع أذن ولا لمس كف ولا إحاطة بقلب
فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه وأسماؤه لا تدعو إليه والمعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لأسمائه وصفاته دون معناه فلولا أن ذلك
كذلك لكان المعبود الموحد غير الله لأن صفاته وأسماءه غيره أفهمت قال نعم يا سيدي زدني قال الرضا ع إياك وقول الجهال أهل العمى والضلال الذين يزعمون
أن الله جل وتقدس موجود في الآخرة للحساب في الثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد
في الآخرة أبدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز وجل ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا
يعني أعمى عن الحقائق الموجودة وقد علم ذوو الألباب أن الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما هاهنا ومن أخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده و
إدراكه عن نفسه دون غيرها لم يزدد من علم ذلك إلا بعدا لأن الله عز وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون قال عمران يا سيدي
ألا تخبرني عن الإبداع أخلق هو أم غير خلق قال الرضا ع بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وإنما صار خلقا لأنه شيء محدث والله الذي أحدثه فصار خلقا
له وإنما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد أن يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا و
معلوما ومتشابها وكل ما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل واعلم أن كل ما أوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز
وجل لها في إدراكها والفهم من القلب بجميع ذلك كله واعلم أن الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي خلق
خلقين اثنين التقدير والمقدر وليس في واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق فجعل أحدهما يدرك بالآخر وجعلهما مدركين بنفسهما ولم يخلق شيئا فردا
قائما بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه وإثبات وجوده فالله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يكنه والخلق يمسك بعضه
بعضا بإذن الله ومشيته وإنما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة أنفسهم فازدادوا
من الحق بعدا ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا
والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم قال عمران يا سيدي أشهد أنه كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة قال سل عما أردت قال أسألك عن الحكيم في أي شيء هو وهل
يحيط به شيء وهل يتحول من شيء إلى شيء أو به حاجة إلى شيء قال الرضا ع أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فإنه من أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم و
ليس يفهمه المتفاوت عقله العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه أولو العقل المنصفون أما أول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل أن يقول يتحول
إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء ولا على شيء إلا أن الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض و
يخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن إمساكه ولا يعرف أحد من الخلق كيف
ذلك إلا الله عز وجل ومن أطلعه عليه من رسله وأهل سره والمستحفظين لأمره وخزانه القائمين بشريعته وإنما أمره كلمح البصر أو هو أقرب إذا شاء شيئا
فإنما يقول له كن فيكون بمشيته وإرادته وليس شيء من خلقه أقرب إليه من شيء ولا شيء أبعد منه من شيء أفهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت وأشهد أن الله
على ما وصفته ووحدته وأن محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة وأسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون إلى كلام
عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه عن حجته أحد قط لم يدن من الرضا ع أحد منهم ولم يسألوه عن شيء وأمسينا فنهض المأمون والرضا ع فدخلا وانصرف الناس
وكنت مع جماعة من أصحابنا إذ بعث إلي محمد بن جعفر فأتيته فقال لي يا نوفلي أما رأيت ما جاء به صديقك لا والله ما ظننت أن علي بن موسى ع خاض في شيء من هذا
قط ولا عرفناه به أنه كان يتكلم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام قلت قد كان الحاج يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم وربما كلم من يأتيه يحاجه
فقال محمد بن جعفر يا أبا محمد إني أخاف عليه أن يحسده هذا الرجل فيسمه أو يفعل به بلية فأشر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء قلت إذا لا يقبل مني وما أراد الرجل إلا
امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه ع فقال لي قل له إن عمك قد كره هذا الباب وأحب أن تمسك عن هذه الأشياء لخصال شتى فلما انقلبت إلى منزل الرضا ع
أخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم ثم قال حفظ الله عمي ما أعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر إلى عمران الصابي فأتني به فقلت جعلت فداك أنا أعرف موضعه
هو عند بعض إخواننا من الشيعة قال فلا بأس قربوا إليه دابة فصرت إلى عمران فأتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه وحمله ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله
بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك أمير المؤمنين ع قال هكذا يجب ثم دعا عليه السلام بالعشاء فأجلسني عن يمينه وأجلس عمران عن يساره حتى إذا فرغنا قال لعمران
انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتى اجتنبوه ووصله المأمون بعشرة
آلاف درهم وأعطاه الفضل مالا وحمله وولاه الرضا ع صدقات بلخ فأصاب الرغائب ج مرسلا مثله باب قال [illegible]

الرغائب [illegible] الكثير

باب ما ناظر علي بن موسى عليه السلام واحتجاجه على ارباب الملل المختلفة والاديان المتشتتة في مجلس المأمون وغيره

الهند او علمائهم او خدم نار المجوس الواحد كرزج وقال بنطاس بالكسر عالم وبالرومية العالم بالطب قوله عليه السلام ورقة العراقي غير غليظة لعل المراد بالرقة سرعة الفهم او هو قليل الفهم او كثيره اي ليس في رقة فهمه غلظة بل هو في غاية الدقة ويمكن ان يقرء رقة بتخفيف القاف كعدة وهي الارض التي يصيبها المطر في القيظ فتنبت فتكون خضراء فيكون في الكلام استعارة اي ليس فيما ينبت في ساحة ضميره من المعاني غلاظة وفي بعض النسخ رتة العراقي وهذا مثل مشهور بين العرب والعجم يعبر به عن الجبن ولعل الظهر وان انفقت اكثر نسخ الكتب الثلاثة على الاول وقال الجوهري المنزل غاص بالقوم اي ممتلئ بهم قوله شديدا اي او من اعيانا شديدا وفي بعض النسخ بالسين المهملة قوله عليه السلام على الجبين سقطت منهم من قرء على الجبين بالجيم اي وقعت من السطح على من نقل جبرئيل والاشهر بالخاء المعجمة قوله دما نقم بكسر القاف اي ما نعيب قوله عليه السلام انجد هو لا في شئنا بني اسرائيل اي هؤلاء الذين احياهم حزقيل كانوا من تلك الشبان ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى حزقيل واليسع وما ذكره عليه السلام اخيرا من قوله ان قوما من بني اسرائيل هربوا هي قصة احياء حزقيل كما سيأتي في باب احوالهم قوله عليه السلام يترجح لقراءته اي يتحرك ويميل يمينا وشمالا من كثرة التعجب قال الفيروزآبادي ترجحت به الارجوحة مالت وترجح تذبذب والغصن الطري قوله عليه السلام فيما تقول انت واصحابك في التورية اي في الاسفار الملحقة بالتورية والا فشعيا مؤخر عن موسى عليه السلام ولذا قال فيما تقول انت واصحابك اي يدعون انها حق وملحقة بالتورية قوله يحمل خيله في البحر اشارة الى اخراج النبي صلى الله عليه وآله واصحابه خيلهم على الماء كما مر في خبر معجزاته صلى الله عليه وآله وسيأتي قوله عليه السلام ان عيسى عليه السلام لم يخالف السنة لعل المعنى انه ظهر قوله مقيم السنة انه ياتي بسنة جديدة وعيسى عليه السلام لم ينسخ شريعة التورية بل احل لهم بعض الذي حرم عليهم قوله عليه السلام لا في شئ اقام اي في مادة قديمة كما زعمه الفلاسفة قوله ومثله اي مثل اولا ذلك الشئ للشئ الكائن ثم خلق الكائن على حدوده كما هو شأن المخلوقين ويحتمل ان يكون ضميره راجعا الى الصانع تعالى قوله عليه السلام والحاجة يا عمران لا تسعها اي لا يسع الخلق الحاجة ولا يدفعها لان كل من خلق لو كان على وجه الاحتياج لكان يحتاج لحفظه وتربيته ودفع الشر وبعثه الى اصحاب من الخلق وهكذا قوله هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسه اقول هذا الكلام وجوابه في غاية الاغلاق وقد خطر بالبال في حله وجوه لا يخ كل منها من شئ الاول ان يكون المراد بالكائن الصانع تعالى والمعنى ان الصانع تعالى هل كان معلوما في نفسه عند نفسه قبل وجوده فاجاب عليه السلام بان المعلمة قبل الشئ انما يكون لشئ يوجده غيره فيصوره في نفسه حتى يدفع عنه ما ينافي وجوده ويكاله ثم يوجده على ما تصوره ولكن الواجب الوجود بذاته ذاته مقتض لوجوده ولا مانع لوجوده حتى يحتاج الى ذلك فلذلك هو ازلي غير معلول الثاني ان يكون المراد بالكائن الصانع ايضا ويكون المعنى هل هو معلوم عند نفسه بصورة حاصلة في ذاته ولذا قال في نفسه فاجاب عليه السلام بان الصورة الحاصلة انما يكون لشئ يشترك مع غيره في شئ من الذاتيات ويخالفه في غيرها فيحتاج الى الصورة الحاصلة لتعينه وتشخصه وامتيازه عما يشاركه فاما البسيط المطلق الذي تشخصه من ذاته ولم يشارك غيره في شئ من الذاتيات فلا يحتاج لمعرفته نفسه الى حصول صورة بل هو حاضر بذاته عند ذاته فقوله لم يكن هناك شئ يخالف اي شئ يخالف في بعض الذاتيات فتدعوه الحاجة الى نفي ذلك الشئ عن نفسه بتحديد ما علم من ذاته بجنس وفصل وتشخص الثالث ان يكون المراد بالكائن الحادث المعلول والمراد معلوميته عند الصانع بصورة حاصلة منه فيه وحاصل الجواب على هذا ان المخلوق اذا اراد صنع شئ بصورة او لا في نفسه لعجزه عن الاتيان بكل ما يريد بما يخالفه ويعارضه فيما يريده فيصوره في نفسه على وجه لا يعارضه شئ في حصول ما اراد منه وينفي الموانع عن نفسه بتحديد ما علم منه منها واما الصانع تعالى فانه لا يحتاج الى ذلك لكمال قدرته ولعدم تخيل الموانع عن الايجاد بل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فليس المراد نفي العلم راسا بل نفي العلم على الوجه الذي يخيله السائل بوجه يوافق فهمه الرابع ان يكون المراد كون الحادث معلوما لنفسه عند نفسه قبل وجوده لا كونه معلوما للصانع فالجواب ان الشئ بعد وجوده وتشخصه يكون معلوما لنفسه على وجه يمتاز عن غيره واما الاعدام ففي مرتبة عدمها لا يكون بينها تميز حتى يحتاج كل عدم الى العلم بامتيازه عن غيره والحاصل ان الامتياز العيني للشئ لا يكون الا بعد وجوده لا فتقار وجوده الى التميز عن غيره مما يخالفه في ذاته وتشخصه واما امتيازها في علمه تعالى فليس على نحو الوجود العيني فلا يستلزم علم كل حادث نفسه بنفسه كما يكون لذوي العقول بعد وجودها قوله عليه السلام باي شئ علم ما علم بضمير ام بغير ذلك اي بصورة ذهنية حصلت في الذهن ام بغيرها فاجاب عليه السلام بان العلم لو لم يكن الا بحصول صورة لشئ فالعلم بالمعلوم لا بد ان يكون موقوفا على العلم بالصورة التي هي الة لملاحظة المعلوم وتحديدها وتصويرها فقال عمران لا بد من ذلك فقال عليه السلام لا بد لك ان تعرف تلك الصورة وحقيقتها تبين لنا حقيقتها وعجز عن الجواب لزم عليه السلام عليه الايراد بوجه اخر وهو انه على قولك انه لا بد لكل معلوم ان يعرف بصورة فالصورة ايضا معلوم لا بد ان تعرف بصورة اخرى وهكذا الى ما لا نهاية له وان قلت ان الصورة تعرف بنفسها بالعلم الحضوري من غير احتياج الى صورة اخرى فلم لا يجوز ان يكون علمه تعالى باصل الاشياء على وجه لا يحتاج الى الصورة والضمير ثم لما افسد عليه السلام الاصل الذي هو مبنى كلام السائل اقام البرهان على امتناع حلول الصور فيه وانصافه بالضمير لمنافاته لوحدته الحقيقية واستلزامه التجزي والتبعض وكونه متصفا بالصفات الزائدة وكل ذلك ينافي وجوب الوجود فليس فيه تعالى عند ايجاد المخلوقين سوى التاثير من غير علاج ودقة وتفكر وتصوير وخطور وتجربة وذهاب الفكر الى المذاهب وسائر ما يكون في الناقصين العاجزين من الممكنات قوله عليه السلام على ستة انواع لعل الاول ما يكون ملموسا وموزونا ومنظورا اليه والثاني ما لا يكون له تلك الاوصاف كالروح وهو اظهر للمقابلة والثالث ما يكون منظورا اليه ولا يكون ملموسا ولا محسوسا ولا لون له كالهواء والرابع التقدير ويدخل فيه الصوت والطول والعرض والخامس الاعراض القارة المدركة بالحواس كاللون والضوء وهو

باب مناظرات علي بن موسى ع واحتجاجاته على ارباب الملل المختلفة والاديان المتشتتة في مجلس المأمون وغيره

الذي عبر عنه بالاعراض التي هي الاعراض غير القارة كالاعمال والحركات التي تذهب وتبقى آثارها ويمكن تصوير تقسيم بوجه آخر تركناها لمن تفكر فيه قوله ع مشيته وارادته
وصفته يحتمل ان يكون المعنى ان المشيئة ونحوها صفات فانها قد عرفنا الله بها وهي محدثات او المعنى ان كل ما نعقل من صفاته تع وندركه باذهاننا فهي مخلوقة مصنوعة
والله تعالى غيرها ووراءها وقد مر تحقيق ذلك في كتاب التوحيد قوله ع وليس لك علي اكثر من توحيدي اياه اي لا يمكنني ان ابين لك من ذات الحق تع وصفاته الا ما يرجع الى
توحيده تع وتنزيهه عن مشابهة من سواه او لا يلزمني البيان لك في هذا الوقت الا توحيده لترجع عما انت عليه من الشرك قوله ع لا يكون السكوت الا عن نطق
حاصله ان السكوت عدم ملكة فلا يقال للسراج انه ساكت حيث لا ينطق اذ ليس من شانه النطق وكذلك الله سبحانه لا يوصف بالنطق بالمعنى الذي فهمت وهو
مزاولته باللسان والشفة او بغير ذلك مما يوجب التغيير في ذاته بل كلامه هو ايجاده للاصوات والحروف في الاجسام ثم لما كان ايضا موهما لنوع تغير في ذاته تع
مان توهم ان ايجاده بمزاولة الجوارح والالات [illegible] الاعمال ازال ذلك التوهم بان الالفاظ كثيرا ما يطلق في بعض [illegible] مقارنة لبعض الاشياء فيوهم [illegible]
المقارنات في استعمالها وليس كذلك [illegible] فاسم [illegible] الاعمال [illegible] الجوارح واستعمل [illegible]
فيوهم [illegible] الا [illegible] فقال [illegible] بالتشبيه [illegible] وليس معنى [illegible]
في الاعمال والجوارح والالات او انه [illegible] الاستنباح [illegible]
[illegible] يكون في المخلوقين غالبا
وليس [illegible] من الوجوه قوله ع ولا يقال ان السراج
ليضيء [illegible] بان [illegible] الا ان الضوء من السراج ليس بفعل [illegible] ولا كونه
[illegible] الاضاءة [illegible]
[illegible] الا الاستعمال والسببية [illegible] فلما [illegible]
كما لا يخفى قوله ع هل يجد [illegible] بنفسها [illegible] لا يؤثر في نفسه بتغير [illegible] الا بتاثيره غيرها
فيها والحرارة لا تحرق نفسها والبصر لا يبصر [illegible] من صورة غيره فالله سبحانه لا يمكن [illegible] محال اما الانسان اذا
ضرب عضوا منه على عضو آخر [illegible] وهو عضو [illegible]
لا تباين فيه ذلك لوحدة الحقيقية وبساطته المطلقة فلا يعقل تغيره [illegible] لا يكون الا بكون المؤثر
الاثر او الاثر في المؤثر [illegible] بذكر بعض الشرائط [illegible] على [illegible] المرآة حيث [illegible] انطباع صورة [illegible] المرآة وانطباع صورة
المرآة في البصر [illegible] بالهواء المتوسط [illegible] البصر [illegible]
شيء [illegible] فلم لا يجوز تأثير الصانع في العالم مع عدم [illegible]
او هل يأتي بتوحيده مع تعقل كنه حقيقته [illegible]
يعرف وهو اظهر فاجاب ع بانه انما يعرف بالوجوه التي هي [illegible] ان القديم
يخالف الحادث في الحقيقة وكل شيء غيره فهو حادث [illegible] والمراد بالمحكم ما يعرف حقيقته
وبالمتشابه [illegible] ويحتمل ان يكون [illegible] فان المحكم والمتشابه [illegible] على ان اراد نفع
من صفات الفعل وهي عين الابداع [illegible] في كتاب التوحيد [illegible] الحروف قوله ع وجعل
للحروف في ابتداء [illegible] المفردة [illegible] وبوجه بعض ذلك
الحرف ويحتمل ان يكون المراد بالمعنى [illegible] بمحض الابداع و
لم يكن هناك شيء غير الابداع والحروف [illegible] بالنور الوجود [illegible] الاشياء كما
تظهر الموجودات للحس بالنور فالابداع هو الايجاد [illegible] الاشياء [illegible] فالابداع هو التاثير [illegible] الاثر موجودة بالتاثير
قوله عليه وأما الخمسة المختلفة [illegible] الحروف [illegible] الخلق واختلاف [illegible]
لا ينبغي ذكرها والاظهر انه [illegible] على الرواة [illegible] بمعنى تكلم والخمس [illegible]
المنقوطة بثلث [illegible] الحروف واوجد بها الاشياء [illegible]
لم يكن فكون فكر وصنع وايجاد للاشياء وما يوجد به هو المصنوع فالاول صادر عنه تع هو الايجاد وهو معنى لا وزن له ولا حركة وليس بمسموع ولا ملون
ولا محسوس والخلق الثاني يعني الحروف غير موزون ولا ملون لكنها مسموعة موصوفة ولا يمكن [illegible] والخلق الثالث [illegible] الحروف
من السموات والارضين وغيرها [illegible] ملموسة [illegible] بوجوده على الابداع الذي هو خلقه [illegible] ليس شيء قبله حتى يسبقه

وجعل [illegible] الفعل [illegible] الوجود [illegible]

وجعلها
كما في قولهم [illegible] المنقوطة [illegible] نقاط [illegible] المنقوطة بثلث [illegible]

ابض

باب مناظرة علي بن موسى عليه السلام واحتجاجه على أرباب الملل المختلفة والأديان المتشتتة في مجلس المأمون

ايضا الابداع ولا كان شيء دائما معه والابداع متقدم على الحروف لوجودها به ومعنى كون الحروف غير دالة على غير نفسها هو ان الحروف المفردة انما وضعت للتركيب وليس لها معنى تدل عليه الا بعد التركيب وظاهر كلامه ان كل معنى يدل عليه الكلمات فيوضع بازائها الالفاظ انما هي محدثة واما الاسماء الدالة على الرب تعالى فانما وضعت لمعان محدثة ذهنية وهي يدل عليه تعالى ولم توضع او لا تكون حقيقته المقدسة ولا لكنه صفاته الحقيقية لانها انما وضعت لمعرفة الخلق ودعائهم ولا يمكنهم الوصول الى كنه الذات والصفات ولذا قال لم يك الا المعنى لم يكن قبل ذلك شيئا وان امكن ان يكون المراد بها غير اسمائه تعالى قوله عليه السلام والصفات والاسماء كلها تدل على الكمال والوجود اي صفات الله واسماؤه كلها دالة على وجوده وكماله لا على ما يشتمل على النقص كالاحاطة ونحوها كما تدل بنيات النفي اي كان يدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس ويحتمل ان يكون المعنى لان الاحاطة تدل على ان المحاط مشتمل على الحدود قوله عليه السلام لم يعرفهم انفسهم اي على نحو ما يعرفون انفسهم قوله عليه السلام بالضرورة التي ذكرنا اي لا بد ضرورة انه لا يحل بالحدود ولا يوصف بها او معنى انه تعالى لا يعرف بالتحديد لانه لا يحل فيه الحدود وقد ذكرنا انه ضروري انه لا حد لغير محدود فلو عرف بالحد يلزم كونه محدودا بها ثم شبه عليه السلام بانه لا بد ان ينتقل الناس من تلك الاسماء والصفات التي يدركونها الى ذاته تعالى بوجه اذ لا يلزم ان يكون الخلق عابدين للاسماء والصفات لا لله لان صفاته سماؤه المذكورة غيره تعالى فهذه الصفات المذكورة وان كانت مخالفة بالحقيقة له تعالى لكنها آلة لملاحظته ووسيلة للانتقال اليه بوجه والتوجه اليه بنحوه والمعلم محل العلم والادراك من القوى والمشاعر ويمكن ان يقرء على صيغة اسم الفاعل قوله امثالهم الضمير راجع الى الخلق اي نقصد الخلق اليها او الى الله فيكون بدلا من الضمير والاظهر الاول لانه يدل معنى قوله ان الله جل وتقدس موجود في الاخرة ماخوذ من الوجدان اي يعرفونه ويجدونه بالبصر ويستدل عليه السلام على ذلك بانه لو كان ادراكه بالبصر نقصا له كما هو الواقع لم يكن في الاخرة ايضا به ولو كان كمالا لكان بصيرا في الدنيا ايضا قوله عن الحقائق الموجودة اي المذكورة على ما هنا كذا اي ما عند الله تعالى من صفاته الا انما هي اسماء اي بوحي اذ لا يمكن الاستدلال في ذاته تعالى بالعقل بل لا بد من الرجوع في ذلك الى ما اوحى الى انبيائه عليهم السلام ويحتمل ان يكون المراد بقوله هناك الاخرة وبقوله هيهنا الدنيا اي انما يقاس احوال الاخرة بالدنيا فكيف يجوز رؤيته تعالى في الاخرة مع استحالته في الدنيا والاول اظهر كما يدل عليه ما بعده قوله عليه السلام بل خلق ساكن اي نسبته او صفاته من العلة والمعلول فكان مساكن فيهما وانما قلنا انه خلق لان هذه النسبة والتاثير غيره تعالى وهو محدث وكل محدث معلول فلا تتوهم انه خلق يحيا في تاثير آخر وهكذا حتى يتسلسل بل ليس في الحقيقة الا الرب ومخلوقه الذي اوجده والايجاد معنى صار سببا لوجود المعلول بتاثيره تعالى فكل شيء سواه لم يحدث بعد ان يصدق عليه ان الله خلقه فهذا هو معنى الابداع لا غير وهذا المعنى يقع عليه جل وكلما يقع عليه حد فهو خلق الله قوله عليه السلام وكان الذي خلق خلقين اثنين لعله اشارة الى الخلق الاول وهي الحروف ففي خلق الحروف يخلق شيئان الحروف والتحديد والتقدير القائم به ولم يخلق شيء من الحروف والعرض القائم به لا لون ولا وزن ولا ذوق وجعل احدهما يدرك بالاخر اي الحروف يعرف بالحدود القائمة به فيعرف بانه شيء محدود والمعنى انه لم يكن محدودا لم يكن مدركا بالحواس وجعل الحروف والحدود كليهما مدركين بنفسهما لا باثارهما فان الامور المحسوسة انما تدرك بانفسها لا باثارها ولم يخلق شيئا من الحدود والتقديرات قائما بنفسه دون غيره اي من غيران يخلق معه غيره كالحدود لانه اراد ان يكون حروفا واصواتا دالة على نفسه واثبات وجوده وما يكون دالا على المعاني هاديا للناس الى المعرفة لا يكون الا محسوسا وكل محسوس يكون محدودا او المعنى انه اراد ان يكون محدودا ليدل بكونه على هذه الحالة على امكانه وافتقاره الى الصانع فيكون بوجوده بنفسه دالا على الصانع لا باعتبار مدلوله قوله عليه السلام ولا يكتنه اي لا يستره وقال الجوهري ارتبك الرجل في الامر اي نشب فيه ولم يكد يتخلص منه قوله منفرد عقله اي المتباعد عقله من التفاوت بمعنى التباعد او بمعنى الاختلاف اي لا يثبت عقله على امر بل يكون دائما في الشك والتردد اقول هذا الخبر من متشابهات الاخبار التي لا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم ولا يلزمنا فيها سوى التسليم وانما ذكرنا فيها ما ذكرنا على سبيل الاحتمال على قدر ما يصل اليه فهمي الناقص مع ان في تلك الاخبار الطويلة المشتملة على المعاني المعضلة كثيرا ما يقع التحريف والتصحيف من الرواة والله يعلم وحججه صلوات الله عليهم حقائق كلامهم

يد ن بالاسناد المتقدم عن الحسن بن محمد النوفلي يقول قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي علي بن موسى قدم علي من الحجاز وهو يحب الكلام واصحابه فلا عليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمان يا امير المؤمنين اني اكره ان اسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمان حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلني والذم فوجه المأمون الى الرضا عليه السلام فقال انه قد قدم علينا رجل من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض عليه السلام للوضوء وقال لنا تقدموني وعمران الصابي معنا فصرنا الى الباب فاخذ ياسر وخالد بيدي فادخلاني على المأمون فلما سلمت قال اين اخي ابو الحسن ابقاه الله قلت خلفته يلبس ثيابه وامرنا ان نتقدم ثم قلت يا امير المؤمنين ان عمران مولاك معي وهو بالباب فقال من عمران قلت الصابي الذي اسلم على يديك قال فليدخل فدخل فرحب به المأمون ثم قال له يا عمران لم تمت حتى صرت من بني هاشم قال الحمد لله الذي شرفني بكم يا امير المؤمنين فقال له المأمون يا عمران هذا سليمان المروزي متكلم خراسان قال عمران يا امير المؤمنين انه يزعم انه واحد خراسان في النظر وينكر البداء قال فلم لا

لا يناظره

باب مناظرات علي بن موسى الرضا واحتجاجها على أرباب الملل المختلفة والأديان المتشتتة

لا تناظره قال عمران ذلك إليه فدخل الرضا فقال في أي شيء كنتم قال عمران يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي فقال سليمان أترضى بأبي الحسن وبقوله فيه
عمران قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحجة أحتج بها على نظرائي من أهل النظر قال المأمون يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه قال
وما أنكرت من البداء يا سليمان والله عز وجل يقول أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ويقول عز وجل وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده
ويقول بديع السماوات والأرض ويقول عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء ويقول وبدأ خلق الإنسان من طين ويقول عز وجل وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم
وإما يتوب عليهم ويقول عز وجل وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب قال سليمان هل رويت فيه عن آبائك شيئا قال نعم رويت عن أبي عن أبي عبد الله
عليهم السلام أنه قال إن لله عز وجل علمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء وعلما علمه ملائكته ورسله فالعلماء من أهل بيت نبيك يعلمونه قال
سليمان أحب أن تنزعه لي من كتاب الله عز وجل قال قول الله لنبيه صلى الله عليه وآله فتول عنهم فما أنت بملوم أراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين قال
سليمان زدني جعلت فداك قال الرضا لقد أخبرني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه أن أخبر فلان الملك أني متوفيه إلى
كذا وكذا فأتاه ذلك النبي فأخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير وقال يا رب أجلني حتى يشب طفلي وأقضي أمري فأوحى الله عز وجل
إلى ذلك النبي أن ائت فلان الملك فأعلمه أني قد أنسيت في أجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي يا رب إنك لتعلم أني لم أكذب قط فأوحى الله
عز وجل إليه إنما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك والله لا يسأل عما يفعل ثم التفت إلى سليمان فقال أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال أعوذ بالله من ذلك
وما قالت اليهود قال قالت اليهود يد الله مغلولة يعنون أن الله قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئا فقال الله عز وجل غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا ولقد
سمعت قوما سألوا أبي موسى بن جعفر عن البداء فقال وما ينكر الناس من البداء وأن يقف الله قوما يرجيهم لأمره قال سليمان ألا تخبرني عن إنا أنزلناه في
ليلة القدر في أي شيء أنزلت قال يا سليمان ليلة القدر يقدر الله عز وجل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من حياة أو موت أو خير أو شر أو رزق فما قدره
في تلك الليلة فهو من المحتوم قال سليمان الآن قد فهمت جعلت فداك فزدني قال يا سليمان إن من الأمور أمورا موقوفة عند الله تبارك وتعالى يقدم منها
ما يشاء ويؤخر ما يشاء يا سليمان إن عليا كان يقول العلم علمان فعلم علمه الله ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فإنه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته
ولا رسله وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ويثبت ما يشاء قال سليمان للمأمون يا أمير المؤمنين لا أنكر من
بعد يومي هذا البداء ولا أكذب به إن شاء الله فقال المأمون يا سليمان سل أبا الحسن عما بدا لك قال ما تقول فيمن جعل الإرادة اسما وصفة مثل حي وسميع
وبصير وقدير قال الرضا إنما قلتم حدثت الأشياء واختلفت لأنه شاء وأراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لأنه سميع بصير فهذا دليل على أنها
ليست مثل سميع ولا بصير ولا قدير قال سليمان فإنه لم يزل مريدا قال يا سليمان فإرادته غيره قال نعم قال فقد أثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان
ما أثبت قال الرضا أهي محدثة قال سليمان لا ما هي محدثة فصاح به المأمون وقال يا سليمان مثله يعايا أو يكابر عليك بالإنصاف أما ترى من حولك من
أهل النظر ثم قال كلمه يا أبا الحسن فإنه متكلم خراسان فأعاد عليه المسألة فقال هي محدثة يا سليمان فإن الشيء إذا لم يكن أزليا كان محدثا وإذا لم يكن محدثا
كان أزليا قال سليمان إرادته منه كما أن سمعه منه وبصره منه وعلمه منه قال الرضا فأراد نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير قال سليمان
إنما أراد نفسه كما سمع نفسه وأبصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا ما معنى أراد نفسه أراد أن يكون شيئا وأراد أن يكون حيا أو سميعا أو بصيرا أو قديرا قال نعم
قال الرضا أفبإرادته كان ذلك قال سليمان نعم قال الرضا فليس لقولك أراد أن يكون حيا سميعا بصيرا معنى إذا لم يكن ذلك بإرادته قال سليمان بلى قد
كان ذلك بإرادته فضحك المأمون ومن حوله وضحك الرضا ثم قال ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمان فقد حال عندكم عن حالة وتغير عنها وهذا مما لا يوصف
الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا يا سليمان أسألك مسألة قال سل جعلت فداك قال أخبرني عنك وعن أصحابك تكلمون الناس بما يفقهون
ويعرفون أو بما لا يفقهون ولا يعرفون قال بل بما يفقهون ويعلمون قال الرضا فالذي يعلم الناس أن المريد غير الإرادة وأن المريد قبل الإرادة وأن
الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم إن الإرادة والمريد شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال فأراكم
ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الإرادة كالسمع والبصر إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جوابا ثم قال الرضا يا سليمان هل يعلم الله
جميع ما في الجنة والنار قال سليمان نعم قال فيكون ما علم الله عز وجل أنه يكون من ذلك قال نعم قال فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلا كان أيزيدهم أو يطويه عنهم
قال سليمان بل يزيدهم قال فأراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه أنه يكون قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا
لم يعرف غاية ذلك وإذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان إنما قلت لا يعلمه لأنه لا غاية
لهذا لأن الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا أن نجعل لهما انقطاعا قال الرضا ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم
ثم لا يقطعه عنهم وكذلك قال الله عز وجل في كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال لأهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال
عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو جل وعز يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة أرأيت ما أكل أهل الجنة وما شربوا أليس يخلف مكانه قال بلى
قال أفيكون يقطع ذلك عنهم وقد أخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كلما يكون فيها إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بل يقطعه عنهم ولا

١٧ ولا يزيدهم قال الرضا ع الذي يبيده فيها ويبقيه يا سليمان ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل
عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم منها بمخرجين ويقول عز وجل خالدين فيها ابدا ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم
يحر جوابا ثم قال الرضا ع يا سليمان الا تخبرني عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بلى هي فعل قال ع فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره
لم يزل قال سليمان الارادة هي الانشاء قال يا سليمان هذا الذي عبتموه على ضرار واصحابه من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر
من كلب او خنزير او قرد او انسان او دابة ارادة الله وان ارادة الله تحيا وتموت وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر و
تشرك فيبرء منها ويعاديها وهذا حدها قال سليمان انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا ع قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع والبصر والعلم
امصنوع قال سليمان لا قال الرضا ع فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليست بمفعول له قال سليمان انما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم
قال الرضا ع ليس ذلك سواء لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة ان تكون لان الشيء اذا لم يرد لم يكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن
المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا وان لم يكن المبصر ويكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم قال سليمان انها مصنوعة قال ع فهي محدثة ليست
كالسمع والبصر لان السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة قال سليمان انها صفة من صفاته لم تزل قال فينبغي ان يكون الانسان لم يزل لان
صفته لم تزل قال سليمان لا لانه لم يفعلها قال الرضا ع يا خراساني ما اكثر غلطك افليس بارادته وقوله تكون الاشياء قال سليمان لا قال فاذا لم تكن بارادته
ولا مشيته ولا امره ولا بالمباشرة فكيف يكون ذلك تعالى الله عن ذلك فلم يحر جوابا ثم قال الرضا ع الا تخبرني عن قول الله عز وجل واذا اردنا ان نهلك
قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها يعني بذلك انه يحدث ارادة قال له نعم قال ع فاذا احدث ارادة كان قولك ان الارادة هي هو او شيء منه باطلا لانه لا يكون
ان يحدث نفسه ولا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلك قال سليمان انه لم يكن عنى بذلك انه يحدث ارادة قال فما عنى به قال عنى فعل الشيء قال الرضا ع ويلك
كم تردد هذه المسئلة وقد اخبرتك ان الارادة محدثة لان فعل الشيء محدث قال فليس لها معنى قال الرضا ع قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالارادة
بما لا معنى له فاذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث بطل قولكم ان الله لم يزل مريدا قال سليمان انما عنيت انها فعل من الله لم يزل قال الا تعلم ان ما لم يزل لا يكون
مفعولا وقديما وحديثا في حالة واحدة فلم يحر جوابا قال الرضا ع لا باس اتمم مسئلتك قال سليمان قلت ان الارادة صفة من صفاته قال كم تردد علي
انها صفة من صفاته فصفته محدثة او لم تزل قال سليمان محدثة قال الرضا ع الله اكبر فالارادة محدثة وان كانت صفة من صفاته لم تزل فلم يرد شيئا قال الرضا ع
ان ما لم يزل لا يكون مفعولا قال سليمان ليس الاشياء ارادة ولم يرد شيئا قال الرضا ع وسوست يا سليمان فقد فعل وخلق ما لم يزل خلقه وفعله وهذه
صفة من لا يدري ما فعل تعالى الله عن ذلك قال سليمان يا سيدي فقد اخبرتك انها كالسمع والبصر والعلم قال المأمون ويلك يا سليمان كم هذا الغلط
والترداد اقطع هذا وخذ في غيره اذ لست تقوى على غير هذا الرد قال الرضا ع دعه يا امير المؤمنين لا تقطع عليه مسئلته فيجعلها حجة تكلم يا سليمان قال قد اخبرتك
انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا ع لا باس اخبرني عن معنى هذه امعنى واحد ام معان مختلفة قال سليمان معنى واحد قال الرضا ع فمعنى الارادات كلها معنى واحد
قال سليمان نعم قال الرضا ع فان كان معناها معنى واحدا كانت ارادة القيام ارادة القعود وارادة الحيوة ارادة الموت اذا كانت ارادته واحدة لم يتقدم
بعضها بعضا ولم يخالف بعضها بعضا وكانت شيئا واحدا قال سليمان ان معناها مختلف قال فاخبرني عن المريد اهو الارادة او غيرها قال سليمان بل هو الارادة قال الرضا ع فالمريد عندكم
مختلف اذ كان هو الارادة قال يا سيدي ليس الارادة المريد قال فالارادة محدثة والا فمعه غيره افهم وزد في مسئلتك قال سليمان فانها اسم من اسمائه قال
قال الرضا ع هل سمى نفسه بذلك قال سليمان لا لم يسم نفسه بذلك قال الرضا ع فليس لك ان تسميه بما لم يسم به نفسه قال قد وصف نفسه بانه مريد قال الرضا ع
ليس صفته نفسه انه مريد اخبارا عن انه ارادة ولا اخبارا عن ان الارادة اسم من اسمائه قال سليمان لان ارادته علمه قال الرضا ع يا جاهل فاذا علم الشيء فقد اراده قال
سليمان اجل قال فاذا لم يرده لم يعلمه قال سليمان اجل قال من اين قلت ذاك وما الدليل على ان ارادته علمه وقد يعلم ما لا يريده ابدا وذلك قوله عز وجل ولئن شئنا
لنذهبن بالذي اوحينا اليك فهو يعلم كيف يذهب به ولا يذهب به ابدا قال سليمان لانه قد فرغ من الامر فليس يزيد فيه شيئا قال الرضا ع هذا قول اليهود
فكيف قال ادعوني استجب لكم قال سليمان انما عنى بذلك انه قادر عليه قال افيعد ما لا يفي به فكيف قال يزيد في الخلق ما يشاء وقال عز وجل يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب وقد فرغ من الامر فلم يحر جوابا قال الرضا ع يا سليمان هل يعلم ان انسانا يكون ولا يريد ان يخلق انسانا ابدا وان انسانا يموت اليوم
ولا يريد ان يموت اليوم قال سليمان نعم قال الرضا ع فيعلم انه يكون ما يريد ان يكون او يعلم انه يكون ما لا يريد ان يكون قال يعلم انهما يكونان جميعا قال الرضا عليه السلام
اذا يعلم ان انسانا حي ميت قائم قاعد اعمى بصير في حالة واحدة وهذا هو المحال قال جعلت فداك فانه يعلم ان يكون احدهما دون الاخر قال لا باس فايهما
يكون الذي اراد ان يكون او الذي لم يرد ان يكون قال سليمان الذي اراد ان يكون فضحك الرضا ع والمأمون واصحاب المقالات قال الرضا ع غلطت وتركت
قولك انه يعلم ان انسانا يموت اليوم وهو لا يريد ان يموت اليوم وانه يخلق خلقا وانه لا يريد ان يخلقهم واذا لم يجز العلم عندكم بما لم يرد ان يكون فانما يعلم
ان يكون ما اراد ان يكون قال سليمان فانما قولي ان الارادة ليست هو ولا غيره قال الرضا ع يا جاهل اذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره واذا قلت ليست هي
غيره فقد جعلتها هو قال سليمان فهو يعلم كيف يصنع الشيء قال نعم قال سليمان فان ذلك اثبات للشيء قال الرضا ع احلت لان الرجل قد يحسن البناء وان لم يبن ويحسن

الرضا ع

بعضها بعضا

ويحسن

باب مناظرات علي بن موسى ع واحتجاجه على ارباب الملل المختلفة والاديان المتشتتة في مجلس المامون

١٧٢ قد مر شرح بعض اجزاء الخبر في كتاب التوحيد وقال الصدوق ره في الكتابين بعد ايراد هذا الخبر كان المامون يجلب على الرضا ع من متكلمي الفرق والاهواء
المضلة كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا ع عن الحجة مع واحد منهم وذلك حسدا له ولمنزلته من العلم فكان لا يكلمه احد الا اقر له بالفضل والتزم الحجة له
عليه لان الله تعالى ذكره يابى الا ان يعلي كلمته ويتم نوره وينصر حجته وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا
يعني بالذين امنوا الائمة الهداة واتباعهم العارفين بهم والاخذين عنهم ينصرهم بالحجة على مخالفيهم ما داموا في الدنيا وكذلك يفعل بهم في الاخرة
وان الله لا يخلف وعده ن الهمداني والمكتب والوراق عن علي عن ابيه عن صفوان بن يحيى صاحب السابري قال سالني ابو قرة صاحب الجاثليق ان اوصله الى الرضا ع فاستاذنته
في ذلك فقال ادخله علي فلما دخل عليه قبل بساطه وقال هكذا علينا في ديننا ان نفعل باشراف اهل زماننا ثم قال له اصلحك الله ما تقول في فرقة ادعت دعوى
فشهدت لهم فرقة اخرى معدلون قال الدعوى لهم قال فادعت فرقة اخرى دعوى فلم يجدوا شهودا من غيرهم قال لا شيء لهم قال فانا نحن ادعينا ان عيسى روح الله
وكلمته فوافقنا على ذلك المسلمون وادعى المسلمون ان محمدا نبي فلم نتابعهم عليه وما اجمعنا عليه خير مما افترقنا فيه فقال له الرضا ع ما اسمك قال يوحنا
قال يا يوحنا انا امنا بعيسى روح الله وكلمته الذي كان يؤمن بمحمد ص ويبشر به ويقر على نفسه انه عبد مربوب فان كان عيسى الذي هو عندك روح الله وكلمته
امن بمحمد ويبشر به ولا هو الذي ع
ليس هو الذي اقر لله بالعبودية والربوبية فنحن منه براء فاين اجتمعنا فقام فقال لصفوان بن يحيى قم فما كان اغنانا عن هذا المجلس ن تميم بن عبد الله بن تميم
القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سال المامون ابا الحسن علي بن موسى الرضا ع عن قول الله عز وجل
وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة
قبل خلق السموات والارض فكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه
على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها
في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرة بعد مرة
ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله
عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه لا يوصف بالكون على العرش ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه
لم يزل عليما بكل شيء فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله جل ثناؤه ولو شاء ربك لامن من
في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا ع حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله
لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ص ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث
الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عز وجل عليه يا محمد ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار
في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين
غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة
متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك فاخبرني عن قول الله عز وجل
الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين
بولاية علي بن ابي طالب ع بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي ص فيه ولا يستطيعون له سمعا فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك ج الهروي مثله
ج عن صفوان بن يحيى قال سالني ابو قرة المحدث صاحب شبرمة ان ادخله الى ابي الحسن الرضا ع فاستاذنته فاذن له فدخل فساله عن اشياء من الحلال والحرام
والاحكام
والفرائض حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى فقال الله اعلم باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة
بلسانه فقال انما اسالك عن هذا اللسان فقال ابو الحسن ع سبحان الله عما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم متكلمون ولكنه تبارك وتعالى
ليس ككلام المخلوق لمخلوق ع
ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل فاعل قال كيف ذلك قال كلام الخالق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولا لسان ولكن يقول له كن فكان بمشيته ما خاطب به موسى من الامر
والنهي من غير تردد في نفس فقال ابو قرة فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن ع التورية والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله تعالى انزله
للعالمين نورا وهدى وهي كلها محدثة وهي غير الله حيث يقول او يحدث لهم ذكرا وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون والله احدث
فان وما سوى الله
الكتب كلها التي انزلها فقال ابو قرة فهل تفنى فقال ابو الحسن ع اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فعل الله والتورية والانجيل والزبور والفرقان فعل الله الم
تسمع الناس يقولون رب القران وان القران يقول يوم القيمة يا رب هذا فلان وهو اعرف به منه قد اظمات نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه وكذلك التورية والانجيل
والزبور كلها محدثة مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل معه وليس له

باب مناظرات علي بن موسى واحتجاجه على ارباب الملل المختلفة والاديان المتشتتة في مجلس المأمون وغيره

مله وليس بإله. قال ابو قرة: فإنا روينا ان الكتب كلها تجيء يوم القيامة والناس في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لأنها منه وهي جزء منه فإليه تصير. قال ابو الحسن: فهكذا قالت النصارى في المسيح انه روحه جزء منه ويرجع فيه، وكذلك قالت المجوس في النار والشمس انهما جزء منه ترجع فيه، تعالى ربنا ان يكون متجزئاً او مختلفاً، وانما يختلف ويأتلف المتجزئ لأن كل متجزئ متوهم، والقلة والكثرة مخلوقة دالة على خالق خلقها. فقال ابو قرة: فإنا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين اثنين فقسم لموسى الكلام ولمحمد الرؤية. فقال ابو الحسن: فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله شيء، أليس محمد؟ قال: بلى. قال ابو الحسن: فكيف يجيء رجل الى الخلق جميعاً فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بأمر الله ويقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله شيء، ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علماً وهو على صورة البشر؟ اما تستحيون؟ ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون يأتي عن الله بأمر ثم يأتي بخلافه من وجه آخر. فقال ابو قرة: فإنه يقول ولقد رآه نزلة اخرى. فقال ابو الحسن: ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى، يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه، ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى، فآيات الله غير الله، وقد قال ولا يحيطون به علماً، فإذا رأته الابصار فقد احاط به العلم ووقعت المعرفة. فقال ابو قرة: فتكذب بالرواية؟ فقال ابو الحسن: اذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذبتها، وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علماً ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء. وسأله عن قول الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام. فقال ابو الحسن: قد اخبر الله تعالى انه اسرى به ثم اخبر انه لم اسرى به فقال لنريه من آياتنا، فآيات الله غير الله، فقد اعذر وبين لم فعل ذلك به وما رآه، وقال فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون. فقال: اين الله؟ فقال ابو الحسن: الاين مكان وهذه مسألة شاهد عن غائب، فالله تعالى ليس بغائب ولا يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك السماوات والارض. فقال ابو قرة: أليس هو فوق السماء دون ما سواها؟ فقال ابو الحسن: هو الله في السماوات وفي الارض، وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله، وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء، وهو معكم اينما كنتم، وهو الذي استوى الى السماء وهي دخان، وهو الذي استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات، وهو الذي استوى على العرش، قد كان ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق، لم ينتقل مع المنتقلين. فقال ابو قرة: فما بالكم اذا دعوتم رفعتم ايديكم الى السماء؟ فقال ابو الحسن: ان الله استعبد خلقه بضروب من العبادة، ولله مفازع يفزعون اليه ومستعبد، فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل والتوجه ونحو ذلك، استعبدهم بتوجه الصلاة الى الكعبة ووجه اليها الحج والعمرة، واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها الى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له. قال ابو قرة: فمن اقرب الى الله الملائكة او اهل الارض؟ قال ابو الحسن: ان كنت تقول بالشبر والذراع فإن الاشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشغل ببعضها عن بعض، يدبر اعلى الخلق من حيث يدبر اسفله، ويدبر اوله من حيث يدبر آخره، من غير عناء ولا كلفة ولا مؤنة ولا مشاورة ولا نصب، وان كنت تقول من اقرب اليه في الوسيلة فأطوعهم له، وانتم تروون ان اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد، ورويتم ان اربعة املاك التقوا احدهم من اعلى الخلق واحدهم من اسفل الخلق واحدهم من شرق الخلق واحدهم من غرب الخلق، فسأل بعضهم بعضاً فكلهم قال من عند الله ارسلني بكذا وكذا، ففي هذا دليل على ان ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل. فقال ابو قرة: أتقر ان الله تعالى محمول؟ فقال ابو الحسن: كل محمول مفعول به مضاف الى غيره محتاج، فالمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ ممدوح، وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل، وقد قال الله وله الاسماء الحسنى فادعوه بها، ولم يقل في شيء من كتبه انه محمول، بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسماوات والارض، والمحمول ما سوى الله، ولم نسمع احداً آمن بالله وعظمه قط قال في دعائه يا محمول. قال ابو قرة: أفتكذب بالرواية ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجداً، فإذا ذهب الغضب خف فرجعوا الى مواقفهم؟ فقال ابو الحسن: اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا والى يوم القيامة غضبان هو على ابليس واوليائه او عنهم راض؟ فقال: نعم هو غضبان عليه. قال: فمتى رضي فخف وهو في صفتك لم يزل غضباناً عليه وعلى اتباعه؟ ثم قال: ويحك كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين؟ سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين. قال صفوان: فتحير ابو قرة ولم يحر جواباً حتى قام وخرج.

بيان قوله وليس له بدء، اي ليس للكلام غاية، او ليس للقديم غير مصنوع، وليس بالرجوع لا يحتاج الى الصانع، او الصانع يلزم ان لا يكون الا الوجود الشريك معه في القدم وفي بعض الاشياء ليس بالاثنين، اي يلزم الا يكون الكلام الذي للصانع ولا يستحق بعض الاشياء، قوله وليس له بدء، والا فيلزم كون الشيء بانفصال الصانع كالجزء في الوهم. الى قوله لأن كل متجزئ متوهم، كأنه على سبيل القلب اي كلما توهم فيه العقل الاختلاف والائتلاف يكون متجزئاً، والمعنى ان كل متجزئ يتوهم فيه العقل القلة والكثرة والزيادة والنقصان وهذه صفات الامكان والمخلوقية. قوله وما اجمع المسلمون معطوف على القرآن. اقول قد مر شرح اجزاء الخبر في كتاب التوحيد.

قد روي عن احمد بن جرير بن رستم الطبري عن احمد الطوسي عن اشياخه في حديث انه اسند للرضا عليه السلام قوم يناظرونه في الامامة عند المأمون فاستأذنهم فاختاروا يحيى بن الضحاك السمرقندي فقال: سل يا يحيى، فقال يحيى: بل سل انت يا ابن رسول الله لتشرفني بذلك. فقال عليه السلام: يا يحيى ما تقول في رجل ادعى الصدق لنفسه وكذب الصادقين، ايكون صادقاً محقاً في دينه ام كاذباً؟ فلم يحر جواباً ساعة. فقال المأمون: اجبه يا يحيى، فقال: يقطعني يا امير المؤمنين. فالتفت الى الرضا فقال: ما هذه المسألة التي اقر يحيى بالانقطاع فيها؟ فقال الرضا

باب احتجاجات علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه التحية والثناء

زعم يحيى ان صديق الصادقين لا امام من اقر على منبر الرسول ان لي شيطانا يعتريني والامام لا يكون فيه شيطان وان زعم يحيى انه صديق الصادقين فلا امام من اقر عليه صاحبه فقال كانت امامة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فصاح المأمون عليهم فتفرقوا ثم التفت الى بني هاشم فقال لهم الم اقل لكم ان لا تفاتحوه ولا تجمعوا عليه فان هؤلاء علمهم من علم رسول الله صلى الله عليه وآله

وفي كتاب الصفواني انه قال الرضا عليه السلام لابن قرة النصراني ما تقول في المسيح قال يا سيدي انه من الله فقال وما تريد بقولك من ومن على اربعة اوجه لا خامس لها اتريد بقولك من كالبعض من الكل فيكون مبعضا او كالخل من الخمر فيكون على سبيل الاستحالة او كالولد من الوالد فيكون على سبيل المناكحة او كالصنعة من الصانع فيكون على سبيل المخلوق من الخالق او عندك وجه آخر فتعرفناه فانقطع

ابو اسحق الموصلي ان قوما من وراء النهر سألوا الرضا عليه السلام عن الحور العين مم خلقن وعن اهل الجنة اذا دخلوها ما اول ما ياكلون وعن معتمد رب العالمين اين كان وكيف كان اذ لا ارض ولا سماء ولا شيء فقال اما الحور العين فانهن خلقن من الزعفران والتراب لا يفنين واما اول ما ياكلون اهل الجنة فانهم ياكلون اول ما يدخلونها من كبد الحوت الذي عليه الارض واما معتمد الرب عز وجل فانه اين الاين وكيف الكيف وان ربي بلا اين ولا كيف وكان معتمده على قدرته سبحانه وتعالى

وروي عن الحسين رضي الله عنه في كتاب الصفواني انه قال لما سار المأمون الى خراسان وكان معه الرضا علي بن موسى عليهما السلام فبينا هما يسيران اذ قال له المأمون يا ابا الحسن اني فكرت في شيء فنتج لي الفكر الصواب فيه فكرت في امرنا وامركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولا على الهوى والعصبية فقال له ابو الحسن عليه السلام ان لهذا الكلام جوابا ان شئت ذكرته لك وان شئت امسكت فقال له المأمون اني لم اقله الا لاعلم ما عندك فيه قال له الرضا انشدك الله يا امير المؤمنين لو ان الله تعالى بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وآله فخرج علينا من وراء اكمة من هذه الآكام فخطب اليك ابنتك اكنت مزوجه اياها فقال يا سبحان الله وهل احد يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الرضا افتراه كان له ان يخطب الي قال فسكت المأمون هنيئة ثم قال انتم والله اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله رحما وانما المعنى في هذا الكلام ان ولد العباس يحلون لرسول الله كما يحل له البعداء في النسب وان ولد امير المؤمنين عليه السلام من فاطمة عليها السلام ومن امامة بنت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله يحرمن عليه لانهن من ولده في الحقيقة فالولد الصلبي للوالد اقرب واحرز للفضل من ولد العم بلا ارتياب بين اهل الدين فكيف يصح مع ذلك ان تتساويا في الفضل بقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فنبهه الرضا على هذا المعنى واوضحه له

قال وحدثني الشيخ ادام الله عزه ايضا قال قال المأمون يوما للرضا اخبرني باكبر فضيلة لامير المؤمنين يدل عليها القرآن قال فقال له الرضا فضيلته في المباهلة قال الله جل جلاله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه ودعا فاطمة فكانت في هذا الموضع نساءه ودعا امير المؤمنين فكان نفسه بحكم الله عز وجل فقد ثبت انه ليس احد من خلق الله تعالى اجل من رسول الله صلى الله عليه وآله وافضل فوجب ان لا يكون احد افضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم الله تعالى قال فقال له المأمون اليس قد ذكر الله تعالى الابناء بلفظ الجمع وانما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنيه خاصة وذكر النساء بلفظ الجمع وانما دعا ابنته وحدها فلم لا جاز ان يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لامير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل قال فقال له الرضا ليس بصحيح ما ذكرت يا امير المؤمنين وذلك ان الداعي انما يكون داعيا لغيره كما ان الآمر آمر لغيره ولا يصح ان يكون داعيا لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمرا لها في الحقيقة واذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا في المباهلة الا امير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت انه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه وجعل حكمه ذلك في تنزيله قال فقال المأمون اذا ورد الجواب سقط السؤال

الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة قال الرضا عليه السلام قيل ان المأمون قد رد اليك هذا الامر وانت احق الناس به انه محتاج الى ان تلبس الصوف وما يخشن لبسه فقال ويحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد انجز قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان يوسف عليه السلام لبس الديباج المنسوج بالذهب وجلس على متكات آل فرعون واراد المأمون قتل رجل فقال له ما تقول يا ابا الحسن فقال ان الله لا يزيد بحسن العفو الا عزا فعفا عنه واتي المأمون بنصراني زنى بهاشمية فلما رآه اسلم فقال الفقهاء اهدر الاسلام ما قبله فسأل الرضا فقال اقتله فانه ما اسلم حتى رأى البأس قال الله تعالى فلما رأوا بأسنا الآيات

باب ما كتبه صلوات الله عليه للمأمون من محض الاسلام وشرائع الدين وسائر ما روي عنه عليه السلام من جوامع العلوم

حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري رضي الله عنه بنيسابور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال سأل المأمون علي بن موسى الرضا ان يكتب له محض الاسلام على الايجاز والاختصار فكتب عليه السلام ان محض الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا قيوما سميعا بصيرا قديرا قديما باقيا عالما لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور وانه خالق كل شيء ليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد له ولا كفو له وانه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرهبة وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وامينه وصفيه وصفوته من خلقه وسيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته وان جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وانبيائه وحججه والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه المهيمن على الكتب كلها وانه حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره لا يقدر احد من المخلوقين ان ياتي بمثله وان الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بامر المسلمين

باب جوامع كلامه عليه السلام في محض الإسلام

والناطق عن القرآن والعالم بأحكامه أخوه وخليفته ووصيه ووليه والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين
وأفضل الوصيين ووارث علم النبيين والمرسلين وبعده الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي باقر علم
الأولين ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر
ولده صلوات الله عليهم أجمعين أشهد لهم بالوصية والإمامة وأن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر وأوان وأنهم العروة الوثقى وأئمة
الهدى والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وأن كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وأنهم المعبرون عن القرآن والناطقون
عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية وأن من دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح
والاستقامة والاجتهاد وأداء الأمانة إلى البر والفاجر وطول السجود وصيام النهار وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن العزاء وكرم
الصحبة ثم الوضوء كما أمر الله عز وجل في كتابه غسل الوجه واليدين من المرفقين ومسح الرأس والرجلين مرة واحدة ولا ينقض الوضوء إلا غائط أو بول
أو ريح أو نوم أو جنابة وإن مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وترك فريضته وكتابه وغسل يوم الجمعة سنة وغسل
العيدين وغسل دخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الإحرام وأول ليلة من شهر رمضان وليلة سبع عشرة وليلة تسع عشرة وليلة إحدى
وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذه الأغسال سنة وغسل الجنابة فريضة وغسل الحيض مثله والصلاة الفريضة الظهر أربع ركعات
والعصر أربع ركعات والمغرب ثلاث ركعات والعشاء الآخرة أربع ركعات والغداة ركعتان هذه سبع عشرة ركعة والسنة أربع وثلاثون ركعة ثمان
ركعات قبل فريضة الظهر وثمان ركعات قبل العصر وأربع ركعات بعد المغرب وركعتان من جلوس بعد العتمة تعدان بركعة واحدة وثمان ركعات
في السحر والشفع والوتر ثلاث ركعات تسلم بعد الركعتين وركعتا الفجر والصلاة في أول الوقت وفضل الجماعة على الفرد أربع وعشرون ولا صلاة خلف الفاجر
ولا يقتدى إلا بأهل الولاية ولا تصلى في جلود الميتة ولا في جلود السباع ولا يجوز أن تقول في التشهد الأول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لأن تحليل الصلاة
التسليم فإذا قلت هذا فقد سلمت والتقصير في ثمانية فراسخ وما زاد وإذا قصرت أفطرت ومن لم يفطر لم يجز عنه صومه في السفر وعليه
القضاء لأنه ليس عليه صوم في السفر والقنوت سنة واجبة في الغداة والظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والصلاة على الميت خمس
تكبيرات فمن نقص فقد خالف والميت يسل من قبل رجليه ويرفق به إذا أدخل قبره والإجهار ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوات سنة والزكاة
الفريضة في كل مائتي درهم خمسة دراهم ولا يجب فيما دون ذلك شيء ولا تجب الزكاة على المال حتى يحول عليه الحول ولا يجوز أن يعطى الزكاة غير أهل
الولاية المعروفين والعشر من الحنطة والشعير والتمر والزبيب إذا بلغ خمسة أوساق والوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد وزكاة الفطر
فريضة على كل رأس صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى من الحنطة والشعير والتمر والزبيب صاع وهو أربعة أمداد ولا يجوز دفعها إلا على أهل الولاية
أكثر الحيض عشرة أيام وأقله ثلاثة أيام والمستحاضة تحتشي وتغتسل وتصلي والحائض تترك الصلاة ولا تقضي وتترك الصيام وتقضي وصيام شهر رمضان فريضة يصام للرؤية
ويفطر للرؤية ولا يجوز أن يصلى التطوع في جماعة لأن ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وصوم ثلاثة أيام في كل شهر سنة في كل عشرة أيام يوم أربعاء
بين خميسين وصوم شعبان حسن لمن صامه وإن قضيت فوائت شهر رمضان متفرقا أجزأ وحج البيت فريضة على من استطاع إليه سبيلا والسبيل الزاد
والراحلة مع الصحة ولا يجوز الحج إلا تمتعا ولا يجوز القران والإفراد الذي يستعمله العامة إلا لأهل مكة وحاضريها ولا يجوز الإحرام دون الميقات
قال الله عز وجل وأتموا الحج والعمرة لله ولا يجوز أن يضحى بالخصي لأنه ناقص ويجوز الموجوء والجهاد واجب مع الإمام العادل ومن قتل دون ماله فهو
شهيد ولا يجوز قتل أحد من الكفار والنصاب في دار التقية إلا قاتل أو ساع في فساد وذلك إذا لم تخف على نفسك وعلى أصحابك والتقية في دار التقية
واجبة ولا حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه والطلاق للسنة على ما ذكره الله عز وجل في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله ولا يكون
طلاق لغير السنة وكل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق كما أن كل نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح ولا يجوز الجمع بين أكثر من أربع حرائر وإذا طلقت
المرأة للعدة ثلاث مرات لم تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره وقال أمير المؤمنين عليه السلام اتقوا تزويج المطلقات ثلاثا في موضع واحد فإنهن ذوات أزواج
والصلاة على النبي وآله عليهم السلام واجبة في كل موطن وعند العطاس والذبائح والرهان وغير ذلك وحب أولياء الله عز وجل واجب وكذلك بغض
أعداء الله والبراءة منهم ومن أئمتهم وبر الوالدين واجب وإن كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق وذكاة الجنين ذكاة أمه إذا أشعر وأوبر
وتحليل المتعتين اللتين أنزلهما الله عز وجل في كتابه وسنهما رسول الله صلى الله عليه وآله متعة النساء ومتعة الحج والفرائض على ما أنزل الله عز وجل في كتابه ولا عول
فيها ولا يرث مع الولد والوالدين أحد إلا الزوج والمرأة وذو السهم أحق ممن لا سهم له وليست العصبة من دين الله عز وجل والعقيقة عن المولود الذكر
والأنثى واجبة وكذلك تسميته وحلق رأسه يوم السابع ويتصدق بوزن الشعر ذهبا أو فضة والختان سنة واجبة للرجال ومكرمة للنساء وإن الله
تبارك وتعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها وإن أفعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض ولا يأخذ
الله عز وجل البريء بالسقيم ولا يعذب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء ولا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ولله عز وجل أن يعفو ويتفضل

ولا لغيرهما فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق صح

باب ما كتب الرضا عليه السلام للمأمون في محض الإسلام

يجور ولا يظلم ولا يكلف نفساً فوق طاقتها ولا يفرض الله طاعة من يعلم انه يضلهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به وبعبادته
ويعبد الشيطان دونه وان الاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن واصحاب الحدود مسلمون لا
مؤمنون ولا كافرون وان الله تعالى لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافراً وقد اوعده النار والخلود فيها ولا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومذنبوا اهل التوحيد يدخلون في النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم وان الدار اليوم دار تقية وهي دار
الاسلام لا دار كفر ولا دار ايمان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان اذا امكن ولم يكن خيفة على النفس والايمان هو اداء الامانة واجتناب جميع
الكبائر وهو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان والتكبير في العيدين واجب في الفطر في دبر خمس صلوات ويبدء به في دبر صلوة المغرب ليلة
الفطر وفي الاضحى في دبر عشر صلوات يبدء به من صلوة الظهر يوم النحر وبمنى في دبر خمس عشر صلوة والنفساء لا تقعد عن الصلوة اكثر من ثمانية عشر يوماً فان طهرت
قبل ذلك صلت وان لم تطهر حتى تجاوزت ثمانية عشر يوماً اغتسلت وصلت وعملت ما تعمل المستحاضة وتؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت
والميزان والصراط والبرائة من الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام وهموا باخراجهم وسنوا ظلمهم وغيروا سنة نبيهم صلى الله عليه وآله والبرائة من الناكثين والقاسطين
والمارقين الذين هتكوا حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله ونكثوا بيعة امامهم واخرجوا المرأة وحاربوا امير المؤمنين عليه السلام وقتلوا الشيعة رحمة الله عليهم واجبة
والبرائة ممن نفى الاخيار وشردهم وآوى الطرداء اللعناء وجعل الاموال دولة بين الاغنياء واستعمل السفهاء مثل معوية وعمرو بن العاص لعيني رسول الله صلى
الله عليه وآله والبرائة من اشياعهم الذين حاربوا امير المؤمنين عليه السلام وقتلوا الانصار والمهاجرين واهل الفضل والصلاح من السابقين والبرائة من
اهل الاستيثار ومن ابي موسى الاشعري واهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً اولئك الذين كفروا بآيات ربهم
بولاية امير المؤمنين ولقائه عليه السلام كفروا بان لقوا الله بغير امامته فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً فهم كلاب اهل النار والبرائة من الانصاب
والازلام ائمة الضلال وقادة الجور كلهم اولهم وآخرهم والبرائة من اشباه عاقري الناقة اشقياء الاولين والآخرين وممن يتولاهم والولاية لامير المؤمنين
والذين مضوا على منهاج نبيهم صلى الله عليه وآله ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر و
حذيفة بن اليمان وابي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وابي ايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري
وامثالهم رضي الله عنهم والولاية لاتباعهم واشياعهم والمهتدين بهديهم السالكين منهاجهم رضوان الله عليهم ورحمته وتحريم الخمر قليلها وكثيرها
وتحريم كل شراب مسكر قليله وكثيره وما اسكر كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر لانها تقتله وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وتحريم
الطحال فانه دم وتحريم الجري والسمك الطافي والمارماهي والزمير وكل سمك لا يكون له فلس واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرم الله عز وجل والزنا والسرقة وشرب
الخمر وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلماً واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به من غير ضرورة واكل الربا بعد البينة والسحت
والميسر وهو القمار والبخس في المكيال والميزان وقذف المحصنات واللواط وشهادة الزور واليأس من روح الله والامن من مكر الله والقنوط
من رحمة الله ومعونة الظالمين والركون اليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر والكذب والكبر والاسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف
بالحج والمحاربة لاولياء الله تعالى والاشتغال بالملاهي والاصرار على الذنوب وحدثنا بذلك حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليهم السلام قال حدثني ابو نصر قنبر بن علي بن شاذان عن ابيه عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام الا انه لم يذكر في حديثه انه كتب ذلك الى المامون وذكر فيه الفطرة
مدين من حنطة وصاعاً من الشعير والتمر والزبيب وذكر فيه ان الوضوء مرة مرة فريضة واثنتان اسباغ وذكر فيه ان ذنوب الانبياء عليهم السلام صغائرهم
موهوبة وذكر فيه ان الزكوة على تسعة اشياء على الحنطة والشعير والتمر والزبيب والابل والبقر والغنم والذهب والفضة وحديث عبد الواحد بن محمد بن
عبدوس رضي الله عنه عندي اصح ولا قوة الا بالله وحدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه عن عمه ابي عبد الله محمد بن شاذان
عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام مثل حديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس سواء **قوله عليه السلام من اهل الاستيثار** اي الاستبداد بالخلافة
من غير استحقاق وانما عمل ذلك تقية وفي بعض النسخ من اهل الاستيثار ابي موسى يدعون واتباعه الذين طلبوا امارة الفتنة بالتحكيم فكلمة من البيان فروي
(الواو فالمراد بالبرائة من ابي موسى)
ان المامون بعث الفضل بن سهل ذا الرياستين الى الرضا عليه السلام فقال له اني احب ان تجمع لي من الحلال والحرام والفرائض والسنن فانك حجة الله على خلقه ومعدن العلم فدعا الرضا عليه السلام
بدواة وقرطاس وقال للفضل اكتب بسم الله الرحمن الرحيم حسبنا شهادة ان لا اله الا الله احداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً قيوماً سميعاً بصيراً قوياً قائماً باقياً نوراً عالماً لا
يجهل قادراً لا يعجز غنياً لا يحتاج عدلاً لا يجور خلق كل شيء ليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كفو وان محمداً عبده ورسوله وامينه وصفوته من خلقه
سيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير وان جميع ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله هو الحق المبين نصدق به وبجميع من مضى قبله
من رسل الله وانبيائه وحججه ونصدق بكتابه الصادق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وان كتابه المهيمن على الكتب كلها و
انه حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره لا يقدر احد من المخلوقين ان يأتي بمثله
وان الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بامر المسلمين والناطق عن القرآن والعالم باحكامه اخوه وخليفته ووصيه والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى

باب ما كتب الرضا عليه السلام للمأمون

علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وافضل الوصيين ووارث علم النبيين وبعده الحسن والحسين ...
واحدا الى يومنا هذا عترة الرسول واعلمهم بالكتاب والسنة واعدلهم بالقضية واولاهم بالامامة في كل عصر وزمان وانهم العروة الوثقى وائمة الهدى
والحجة على اهل الدنيا حتى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وانهم المعبرون عن القرآن
الناطقون عن الرسول بالبيان من مات لا يعرفهم ولا يتولاهم باسمائهم واسماء آبائهم مات ميتة جاهلية وان من دينهم الورع والفقه والصدق
والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود والقيام بالليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن
الجوار وبذل المعروف وكف الاذى وبسط الوجه والنصيحة والرحمة للمؤمنين ثم الوضوء كما امر الله تعالى في كتابه غسل الوجه واليدين ومسح الرأس و
الرجلين واحد فريضة واثنان اسباغ ومن زاد اثم ولم يوجر ولا ينقض الوضوء الا الريح والبول والغائط والنوم والجنابة ومن مسح على الخفين
فقد خالف الله ورسوله وكتابه ولم يجز عنه وضوءه وذلك ان عليا خالف القوم في المسح على الخفين فقال له عمر رأيت النبي صلى الله عليه وآله
يمسح فقال علي عليه السلام قبل نزول سورة المائدة او بعدها قال لا ادري قال علي عليه السلام لكنني ادري ان رسول الله لم يمسح على خفيه منذ نزلت
سورة المائدة والاغتسال من الجنابة والاحتلام والحيض وغسل من غسل ميتا فرض والغسل يوم الجمعة والعيدين ودخول مكة والمدينة وغسل
الزيارة وغسل الاحرام ويوم عرفة واول ليلة من شهر رمضان وليلة تسع عشرة منه واحدى وعشرين وثلث وعشرين منه سنة وصلوة الفريضة الظهر
اربع ركعات والفجر ركعتان فذلك سبع عشرة ركعة والسنة اربع وثلثون ركعة منها ثمان قبل الظهر وثمان بعدها واربع بعد المغرب وركعتان من جلوس
بعد عشاء الآخرة تعدان بواحدة وثمان في السحر والوتر ثلث ركعات وركعتان بعد الوتر والصلوة في اول الاوقات وفضل الجماعة على الفرد بكل ركعة
ولا تصل خلف فاجر ولا تقتدي الا باهل الولاية ولا تصل في جلود الميتة ولا جلود السباع والتقصير في اربع فراسخ بريد ذاهب وبريد جاء اثنا عشر
ميلا واذا قصرت افطرت والقنوت في اربع صلوات في الغداة والمغرب والعتمة ويوم الجمعة صلوة الظهر وكل القنوت قبل الركوع وبعد القراءة
والصلوة على الميت خمس تكبيرات وليس في صلوة الجنائز تسليم لان التسليم في صلوة الركوع والسجود وليس لصلوة الجنازة ركوع ولا سجود ويربع قبر الميت
ولا تسنم والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوة مع فاتحة الكتاب والزكوة المفروضة من كل مائتي درهم خمسة دراهم ولا تجب فيما دون ذلك وفيما زاد في كل
اربعين درهما درهم ولا يجب فيما دون الاربعين شيء ولا تجب حتى يحول الحول ولا تعطى الا اهل الولاية والمعرفة وفي كل عشرين دينارا نصف دينار والخمس
من جميع المال مرة واحدة والعشر من الحنطة والشعير والتمر والزبيب وكل شيء يخرج من الارض من الحبوب اذا بلغت خمسة اوسق ففيه العشر ان كان يسقى سيحا
وان كان يسقى بالدوالي ففيها نصف العشر للمعسر والموسر ويخرج من الحبوب القبضة والقبضتان لان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يكلف العبد
فوق طاقته والوسق ستون صاعا والصاع ستة ارطال وهو اربعة امداد والمد رطلان وربع بالعراقي وقال الصادق عليه السلام هي تسعة ارطال بالعراقي
وستة ارطال بالمدني وزكوة الفطر فريضة على راس كل صغير او كبير حر او عبد من الحنطة نصف صاع ومن التمر والزبيب صاع ولا يجوز ان تعطى غير
اهل الولاية لانها فريضة واكثر الحيض عشرة ايام واقله ثلثة ايام والمستحاضة تغتسل وتصلي والحائض تترك الصلوة ولا تقضي وتترك الصوم و
تقضيه وصيام شهر رمضان للرؤية ويفطر للرؤية ولا يجوز التراويح في جماعة وصوم ثلثة ايام في كل شهر من كل عشرة ايام خميس من العشر الاول والاربعاء
من العشر الاوسط والخميس من العشر الآخر وصوم شعبان حسن وهو سنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله
وان قضيت فائت شهر رمضان متفرقا اجزا وصوم رجب شهر الله الاصم وحج البيت فريضة على من استطاع اليه سبيلا والسبيل الزاد والراحلة
ولا يجوز الحج الا تمتعا ولا يجوز الافراد والقران الذي يعمله العامة والاحرام دون الميقات لا يجوز قال الله واتموا الحج والعمرة لله ولا يجوز في النسك
الخصي لانه ناقص ويجوز الموجوء والجهاد مع امام عادل ومن قتل دون ماله ورحله ونفسه فهو شهيد ولا يحل قتل احد من الكفار في دار التقية الا
قاتل او باغ وذلك اذا لم تحذر على نفسك ولا اكل اموال الناس من المخالفين وغيرهم والتقية في دار التقية واجبة ولا حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن
نفسه والطلاق بالسنة على ما ذكر الله عز وجل وسنة نبيه ولا يكون طلاق بغير سنة وكل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق وكل نكاح يخالف
السنة فليس بطلاق وكل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح ولا تجمع بين اكثر من اربع حرائر واذا طلقت المرأة ثلث مرات للسنة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره
وقال امير المؤمنين عليه السلام اتقوا المطلقات ثلثا فانهن ذوات ازواج والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله في كل المواطن عند الرياح والعطاس
وغير ذلك وحب اولياء الله وبغض اعداء الله والبراءة منهم ومن ائمتهم وبر الوالدين وان كانا مشركين فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا لان
الله يقول اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما قال امير المؤمنين عليه السلام ما صاموا لهم ولا صلوا
ولكن امروهم بمعصية الله فاطاعوهم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من اطاع مخلوقا في غير طاعة الله عز وجل فقد كفر واتخذ الها من دون
الله وذكاة الجنين ذكاة امه وذنوب الانبياء عليهم السلام صغار موهوبة لهم بالنبوة والفرائض على ما امر الله لا عول فيها ولا يرث مع الوالدين والولد
احد الا الزوج والمرأة وذو السهم احق ممن لا سهم له وليست العصبة من دين الله والعقيقة عن المولود الذكر والانثى يوم السابع ويحلق راسه يوم السابع

باب ما كتب الرضا عليه السلام في معالم الحلال والحرام

وبجمع يوم التاسع وتيقضي بوزن شعير ذهبا او فضة يوم التاسع وان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ولا تقل بالجبر ولا بالتفويض
ولا يأخذ الله البريء بجرم السقيم ولا يعذب الله الابناء والاطفال بذنوب الآباء وانه قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى
والله يغفر ولا يظلم ولا يفرض الله على العباد طاعة من يعلم انه يظلمهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر ويعبد
الشيطان من دونه وان الاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الشارب حين
يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يقتل النفس التي حرم الله بغير الحق وهو مؤمن واصحاب الحدود لا مؤمنون ولا كافرون وان الله لا يدخل النار مؤمنا
وقد وعده الجنة والخلود فيها ومن وجبت له النار بنفاق او فسق او كبيرة من الكبائر لم يبعث مع المؤمنين ولا منهم ولا تحيط جهنم الا بالكافرين وكل اثم
دخل صاحبه بلزومه النار فهو فاسق ومن اشرك او كفر او نافق او اتى كبيرة من الكبائر والشفاعة جائزة للمستشفعين والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر باللسان واجب والايمان اداء الفرائض واجتناب المحارم والايمان هو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان والتكبير في الاضحى خلف عشر
صلوات يبتدئ من صلوة الظهر من يوم النحر وفي الفطر في خمس صلوات يبتدئ بصلوة المغرب من ليلة الفطر والنفساء تقعد عشرين يوما
لا اكثر منها فان طهرت قبل ذلك صلت وان لم تطهر الى عشرين يوما اغتسلت وصلت وتعمل عمل المستحاضة وتؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد
الموت والحساب والميزان والصراط والبراءة من ائمة الضلال واتباعهم والموالاة لاولياء الله وتحريم الخمر قليلها وكثيرها وكل مسكر خمر وكل ما اسكر
كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر فانها تقتله وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وتحريم الطحال فانه دم والجري والطافي
والمارماهي والزمير وكل شيء لا يكون له قشور ومن الطير ما لا يكون له قانصة ومن البيض كلما اختلف طرفاه فحلال اكله وما استوى طرفاه فحرام اكله و
اجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرم الله وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
به من غير ضرورة به واكل الربا والسحت بعد البينة والميسر والبخس في الميزان والمكيال وقذف المحصنات والزنا واللواط وشهادات الزور واليأس
من روح الله والامن لمكر الله والقنوط من رحمة الله ومعاونة الظالمين والركون اليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر والكذب والكبر والاسراف
والتبذير والخيانة وكتمان الشهادة والملاهي التي تصد عن ذكر الله مثل الغناء وضرب الاوتار والاصرار على الصغائر من الذنوب وهذا اصول
الدين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه وآله وسلم تسليما اقول وقد رأيت هذا الخبر برواية اخرى عن ابي علي محمد بن احمد بن الفضل عن
احمد بن علي بن حاتم عن ابيه عن علي بن جعفر عن علي بن احمد بن حماد والفضل بن سنان الهاشمي عن محمد بن يقطين وابراهيم بن محمد رووا كلهم عن الرضا عليه السلم
وجمع بين الروايتين وان كانت الاخيرة اوثق تركناها خوف التكرار واول الرواية هكذا اما بعد اول الفرائض شهادة ان لا اله الا الله اقول وجدت
بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي نقلا من خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي قدس الله روحهما ما هذه صورته رويت السيد النقيب الاديب النسابة شمس الدين ابو علي
فخار بن معد جزء فيه احاديث مسندة عن علي بن موسى الرضا الامام المعصوم عليه الصلوة والسلام قراءة على الشيخ ابي طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع
الهاشمي الواسطي وانها في ذي الحجة سنة اربع عشرة وستمائة في منزل الشيخ بقرية اسطا ورأيت خطه له بالاجازة واستخار اليوم عن ابي الحسن علي بن ابي
سعيد محمد بن ابراهيم الخباز الازجي بقراءته عليه عاشر صفر سنة سبع وخمسين وخمسمائة عن الشيخ ابي عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال
بقراءة غيره عليه وهو يسمع في يوم الجمعة رابع صفر سنة ثلث عشرة وخمسمائة عن الشيخ ابي احمد حمزة بن فضالة بن محمد الهروي بهراة عن الشيخ ابي اسحق
ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يزداد بن علي بن عبد الله الرازي ثم البخاري ببخارى قرئ عليه في داره في صفر سنة سبع وتسعين وثلثمائة قال حدثنا ابو الحسن
علي بن محمد بن مهرويه القزويني بقزوين قال حدثنا داود بن سليمان بن يوسف بن احمد الغازي قال حدثني علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلم
باسمائهم في كل سند الى رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان قال علي بن مهرويه قال ابو حاتم محمد بن ادريس
الرازي قال ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لافاق قال الشيخ ابو اسحق سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي يقول كنت مع
ابي بالشام فرأيت رجلا مصروعا فذكرت هذا الاسناد فقلت اجرب هذا فقرأت عليه هذا الاسناد فقام الرجل ينفض ثيابه ومر وبهذا الاسناد عن رسول
الله صلى الله عليه وآله ليس منا من غش مسلما او ضره او ماكره وبهذا الاسناد قال رسول الله اتاني جبرئيل عن ربي تعالى فقال ربي يقرئك السلم ويقول لك
يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وباهل بيتك بالجنة فلهم عندي جزاء الحسنى وسيدخلون الجنة وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى
الله عليه وآله مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب وان المؤمن اعظم عند الله من ملك مقرب وليس احد احب الى الله من تائب مؤمن او مؤمنة وبهذا الاسناد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ومخالطة السلطان فانه ذهاب الدين اياكم ومعاونته فانكم لا تحمدون امره وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى
الله عليه وآله من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي اجره بعدد الاموات وبهذا الاسناد كان النبي صلى الله عليه وآله
اذا اصابه صداع او غيره بسط يديه وقرأ الفاتحة والمعوذتين ومسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجد وبهذا الاسناد قال رسول الله النظر في ثلثة اشياء
عبادة النظر في وجه الوالدين وفي المصحف وفي البحر وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك معصية مخافة من الله ارضاه الله يوم القيمة وبهذا الا

باب مناظرات الأصحاب مع أهل البدع والأديان

قال رسول الله صلى الله عليه وآله العلم خزائن ومفاتحه السؤال فسئلوا رحمكم الله فانه يوجر فيه اربعة السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم وبهذا الاسناد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يبغض الرجل يدخل عليه بيته ولا يقاتل وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام لو راى العبد اجله وسرعته اليه لابغض الامل
وطلب الدنيا وبهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث اخافهن على امتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة
البطن والفرج وبهذا الاسناد قال رسول الله من ترك معصية مخافة من الله ارضاه الله يوم القيمة وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد الصالح
ريحان من رياحين الجنة وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث اخافهن على امتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن
وشهوة البطن والفرج وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انا شفيع لهم يوم القيمة ولو اتوا بذنوب اهل الارض الضارب بسيفه امام ذريتي والقاضي
لهم حوائجهم والساعي لهم في حوائجهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وبهذا الاسناد قال اذا كان يوم القيمة يتعلق بحجزة الله ونحن
متعلق بحجزة نبينا وولده متعلقون بحجزتنا وشيعة ولده متعلقون بحجزتهم فترى اين يؤمر بنا وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاني قد دعيت فاجبت
واني تارك فيكم الثقلين احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهم وبهذا الاسناد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة وبهذا الاسناد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم العبد ما في حسن الخلق لعلم انه محتاج ان يكون له خلق حسن وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال حين
يدخل السوق سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اعطي
من الاجر بعدد ما خلق الله الى يوم القيمة وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حافظوا على الصلوات فان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيمة يدعو
بالعبد فاول شيء يسئل عنه الصلوة فان جاء بها تامة والا زخ في النار وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقدمت [illegible] في طول
الا له عند الله [illegible] في نهايته رحمه [illegible]

باب مناظرات اصحابه واهل زمانه صلوات الله عليه

قال السيد المرتضى ره في كتاب الفصول سئل علي بن ميثم ره [illegible] اخر
كلامه فقال بلى قال فيجوز ان يامر بالشرك وهو لا يعرفه قال له فقال له ابو الحسن فقد ثبت ان ابليس يعلم الشر [illegible] ابو الهذيل [illegible]
عن [illegible] بعد الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] والشرك [illegible] امام [illegible] ابو الهذيل
وقال ابو الحسن علي بن ميثم يوما [illegible] الكذب وشهادة الزور [illegible]
ابو [illegible] قال ابو الحسن [illegible] وشهد الزور [illegible]
[illegible] شهادة قوم [illegible]
[illegible] والانصار
وكان [illegible] شهادة [illegible]
[illegible]
وان الغلط جائز [illegible] القوم [illegible] الخبر [illegible]
[illegible] علي بن ميثم رحمه الله [illegible] يا ابا الحسن [illegible] الامامة [illegible]
[illegible] علي بن ميثم [illegible] ابو [illegible] مناظرة [illegible] الكلام [illegible]
الحجة [illegible]
صاحبي [illegible] صاحبك [illegible] صاحبك
قلت انه كان وصي رسول الله وافضل من [illegible] بعد ذلك [illegible]
واختاره المسلمون اماما [illegible] ابو [illegible] قولي في صاحبك [illegible]
مضلا ظالما لال محمد صلى الله عليه وآله [illegible] الامام [illegible] وكان في عصر النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
قولي فيه انه كان خيرا فاضلا وصاحبا امينا لانه قد [illegible] قولك فيه انه كان ضالا [illegible] فقال له ابو الحسن [illegible] قولك
في صاحبك ولا قولي فيه [illegible] واخبرني الشيخ ايده الله قال قال ابو الحسن علي بن ميثم رحمه الله لرجل نصراني
لم علقت الصليب في عنقك قال لانه شبه الشيء الذي صلب عليه عيسى قال ابو الحسن [illegible] عليه السلام يحب ان يمثل به قال لا قال فاخبرني عن عيسى
اكان يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه قال نعم قال افكان يحب بقاء الحمار حتى يبلغ عليه حاجته قال نعم قال فتركت ما يحب عيسى بقاءه وما كان
يركبه في حياته بمحبة منه وعمدت الى ما حمل عليه عيسى عليه السلام بالكره واركبه بالبغض له فعلقته في عنقك فقد كان ينبغي على هذا القياس ان تعلق

وامر الشاهد

[illegible]

باب مناظرات الاصحاب مع اهل الخلاف والنواصب

الحمار في عنقك وتطرح الصليب ولا تفقد تجاهلت قال واخبرني الشيخ ادام الله عزه قال سئل ابو الحسن علي بن ميثم رحمه الله فقيل له لم صلى امير المؤمنين
خلف القوم قال جعلهم بمثل سواري المسجد قيل فلم ضرب الوليد بن عقبة الحد بين يدي عثمن فقال لان الحد له واليه واذا امكنه اقامته اقامه
بكل حيلة قال فلم اشار على ابي بكر وعمر قال طلبا منه ان يحيي احكام الله وان يكون دينه القيم كما اشار يوسف على ملك مصر نظرا منه للخلق ولان
الارض والحكم فيها اليه فاذا امكنه ان يظهر مصالح الخلق فعل وان لم يمكنه ذلك بنفسه توصل اليه على يدي من يمكنه طلبا منه لاحياء امر الله تعالى
قال فلم قعد عن قتالهم قال كما قعد هرون بن عمران عليه السلام عن السامري واصحابه وقد عبدوا العجل قال افكان ضعيفا قال كان كهرون حيث يقول
يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وكان كنوح اذ قال اني مغلوب فانتصر وكان كلوط عليه السلام اذ قال لو ان لي بكم قوة او آوي
الى ركن شديد وكان كهرون وموسى اذ قال رب اني لا املك الا نفسي واخي قال فلم قعد في الشورى قال اقتدارا منه على الحجة وعلما منه بان
القوم ان ناظروه وانصفوه كان هو الغالب ولو لم يفعل وجبت الحجة عليه لانه من كان له حق فدعي الى ان يناظر فيه فان ثبت له الحجة اعطيه فلم يفعل
بطل حقه وادخل بذلك الشبهة على الخلق وقد قال يومئذ اليوم ادخلت في باب ان انصفت فيه وصلت الى حقي يعني ان ابا بكر استبد بها يوم السقيفة
ولم يشاوره قال فلم زوج عمر بن الخطاب ابنته قال لاظهاره الشهادتين واقراره بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله واراد بذلك استصلاحه وكفه عنه
وقد عرض لوط عليه السلام بناته على قومه وهم كفار فقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد قال واخبرني الشيخ
ادام الله عزه ايضا قال دخل ابو الحسن علي بن ميثم رحمه الله على الحسن بن سهل والى جانبه ملحد قد عظمه والناس حوله فقال لقد رأيت ببابك عجبا قال وما
هو قال رأيت سفينة تعبر بالناس من جانب الى جانب بلا ملاح ولا ماصر فقال له صاحبه الملحد كان بحضرته ان هذا اصلحك الله لمجنون قال قلت وكيف ذاك
قال خشب جماد لا حيلة له ولا قوة ولا حيوة فيه ولا عقل كيف تعبر بالناس قال فقال ابو الحسن وايما اعجب هذا او هذا الماء الذي يجري على وجه الارض
يمنة ويسرة بلا روح ولا حيلة ولا قوى وهذا النبات الذي يخرج من الارض والمطر الذي ينزل من السماء تزعم انت انه لا مدبر لهذا كله وتنكر ان تكون
سفينة تتحرك بلا مدبر وتعبر بالناس قال فبهت الملحد قال واخبرني الشيخ ادام الله عزه قال سئل ابو الهذيل العلاف علي بن ميثم عند علي بن رياح فقال له ما
الدليل على ان عليا عليه السلام كان اولى بالامامة من ابي بكر فقال له الدليل على ذلك اجماع اهل القبلة على ان عليا عليه السلام كان عند وفات رسول الله صلى الله
عليه وآله مؤمنا عالما كافيا ولم يجمعوا بذلك على ابي بكر فقال له ابو الهذيل ومن لم يجمع عليه عافاك الله قال له ابو الحسن انا واسلافي من قبل واصحابي الان
قال له ابو الهذيل فانت واصحابك ضلال تائهون فقال له ابو الحسن ليس جواب هذا الكلام الا السباب واللطام قال رضي الله عنه ومن حكايات الشيخ ادام
الله عزه قال سئل ابو محمد الفضل بن شاذان النيشابوري رحمه الله فقيل له ما الدليل على امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الدليل
على ذلك من كتاب الله عز وجل ومن سنة نبيه ومن اجماع المسلمين فاما كتاب الله تبارك وتعالى فقوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فدعانا سبحانه الى طاعة اولي الامر كما دعانا الى طاعة نفسه وطاعة رسوله فاحتجنا الى معرفة اولي الامر كما وجب علينا معرفة الله
ومعرفة الرسول عليه وآله السلام فنظرنا في اقاويل الامة فوجدناهم قد اختلفوا في اولي الامر واجمعوا في الاية على ما يوجب كونها في علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال بعضهم اولي الامر هم امراء السرايا وقال بعضهم هم العلماء وقال بعضهم هم القوام على الناس والامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال بعضهم
هم علي بن ابي طالب والائمة من ذريته عليهم السلام فسألنا الفرقة الاولى فقلنا لهم اليس علي بن ابي طالب من امراء السرايا فقالوا بلى فقلنا للثانية الم يكن عليه السلام
من العلماء قالوا بلى فقلنا للثالثة اليس علي عليه السلام قد كان من القوام بالناس بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقالوا بلى فصار امير المؤمنين عليه السلام معنيا بالاية باتفاق
الامة واجماعها وتيقنا ذلك باقرار المخالف لنا في الامامة والموافق عليها فوجب ان يكون اماما بهذه الاية لوجود الاتفاق على انه معني بها ولم يجب العدول
الى غيره والاعتراف بامامته لوجود الاختلاف في ذلك وعدم الاتفاق وما يقوم مقامه من البرهان واما السنة فانا وجدنا النبي صلى الله عليه وآله استقضى
عليا عليه السلام على اليمن وامره على الجيوش وولاه الاموال وامره باداءها الى بني جذيمة الذين قتلهم خالد بن الوليد ظلما واختاره لاداء رسالات الله سبحانه
والابلاغ عنه في سورة براءة واستخلفه عند غيبته على من خلف ولم نجد النبي صلى الله عليه وآله سن هذه السنن في احد غيره ولا اجتمعت هذه
السنن في احد بعد النبي صلى الله عليه وآله كما اجتمعت في علي عليه السلام وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته واجبة كوجوبها في حيوته وانما يحتاج الامة الى
الامام بهذه الخصال التي ذكرناها فاذا وجدناها في رجل قد سنها الرسول صلى الله عليه وآله فيه كان اولى بالامامة ممن لم يسن النبي فيه شيئا من ذلك واما
الاجماع فان امامته تثبت من جهته من وجوه منها انهم قد اجمعوا جميعا ان عليا عليه السلام قد كان اماما ولو يوما واحدا ولم يختلف في ذلك صنف من اهل
الامامة ثم اختلفوا فقالت طائفة كان اماما في وقت كذا وكذا وقالت طائفة بل كان اماما بعد النبي صلى الله عليه وآله في جميع اوقاته ولم يجمع الامة على
غيره انه كان اماما في حقيقته طرفة عين والاجماع احق ان يتبع من الاختلاف ومنها انهم اجمعوا جميعا على ان عليا عليه السلام كان يصلح للامامة وان الامامة
تصلح لبني هاشم واختلفوا في غيره وقالت طائفة لم يكن يصلح لغير علي بن ابي طالب ولا تصلح لغير بني هاشم والاجماع حق لا شبهة فيه والاختلاف لا
حجة فيه ومنها انهم اجمعوا على ان عليا عليه السلام كان بعد النبي صلى الله عليه وآله ظاهر العدالة واجب له الولاية ثم اختلفوا فقال قوم كان مع ذلك معصوما

امير المؤمنين

وزالله

من الكبائر والضلال وقال آخرون لم يك معصوماً ولكن كان عدلاً برّاً تقياً على الظاهر لا يشوب ظاهره الشوائب فحصل الإجماع على عدالته واختلفوا في نفي
العصمة عنه عليه السلام ثم اجمعوا جميعاً على ان ابا بكر لم يكن معصوماً واختلفوا في عدالته وقالت طائفة كان عدلاً وقالت [illegible] لانه اخذ ما ليس له فمن اجمعوا على عدالته
واختلفوا في عصمته اولى بالامامة واحق ممن اختلفوا في عدالته واجمعوا على نفي العصمة عنه قال ومن حكايات الشيخ وكلامه قال سئل الفضل
بن شاذان رحمه الله عما رواه الناصبة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا اوتى برجل يفضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري فقال انما روى هذا
الحديث سويد بن غفلة وقد اجمع اهل الآثار على انه كان كثير الغلط وبعد فان نفس الحديث متناقض لان الامة مجمعة على ان علياً عليه السلام كان عدلاً
في قضيته وليس من العدل ان يجلد حد المفتري من لم يفتر لان هذا جور على لسان الامة كلها وعلي بن ابي طالب عليه السلام بريء من ذلك قال الشيخ ادام الله عزه
واقول ان هذا الحديث ان صح عن امير المؤمنين عليه السلام ولن يصح بادلة اذكرها بعد فان الوجه فيه ان المفاضل بينه وبين الرجلين انما وجب عليه حد
المفتري من حيث اوجب لهما بالمفاضلة ما لا يستحقانه من الفضل لان المفاضلة لا تكون الا بين متقاربين في الفضل وبعد ان يكون في المفضول فضل واذا كانت الادلة على ان من لا طاعة معه
لا فضل له في الدين وان المرتد عن الاسلام ليس فيه شيء من الفضل الديني وكان الرجلان بجحدهما النص قد خرجا عن الايمان بطل ان يكون لهما فضل
في الاسلام فكيف يحصل لهما من الفضل ما يقارب فضل امير المؤمنين عليه السلام ومتى فضل انسان امير المؤمنين عليهما فقد اوجب لهما فضلاً عظيماً في الدين
فانما استحق حد المفتري الذي هو كاذب دون المفتري الذي [illegible] بالتفضيل لامير المؤمنين عليه السلام عليهما من حيث كذب في
اثبات فضل لهما في الدين ويجري في هذا الباب مجرى من فضل البر التقي على الكافر المرتد الخارج عن الدين ومجرى من فضل جبرئيل عليه السلام على ابليس ورسول الله
صلى الله عليه وآله على ابي جهل بن هشام في ان المفاضلة بين من ذكرناه توجب فضلاً [illegible] بالفضل لافضلهما عند الله تعالى وهذا
بين لمن تأمله مع انه لو كان هذا الحديث [illegible] الرسول صلى الله عليه وآله [illegible]
كان رسول الله [illegible] سد ابواب القوم [illegible]
[illegible] العالمين عليها السلام [illegible] الله ورسوله [illegible] الله ورسوله
[illegible] اهل [illegible]
[illegible] اصحاب رسول الله
عليه [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] امير المؤمنين
[illegible] ولست بخير العبارة [illegible]
كان افضل من ابي بكر وعمر [illegible] في الدين [illegible] على تحقيق القول في المفاضلة
[illegible] قول امير المؤمنين عليه السلام في اهل الكوفة اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] انما اخرج الكلام على اعتقادهم فيه ومثل قول حسان بن ثابت وهو يهجو رسول
الله صلى الله عليه وآله [illegible] انما اخرج الكلام على معتقد الهاجي فيه [illegible]
[illegible] ومن حكايات الشيخ وكلامه قال الشيخ ادام الله عزه وقد كان الفضل بن شاذان رحمه الله استدل على
امامة امير المؤمنين عليه السلام بقول الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين قال واذا اوجب الله تعالى للاقرب برسول
صلى الله عليه وآله الولاية وحكم بانه اولى من غيره وجب ان يكون امير المؤمنين عليه السلام اولى بمقام رسول الله من كل احد قال فان قال قائل
العباس كان اقرب الى رسول الله من علي عليه السلام قيل له ان الله تعالى لم يذكر الاقرب بل ذكر الاولى وبين ذلك في قوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين فشرط في الاولى بالرسول الايمان والهجرة ولم يكن العباس من المهاجرين ولا له
هجرة باتفاق [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله من العباس واولى بمقامه منه ان ثبت ان المقام موروث [illegible]
ان عليا عليه السلام كان ابن عم رسول الله لابيه وامه والعباس رحمه الله عمه لابيه ومن تقرب بسببين كان اقرب ممن يتقرب بسبب واحد واقول انه لو لم تكن فاطمة سيدة
نساء العالمين بنت رسول الله احق بتركته من العباس ولو ورث مع الولد احد غير الابوين والزوج والزوجة لكان امير المؤمنين عليه السلام احق بتركته
من العباس لما قدمناه من اجتماع سببي القرابة له من جهتين واختصاص العباس بالقرابة من جهة واحدة قال الشيخ ايده الله وسئلت بحضرة اهل العلم [illegible]
ابن عم رسول الله لابيه وامه وان العباس كان عمه لابيه خاصة ويدل على ذلك ما رواه نقلة الآثار وهو ان ابا طالب رحمه الله رأى رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي عليه السلام الى جنبه فلما سلم قال ما هذا يا ابن اخي فقال له رسول الله شيء امرني ربي به يقربني اليه فقال لابنه جعفر يا بني صل جناح ابن عمك فصلى رسول الله

باب احتجاج ابي جعفر محمد الجواد عليه السلام

صلى الله عليه وآله بعلي وجعفر عليهما السلام يومئذ فكانا اول من صلى جماعة في الاسلام ثم انشأ ابو طالب يقول ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملمّ الزمان والكرب
والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بنيّ ذو حسب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري ره
قال سمعت عليا عليه السلام ينشد ورسول الله يسمع انا اخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربيت وسبطاه هما ولدي جدي وجد رسول الله منفرد وفاطمة
زوجتي لا قول ذي فند فالحمد لله شكرا لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا امد قال فتبسم رسول الله وقال صدقت يا علي وفي ذلك يقول الشاعر
ان علي بن ابي طالب جد رسول الله جدا ابو علي وابو المصطفى من طينة طيبها الله

باب احتجاج ابي جعفر الجواد ومناظراته صلوات الله عليه

فمن ذلك ما روي عن محمد بن الحسن عن محمد بن عون النصيبي قال لما اراد المأمون ان يزوج ابا جعفر محمد بن علي
بن موسى عليهما السلام ابنته ام الفضل اجتمع عليه اهل بيته الادنين منه فقالوا يا امير المؤمنين ننشدك الله ان تخرج عنا امرا قد ملكناه وتنزع عنا عزا
قد لبسناه الله فقد عرفت الامر الذي بيننا وبين آل علي قديما وحديثا فقال المأمون اسكتوا فوالله لا قبلت من احد منكم في امره فقالوا يا امير المؤمنين
اتزوج قرة عينك صبيا لم يتفقه في دين الله ولا يعرف فريضة من سنة ولا يميز بين الحق والباطل ولابي جعفر عليه السلام يومئذ عشر سنين او احدى عشرة سنة
فلو صبرت عليه حتى يتأدب ويقرأ القرآن ويعرف فرضا من سنة فقال لهم المأمون والله انه افقه منكم واعلم بالله وبرسوله وفرائضه وسننه واحكامه
واقرأ لكتاب الله واعلم بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وناسخه ومنسوخه وتنزيله وتأويله منكم فاسئلوه فان كان الامر كما قلتم قبلت منكم في امره وان
كان كما قلت علمتم ان الرجل خير منكم فخرجوا من عنده وبعثوا الى يحيى بن اكثم واطمعوه في هدايا ان يحتال على ابي جعفر عليه السلام بمسئلة لا يدري كيف الجواب
فيها عند المأمون اذا اجتمعوا للتزويج فلما حضروا وحضر ابو جعفر عليه السلام قالوا يا امير المؤمنين هذا يحيى بن اكثم ان اذنت له ان يسئل ابا جعفر عن
مسئلة فقال المأمون يا يحيى سل ابا جعفر عن مسئلة في الفقه لننظر كيف فقهه فقال يحيى يا ابا جعفر اصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر
قتله في حل او في حرم عالما او جاهلا عمدا او خطاء عبدا او حرا صغيرا او كبيرا مبتدئا او معيدا من ذوات الطير او من غيرها من صغار الصيد او
من كبارها مصرا عليها او نادما بالليل في وكرها او بالنهار عيانا محرما للحج او للعمرة قال فانقطع يحيى بن اكثم انقطاعا لم يخف على اهل المجلس وكثر الناس
تعجبا من جوابه ونشط المأمون فقال تخطب يا ابا جعفر فقال ابو جعفر عليه السلام نعم يا امير المؤمنين فقال المأمون الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا
الله اخلاصا لعظمته وصلى الله على محمد عند ذكره وقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين
من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي ذكر ام الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة
درهم وقد زوجت فهل قبلت يا ابا جعفر فقال ابو جعفر عليه السلام نعم يا امير المؤمنين قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق ثم اولم عليه المأمون وجاء
الناس على مراتبهم في الخاص والعام قال فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كلاما كأنه كلام الملاحين في مجاوباتهم فاذا نحن بالخدم يجرون سفينة من فضة
فيها نسايج من ابريسم مكان القلوس والسفينة مملوة غالية فضمخوا لحا اهل الخاص بها ثم مدوها الى دار العامة فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المأمون
يا ابا جعفر ان رأيت ان تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت في قتل الصيد فقال ابو جعفر عليه السلام نعم يا امير المؤمنين ان
المحرم اذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة فاذا اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم
ليس عليه قيمته لانه ليس في الحرم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لانه في الحرم فاذا كان من الوحوش فعليه في حمار وحش بدنة وكذلك في النعامة فان لم يقدر
فاطعام ستين مسكينا فان لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما وان كانت بقرة فان لم يقدر فعليه اطعام ثلثين مسكينا فان لم يقدر فليصم تسعة ايام وان كان
ظبيا فعليه شاة فان لم يقدر فصيام ثلثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة حقا واجبا عليه ان ينحره فان كان في حج بمنى حيث
ينحر الناس وان كان في عمرة ينحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا وكذلك اذا اصاب ارنبا فعليه شاة واذا قتل الحمامة تصدق بدرهم او يشتري به طعاما
لحمام الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكلما اتى به المحرم بجهالة فلا شيء عليه فيه الا الصيد فان عليه الفداء بجهالة كان او بعلم بخطاء كان
او بعمد وكلما اتى العبد فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه وكلما اتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فيه وان كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه
ليس عليه كفارة والنقمة في الآخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصر عليه يلزمه بعد الفداء عقوبة في الآخرة والنادم عليه لا شيء
عليه بعد الفداء واذا اصاب ليلا في وكرها خطاء فلا شيء عليه الا ان يتصيده فان تصيد بليل او نهار فعليه الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة
فامر المأمون ان يكتب ذلك كله عن ابي جعفر عليه السلام قال ثم دعا اهل بيته الذين انكروا تزويجه عليه فقال لهم هل فيكم احد يجيب بمثل هذا الجواب قالوا لا والله ولا القاضي
ثم قال ويحكم اهل هذا البيت خلو منكم ومن هذا الخلق او ما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله بايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان غير بالغين ولم يبايع طفلا
غيرهما او ما علمتم ان اباه عليا عليه السلام آمن بالنبي وهو ابن عشرة سنة وقبل الله ورسوله منه ايمانه ولم يقبل من طفل غيره ولا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله
طفلا غيره الى الايمان او ما علمتم انها ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم مثل ما يجري لاولهم فقالوا صدقت يا امير المؤمنين كنت انت اعلم به منا قال ثم امر المأمون
ان ينثر على ابي جعفر عليه السلام ثلثة اطباق رقاع زعفران ومسك معجون بماء الورد وجوفها رقاع على طبق رقاع عمالات والثاني ضياع طعمة لمن اخذها والثالث فيه بدر فامر ان ينثر الطبق

والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى صح

الذي

باب احتجاجات ابي الحسن علي بن محمد النقي عليه السلام

الذي عليه عالات على بني هاشم ما صح الذي عليه صنائع طعمة على الوزراء والذي عليه اللبد على القوم ولم يزل يذكر ما لابي جعفر عليه السلام حتى
ولده **بيان** قال الجوهري القلوص من الابل الشابة ... من قلوص السفن ...
مثله **خص** علي بن ابراهيم رفعه وذكر مثله **ف** قال المامون ليحيى بن اكثم اطرح على ابي جعفر محمد بن الرضا مسألة تقطعه فيها فقال يا ابا جعفر
ما تقول في رجل نكح امرأة على زنا أتحل له ان يتزوجها فقال يدعها حتى يستبرئها من نطفته ونطفة غيره اذ لا يؤمن منها ان تكون قد احدثت
حدثاً كما احدثت معه ثم يتزوج بها ان اراد فانما مثلها مثل نخلة اكل رجل منها حراما ثم اشتراها فاكل منها حلالا فانقطع يحيى فقال له ابو جعفر عليه السلام
يا ابا محمد ما تقول في رجل حرمت عليه امرأة بالغداة وحلت له ارتفاع النهار وحرمت عليه نصف النهار ثم حلت له الظهر ثم حرمت عليه العصر ثم حلت
له المغرب ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له مع الفجر ثم حرمت ارتفاع النهار ثم حلت له نصف النهار فبقي يحيى والفقهاء بلسا خرسا فقال المامون
يا ابا جعفر اعزك الله بين لنا هذا قال هذا رجل نظر الى مملوكة لا تحل له اشتراها فحلت له ثم اعتقها فحرمت عليه ثم تزوجها فحلت له فظاهر منها فحرمت
عليه فكفر للظهار فحلت له ثم طلقها تطليقة فحرمت عليه ثم راجعها فحلت له فارتد عن الاسلام فحرمت عليه فتاب ورجع الى الاسلام فحلت له بالنكاح
الاول كما اقر رسول الله صلى الله عليه وآله نكاح زينب مع ابي العاص بن الربيع حيث اسلم على النكاح الاول **باب احتجاجات ابي الحسن**
علي بن محمد النقي صلوات الله عليه [illegible]
بن محمد بن الرضا لقيت يحيى بن اكثم في دار العامة فسألني عن مسائل فجئت الى علي بن محمد عليه السلام فدار بيني وبينه من المواعظ ما حملني وبصرني طاعته
فقلت له جعلت فداك ان ابن اكثم كتب يسألني عن مسائل لافتيه فيها فضحك ثم قال فهل افتيته قلت لا لم اعرفها قال وما هي قلت كتب يسألني عن
قول الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك نبي الله كان محتاجا الى علم آصف وعن قوله ورفع ابويه على العرش
وخروا له سجدا سجد يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء وعن قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من المخاطب بالآية
فان كان المخاطب النبي فقد شك وان كان المخاطب غيره فعلى من اذا انزل الكتاب وعن قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله ما هذه الابحر واين هي وعن قوله وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فاشتهت نفس آدم اكل البر فاكل واطعم فكيف
عوقب وعن قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوما فعلوا ذلك وعن شهادة المرأة جازت وحدها وقد قال الله
واشهدوا ذوي عدل منكم وعن الخنثى وقول علي عليه السلام يورث من المبال فمن ينظر اذا بال اليه مع انه عسى ان يكون امرأة وقد نظر اليها الرجال او عسى ان
يكون رجلا وقد نظرت اليه النساء وهذا ما لا يحل وشهادة الجار الى نفسه لا تقبل وعن رجل اتى الى قطيع غنم فرأى الراعي ينزو على شاة منها فلما بصر
بصاحبها خلى سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبح وهل يجوز اكلها ام لا وعن صلاة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة وهي من صلاة النهار وانما يجهر في صلاة
الليل وعن قول علي عليه السلام لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية بالنار فلم يقتله وهو امام واخبرني عن علي عليه السلام لم قتل اهل صفين وامر بذلك مقبلين
ومدبرين واجاز على الجرحى وكان حكمه يوم الجمل انه لم يقتل موليا ولم يجز على جريح ولم يأمر بذلك وقال من دخل داره فهو آمن ومن القى سلاحه
فهو آمن لم فعل ذلك فان كان الحكم الاول صوابا فالثاني خطأ واخبرني عن رجل اقر باللواط على نفسه أيحد ام يدرأ عنه الحد قال اكتب اليه قلت
وما اكتب قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وانت فالهمك الله الرشد اتاني كتابك وما امتحنتنا به من تعنتك لتجد الى الطعن سبيلا ان قصرنا فيها والله يكافيك
على نيتك وقد شرحنا مسائلك فاصغ اليها سمعك وذلل لها فهمك واشغل بها قلبك فقد لزمتك الحجة والسلام سألت عن قول الله جل وعز
الذي عنده علم من الكتاب فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه صلوات الله عليه احب ان يعرف امته من الجن
والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان عليه السلام اودعه آصف بامر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف عليه في امامته ودلالته كما فهم سليمان
في حياة داود عليه السلام لتعرف نبوته وامامته من بعده لتأكد الحجة على الخلق واما سجود يعقوب وولده فكان طاعة لله ومحبة ليوسف كما ان السجود
من الملائكة لآدم لم يكن لآدم وانما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لآدم فسجود يعقوب عليه السلام وولده ويوسف معهم كان شكرا لله باجتماع الشمل الم تر
يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث الى آخر الآية واما قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل
الذين يقرؤون الكتاب فان المخاطب به رسول الله ولم يكن في شك مما انزل اليه ولكن قالت الجهلة كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكة اذ لم يفرق بين نبيه
وبيننا في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الاسواق فاوحى الله الى نبيه فاسأل الذين يقرؤون الكتاب بمحضر الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا
وهو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن ولكن للنصفة كما قال تعالى ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال عليكم لم يجيبوا الى المباهلة وقد علم الله ان نبيه يؤدي عنه رسالاته
وما هو من الكاذبين فكذلك عرف النبي انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه واما قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو كذلك لو ان اشجار الدنيا اقلام والبحر يمده سبعة ابحر وانفجرت الارض عيونا لنفدت

في مناظرات علي بن محمد النقي على المعاندين من المخالفين

٥٦٢

قبل ان تنفد كلمات الله وهي عين الكبريت وعين النمر وعين البرهوت وعين طبرية وحمة ماسبذان وحمة افريقية يدعى لسان وعين باحوران
ونحن كلمات الله التي لا تنفد ولا تدرك فضائلنا واما الجنة فان فيها من الماكل والمشارب والملاهي ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين واباح
الله ذلك كله لادم والشجرة التي نهى الله عنها ادم وزوجته ان ياكلا منها شجرة الحسد عهد اليهما ان لا ينظرا الى من فضل الله على خلائقه بعين
الحسد ولم يجد له عزما واما قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يولد له ذكور ويولد له اناث يقال لكل اثنين مقرنين زوجان كل واحد منهما
زوج ومعاذ الله ان يكون عنى الجليل ما لبست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب الماثم ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم
القيمة ويخلد فيه مهانا ان لم يتب واما شهادة المرأة وحدها التي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن رضا فلا اقل
من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة لان الرجل لا يمكنه ان يقوم مقامها فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها واما قول علي عليه السلام
في الخنثى فهي كما قال ينظر قوم عدول ياخذ كل واحد منهم مرآة ويقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه واما الرجل
الناظر الى الراعي وقد نزا على شاة فان عرفها ذبحها واحرقها وان لم يعرفها قسم الغنم نصفين وساهم بينهما فاذا وقع على احد النصفين فقد نجا
النصف الاخر ثم يفرق النصف الاخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما فايتها وقع السهم بها ذبحت واحرقت ونجا سائر الغنم واما صلوة
الفجر فالجهر فيها بالقراءة لان النبي صلى الله عليه وآله كان يغلس بها فقراءتها من الليل واما قوله عليه السلام بشر قاتل ابن صفية بالنار فهو لقول رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله امير المؤمنين عليه السلام بالبصرة لانه علم انه يقتل في فتنة النهروان واما قولك ان عليا عليه السلام قتل اهل صفين
مقبلين ومدبرين واجاز على جريحهم وانه يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يجز على جريح ومن القى سلاحه آمنه ومن دخل داره آمنه فان اهل الجمل قتل
امامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون اليها وانما رجع القوم الى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف
عنهم والكف عن اذاهم اذ لم يطلبوا عليه اعوانا واهل صفين كانوا يرجعون الى فئة مستعدة وامام يجمع لهم السلاح والدروع والرماح والسيوف
ويسني لهم العطاء ويهيئ لهم الانزال ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون الى محاربتهم
وقتالهم فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال اهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم فمن رغب عرض على السيف او يتوب من ذلك
واما الرجل الذي اعترف باللواط فانه لم تقم عليه بينة وانما تطوع بالاقرار من نفسه واذا كان للامام الذي من الله ان يعاقب عن الله كان له ان يمن
عن الله اما سمعت قول الله هذا عطاؤنا الاية قد انبأناك بجميع ما سألتنا فاعلم ذلك **ختص** محمد بن عيسى بن عبيد البغدادي عن محمد بن موسى
مثله اقول قد اوردنا هذه الاجوبة بادنى تغيير في ابواب تاريخه عليه السلام وشرح اجزاء الخبر مفرق على الابواب المناسبة لها وروى السيد المرتضى ره
عن الشيخ المفيد رضي الله عنه قال دخل ابو هاشم داود بن القسم الجعفري على محمد بن طاهر بعد قتل يحيى بن عمر المقتول بشاهي فقال له ايها الامير انا قد
جئناك لنهنيك بامر لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله حيا لعزيناه به قال السيد المرتضى رضي الله عنه اخبرني الشيخ ادام الله عزه مرسلا عن محمد
بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن سعيد بن جناح عن سليمان بن جعفر قال قال لي ابو الحسن العسكري مت وانا افكر في بيت ابي حفصة اني يكون وليس ذاك
بكائن لبني البنات وراثة الاعمام فاذا انسان يقول لي قد كان اذ نزل القرآن بفضله ومضى القضاء به من الحكام ان ابن فاطمة المنوه باسمه حاز
الوراثة عن بني الاعمام وبقي ابن نثلة واقفا متحيرا يبكي ويسعده ذوو الارحام **بيان** نثلة اسم ام العباس ويقال نثيلة ولعل المراد بابن
فاطمة امير المؤمنين عليه السلام ويحتمل ان يكون المراد بفاطمة البتول عليها السلام وابنها جنس الابن او القائم عليه السلام والاول اظهر **كتاب الاستدراك**
قال نادى المتوكل يوما كاتبا نصرانيا ابا نوح فانكروا الكنى للكتابيين فاستفتى فاختلف عليه فبعث الى ابي الحسن فوقع عليه بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا
ابي لهب فعلم المتوكل انه يحل ذلك لان الله قد كنى الكافر

باب احتجاج ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

قب ابو القاسم الكوفي في كتاب التبديل ان اسحق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه اخذ في تاليف تناقض القرآن
وشغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله وان بعض تلامذته دخل يوما على الامام الحسن العسكري عليه السلام فقال له ابو محمد اما فيكم رجل رشيد
يردع استاذكم الكندي عما اخذ فيه من تشاغله بالقرآن فقال التلميذ نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا او في غيره فقال
له ابو محمد عليه السلام اتؤدي الي ما القيه اليك قال نعم قال فصر اليه وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله فاذا وقعت الانسة في ذلك فقل
قد حضرتني مسئلة اسئلك عنها فانه يستدعي ذلك منك فقل له ان اتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز ان يكون مراده بما تكلم به منك غير
المعاني التي قد ظننتها انك ذهبت اليها فانه سيقول انه من الجائز لانه رجل يفهم اذا سمع فاذا اوجب ذلك فقل له فما يدريك لعله قد اراد غير الذي ذهبت
انت اليه فتكون واضعا لغير معانيه فصار الرجل الى الكندي وتلطف الى ان القى عليه هذه المسئلة فقال له اعد علي فاعاد عليه فتفكر في نفسه ورأى
ذلك محتملا في اللغة وسائغا في النظر اقول قد اوردنا وسنورد عمدة احتجاجاته عليه السلام وحلها في ابواب تاريخه صلوات الله عليه وابواب المواعظ
والحكم وابواب التوحيد والعدل والمعاد وسائر ابواب الكتاب وانما اوردنا هيهنا ما لا يختص بباب من الابواب وفي سائر الاحتجاجات لقائم عليه السلام وما روي عنه

شرح نظر بعين الحسد

ما ينبغي في بيان اعتقادات الامامية على ما ذكره ابن بابويه

٥٨٣

من جوامع العلوم في كتاب الغيبة انه لما **باب نادر فيما بين الصدوق ومحمد بن بابويه من مذهب الامامية وما املى**
على المشايخ في مجلس واحد على ما اورده في كتاب المجالس فقال رضي الله عنه دين الامامية هو الاقرار بتوحيد الله تعالى ذكره ونفي التشبيه عنه
وتنزيهه عما لا يليق به والاقرار بانبياء الله ورسله وحججه وملئكته وكتبه والاقرار بان محمدا صلى الله عليه وآله هو سيد الانبياء والمرسلين
وانه افضل منهم ومن جميع الملئكة المقربين وانه خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيمة وان جميع الانبياء والرسل والائمة عليهم السلم
افضل من الملئكة وانهم معصومون مطهرون من كل دنس ورجس لا يهمون بذنب صغير ولا كبير ولا يرتكبونه وانهم امان لاهل الارض كما
ان النجوم امان لاهل السماء وان الدعائم التي بني الاسلام عليها خمس الصلوة والزكوة والخمس والصوم والحج وولاية النبي والائمة عليهم السلم بعده
وهم اثنى عشر اماما اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي ثم الصادق جعفر بن محمد ثم
الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم الجواد محمد بن علي ثم الهادي علي بن محمد ثم العسكري الحسن بن علي ثم الحجة بن الحسن بن علي عليهم السلم
والاقرار بانهم اولو الامر الذين امر الله عز وجل بطاعتهم فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وان طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم
معصية الله ووليهم ولي الله وعدوهم عدو الله عز وجل ومودة ذرية النبي صلى الله عليه وآله اذا كانوا على منهاج ابائهم الطاهرين فريضة
واجبة في اعناق العباد الى يوم القيمة وهي اجر النبوة لقول الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى والاقرار بان الاسلام هو الاقرار
بالشهادتين والايمان هو اقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالجوارح لا يكون الايمان الا هكذا ومن شهد الشهادتين فقد حقن ماله ودمه الا بحقهما
وحسابها على الله عز وجل والاقرار بالمسألة في القبر حين يدفن الميت وبمنكر ونكير وبعذاب القبر والاقرار بخلق الجنة والنار وبمعراج النبي صلى الله
عليه وآله الى السماء السابعة ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور وبمناجات الله عز وجل اياه وانه عرج به بجسمه وروحه على الصحة والحقيقة
لا على الرؤيا في المنام وان ذلك لم يكن لان الله عز وجل في مكان هناك لانه متعال عن المكان ولكنه عز وجل عرج به عليه السلم تشريفا له وتعظيما لمنزلته و
ليريه ملكوت السموات كما اراه ملكوت الارض ويشاهد ما فيها من عظمة الله عز وجل وليخبر امته بما شاهد في العلو من الايات والعلامات
والاقرار بالحوض والشفاعة للمذنبين من اصحاب الكبائر والاقرار بالصراط والحساب والميزان واللوح والقلم والعرش والكرسي والاقرار بان الصلوة
عمود الدين وانها اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيمة بعد المعرفة فان قبلت قبل ما سواها وان ردت
رد ما سواها وان الفرض من الصلوة في اليوم والليلة سبع عشرة ركعة الظهر اربع ركعات والعصر اربع ركعات
والمغرب ثلث ركعات والعشاء الاخرة اربع ركعات والغداة ركعتان والسنة اربع وثلثون ركعة ثمان ركعات قبل
الظهر وثمان بعدها قبل العصر واربع ركعات بعد المغرب وركعتان من جلوس بعد العشاء الاخرة تعدان بركعة وهي تطوع الوتر واخر الليل
وصلوة الليل ثماني ركعات كل ركعتين بتسليمة والشفع ركعتان بتسليمة والوتر ركعة واحدة ونافلة الغداة ركعتان فجملة الفرائض والنوافل
في اليوم والليلة احدى وخمسون ركعة والاذان والاقامة مثنى مثنى وفرائض الصلوة سبع الوقت والطهور والتوجه والقبلة والركوع
والسجود والدعاء والقنوت في كل صلوة فريضة ونافلة في الركعة الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ويجزي من القول في القنوت رب اغفر وارحم
وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاجل الاكرم ويجزي فيه ايضا ثلث تسبيحات وان احب المصلي ان يذكر الائمة عليهم السلم في قنوته ويصلي عليهم فيجملهم

جملهم

وتكبيرة الافتتاح واحدة وسبع افضل ويجب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوة عند افتتاح الفاتحة وعند افتتاح السورة بعدها وهي
اية من القرآن وهي اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها ويستحب رفع اليدين في كل تكبيرة في الصلوة وهو زين الصلوة والقراءة في
الاوليين من الفريضة الحمد وسورة ولا تكون من العزائم التي يسجد فيها وهي سجدة لقمن وحم السجدة والنجم وسورة اقرأ باسم ربك ولا تكن السورة ايضا
لايلاف والم تر كيف واحدة فلا يجوز التفرد بواحدة منهما في ركعة فريضة فمن اراد ان يقرأ بهما في الفريضة فليقرأ لايلاف والم تر كيف
في ركعة والضحى والم نشرح في ركعة ولا يجوز القران بين سورتين في الفريضة ويجب ان يقرأ في صلوة الظهر يوم الجمعة سورة الجمعة والمنافقين
بذلك جرت السنة والقول في الركوع والسجود ثلث تسبيحات وخمس حسن وسبع افضل وتسبيحة تامة تجزيه في الركوع والسجود للمريض والمستعجل
فمن نقص من الثلث التسبيحات في ركوعه او سجوده تسبيحة ولم يكن بمريض ولا مستعجل فقد نقص ثلث صلوته ومن ترك تسبيحتين فقد نقص
ثلثي صلوته ومن لم يسبح في ركوعه وسجوده فلا صلوة له الا ان يهلل او يكبر او يصلي على النبي صلى الله عليه وآله بعدد التسبيح فان ذلك يجزيه ويجزي
في التشهد الشهادتان فما زاد فتعبد والتسليم في الصلوة يجزي مرة واحدة مستقبل القبلة ويميل بعينه الى يمينه ومن كان في جمع من اهل
الخلاف سلم تسليمتين عن يمينه تسليمة وعن يساره تسليمة كما يفعلون للتقية وينبغي ان يسبح بتسبيح الزهراء فاطمة عليها السلم في دبر كل فريضة
وهو اربع وثلثون تكبيرة وثلث وثلثون تسبيحة وثلث وثلثون تحميدة فانه من فعل ذلك بعد الفريضة قبل ان يثني رجليه غفر الله له ثم
يصلي على النبي والائمة عليهم السلم ويدعو لنفسه بما احب ثم يسجد بعد فراغه من الدعاء سجدة الشكر يقول فيها ثلث مرات شكرا لله ولا يدعها

صلوات الله عليهم

كيف
كون الضحى والم نشرح من الانفال والم تر

٥٠٢ ما في ... الرجل ... العزائم والنوافل ... في الفريضة ٩٢٤

للمصلي

باب في اعتقادات الامامية على ما ذكره الصدوق ابن بابويه

... ولا يجوز الكلام في الصلوة ولا قول آمين بعد فاتحة الكتاب ولا وضع الركبتين على الارض قبل اليدين ولا يجوز السجود
الا على الارض او ما انبتت الارض الا ما اكل او لبس ... ولا يجوز الصلوة في شعر و
وبر ... وهي ... في السنجاب والسمور والفنك والخز والاولى ان لا يصلي فيها ومن صلى فيها جازت صلوته ...
... يقطعها الريح ... من المصلي او غيرها مما ينقض الوضوء او يذكر انه على غير وضوء
او ... ولا يمكنه الصبر عليه او رعاف يخرج من انفه دم كثير او القيء ... ولا يقطع صلوة المسلم شيء يمر بين
يديه من كلب او امرأة او حمار وغير ذلك ولا سهو في النافلة فمن سهى في نافلة فليس عليه شيء فليبن على ما شاء ... السهو في الفريضة فمن
سهى في الاوليين ... الصلوة ومن شك في الثانية والثالثة والرابعة فليبن على الاكثر فاذا سلم اتم
ما ظن انه قد نقص ولا تجب سجدتا السهو على المصلي الا اذا ... في حال قعوده او قعد في حال قيامه او ترك التشهد ولم يدر زاد في صلوته
او نقص منها وهما بعد التسليم في الزيادة والنقصان ويقال فيهما بسم الله وبالله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واما ...
... لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا لا اله الا الله عبودية ورقا سجدت لك يا رب تعبدا ورقا لا مستنكفا ولا مستكبرا
بل انا عبد ذليل خائف مستجير ويكره ان يرفع راسه ... ولا يقبل من صلوة العبد الا ما اقبل عليه منها بقلبه حتى انه ربما قبل من صلوته ربعها
او ثلثها او نصفها ... ولكن الله عز وجل يتمها بالنوافل واولى الناس بالتقدم في جماعة اقرؤهم للقرآن فان كانوا في القرآن سواء
فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاسنهم فان كانوا في السن سواء فاصبحهم وجها وصاحب المسجد اولى بمسجده ومن صلى بقوم ...
... الى يوم ... والجماعة يوم الجمعة فريضة واجبة وفي سائر الايام سنة ... من تركها رغبة عنها وعن جماعة المسلمين من
غير علة فلا صلوة له ووضعت الجمعة عن ... والمريض ... والمسافر ...
ويصلي صلوة ... على صلوة ... المغرب ... رسول الله ...
في السفر ... من نوافل النهار ... صلوة الليل من اول الليل ...
الا ... الليل وحد السفر ... التقصير في الصلوة والافطار في الصوم ثمانية فراسخ فان كان
سفر الرجل اربعة فراسخ ولم يرد الرجوع من يومه فهو بالخيار ... وان اراد الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب ومن
كان سفره معصية فعليه التمام في الصوم والصلوة ... المقصر في الحضر والذي يجب عليه التمام في الصلوة والصوم في السفر المكاري
والكري ... والاشتقان وهو البريد والراعي ... وصاحب الصيد اذا كان صيده بطرا او اشرا وان كان صيده مما يعود به على عياله
فعليه التقصير في الصوم والصلوة وليس ... ان يصوم الرجل في سفره تطوعا ولا يجوز للمفطر في السفر في شهر رمضان ان يجامع والصلوة ثلثة
اثلاث ... ولا صلوة الا بطهور والوضوء مرة مرة ومن توضأ مرتين ... الا انه لا يؤجر عليه والماء كله طاهر
حتى يعلم انه قذر ... ولا باس بالوضوء ... الورد ...
... والكر الف ومائتا رطل ...
... وماء البحر طهور كله ولا ينقض الوضوء الا ما خرج
من طرفيك من بول او غائط او ريح او مني والنوم ... ولا يجوز المسح على العمامة ولا على القلنسوة ولا يجوز المسح على الخفين والجوربين الا من
... تقية ... او ثلج يخاف منه على رجليه ... مقام الجبائر ... عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اشد الناس حسرة يوم
القيمة من راى وضوئه على جلد غيره ... لان امسح على ظهر عير بالفلاة احب الي من ان امسح على خفي ومن لم يجد الماء فليتيمم كما قال الله عز وجل
فتيمموا صعيدا طيبا والصعيد الموضع المرتفع والطيب الذي ينحدر عنه الماء فاذا اراد الرجل ان يتيمم ضرب بيديه على الارض مرة واحدة ثم ينفضهما
فيمسح بهما ... اليمنى من المرفق الى اطراف الاصابع ثم يضرب بيمينه الارض فيمسح بها يساره من المرفق الى اطراف الاصابع وقد روي ان يمسح الرجل جبينه
ويمسح على ظهر كفيه ... رضي الله عنه وما ينقض الوضوء ينقض التيمم والنظر الى الماء ينقض التيمم ومن تيمم وصلى ثم وجد الماء
... في وقت صلوته او ... الوقت فلا اعادة عليه لان التيمم احد الطهورين فليتوضأ لصلوة اخرى ولا باس ان يصلي الرجل بوضوء واحد
صلوات الليل والنهار كلها ما لم يحدث وكذلك التيمم ما لم يحدث او يصب ماء والغسل في سبعة عشر موطنا ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وليلة تسع
عشرة وليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين ... وعند دخول الحرمين وعند الاحرام وغسل الزيارة وغسل الدخول الى البيت ويوم التروية
ويوم عرفة وغسل ... وغسل من غسل ميتا او كفنه او مسه بعد ما يبرد وغسل يوم الجمعة وغسل الكسوف اذا احترق القرص كله ولم يعلم به الرجل وغسل
الجنابة فريضة ... غسل الحيض لان الصادق ع قال غسل الجنابة والحيض واحد وكل غسل فيه وضوء في اوله الا غسل الجنابة لانه فريضة واذا اجتمع فرضان

فكرها

باب في اعتقادات الامامية على ما ذكره الصدوق وابن بابويه

٥٨٥

واكثرها يجزي عن اصغرها ومن اراد الغسل من الجنابة فليجتهد ان يبول ليخرج ما بقي في احليله من المني ثم يغسل يديه ثلاثا من قبل ان يدخلهما الاناء ثم يستنجي وينقي فرجه
ثم يصب على راسه ثلاث اكف من ماء ويميز الشعر بانامله حتى يبلغ الماء اصل الشعر كله ثم يتناول الاناء بيده ويصبه على راسه وبدنه مرتين ويمر يده على بدنه
كله ويخلل اذنيه باصبعيه وكل ما اصابه الماء فقد طهر واذا ارتمس الجنب في الماء ارتماسة واحدة اجزأه ذلك من غسله وان قام في المطر حتى يغسله [illegible]
ذلك من غسله ومن احب ان يتمضمض ويستنشق في غسل الجنابة فليفعل وليس ذلك بواجب لان الغسل على ما ظهر لا على ما بطن غير انه اذا اراد ان
ياكل او يشرب قبل الغسل لم يجز له الا ان يغسل يديه ويتمضمض ويستنشق فانه ان اكل او شرب قبل ذلك خيف عليه البرص واذا عرق الجنب في ثوبه وكانت
الجنابة من حلال فحلال الصلوة فيه وان كانت من حرام فحرام الصلوة فيه واقل ايام الحيض ثلثة ايام واكثرها عشرة ايام واقل الطهر عشرة ايام
واكثره لا حد له واكثر ايام النفساء التي تقعد فيها عن الصلوة ثمانية عشر يوما وتستظهر بيوم او يومين الا ان تطهر قبل ذلك والزكوة على تسعة اشياء
على الحنطة والشعير والتمر والزبيب والابل والبقر والغنم والذهب والفضة وعفى رسول الله صلى الله عليه وآله عما سوى ذلك ولا يجوز دفع
الزكوة الا الى اهل الولاية ولا يعطى من اهل الولاية الابوان والولد ولا الزوج والزوجة والمملوك وكل من يجبر الرجل على نفقته والخمس واجب في كل شيء
بلغ قيمته دينارا من الكنوز والمعادن والغوص والغنيمة وهو لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله ولذي القربى من الاغنياء والفقراء واليتامى
والمساكين وابن السبيل من اهل الدين وصيام السنة ثلاثة ايام في كل شهر خميس في اوله واربعاء في وسطه وخميس في آخره وصيام شهر رمضان
فريضة ويصام للرؤية ويفطر للرؤية وليس بالرأي ولا التظني ومن صام قبل الرؤية او افطر قبل الرؤية فهو مخالف لدين الامامية ولا تقبل شهادة النساء
في الطلاق ولا في رؤية الهلال والصلوة في شهر رمضان كالصلوة في غيره من الشهور فمن احب ان يزيد فليصل في كل ليلة عشرين ركعة ثماني ركعات
بين المغرب والعشاء الآخرة واثنتي عشرة ركعة بعد العشاء الآخرة الى ان يمضي عشرون ليلة من شهر رمضان ثم يصلي كل ليلة ثلاثين ركعة ثماني ركعات
منها بين المغرب والعشاء واثنتين وعشرين ركعة بعد العشاء الآخرة ويقرأ في كل ركعة منها الحمد وما تيسر له من القرآن الا في ليلة احدى و
عشرين وليلة ثلاث وعشرين فانه يستحب احياؤهما وان يصلي الانسان في كل ليلة منهما مائة ركعة [illegible] في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد عشر مرات [illegible]
احياهما [illegible] بمذاكرة العلم فهو افضل [illegible]
يا [illegible] محمد [illegible] صل على محمد وآل محمد [illegible]
بعد المغرب والعشاء الآخرة وصلوة الغداة والعيد والظهر والعصر [illegible] الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد
والله اكبر على ما هدانا والحمد لله [illegible] ورزقنا من بهيمة الانعام [illegible]
يخرجها [illegible] عن كل من يعول من صغير وكبير وحر وعبد [illegible] صاع من تمر او صاع من زبيب او صاع من شعير [illegible] والصاع اربعة امداد
والمد [illegible] ولا بأس بان يدفع قيمته ذهبا او ورقا [illegible]
[illegible] في اول يوم من شهر رمضان الى آخره وهي زكوة الى ان يصلي صلوة العيد
فان اخرجها بعد الصلوة فهي صدقة [illegible] من شهر رمضان [illegible] ولد له مولود يوم الفطر قبل
الزوال فليدفع عنه الفطرة [illegible] بعد الزوال فلا فطرة عليه [illegible] قبل الزوال او بعده [illegible]
[illegible] التمتع بالعمرة الى الحج [illegible] لان رسول الله [illegible] ذلك لمن
لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام وحد حاضري المسجد الحرام مكة وحواليها على ثمانية واربعين ميلا [illegible]
بالعمرة الى الحج ولا يفصل [illegible] واول الاحرام المسلخ وآخره ذات عرق واوله افضل فان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] لاهل العراق العقيق [illegible]
لاهل الطائف قرن المنازل ووقت لاهل اليمن يلملم ووقت لاهل الشام المهيعة وهي الجحفة ووقت لاهل المدينة ذا الحليفة وهو مسجد الشجرة [illegible]
[illegible] والتلبيات الاربع [illegible]
لك [illegible] لبيك ذا المعارج لبيك [illegible] والطواف
والركعتان عند مقام ابراهيم فريضة والسعي بين الصفا والمروة فريضة [illegible] وما سوى ذلك [illegible]
ومن ادرك يوم التروية عند زوال الشمس الى الليل فقد ادرك المتعة [illegible]
وهو الذي تم له خمس سنين ودخل في السادسة [illegible] وهو الذي له سنة ودخل في الثانية [illegible]
في الاضحية [illegible] اذا كانوا من اهل بيت [illegible] عن عشرة متفرقين [illegible]
[illegible]
[illegible] ايام اكل وشرب [illegible] الى الصلوة [illegible]

باب في اعتقادات الامامية وفيه مناظراتهم في زمن الغيبة

٥٨ خمس عشرة صلاة من صلاة الظهر يوم النحر الى صلاة الغداة يوم الرابع وبالامصار في دبر عشر صلوات من صلاة الظهر يوم النحر الى صلاة الغداة يوم الثالث والنكاح على ثلثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح بملك اليمين ولا ولاية لاحد على المرأة الا لابيها ما دامت بكرا فاذا كانت ثيبا فلا ولاية لاحد عليها ولا يزوجها ابوها ولا غيره الا من ترضى بصداق مفروض ولا يقع الطلاق الا على الكتاب والسنة ولا يمين في طلاق ولا عتق ولا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك ولا عتق الا ما اريد به وجه الله عز وجل والوصية لا تجوز الا بالثلث ومن اوصى باكثر من الثلث رد الى الثلث وينبغي للمسلم ان يوصي لذوي قرابته ممن لا يرث بشيء من ماله قل او كثر ومن لم يفعل ذلك فقد ختم عمله بمعصية سهام المواريث لا تعول على ستة ولا يرث مع الولد والابوين احد الا زوج او زوجة والمسلم يرث الكافر والكافر لا يرث المسلم وابن الملاعنة لا يرثه ابوه ولا احد من قبل ابيه وترثه امه فان لم تكن له ام فخؤولته واقرباؤه من قبل امه فان اقر الملاعن بالولد بعد الملاعنة الحق به ولده ولم ترجع اليه المرأة من مات الاب ورثه الابن وان مات الابن لم يرثه الاب ومن شرائع دين الامامية اليقين والاخلاص والتوكل والرضا والتسليم والورع والاجتهاد والزهد والعبادة والصدق والوفاء واداء الامانة الى البر والفاجر ولو الى قاتل الحسين عليه السلام والبر بالوالدين واستعمال المروة والصبر والشجاعة واجتناب المحارم وقطع الطمع عما في ايدي الناس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال على شرائطه ومواساة الاخوان والمكافاة على الصنائع وشكر النعم والثناء على المحسن [illegible] وصلة الرحم وبر الآباء والامهات وحسن المجاورة والانصاف والايثار ومصاحبة الاخيار ومجانبة الاشرار ومعاشرة الناس بالجميل والتسليم على جميع الناس مع الاعتقاد بان سلام الله لا ينال الظالمين وتوقير الكبير [illegible] ورحمة الصغير واكرام كريم كل قوم والتواضع والتخشع وكثرة ذكر الله عز وجل وقراءة القرآن والدعاء [illegible] والاحتمال والمجاملة [illegible] وحسن الصحبة ولطف [illegible] والعطف والتعطف على الفقراء والمساكين ومشاركتهم في المعيشة وتقوى الله في السر والعلانية [illegible] وحفظ اللسان الا من خير وحسن الظن بالله عز وجل والتوكل على الله في [illegible] واستعمال الحياء [illegible] واستعمال جميع مكارم الافعال والاخلاق للدين والدنيا واجتناب مذام الافعال [illegible] واجتناب الغضب والسخط [illegible] واجتناب الكبر والفخر والخيلاء [illegible] والبخل والجبن [illegible] والحسد والبغي وقطيعة الرحم والحقد والحرص والشره والطمع والجهل والسفه والكذب والخيانة والفسوق والفجور [illegible] وكتمان الشهادة والشهادة بالزور والغيبة والبهتان والسعاية والسباب واللعان والطعان والمكر والخديعة والغدر والنكث وقتل النفس التي حرم الله والظلم والجفاء والنفاق والرياء والزنا واللواط والربا [illegible] وعقوق الوالدين والاحتيال على الناس واكل مال اليتيم ظلما وقذف المحصنات [illegible] على العدالة [illegible] لا الامامية [illegible] في تفسيره [illegible] العوسي [illegible] انتهى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله وسلم اقول انما [illegible] سيما في ابوابها [illegible] وانما اوردناها لكونه من عظماء القدماء التابعين لآثار الائمة النجباء الذين لا يتبعون الآراء والاهواء ولذا ينزل اصحابنا كلامه وكلام ابيه رضي الله عنهما منزلة النص المنقول والخبر المأثور

باب نوادر الاحتجاجات والمناظرات من علمائنا رضوان الله عليهم في زمن الغيبة

حج دخل ابو العلاء المعري الدهري على السيد المرتضى قدس الله سره فقال له ايها السيد ما قولك في الكل فقال السيد ما قولك في الجزء فقال ما قولك في الشعرى فقال ما قولك في التدوير فقال ما قولك في عدم الانتهاء فقال ما قولك في التحيز والناعورة فقال ما قولك في السبع فقال ما قولك في الزائد البري من السبع فقال ما قولك في الاربع فقال ما قولك في الواحد والاثنين فقال ما قولك في المؤثر فقال ما قولك في المؤثرات فقال ما قولك في النحسين فقال ما قولك في السعدين فبهت ابو العلاء فقال السيد المرتضى رضي الله عنه عند ذلك الا كل ملحد ملهد وقال ابو العلاء اخذته من كتاب الله عز وجل يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقام وخرج فقال السيد رضي الله عنه [illegible] فسئل السيد رضي الله عنه عن شرح هذه الرموز والاشارات فقال سألني عن الكل وعنده الكل قديم ويشير بذلك الى عالم سماه العالم الكبير فقال لي ما تقول فيه اراد انه قديم واجبته عن ذلك وقلت له ما قولك في الجزء لان عندهم الجزء محدث وهو المتولد عن العالم الكبير وهذا الجزء هو العالم الصغير عندهم وكان مرادي بذلك انه اذا صح ان هذا العالم محدث فذلك الذي اشار اليه ان صح فهو محدث ايضا لان هذا من جنس ذلك على زعمه والشيء الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا فسكت لما سمع ما قلته واما الشعرى اراد انها ليست من الكواكب السيارة [illegible] فقلت له ما قولك في التدوير اردت ان الفلك في التدوير [illegible] فالشعرى لا يقدح في ذلك واما عدم الانتهاء اراد بذلك ان العالم لا ينتهي لانه قديم فقلت له قد صح عندي التحيز والتدوير وكلاهما يدلان على الانتهاء واما السبع اراد بذلك النجوم السيارة التي هي عندهم ذوات الاحكام فقلت له هذا باطل بالزائد البري الذي يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة التي هي الزهرة والمشتري والمريخ وعطارد والشمس والقمر وزحل واما الاربع اراد بها الطبائع فقلت له ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها دابة بجلدها تمس الايدي ثم يطرح ذلك الجلد على النار فيحترق الزهومات ويبقى الجلد صحيحا لان الدابة خلقها الله على طبيعة النار والنار لا تحرق النار والثلج ايضا تتولد فيه

الديد

باب مناظرات علمائنا في فرق الشيعة مع أعداء الدين والبدعة

الدوران وهو على طبيعتين واحدة والمائة والديگر على طبيعتين تتولد عنهما السموم والضفادع والحيات والسلاحف فيه [illegible] لا

بالاربع فهذا ساقط لهذا وأما المؤثر انه الزحل فقلت له اقول انه المؤثر اردت بذلك ان المؤثرات كالهواء عنده مؤثرات فالمؤثر

القديم كيف يكون مؤثرا واما النحسين [illegible] من النجوم السيئة اذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد فقلت له ما تقول في سعد اذا اجتمعا

خرج من بينهما نحس هذا حكم ابطله الله ليعلم الناظر ان الاحكام لا تتعلق والمسير كان الشاهد يشهد على العسل والسكر [illegible] اذا اجتمعا

منهما الحنظل والعلقم والحنظل والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس [illegible] دليل على بطلان قوله واما قوله ان كل الملين [illegible]

ان كل شر [illegible] في اللغة الكفار رجل عن [illegible] ابو العلاء [illegible] عن علمه بذلك [illegible] الله

الا ابو [illegible] المعري لما خرج من العراق سئل عن السيد المرتضى [illegible] فقال يا سائلي عنه لما جئت تسأله الا هو الرجل العاري من العار

لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار [illegible] في شعرهما لمطالعة [illegible] اقوال

السيد المرتضى رضي الله عنه [illegible] النبي [illegible] الله [illegible] الشريف ابي عبد الله

محمد بن محمد بن طاهر الموسوي رضي الله عنه [illegible] جمع كثير يزيد عددهم على مائة انسان وفيهم اشراف من بني علي عليه السلام وبني العباس

من وجوه الناس والتجار [illegible] الشريعة [illegible] في ذكر النص على امير المؤمنين عليه السلام وتكلم الشيخ

[illegible] الله في ذلك [illegible] النص [illegible] وما معنى هذه اللفظة فقال الشيخ

ايده الله النص هو الاظهار [illegible] الابانة [illegible] العالي

[illegible] مذهب [illegible] الظهور

وابانته [illegible] قول الشاعر [illegible]

هذا يرجع الى الاظهار [illegible] حقيقة النص

هو القول المنبئ عن المقول فيه [illegible] كان النبي صلى الله

عليه وآله [illegible] امير المؤمنين [illegible] ان كان [illegible]

على النص وحقيقته [illegible] الله [illegible] من النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

ولم [illegible] ولا اشتبه عليه واما [illegible] العلم به [illegible] على ما [illegible] ذلك

[illegible] الشبهة عليك [illegible] لو

كنت حاضرا في وقت اظهار النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وهل يجوز

ان يظهر النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الله

يجوز ذلك [illegible] العلماء

عن ان [illegible] طريق

ذلك من [illegible] العلم

به [illegible] زمانه او في

يقوم من بعده مقامه واظهر ذلك [illegible] الشيخ

ايده الله [illegible] العلم [illegible] الشرع [illegible] رسول الله [illegible]

بطلانه [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

غيره [illegible] لكن الذي ذكرت يغني عن [illegible] كان النص على الامامة نظيره [illegible] الاخبار [illegible]

اعتقاد [illegible] واعتقاد جماعة صحته والعلم به واعتقاد جماعة بطلانه [illegible]

ثم قال ادام الله حراسته [illegible] النبي ﷺ قد نص على رجم الزاني وفعله وموضع قطع السارق وفعله وعلى صفة الطهارة والصلاة [illegible] في ذلك

ذلك [illegible] موجود [illegible] العلم [illegible] من الاستدلال [illegible]

القمر لرسول الله صلى الله عليه وآله كان ظاهرا في حيوته [illegible] زمانه وقد انكر ذلك جماعة من المعتزلة وغيرهم من اهل

الملل والملحدة [illegible] ذلك من [illegible] ان ندعي على من خالفنا [illegible] الاضطرار

[illegible]

عن الدين

له النعيم

في ذلك

باب في ضروب من مسائل الامامة في غير الغيبة على العامة

ومما نعتمد عليه في الطعن في الاستدلال بما يومئ اليه ان يكون النبي صلى الله عليه وآله قد نص على نبي من بعده وان عري من العلم بذلك على سبيل الاضطرار من بعده فغير منكر ان يكون قد حصلت شبهات حالت بينه وبين العلم بذلك كما حصل للخصوم فيما عددناه ووصفناه وهذا مما لا فصل بيننا فيه فقال له لم يشبه النص على امير المؤمنين عليه السلام جميع ما ذكرت لان فرض النص عليه فرض عام وما وقع فيه الخلاف مما قدمت فروض خاصة ولو كانت في العموم كهو ما وقع فيها الاختلاف فقال الشيخ ايده الله فقد انتقض لان جميع ما اعتمدته وبان فساد احتجاجك في الاعتماد في غيره وذلك انك جعلت موجب العلم وسبب ارتفاع الخلاف ظهور الشيء في زمان ما واشتهاره بين اهله ولم تضم الى ذلك غيره ولا شرطت فيه موصوفا سواه فلما نقضنا عليك ووضح عندك دماره عدلت الى التعلق بعموم الفرض وخصوصه لم يك هذا جاريا فيما سلف والزيادة في الاعتلال انقطاع والانتقال من اعتماد الى اعتماد ايضا انقطاع على انه ما الذي يؤمنك ان نص على نبي تحفيظ شرعه فيكون فرض العلم به خاصا في العباد كما كان الفرض فيما عددناه خاصا فهل فيهما من فصل يعقل فلم يأت بشيء تجب حكايته قال وروى الشيخ انه قال بعض الشيعة لبعض الناصبة في محاورة له في فضل آل محمد عليهم السلام ارأيت لو بعث الله نبيه اين ترى كان يحط رحله وثقله قال فقال له الناصب كان يحطه في اهله وولده قال فقال له الشيعي فاني قد حططت هواي حيث يحط رسول الله صلى الله عليه وآله رحله وثقله ومن كلام الشيخ ادام الله كفايته في ابطال امامة ابي بكر من جهة الاجماع سأله المعروف بالكتبي فقال له ما الدليل على فساد امامة ابي بكر فقال له الادلة على ذلك كثيرة فانا اذكر لك منها دليلا يقرب من فهمك وهو ان الامة مجتمعة على ان الامام لا يحتاج الى امام وقد اجتمعت الامة على ان ابا بكر قال على المنبر وليتكم ولست بخيركم فان استقمت فاتبعوني وان اعوججت فقوموني فاعترف بحاجته الى رعيته وفقره اليهم في تدبيره ولا خلاف بين ذوي العقول ان من احتاج الى رعيته فهو الى الامام احوج واذا ثبتت حاجة ابي بكر الى الامام بطلت امامته بالاجماع المنعقد على ان الامام لا يحتاج الى امام فلم يدر الكتبي بم يعترض وكان بالحضرة من المعتزلة رجل يعرف بعرزالة فقال ما انكرت على من قال لك ان الامة ايضا مجتمعة على ان القاضي لا يحتاج الى امير فيجب على هذا الاصل ان يوجب عصمة الامراء او يخرج من الاجماع فقال له الشيخ ان سكوت الاول احسن من كلامك هذا وما كنت اظن انه يذهب عليك الخطأ في هذا الفصل او تحمل نفسك عليه مع علمك بوهنه وذلك انه لا اجماع في ما ذكرت بل الاجماع في ضده لان الامة متفقة على ان القاضي الذي هو دون الامام يحتاج الى قاض هو الامام وذلك يسقط ما تعلقت به اللهم الا ان تكون اشرت بالامير والقاضي الى نفس الامام فهو كما وصفت غير محتاج الى قاض يتقدمه او امير عليه وانما استغنى عن ذلك لعصمته وكماله فاين موضع الالزام لنا قال فلم يأت بشيء ومن كلام الشيخ ادام الله نعماءه ايضا سأله رجل من المعتزلة يعرف بابي عمرو الشوطي فقال له اليس قد اجتمعت الامة على ان ابا بكر وعمر كان ظاهرهما الاسلام فقال له الشيخ نعم قد اجمعوا على انهما كانا على ظاهر الاسلام زمانا فاما ان يكونوا مجمعين على انهما كانا في سائر احوالهما على ظاهر الاسلام فليس في هذا اجماع لاتفاق انهما كانا على الشرك ولوجود طائفة كثيرة العدد تقول انهما كانا بعد اظهارهما الاسلام على ظاهر كفر بجحد النص وتقول انه قد كان يظهر منهما النفاق في حيوة النبي صلى الله عليه وآله فقال الشوطي قد بطل ما اردت ان اورده على هذا السؤال بما اوردت وكنت اظن انك تطلق القول على ما سألتك فقال له الشيخ قد سمعت ما عندي وقد علمت ما الذي اردت فلم يمكنك ولكني انا انظر لك بمسألة توقع فيها من ذهب مذهبك الا ان الامة مجتمعة على انه من اعترف بالشك في دين الله عز وجل والريب في نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله فقد اعترف بالكفر واقر به فقال بلى فقال له الشيخ فان الامة مجتمعة لا خلاف بينها على ان عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ اسلمت الا يوم قاضى رسول الله صلى الله عليه وآله اهل مكة فاني جئت اليه فقلت له يا رسول الله ألست بنبي فقال بلى فقلت ألسنا بالمؤمنين قال بلى فقلت له فعلام نعطي هذه الدنية من انفسنا فقال انها ليست بدنية ولكنها خير لك فقلت له أفليس وعدتنا ان ندخل مكة قال بلى قلت فما بالنا لا ندخلها قال وعدتك ان ندخلها العام قلت لا قال فسندخلها ان شاء الله تعالى فاعترف بشكه في دين الله عز وجل ونبوة رسوله وذكر مواضع شكوكه وبين عن جهاتها واذا كان الامر على ما وصفناه فقد حصل الاجماع على الكفر بعد اظهاره واعترافه بموجب ذلك على نفسه ثم ادعى خصومنا من الناصبة انه تيقن بعد الشك ورجع الى الايمان بعد الكفر فاطرحنا قولهم لعدم البرهان منهم واعتمدنا على الاجماع فيما ذكرناه فلم يأت بشيء اكثر من ان قال ما كنت اظن ان احدا يدعي الاجماع على كفر عمر بن الخطاب حتى الآن فقال الشيخ فالآن قد علمت ذلك وتحققته ولعمري ان هذا مما لم يسبقني الى استخراجه احد فان كان عندك شيء فأورده فلم يأت بشيء ومن كلام الشيخ ادام الله علوه ايضا حضر في دار الشريف ابي عبد الله محمد بن محمد بن طاهر رحمه الله وحضر رجل من المتفقهة يعرف بالورثاني وهو من فهمائهم فقال له الورثاني اليس من مذهبك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان معصوما من الخطأ مبرءا من الزلل مأمونا عليه السهو والغلط كاملا بنفسه غنيا عن رعيته فقال له الشيخ بلى كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فما تصنع في قول الله عز وجل وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله أليس قد امره الله تعالى بالاستعانة بهم في الرأي وافقره اليهم فكيف يصح لك ما ادعيت مع ظاهر القرآن وما فعله النبي صلى الله عليه وآله فقال الشيخ ان رسول الله لم يشاور اصحابه لفقر منه الى رأيهم ولا حاجة دعته الى مشورتهم من حيث ظننت وتوهمت بل لامر آخر انا اذكره لك بعد الايضاح عما اخبرتك به وذلك انا قد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان المعصوم

باب في احتجاجات الامامية [illegible] على اعدا الملة

من الكابر وان خالف ادعى عصمته من الصحابة لو كان اكمل الخلق باتفاق اهل الملة واحسنهم رايا واوفرهم عقلا واحكمهم تدبيرا وكان المواد مده من الله تعالى متصلة والملائكة متواترة عليه بالتوفيق عن الله سبحانه والتهذيب له انا عن كل صالح واذا كان هذه الصفات لم يصح ان يدعوه داع الى اقتباس الراي من رعيته لانه ليس احد منهم الا وهو دونه في سائر ما عددناه وانما يستشير الحكيم غيره على طريق الاستفادة والاستعانة برايه اذا تيقن انه احسن رايا منه واجود تدبيرا واكمل عقلا او ظن ذلك فاما اذا احاط علما بانه دونه فيما وصفنا لم يكن للاستعانة في تدبيره برايه معنى لان الكامل لا يفتقر الى الناقص فيما يحتاج فيه الى الكمال كما لا يفتقر العالم الى الجاهل فيما يحتاج فيه الى العلم والاية بينة تتضمنها على ذلك الا ترى الى قوله عز وجل وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله فعلق وقوع الفعل بعزمه دون رايهم ومشورتهم ولو كان انما امرهم بمشورتهم للاستضاءة برايهم لقال له فاذا اشاروا عليك فاعمل واذا اجتمع رايهم على امر فامضه فكان تعلقه بعد المشورة دون العزم الذي يختص به فلما جاء الذكر بما تلوناه سقط ما توهمته واما وجه دخول الامر له بالمشورة عليه صلوات الله عليه فان الله عز وجل امره ان يتالفهم بمشورتهم ويعلمهم ما يصنعونه عند عزماتهم ليتادبوا بآداب الله عز وجل [illegible] ان الله سبحانه علم ان في امته من يبتغي له الغوائل ويتربص به الدوائر ويسر خلافه ويبطن مقته ويسعى في هدم امره وينافقه في دينه ولم يعرفه باعيانهم ولا دله عليهم باسمائهم فقال جل جلاله ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقال جل اسمه واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون وقال تبارك اسمه يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين [illegible] ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون وقال عز وجل واذا رايتهم تعجبك اجسامهم [illegible] قاتلهم الله انى يؤفكون وقال جل جلاله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى [illegible] واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله [illegible] [illegible] ولو نشاء لاريناكهم [illegible] فامره بمشاورتهم ليصل بما يظهر منهم الى علم باطنهم [illegible] فان الناصح تبدو نصيحته في مشورته والغاش المنافق يظهر ذلك في قوله فاستشارهم صلى الله عليه وآله لذلك [illegible] جعل مشورتهم الطريق الى معرفتهم الا ترى انهم لما اشاروا ببدر عليه في الاسرى فصدرت مشورتهم عن نيات مشوبة في نصيحته كشف الله ذلك له وذمهم عليه وابان عن ادغالهم فيه فقال جل اسمه ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فوجه التوبيخ اليهم والتعنيف على رايهم وابان لرسوله عن حالهم فيعلم ان المشورة لهم لم تكن للفقر الى آرائهم ولكن كانت لما ذكرناه فقال شيخ من القوم يعرف بالجراحي وكان حاضرا يا سبحان الله اترى ان ابا بكر وعمر كانا من اهل النفاق كلا ما نظن ايد الله الشريف بهذا وما رأينا النبي صلى الله عليه وآله استشار ببدر غيرهما فان كانا هما من المنافقين فهذا ما لا نصبر عليه ولا نقوى على استماعه وان لم يكونا من جملة اهل النفاق فاعتمد على الوجه الاول وهو ان النبي صلى الله عليه وآله اراد ان يتالفهم بالمشورة ويعلمهم كيف يصنعون في امورهم فقال الشيخ ادام الله تعالى عزه ليس هذا من الحجاج ايها الشيخ في شيء وانما هو استكبار واستعظام معدول به عن الحجة والبرهان ولم نذكر انسانا بعينه وانما اتينا بمجمل من القول ففصله الشيخ وكان غنيا عن تفصيله وصاح الورثاني واعلى صوته بالصياح يقول الصحابة اجل قدرا من ان يكونوا من اهل النفاق ولا سيما الصديق والفاروق واخذ في كلام نحو هذا من كلام السوقة والعامة واهل الشغب والفتن فقال له الشيخ ايده الله دع عنك الضجيج وتخلص مما اوردته عليك من البرهان واحتل لنفسك وللقوم فقد بان الحق وزهق الباطل باهون سعي والحمد لله رب العالمين

ومن كلام الشيخ ادام الله تاييده ايضا سأله بعض اصحابه فقال له ان المعتزلة والحشوية يدعون ان جلوس ابي بكر وعمر مع رسول الله صلى الله عليه وآله في العريش كان افضل من جهاد امير المؤمنين عليه السلام بالسيف لانهما كانا مع النبي صلى الله عليه وآله في مستقره يدبران الامر معه ولولا انهما افضل الخلق عنده ما اختصهما بالجلوس معه [illegible] فقال الشيخ [illegible] سبيل هذا القول ان يعكس [illegible] ان تفضيلهما [illegible] النبي صلى الله عليه وآله انه لو علم انهما لو كانا من جملة المجاهدين [illegible] لا يتركهما [illegible] ويحصل لهما جهاد [illegible] الثواب الحاصل بهما [illegible] هذه المنزلة التي هي لجهاد [illegible] اعلى واسنى من القعود على كل حال بحسب قول الله سبحانه لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما فلما ثبت بالرسول [illegible] علما ان ذلك لعلمه بانهما لو تعرضا للقتال او عرضا لانفسهما [illegible] ويوليا الدبر كما صنعا يوم احد وخيبر وحنين وكان يكون في ذلك عظيم الضرر على المسلمين ولا يؤمن وقوع الوهن فيهم [illegible] او كانا من فرط ما يلحقهما من الخوف والجزع يصيران الى اهل الشرك مستامنين او غير ذلك من الفساد الذي يعلمه الله تعالى ولعله لطف للامة بامر رسول الله صلى الله عليه وآله بحبسهما عن القتال فاما ما توهموه من انه حبسهما للاستعانة برايهما فقد ثبت انه كان كاملا وبانا ما يصير عن كماله

باب في احتجاجات الائمة مع مخالفيهم في زمن الغيبة

وكان نبيهم معصوما وكانا غير معصومين وكان مؤيدا بالملائكة وكانا غير مؤيدين وكان يوحى اليه وينزل القرآن عليه ولم يكونا كذلك فاي فخر يحصل لهما مما وصفنا لهما لولا عمى القلوب وضعف الرأي وقلة الدين والتعصب يكشف لك عن صحة ما ذكرناه انفاق وجه احتجاجهم بما في العريش قول الله سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن فلا يخلو الرجلان من ان يكونا مؤمنين او غير مؤمنين فقد اشترى الله عز وجل انفسهما منهما بالجنة على شرط القتال المؤدي الى القتل فيهما لغيرهما او قتل غيرهما لهما ولو كان ذلك كذلك لما حال النبي بينهما وبين كونه بشرط الله عليهما من القتال وفي منعهما من ذلك دليل على انهما بغير الصفة التي يعتقدها فيهما الجاهلون فقد وضح بما بيناه ان العريش وبال عليهما ودليل على نقصهما وانه بالضد مما توهموه والمنة لله تعالى وقال الشيخ ادام الله عزه قال ابو الحسين الخياط جاءني رجل من اصحاب الامامة عن رسمه زعم انه امره ان يسألني عن قول النبي صلى الله عليه وآله لابي بكر لا تحزن احزنه خوف ابي بكر ام معصية قال فان كان طاعة فقد نهاه عن الطاعة وان كان معصية فقد عصى ابو بكر قال فقلت له دع الجواب اليوم ولكن ارجع اليه واسأله عن قول الله تعالى لموسى عليه السلام لا تخف لا يخلو خوف موسى عليه السلام من ان يكون طاعة ام معصية فان يك طاعة فقد نهاه عن الطاعة وان يك معصية فقد عصى موسى عليه السلام قال فمضى ثم عاد الي فقلت له رجعت اليه قال نعم فقلت له ما قال لك قال لي لا تجلس اليه قال الشيخ ادام الله عزه لست ادري صحة هذه الحكاية ولا ابعد ان يكون من تخرص الخياط ولو كان صادقا في قوله ان رسولا من الشيعة انفذه مسألة عن هذا السؤال لما قصر الرسول عن اسقاطه واورده من الاعتراض و نحوي في النفس ان الخياط اراد التشنيع على اهل الامامة في تخرص هذه الحكاية غير اني اقول له ولاصحابه الفصل بين الامرين واضح وذلك انه لو خلينا وظاهر قوله تعالى لموسى عليه السلام لا تخف وقوله تعالى لنبيه لا يحزنك قولهم وما اشبه هذا مما توجه الى الانبياء عليهم السلام لقطعنا على انه نهاهم عن قبيح يستحقون عليه الذم لان في ظاهر حقيقة النهي من قول لا تفعل كذا ان في ظاهر خلافه ومقابلته في الكلام حقيقة الامر قال له افعل لكنا عدلنا عن الظاهر لادلة عقلية اوجبت علينا العدول كما يوجب الدلالة على الخروج مع الظاهر عند عدم الدليل الصارف عنه وهي ما ثبت من عصمة الانبياء عليهم السلام التي تنبئ عن اجتنابهم الآثام واذا كان الاتفاق حاصلا على ان ابا بكر لم يكن معصوما كعصمة الانبياء عليهم السلام وجب ان يجري كلام الله تعالى بما تضمنه من نهيه على ظاهر النهي وحقيقته وقبح الحال التي كان عليها فتوجه النهي اليه عن استدامتها اذ لا صارف يصرف عن ذلك من عصمة ولا خبر عن الله سبحانه وتعالى ولا عن رسوله فقد بطل ما اورده الخياط وهو في حقيقته زيدي المعتزلة وبان وهي اعتماده ويكشف عن صحة ما ذكرناه ما تقدم به مشايخنا رحمهم الله وهو ان الله تعالى لم ينزل السكينة قط على نبيه صلى الله عليه وآله في موطن كان معه فيه احد من اهل الايمان الا عمهم بنزول السكينة وشملهم بها بذلك جاء القرآن قال الله سبحانه ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ولما لم يكن مع النبي صلى الله عليه وآله في الغار الا ابو بكر افرد الله سبحانه نبيه بالسكينة دونه وخصه بها دونه ثم لم يشركه معه فقال عز اسمه فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فلو كان الرجل مؤمنا لجرى مجرى المؤمنين في عموم السكينة لهم ولولا انه احدث بحزنه في الغار منكرا لاجله توجه النهي اليه عن استدامته لما حرمه الله تعالى من السكينة ما تفضل به على غيره من المؤمنين الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن الاخر على ما جاء في القرآن ونطق به محكم الذكر بالبيان وهذا بين لمن تأمله قال الشيخ ايده الله وقد حير هذا الكلام جماعة من الناصبة وضيق صدورهم فتشعبوا واختلفوا في الحيلة في التخلص منه فما اعتمد منهم احد الا على ما افصح عن ضعف عقله وسخف رأيه وضلاله عن الطريق فقال قوم منهم ان السكينة انما نزلت على ابي بكر واعتلوا في ذلك بانه كان خائفا رعبا ورسول الله صلى الله عليه وآله كان امنا مطمئنا قالوا والآمن غني عن السكينة وانما يحتاج اليها الخائف الوجل قال الشيخ ايده الله فيقال لهم قد جنيتم بجهلكم على انفسكم بطعنكم في كتاب الله بهذا الضعيف الواهي من استدلالكم وذلك انه لو كان ما اعتللتم به صحيحا لوجب ان لا تكون السكينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر ولا في يوم حنين لانه لم يك في هذين الموضعين خائفا ولا جزعا بل كان امنا مطمئنا متيقنا بكون الفتح له لان الله تعالى يظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفيما نطق به القرآن من نزول السكينة عليه ما يدمر على هذا الاعتلال فان قلتم ان النبي صلى الله عليه وآله كان في هذين المقامين خائفا ولم يكن آمنا ولذلك نزلت السكينة عليه فيهما وحملتم انفسكم على هذه الدعوى قلنا لكم وهذه كانت قضيته عليه السلام في الغار فلم تدفعون ذلك فان قلتم انه عليه السلام قد كان محتاجا الى السكينة في كل حال لينتفي عنه الخوف والجزع ولا يتعلقان به في شيء من الاحوال نقضتم ما سلف لكم من الاعتلال وشهدتم ببطلانه فما لكم الذي قدمناه على ان نص ... يدل على خلاف ما ذكرتموه وذلك ان الله سبحانه قال فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فاثبت الله عز وجل خلقه ان الذي نزلت عليه السكينة هو المؤيد بالملائكة واذا كانت الهاء التي في التأييد تدل على ما دلت عليه الهاء التي في نزول السكينة وكانت هاء الكناية من مبتدأ قوله الا تنصروه فقد نصره الله الى قوله وايده بجنود لم تروها عن مكنى واحد ولم يجز ان تكون عن اثنين غيرين كما لا يجوز ان يكون الفاء لغير زيد في قولك اكرمت زيدا وكلمته فيكون الكلام لزيد بهاء الكناية فيكون الاكرام لعمرو ... واذا كان المؤيد بالملائكة رسول الله صلى الله عليه وآله باتفاق الامة فقد ثبت ان الذي نزلت عليه السكينة هو خاصة دون صاحبه وهذا ما لا شبهة فيه وقال قوم منهم ان السكينة وان اختص بها النبي

وان

باب مناظرة علماء الامامية مع اعدائهم من اهل السنة

۵۹۱

فليس يدل ذلك على نقص الرجل لان السكينة انما يحتاج اليها الرئيس المتبوع دون التابع فيقال لهم هذا رد على الله سبحانه لانه قد انزلها على الاتباع المؤمنين يوم بدر
وحنين وغيرهما من المقامات فيجب على ما اصلتموه ان يكون الله سبحانه فعل بهم ما لم يكن بهم الحاجة اليه ولو فعل ذلك لكان عابثا تعالى الله عما يقول
المبطلون علوا كبيرا قال الشيخ ادام الله عزه وههنا شبهة يمكن ايرادها هي اقوى مما تقدم غير ان القوم لم يهتدوا اليها ولا اظن انها خطرت ببال
احد منهم وهو ان يقول قائل قد وجدنا الله سبحانه ذكر شيئين ثم عبر عن احدهما بالكناية فكانت الكناية عنهما معا دون ان يختص باحدهما وهو مثل قوله تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فرد لفظ الكناية عن الفضة خاصة وانما اراد هما جميعا معا وقد قال الشاعر نحن بما عندنا
وانت بما عندك راض والامر مختلف وانما اراد نحن بما عندنا راضون وانت راض بما عندك فذكر احد الامرين واستغنى عن الاخر كذلك يقول
سبحانه فانزل الله سكينته عليه يريدهما جميعا دون احدهما والجواب عن هذا وبالله التوفيق ان الاختصار بالكناية على احد المذكورين دون عموم
الجمع مجاز واستعارة استعمله اهل اللسان في مواضع مخصوصة وجاء به القرآن في اماكن محصورة وقد ثبت ان الاستعارة ليست باصل يجري في الكلام ولا يصح
عليها القياس وليس يجوز لنا ان نعدل عن ظواهر القرآن وحقيقة الكلام الا بدليل يلجئنا الى ذلك ولا دليل في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه فنعدل به
من اجله المكنى عنه الى غيره وشيء اخر وهو ان العرب انما تستعمل ذلك اذا كان المعنى به معروفا والالتباس منه مرتفعا فتكتفي بلفظ الواحد عن الاثنين لعلمها
ولا مانع بها من وقوع الشبهة فيه والارتياب فاما اذا لم يكن الشيء معروفا وكان الالتباس عند افراده متوهما لم يستعمل ذلك ومن استعمله كان عندهم
ملغزا معميا الا ترى ان الله سبحانه لما قال والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها علم كل سامع للخطاب انه اراد هما معا مع ما تقدم من
كراهة كنزهما المانع من انفاقهما فلما عم الشيئين بذكر نبيهما اتى ظاهر المقال بما يدل على معنى الاخر من ذكر الانفاق اكتفى بذكر احدهما للاختصار وكذلك
قوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وانما اكتفى بالكناية عن احدهما في ذكرهما لما تقدم من ذكرهما من دليل ما تضمنه الكلام فقال تعالى واذا
راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها فاوقع الرؤية على الشيئين جميعا وجعلهما سببا للاشتغال بما وقعت عليه فيهما عن ذكر الله سبحانه والصلوة وبين من
ان يقع الالتباس في انه اراد احدهما مع ما تقدم من الذكر انه لو اراد ذلك لخلا الكلام من الفائدة المعقولة وكان على ما ذلك يجري في الاستشهاد به
كذلك قوله سبحانه والله ورسوله احق ان يرضوه لما تقدم ذكر الله تعالى على التفصيل وذكر رسوله عليه السلام على البيان دل على انه احق في انهما احق جميعا
والا لم يكن ذكرهما جميعا معا يفيد شيئا على الحد الذي قد فسرناه وكذلك قول الشاعر وانت بما عندك راض والامر مختلف لو لم يتقدم قوله نحن بما عندنا
لم يجز الاقتصار على الثاني لانه لو حمل الاول على اسقاط المضمر من قوله راضون لخلا من الفائدة فلما كان سائر ما ذكرناه معلوما عند من تفهم خطابه
جاز الاقتصار فيه على احد المذكورين للايجاز والاختصار وليس كذلك قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه لان الكلام يتم فيها وينتظم في وقوع الكناية
عن النبي صلى الله عليه وآله خاصة دون الكائن معه في الغار ولا يفتقر الى رد الهاء عليهما معا مع كونها في الحقيقة كناية عن واحد في الذكر وظاهر الكلام
ولو اراد بها الجميع لحصل الالتباس والتعمية والالغاز لانه كما يكون المبتدع اتفاقا عند دليل الكلام على انتظامها للجميع صح ان يريد بها الواحد مع عدم الفائدة
لو لم يرجع على الجميع كذلك يكون التلبيس حاصلا اذا اريد بها الجميع عند عدم الدليل الموجب لذلك وكان لا فائدة مع الاقتصار على الواحد في المراد
الا ترى ان قائلا لو قال لقيت زيدا وعمرا فخاطبت زيدا وامرته واراد بذلك مخاطبة الجميع لكان ملغزا معميا لانه لم يكن في كلامه ما يفتقر الى عموم الكناية
عنهما ولو جعل هذا نظير الايات التي تقدمت لكان جاهلا لا يفرق ما بينها وبينه مما شرحناه فتعلم انه لا نسبة بين الامرين وشيء اخر وهو انه سبحانه كنى
بالهاء التي قبلها في السكينة عن النبي صلى الله عليه وآله خاصة فلم يجز ان يكون اراد بالاولة غير النبي صلى الله عليه وآله لانه لا يعقل في لسان القوم
كناية عن مذكورين بلفظ واحد وكناية يرد فيها على النسق عن واحد من الاثنين وليس لذلك نظير في القرآن ولا في الاشعار ولا في شيء من الكلام
فلما كانت الهاء في قوله تعالى وايده بجنود لم تروها كناية عن النبي صلى الله عليه وآله بالاتفاق ثبت ان التي قبلها من قوله فانزل الله سكينته عليه كناية
عنه عليه السلام خاصة وبان مفارقة ذلك للجميع لما تقدم ذكره من الاي والشعر الذي استشهد به والله الموفق للصواب ومن كلام الشيخ ادام الله عزه قال لي رجل
من اصحاب الحديث ممن يذهب الى مذاهب الكرابيسي ما رايت اجسر من الشيعة فيما يدعونه من المحال وذلك انهم زعموا ان قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام مع ما في ظاهر الاية انها نزلت في ازواج النبي صلى الله عليه وآله وذلك
انك اذا تأملت الاية من اولها الى اخرها وجدتها منتظمة لذكر الازواج خاصة ولن تجد لمن ادعوها له ذكرا قال الشيخ ادام الله عزه بعمي الناس عن
ام بكتاب الباطل وابهتهم واشدهم انكارا للحق وتجاهلا من قد تعامل في هذا الاحتجاج ودفع ما عليه الاجماع وذلك انه لا خلاف بين الامة
ان الاية من القرآن قد تاتي واولها في شيء واخرها في غيره ووسطها في معنى واولها في سواه وليس طريق الاتفاق في المعنى احاطة وصف الكلام في الاي وقد
نقل الموافق والمخالف ان هذه الاية نزلت في بيت ام سلمة رضي الله عنها ورسول الله صلى الله عليه وآله في البيت ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
وقد جللهم بعباء خيبرية وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فانزل الله عز وجل عليه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فتلاها رسول الله
فقالت ام سلمة رضي الله عنها يا رسول الله الست من اهل بيتك فقال لها انك الى خير ولم يقل لها انك من اهل بيتي حتى روى اصحاب الحديث ان عمر سأل عن هذا الاية

الكرابيسي

باب احتجاجات علماء الشيعة على مخالفيهم وتعاندهم من العامة

٥٩٢

ان سلوا عنها عائشة فقالت انها نزلت في بيت اختي ام سلمة فسلوها عنها فانها اعلم بها مني فلم يختلف اصحاب الحديث من الناصبة واصحاب الحديث من الشيعة
في خصوصها فيمن عددناه وحمل القرآن في التأويل على ما جاء به الاثر اولى من حمله على الظن والتخمين مع ان الله سبحانه قد دل على صحة ذلك بمتضمن
هذه الآية حيث يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذهاب الرجس لا يكون الا بالعصمة من الذنوب لان الذنوب من
ارجس الرجس والخبر عن الارادة ههنا انما هو خبر عن وقوع الفعل خاصة دون الارادة التي يكون بها لفظ الامر امرا لا سيما على ما اذهب اليه في وصف القديم
بالارادة وافرق بين الخبر عن الارادة ههنا والخبر عن الارادة في قوله سبحانه يريد الله ليبين لكم وقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اذ لو جرت مجرى واحدا
لم يكن لتخصيص اهل البيت بها معنى اذ الارادة التي يقتضي الخبر والبيان يعم الخلق كلهم على وجهها في التفسير ومعناها فلما خص الله تبارك وتعالى اهل
البيت عليهم السلام بارادة اذهاب الرجس عنهم دل على ما وصفناه من وقوع اذهابه عنهم وذلك موجب للعصمة على ما ذكرناه وفي الاتفاق على
ارتفاع العصمة عن الازواج دليل على بطلان مقال من زعم انها فيهن مع ان من عرف شيئا من اللسان واصله لم يرتكب هذا القول ولا توهم صحته
وذلك انه لا خلاف بين اهل العربية ان جمع المذكر بالميم وجمع المؤنث بالنون وان الفصل بينهما بهاتين العلامتين ولا يجوز في لغة القوم وضع علامة
المذكر على المؤنث ولا استعملوا ذلك في الحقيقة ولا المجاز وقد وجدنا الله سبحانه قد بدأ في هذه الآية بخطاب النساء واورد علامة جمعهن من النون في
خطابهن فقال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض الى قوله واطعن الله ورسوله ثم عدل بالكلام
عنهن بعد هذا الفصل الى جمع المذكر فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلما جاء بالميم واسقط النون علمنا انه لم يتوجه
هذا القول الى المذكور الاول بما بيناه من اصل العربية وحقيقتها ثم رجع بعد ذلك الى الازواج فقال واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة
ان الله كان لطيفا خبيرا فدل بذلك على افراد من ذكرناه من آل محمد عليهم السلام بما علقه عليهم من حكم الطهارة الموجبة للعصمة وجليل الفضيلة وليس
يمكنكم معشر المخالفين ان تدعوا انه كان في الازواج مذكور رجل غير النساء او ذكر ليس برجل فيصح التعلق منكم بتغليب المذكر على المؤنث اذا كان في
الجمع ذكر واذا لم يمكن ادعاء ذلك وبطل ان يتوجه الى الازواج فلا غير لهن توجهت الى من ذكرناه ممن جاء فيه الاثر على ما بيناه. ومن كلام الشيخ ادام الله
ايضا في الدلالة على ان امير المؤمنين صلوات الله عليه لم يبايع ابا بكر قال الشيخ قد اجمعت الامة على ان امير المؤمنين عليه السلام تأخر عن بيعة ابي بكر فـ
المقلل يقول كان تأخره ثلاثة ايام ومنهم من يقول تأخر حتى ماتت فاطمة عليها السلام ثم بايع بعد موتها ومنهم من يقول تأخر اربعين يوما ومنهم من يقول
تأخر ستة اشهر والمحققون من اهل الامامة يقولون لم يبايع ساعة قط فقد حصل الاجماع على تأخره عن البيعة ثم اختلفوا في بيعته بعد ذلك على ما
قدمنا به الشرح فيما يدل على انه لم يبايع انه ليس يخلو تأخره من ان يكون هدى وتركه ضلالا او يكون ضلالا وتركه هدى وصوابا او يكون صوابا
وتركه صوابا او يكون خطأ وتركه خطأ فلو كان التأخر ضلالا او باطلا لكان امير المؤمنين عليه السلام قد ضل بعد النبي صلى الله عليه وآله بترك الهدى
الذي كان يجب عليه المصير اليه وقد اجمعت الامة على ان امير المؤمنين عليه السلام لم يقع منه ضلال بعد النبي صلى الله عليه وآله في طول زمان ابي بكر
وايام عمر وعثمان وصدرا من ايامه حتى خالفت الخوارج عند التحكيم وفارقت الامة فبطل ان يكون تأخره عن بيعة ابي بكر ضلالا وان كان تأخره
هدى وصوابا وتركه خطأ وضلالا فليس يجوز ان يعدل عن الصواب الى الخطأ ولا عن الهدى الى الضلال ولا سيما والاجماع واقع على انه لم
يظهر منه ضلال في ايام الذين تقدموه ومحال ان يكون التأخر خطأ وتركه خطأ للاجماع على بطلان ذلك ايضا ولما يوجبه القياس من فساد هذا
المقال وليس يصح ان يكون صوابا وتركه صوابا لان الحق لا يكون في جهتين مختلفتين ولا على وصفين متضادين ولان القوم المخالفين لنا في هذه
المسألة مجمعون على انه لم يكن اشكال في جواز الاختيار وصحة امامة ابي بكر وانما الناس بين قائلين قائل من الشيعة يقول ان امامة ابي بكر كانت فاسدة
فلا يصح القول بها ابدا وقائل من الناصبة يقول انها كانت صحيحة ولم يكن على احد في صوابها اذ جهة استحقاق الامامة هو ظاهر العدالة والنسب
والعلم والقدرة على القيام بالامور ولم يكن هذه الامور ملتبسة على احد في ابي بكر عندهم وعلى ما يذهبون اليه فلا يصح مع ذلك ان يكون المتأخر
عن بيعته مصيبا ابدا لانه لا يكون متأخرا لفقد الدليل بل لا يكون متأخرا لشبهة وانما يتأخر اذا ثبت انه تأخر للعناد فثبت بما بيناه ان امير المؤمنين
لم يبايع ابا بكر على شيء من الوجوه كما ذكرناه وقدمناه وقد كانت الناصبة غافلة عن هذا الاستخراج مع موافقتها على ان امير المؤمنين عليه السلام تأخر عن
البيعة وقتا ما ولو فطنت له لسبقت بالخلاف فيه عن الاجماع وما بعد انهم سيرتكبون ذلك اذا وقفوا على هذا الكلام غير ان اجماع السابق
مركب لدينا وينتقض قولهم بهوان قصتهم ولا يحتاج معه الى الاكثار. قال اخبرني الشيخ ادام الله عزه قال قال ابو القاسم الكعبي سمعت ابا الحسين الخياط
يقول في بطلان قول من زعم ان الشفاعة بقوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار قال والشفاعة لا تكون الا لمن استحق العقاب
فيقال له ما كان اغفل ابا الحسين اعظم درجة اترى ان الرجل اذا قال ان النبي صلى الله عليه وآله يشفع فيشفع فيمن يستحق العقاب قالوا انه هو الذي
ينقذ من في النار بل يقولون ان الله سبحانه هو الذي انقذه بفضله ورحمته وجعل ذلك للنبي اكراما فاين وجه الحجة فيما تلاه او ما علم ان من مذهب
خصومه القول بالوقف في الاخبار وانهم لا يقطعون بالظاهر على العموم والاستيعاب فلو كان القول يتضمن نفي خروج احد من النار لما كان ذلك ظاهرا او لا

مقطوعا

مقطوعاً عند القوم فكيف وفي نفس الكلام ما يدل على الخصوص دون العموم بقوله تعالى أفمن حق عليه كلمة هذا وإنما يعلم أن المراد بذلك لسلي دون نفسه وقد
حصل الإجماع على أنه متوجه إلى الكفار وليس أحد من أهل القبلة يدين بجواز الشفاعة للكفار فيكون ما تعلق به الخياط حجة عليه شرح أبو القاسم ودل أن قوله
يعني الخياط يتلو في ذلك أيضاً قوله عز وجل تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين وما أضلنا إلا المجرمون فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم قال الشيخ أدام الله عزه فقال له ما رأيت أعجب منكم يا معشر المعتزلة تتكلمون في ما شارككم الناس فيه من العدل والتوحيد أحسن كلام
حتى إذا صرتم إلى الكلام في الإمامة والإرجاء صرتم فيهما عامة حشوية تخبطون خبط عشواء لا تدرون ما تأتون وما تذرون ولكن العجب من ذلك أنكم
إنما جودتم فيما عاونكم عليه غيركم واستفدتموه من سواكم وقصرتم فيما تفردتم به لا سيما في نصرة الباطل الذي لا يقدر على نصرته في الحقيقة قادر ولكن
العجب منكم في دعاويكم الفضيلة والبينونة بها من سائر الناس ولو أن الله حكى عنكم هذا الاستدلال المخالف لكلمة لارتبتم بحكايته ولكن لا ريب فيما حكمتم
يحكونه عن مشايخهم ثم لا يتفطنون حتى يوردوه على سبيل الحجة به والاستحسان له وإنما انتسب بها الرجل من نعلوله فجعله أحد الغرر ولولا أن كتب الجمعي أكثر
والمسألة عن مثل هذا صحيح الحق وظاهر الآية في الكفار خاصة لا يجوز فيه أن يدخل الإثبات لفضل الشرع حيث يقول الله عز وجل حاكياً عنهم لفرقه معبودها
وهي معبوداتهم من دون الله تعالى وتخاطبها فيقول إذ نسويكم برب العالمين فيعترفون بالشرك بالله عز وجل ثم يقولون وما أضلنا إلا المجرمون وقد يك
مقسمون فيقولون تالله إن كنا لفي ضلال مبين فقال له أبا القاسم أصلحك الله تعرف أحداً من خصومك في الإرجاء والشفاعة يذهب إلى جواز الشفاعة
لعبدة الأصنام المشركين بالله عز وجل والكفار برسله عليهم السلام حتى استحسنت الاستدلال بظاهر هذه الآية على الشبهة زعمت والمجبرة ومن ذهب مذهبهم من العامة
فإن ادعيت علي ذلك تجاهلت فإن زعمت أنه إذا بطلت الشفاعة للكفار فقد بطلت في أهل القبلة بقياس ضربت من أين حكي عن أبي حنيفة أنه قال
البول في المسجد أحسن من بعض القياس وكيف زعمت ذلك وشبهما حكيت مجرداً بقول في الآية ولم تذكر في الآية [illegible] أوهمت أنه في ضمنها
عند عظيم جهلك [illegible] على أنه إنما صح القياس على العلل [illegible] والكفار [illegible] إن ادعاها شيخ جميع
القرآن لا غير تعجب أني لا تبطل الشفاعة لفقت المسألة لا بنص القرآن أيضاً [illegible] مع ما
قد بينا [illegible] القياس [illegible] ظاهر القرآن [illegible] في التعلق به [illegible] أصحابك [illegible]
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال في هذه الآية دليل على وجود الشفاعة [illegible]
استحق العقاب فيشفعون ويخرجون بشفاعتهم من النار أو تخفف [illegible]
وصديق حميم يشفع لصديقه فيشفع عند [illegible] قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين [illegible]
الأعرابي [illegible] فأما ما حكاه أبو القاسم [illegible] ومن كلام الشيخ أدام الله [illegible]
أبي الحسن أحمد بن القاسم العلوي المحمدي أدام الله عزه وقيل له ما الدليل على أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان أفضل الصحابة [illegible]
صلى الله عليه وآله اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء أمير المؤمنين عليه السلام وقد ثبت أن أحب الخلق إلى الله عز وجل أعظمهم ثواباً عند الله
تعالى وأن أعظم الناس ثواباً لا يكون إلا لأنه أشرفهم أعمالاً وأكثرهم عبادة لله وفي ذلك برهان على فضل أمير المؤمنين عليه السلام على الخلق كلهم سوى
الرسول عليه السلام فقال له السائل ما الدليل على صحة هذا الخبر وما أنكرت أن يكون غير معتمد لأنه إنما رواه أنس بن مالك وحده وأخبار الآحاد ليست
بحجة فيما تقطع على الله عز وجل بصوابه فقال الشيخ أدام الله عزه هذا الخبر وإن كان من أخبار الآحاد على ما ذكرت من أن أنس رواه وحده فإن الأمة
بأجمعها قد تلقته بالقبول ولم يرو أن أحداً رده على أنس ولا أنكر صحته عند روايته فصار الإجماع عليه هو الحجة في صوابه وإجابته فذلك كونه من حيث
الأخبار التي [illegible] مع أن التواتر قد ورد بأن أمير المؤمنين عليه السلام احتج به في مناقبه يوم الدار فقال أنشدكم الله هل فيكم أحد قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء أحد غيري قالوا اللهم لا قال اللهم اشهد فاعترف الجميع بصحته ولم يك أمير المؤمنين عليه السلام
ليحتج بباطل لا سيما وهو في مقام المنازعة والتوصل بفضائله إلى أعلى الرتب التي هي الإمامة والخلافة للرسول صلى الله عليه وآله واحتجاجه بأن الحاضرين معه
في الشورى يريدون الأمر دونه مع قول النبي صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار وإذا كان الأمر على ما وصفناه دل على صحة الخبر حسب ما
بيناه فاعترض بعض المجبرة فقال إن احتجاج الشيعة برواية أنس من طرف الأشياء وذلك أنهم يعتقدون ويتسبون أنس بأنه كفر ويقولون إنه كتم الشهادة في الحق حتى دعا عليه
أمير المؤمنين عليه السلام ببلاء لا يواريه الثياب فبرص على كبر السن ومات وهو أبرص فكيف يستشهد برواية الكافر فقال الشيخ إنما أسقط هذا الكلام لأجل أنه
يجعل الحجة في الرواية أنس وإنما جعلها الإجماع فيما الذي لو ردته هذيان وقد تقدم إبطاله فقال له آخر هب أنا سلمنا صحته ما أنكرت أن لا يفيد ما نسب
من فضل أمير المؤمنين عليه السلام على الجماعة وذلك لأنه يقتضي أنه اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي يريد أحب الخلق إلى الله عز وجل في الأكل معه دون أن يكون
أراد أحب الخلق إليه في نفسه لكثرة أعماله إذ قد يجوز أن يكون الله سبحانه يحب أن يأكل معه نبيه من غيره أفضل منه ويكون ذلك أحب إليه للمصلحة فقال الشيخ أدام الله عزه
هذا الذي اعترضت به ساقط وذلك أن محبة الله تعالى ليست ميل الطباع وإنما هي الثواب كما أن بغضه وغضبه ليسا باهتياج وإنما هما العقاب ولفظ أحب في الخبر وإن كان

٢ انهم

ما يناظر علماء الشيعة مع معانديهم ولفظهم مختار من العامة

لا يتوجه الا الى معناهما من الحسن والقبح ولا معنى على هذا الاصل لقول من زعم ان احب الخلق الى الله عز وجل يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله يتوجه الى محبة الاكل والمبالغة
في ذلك بلفظ افعل لانه يخرج اللفظ عما ذكرناه من الثواب الى ميل الطباع وذلك محال في صفة الله سبحانه وشيء آخر وهو ان ظاهر الخطاب يدل على ما ذكرناه دون ما عارضت
به انه لو كانت المحبة على غير معنى الثواب لانه عليه السلام قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك كلام تام وبعده يأكل معي من هذا الطائر كلام منفصل لا يفتقر الاول اليه ولو كان اراد
ما ذكرت لقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك في الاكل معي فلما كان اللفظ على خلاف هذا وكان على ما ذكرناه لم يجز العدول عن الظاهر الى محتمل على المجاز وشيء آخر
هو انه لو ثبت انه يحتمل معنيان في ظاهر الكلام لكان الواجب علينا ان نحملهما في اللفظ معا دون الاقتصار على احدهما الا بدليل لانه لا تنافي في الجمع بينهما فيكون اراد بقوله احب خلقك
اليك في نفسه وللاكل معي واذا كان الامر على ما بيناه سقط اعتراض هذا الرجل من الزيدية كان حاضر النبأ هذا الاعتراض ساقط على اصلك واصلنا لانا نقول
جميعا ان الله لا يريد المباح والاكل مع النبي صلى الله عليه وآله مباح وليس بفرض ولا نفل فيكون الله يحبه فضلا عن ان يكون بعضه احب اليه من بعض وهذا السائل
من اصحاب ابي هاشم فلذلك سقط الزيدي كلامه على اصله انه كان يوافقه في الاصول على مذهب ابي هاشم فغلط السائل ههنا ثم قال الشيخ ادام الله عزه فاما اعتراض صاحب
آخر وهو ان قال ما انكرت ان يكون هذا القول انما اراد ان عليا عليه السلام كان افضل الخلق في يوم الطائر ولكن لم تدفع ان يكون قد فضله قوم من الصحابة عند الله تعالى
بكثرة الاعمال والمعارف بعد ذلك وهذا الامر يعلم بالعقل وليس معك في نص الخبر ما يمنع من ذلك فدل على انه عليه السلام افضل من الصحابة كلهم الى وقتنا هذا
فانا نسئلك عن فضله عليهم وقتا بعينه فقال الشيخ ادام الله عزه هذا السؤال اوهن مما تقدم والجواب عنه ايسر وذلك ان الامة مجمعة على بطلان قول
من ادعى ان احدا اكتسب اعمالا زادت على الفضل الذي حصل لامير المؤمنين عليه السلام على الجماعة من قبل انهم بين قائلين فقائل يقول ان امير المؤمنين عليه السلام كان
افضل من الكل في وقت الرسول ولم يساوه احد بعد ذلك وهم الشيعة الامامية والزيدية وجماعة من شيوخ المعتزلة وجماعة من اصحاب الحديث وقائل يقول
انه لم يتبين لامير المؤمنين في وقت من الاوقات فضل على سائر الصحابة يقطع به على الله تعالى ويجزم بالشهادة بصحته ولا بان لاحد منهم فضل وهم الواقفة
منهم الاربعة من المعتزلة منهم ابو علي وابو هاشم واتباعهما وقائل يقول ان ابا بكر كان افضل من امير المؤمنين عليه السلام في وقت الرسول عليه السلام وبعده وهم جماعة
من المعتزلة وبعض المرجئة وطوائف من اصحاب الحديث وقائل يقول ان امير المؤمنين عليه السلام خرج عن فضله بحوادث كانت منه فساواه غيره وفضل عليه [illegible]
جل ذلك [illegible] فضل عليه وهم الخوارج وجماعة من المعتزلة منهم الاصم والجاحظ وجماعة من اصحاب الحديث انكروا قتال اهل القبلة ولم يقل احد منهم
ان امير المؤمنين عليه السلام كان افضل عند الله سبحانه من الصحابة كلهم ولم يخرج عن ولاية الله عز وجل ثم حدث بعد ذلك لغيره من فضل [illegible] زاد على ثوابه
لا يجوز ان يكون معتبرا به بطل الاعتبار به للاتفاق على خلافه فسقط وكان الاجماع حجة [illegible]
الشيخ ادام الله عزه [illegible] وهو ان [illegible] يقطع ما اعترض به [illegible] تأويل قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم
ائتني باحب خلقك اليك على المحبة للاكل معه دون محبته في نفسه لاعظام ثوابه بعد الذي ذكرناه في [illegible] رواية [illegible] انس بن مالك انه قال [illegible]
الله صلى الله عليه وآله ان يأتيه الله تعالى باحب خلقه اليه قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار ليكون لي الفضل بذلك فجاء علي عليه السلام فرددته وقلت رسول الله
على شغل فمضى ثم عاد ثانية فقال لي استأذن على رسول الله فقلت انه على شغل [illegible] فدخل فقال له النبي صلى الله عليه وآله قد كنت سألت
الله تعالى ان يأتيني بك دفعتين ولو [illegible] ثالثة لاقسمت على الله عز وجل ان يأتيني بك فلولا ان النبي سأل الله عز وجل ان يأتيه باحب الخلق اليه في نفسه
واعظمهم ثوابا عنده وكانت هذه من جليل الفضائل لما رأى انس ان يخص بها قومه ولولا ان انسا فهم ذلك من معنى كلام الرسول صلى الله عليه وآله لما دافع
امير المؤمنين عن الدخول ليكون ذلك الفضل لرجل من الانصار فيحصل له فخره وشيء آخر وهو انه لو احتمل معنى لا يقتضي الفضيلة لامير المؤمنين عليه السلام
لما احتج به امير المؤمنين عليه السلام يوم الدار ولا جعله شاهدا على انه افضل من الجماعة وذلك انه لم يكن الامر على ما حققناه وكان محتملا لما ظنه المخالفون من انه سأل
ربه تعالى ان يأتيه باحب الخلق اليه في الاكل معه لما امن امير المؤمنين عليه السلام من ان يقول له بعض خصومه في الحال او يشتبه ذلك على انسان فلما احتج به عليه السلام
على القوم واعتمده في البرهان دل على انه لم يك مفهوما منه الا الافضل وكان القوم [illegible] دفاعه عنه بتسليم ما ادعى دليلا على صحة ما ذكرناه
وهذا بعينه يسقط قول من زعم انه يجوز مع اطلاق النبي صلى الله عليه وآله في امير المؤمنين عليه السلام ما يقتضي فضله عند الله تعالى على الكافة وجود من هو
افضل منه في المستقبل لانه لو جاز ذلك لما عدل القوم عن الاعتماد عليه ولجعلوه شبهة في دفعه مما ادعاه من القطع على نقصانهم عنه في الفضل وفي عدول
القوم عن ذلك دليل على ان القول مفيد باطلاقه فضله عليه السلام ومانع من بلوغ احد منزلته في الثواب بشيء من الاعمال وهذا بين لمن تدبره ومن
حكايات الشيخ ادام الله عزه وكلامه حضر الشيخ مجلس ابي منصور بن المرزبان وكان بالحضرة جماعة من متكلمي المعتزلة فجرى كلام وخوض في شجاعة الامام
فقال ابو بكر بن صبري ما عندي ان ابا بكر الصديق كان من شجعان العرب ومتقدميهم في الشجاعة فقال الشيخ ادام الله عزه من اين حصل ذلك عندك وباي
وجه عرفته فقال الدليل على ذلك انه رأى قتال اهل الردة وحده في نفر معه خالفه على رأيه في ذلك جمهور الصحابة وتقاعدوا عن نصرته فقال اما والله
لو منعوني عقالا لقاتلتهم ولم يستوحش من اعتزال القوم له ولا اضعف ذلك نفسه ولا منعه من التصميم على حربهم فلولا انه كان من الشجاعة على حد يقصر
الشجعان عنه لما اظهر هذا القول عند خذلان القوم له فقال الشيخ ادام الله عزه ما انكرت على من قال لك انك لم تأت بشيء معتمد عليه في هذا الباب وذلك ان

ما احتجاجات علماء الاثنا عشرية في نفيهم [illegible]

ان الشجاعة لا تعرف بالخبر لسامعها ... ولا بادعائها ... [illegible] ... ونطق بها احد لا ... [illegible]

السماء ... [illegible] ... الشجاع ... [illegible] ... الاخر ... [illegible]

الشجعان وسائر الابطال والصبر عند ... [illegible]

... [illegible] ... على سبيل ... والجهل ... [illegible] ... شجاعة ابي بكر ... [illegible]

الشجاعة غير موجود ... [illegible] ... الشجاعة ... [illegible]

... [illegible] ... رسول الله

... [illegible] ... الصحابة ... يوم احد ... رسول الله صلى الله ... [illegible]

[illegible]

باب احتجاجات علماء الشيعة على اهل الجماعة والسنة

٥٩٠

له رؤيا استيقاظ ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الآخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نريك من المحسنين

فنبأهما بتاويله وذلك على حقيقة حكم المنام وكان سؤالهما مع جهلهما بنبوته دليلا على ان المنامات حق عندهم والتاويل لاكثرها صحيح اذا وافق

معناها ووافق اسمه وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم

للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين ثم فسرها يوسف عليه السلام فكان الامر كما قال وقال سبحانه في قصة ابرهيم عليه السلام

فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فاثبتا عليهما السلام الرؤيا واوجبا الحكم

بها ولم يقل اسمعيل لابيه عليهما السلام يا ابت لا تسفك دمي برؤيا فقد تكون من حديث النفس واخلاط البدن وغلبة الطباع بعضها على بعض كما ذهبت اليه المعتزلة

فقول الامامية في هذا الباب ما نطق به القرآن وقول هذا الشيخ هو قول الملأ من اصحاب الملك حين قالوا اضغاث احلام ومع ذلك فانا لسنا نثبت الاحكام

الدينية من جهة المنامات وانما نثبت من تاويلها ما جاء به الاثر عن ورثة الانبياء عليهم السلام فاما قولنا في المعجزات فهو كقول الله تبارك وتعالى واوحينا

الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فتضمن هذا القول تصحيح المنام اذ كان الوحي

اليها في المنام وعلمها بما كان قبل كونه وقال سبحانه في قصة مريم عليها السلام فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني

نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا فكان نطق المسيح معجزا لمريم عليهما السلام اذ كان شاهدا ببراءة ساحتها وام موسى ومريم لم تكونا

نبيتين ولا مرسلتين ولكنهما كانتا من عباد الله الصالحين فعلى مذهب هذا الشيخ كتاب الله تعالى يصحح الحنبلية واما زيارات القبور فقد اجمع المسلمون على زيارة قبر

النبي صلى الله عليه وآله حتى انه من حج ولم يزره فقد جفاه وقد جاء بذلك الفضل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلم علي من عند قبري سمعته ومن سلم

علي من بعيد بلغته عليه سلام الله ورحمته وبركاته وقال للحسن عليه السلام من زارني بعد موتي او زار اباك او زار اخاك فله الجنة وقال له عليه السلام ايضا في حديث

له طويل مشروح في غير هذا الكتاب تزورك طايفة من امتي يريدون به بري وصلتي فاذا كان يوم القيمة زرتها في الموقف فاخذت باعضادها فانجيتها من اهواله

وشدايده ولا خلاف بين الامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فرغ من حجة الوداع لاذ بقبر قد درس فقعد عنده طويلا ثم استعبر فقيل له يا رسول

الله صلى الله عليه وآله ما هذا القبر فقال هذا قبر امي آمنة بنت وهب سألت الله في زيارتها فاذن لي وقال عليه السلام قد نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها

وقد نهيتكم عن ادخار لحوم الاضاحي الا فادخروها وكان امير المؤمنين عليه السلام يحثون به زيارة قبر حمزة عليه السلام وكان يلم بربوا الشهداء ولم تزل فاطمة عليها السلام بعد

وفاته تغدو الى قبره وتروح والمسلمون يتناوبون على زيارته وملازمة قبره فان كان ما تذهب اليه الامامية من زيارة مشاهد الائمة عليهم السلام حنبلية

سخفا من الفعل فالاسلام مبني على الحنبلية وراس الحنبلية رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا قول متهافت جدا يدل على قلة دين قائله وضعف رأيه

وبصيرته ثم قال لي يجب ان تعلم ان الذي حكيت عنه قد عرف القول فيه ولم يات به على وجهه والذي نذهب اليه في الرؤيا انها على اضرب فضرب منها بشارة من الله لعباده

وتحذير لهم وضرب تحزين من الشيطان وكذب يخطر ببال النائم وضرب من غلبة الطباع بعضها على بعض ولسنا نعتمد على المنامات كما حكي لكنا نأنس بها اذا بشرت

ونتخوف مما نحذره فيها ومن وصل اليه شيء من علمها عن ورثة الانبياء عليهم السلام ميز بين حق تاويلها وباطله ومن لم يصل اليه شيء من ذلك كان على الرجاء و

الخوف وهذا يسقط ما اعتمده من تعلقه بمنامات الانبياء عليهم السلام من انها وحي ولان تلك مقطوع بصحتها وهذه مشكوك فيها مع ان منها اشياء قد اتفق ذوو العادات

على معرفة تاويلها حتى لم يختلفوا فيه ووجدوه صحيحا وهذا الشيخ لم يقصد بكلامه الامامية لكنه قصد الامة ونصر البراهمة والملحدة مع اني اتعجب من هذه الحكاية

عنه وانا اعرفه يميل الى مذهب ابي هاشم ويعظمه ويختاره وكان ابو هاشم يقول في كتابه المسألة في الامامة ان ابا بكر راى في المنام كان عليه ثوبا جديدا عليه رقمان

ففسره على النبي صلى الله عليه وآله فقال له ان صدقت رؤياك فستبشر بولد وتلي الخلافة سنتين فلم ير شيخه ابو هاشم ان اثبت المنامات حتى اوجب له الخلافة وجعلها دلالة

على الامامة فيجب على قول هذا الشيخ الرئيس عند نفسه ان يكون ابو هاشم رئيس المعتزلة عنده حنبليا لان رسول الله صلى الله عليه وآله صحح المنام واوجب به الاحكام وهذا من هجين

المقال ثم قال رضي الله عنه ومن حكايات الشيخ ايده الله قال حضرت مجمعا لقوم من الرؤساء وكان فيهم شيخ من اهل الري معتزلي يعظمونه لمحل سلفه وتعلقه بالدولة فسئلت

عن شيء من الفقه فافتيت فيه على المأثور عن الائمة عليهم السلام فقال ذلك الشيخ هذه الفتيا خلاف الاجماع فقلت له عافاك الله من تعني بالاجماع فقال الفقهاء المعروفين بالفتيا

في الحلال والحرام من فقهاء الامصار فقلت له هذا ايضا مجمل من القول فهل يدخل آل محمد عليهم السلام في جملة هؤلاء الفقهاء ام تخرجهم من الاجماع فقال بل اجعلهم في صدر

من سميته ان صح عنهم ما ترويه عنهم فقلت له هذا مذهب لا اعرفه لاحد الا لمن اوما اليه من جعلهم الفقهاء لان القوم باجمعهم يرون الخلاف على امير

المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو سيد اهل البيت في كثير مما قد صح عنه من الاحكام فكيف تستوحشون من خلاف ذريته وتوجبون على انفسكم قبول قولهم

على كل حال فقال معاذ الله ما نذهب الى هذا ولا يذهب اليه احد من الفقهاء وهذه شناعة منك على القوم بحضرة هؤلاء الرؤساء فقلت له لم احك الا ما قام عليه

البرهان ولا ذكرت الا معروفا لا يمكن احدا من اهل العلم دفعه وسأدلك عليه من الاشياء الكثيرة لتستبين ان تحل بعض مذهبك عند هؤلاء الرؤساء ثم اقبلت

على القوم فقلت لا خلاف عند شيوخ هذا الرجل وائمته وفقهائه وسادته ان امير المؤمنين عليه السلام قد يجوز عليه الخطأ في شيء يصيب فيه عمرو بن العاص

زيادة على ما حكيته عنهم من الخلاف فاستعظم القوم ذلك واظهروا البراءة من معتقده وانكره هو وزاد في الانكار فقلت له اليس من مذهبك ومذهب هؤلاء الفقهاء

ان عليا

باب [illegible] على [illegible]

ان عليا عليه السلم لم يكن معصوما كعصمة النبي صلى الله عليه واله فلم لا يجوز عليه الخطاء في شيء من الاحكام ثم قلت له اليس عندكم ان امير المؤمنين
قد كان يجتهد رايه في كثير من الاحكام وان عمرو بن العاص وابا موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة كانوا من اهل الاجتهاد فان بلى قلت له فما الذي يمنع من
هؤلاء القوم مما ذهب على امير المؤمنين عليه السلم من جهة الاجتهاد فقال ليس يمنع من ذلك مانع قلت له فقد اقررت بما انكرت الان ومع هذا فليس من اصل
ان كل احد بعد النبي صلى الله عليه واله يؤخذ من قوله ويترك الا ما انعقد عليه الاجماع فان بلى قلت له افليس هذا يسوغ لكم الخلاف على امير المؤمنين عليه السلم في
كثير من احكامه التي لم يقع عليها الاجماع وبعد فلست احتاج الى هذا الاستدلال لانه لا احد من الفقهاء الا وقد خالف
امير المؤمنين عليه السلم في بعض احكامه ورغب عنها الى غيرها وليس فيهم احد الا وقد ترك حكمه من الحلال والحرام واني لا اعجب من انكار ما ذكرت وهذا
الشافعي يخالف امير المؤمنين في الميراث والمكاتب ويذهب الى قول زيد فيهما ويروى عنه انه كان يرى الوضوء من مس الذكر ويقول هو ان الوضوء منه واجب
ان عليا عليه السلم خالف الحكم فيه بضرب من الراي وحكى الربيع عنه في كتاب المشهور انه لا باس بصلوة الجمعة والعيدين خلف كل امين وغير مامون وان صلى
صلى علي بالناس وعثمان محصور فجعل الدلالة على جواز الصلوة خلف المتغلب امر الامة بصلوة الناس خلفه في زمن حصر عثمان فصرح بان عليا كان
متغلبا ولا خلاف ان المتغلب على امر الامة فاسق ضال [illegible] وان كانوا فاسقين فمن يكون هذا مذهبه
مقالة امامه وفقيهه يزعم معه انه لو صح له عن امير المؤمنين شيء لم يذهب به لكان بالكون الذي [illegible] هذا يريد التلبيس وليس في فقهاء الامصار
الشافعي الا وقد شارك الشافعي في الطعن على امير المؤمنين عليه السلم ورد شيئا كثيرا من قوله ورد عليه في احكامه حتى انهم يصرحون بان الذي يذكره امير المؤمنين
في الاحكام معتبر فان اسنده الى النبي صلى الله عليه واله قبلوه منه على ظاهر العدالة كما يقبلون من ابو موسى الاشعري ابو موسى وابو هريرة والمغيرة بن شعبة ما اسنده
الى النبي بل كانوا يقبلون من خالف في التوحيد على ظاهر العدالة ما يرويه ويسنده الى النبي فاما ما قال امير المؤمنين عليه السلم من غير اسناد الى رسول الله فانه
كان موقوفا على سبرهم ونظرهم واجتهادهم فان وضح صوابه فيه قالوا به من حيث النظر لا من جهة حكمه به وقوله وان عثروا على خطا فيه اجتنبوه
وردوه عليه وعلى من اتبعه فيه فزعموا ان رايهم هو القياس على قوله عليه السلم وهذا لا يذهب عليهم ووجدنا في صدر مجزئ من موته عليه السلم وحقه
الواجب وتعظيمه الذي فرضه الله تعالى ورسوله تبارك لا يذهب الى هذا القول الا من رد على رسول الله قوله عليه السلم الحق مع علي يدور حيثما دار وقوله
انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله علي اقضاكم وقول امير المؤمنين ضرب رسول الله صلى الله عليه واله يده على صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه
فما شككت في قضاء بين اثنين فلما ورد عليه هذا الكلام تحير وقال هذه شناعات على الفقهاء والقوم لهم حجج على ما حكيت عنهم فقال له بعض من حضر
نحن نبرأ الى الله من هذا المقال وكل دائن به وقال له اخر ان كان مع القوم حجج على ما حكاه الشيخ فهي حجج في ابطال ما ادعيت اولا من ضد هذه الحكاية
نعيذك بالله ان تذهب الى هذا تقول فان كل شيء ظنه حجة عليه فهو كالحجة في ابطال نبوة النبي صلى الله عليه واله فسكت مستحييا مما جرى [illegible]
قال الشيخ ادام الله عزه قال لي يوما بعض المعتزلة لو كان ما تدعونه من هذا الفقه الذي تضيفونه الى جعفر بن محمد وابيه وابنه عليهم السلم حقا والروايات
في الحكاية عنهم لوجب ان يقع لنا معشر مخالفيكم العلم الضروري بصحة ذلك حتى لا نشك فيه كما وقع لكم صحة الحكاية عن ابي حنيفة ومالك والشافعي وداود
وغيرهم من فقهاء الامصار برواية اصحابهم عنهم فلما لم نعلم صحة ما تدعونه مع سماعنا الاخبار كم وطول مجالستنا لكم دل على انكم متخرصون في ذلك
بعد فما بال كل من عددنا من فقهاء الامصار قد استفاض عنهم القول في القياس استفاضة منعت من الريب في مذاهبهم وانتم ائمتكم اعظم قدرا من هؤلاء
واجل خطرا لاستماع ما تعتقدونه فيهم من العصمة وعلو المنزلة والفضل على جميع البرية والنبوة من الخلق بالمعجز وما انتحلتموه من خلافة الرسول عليه
والاسلام وفرض الطاعة على الجن والانس ان هذا لشيء عجيب قال الشيخ ادام الله عزه فقلت له ان الجواب عن السؤال قريب جدا غير انه قبل تحليله
فلا يمكنك الانفصال منه الا بالخروج من ذكرت من جملة اهل العلم ونفي المعرفة عنهم واسقاط مقال من يزعم انهم كانوا من اصحاب القياس والعلم
الضروري حاصل لكل من سمع الاخبار بضد ذلك خلافه وانهم عليهم السلم كانوا من جلة اصحاب الفقه وذلك انا وان كنا نعلم على ان [illegible]
القوم عليهم السلم من تمامه في القياس ثم بعض ما حكيناه عنهم فما بالنا معشر الشيعة بل بالكثير من الناصبة لا يعلمون مذاهبهم على حسب ما اخبرت كما
تعلمون مذاهب اهل الحجاز واهل العراق ومن ذكرت من فقهائهم الامصار فان زعمت انك تعرف القياس مذهبا يخالف ما نحكيه عنهم على ان [illegible]
وذلك لم نجد فرقا بينك وبين من ادعينا انا نعلم صحة ما نحكيه عنهم بالاضطرار وانك واصحابك تعلمون ذلك لكنكم تكابرون في القياس وهذا ما لا انصاف فيه فقال
انما لم نعلم مذهبهم بالاضطرار لانه مبثوث في مذاهب الفقهاء اذ كانوا عليهم السلم يختارون ما اختاروه من قول الصحابة والتابعين فقد زعموا اخبارهم في الفقهاء
الفقهاء فقلت له فان هذا بعينه موجود في مذهب مالك وابي حنيفة والشافعي ومن عددت لانه ليس فيهم احد الا وقد تخير من اقوال الصحابة والتابعين فكان يجب ان لا نعلم مذاهبهم
بالاضطرار على ان ما ذكرته من هذه الاعتلال فانه يسقط عليه قولك انا ما نعرف من علم الاضطرار مذاهبهم عليهم السلم لان الفقهاء قد سموا ما فيه من
المنصوص عندنا فدانوا بها على سبيل الاختيار لان قولهم فيه قد يتضمن مقال الفقهاء فاذا ذلك لم يقع العلم به باضطرار فقال فهب ان الامر كذلك فما بالنا لا نعلم
ما تفردوا به من خلاف جميع الفقهاء علم اضطرار فقلت له ليس شيء مما يومي اليه الا وقد قال به صحابي او تابعي وان اتفق من ذكرت من فقهاء الامصار على خلافه

باب احتجاجات علماء الامامية على مخالفيهم من علماء العامة

فما قدمناه مما ضمنه من الاعتلال لم يحصل علم الاضطرار مع انك تقول كل محال بان قوله عليه السلام في هذه الابواب بخلاف ما عليه غيرهم فيما هو مجمع عليه عند فقهاء الامصار
من الصحابة والتابعين بحجتنا فيما ابداه نعلم ذلك من مذهبه انه علم اضطرار وليس هو مما تحدثته مذاهب الفقهاء ولا الخلف عند احد من اهل الاسلام فباى شيء
تعلق في ذلك بعلقة به في اسقاط سؤالنا والله الموفق للصواب فاما باب التي يحكايته والحمد لله قال السيد رضي الله عنه وقلت للشيخ عقيب هذه
الحكاية ان حمل هولاء القوم انفسهم على ان يقولوا ان جعفر بن محمد عليهما السلام واباه محمد بن علي وابنه موسى بن جعفر عليهم السلام لم يكونوا من اهل الفتيا لكنهم كانوا
من اهل الزهد والصلاح كان يقال لهم هب انا سامحناكم في هذه المكابرة وجوزناها لكم اليس تقولون وقول كل مسلم وذمي ان علي بن ابي طالب ع وولده
ابنه الحسين عليه السلام كان من اهل الفتيا فلا بد من ان يقولوا بلى فيقال لهم فما بالنا لا نعلم جميع مذاهبه في الفتيا كما نعلم جميع مذاهب من عددتموه من فقهاء الامصار
من ابن [illegible] اكثر من زيد وابن مسعود وعمر بن الخطاب فان قالوا ولم تعلمون ذلك باضطرار قلنا لهم في ذلك هو ما تحكونه انتم عنه او ما نحكيه نحن فان قالوا ابو الفتح كما يتناعى عن بدر [illegible]
[illegible] هو ما تعددونه وتلك قلنا لهم ونحن على اصلكم في انكار ذلك مكابرون وان قالوا انتم قلنا لهم بل العلم حاصل لكم بما نحكيه عنه خاصة وانتم في انكار ذلك مكابرون
وهذا ما لا فصل فيه وهو نقض ما استدل به اعتلالهم في عدم العلم الضروري بمذاهب الفرقة لما ذكروه من تقسيم الفقهاء الا ان امير المومنين عليه السلام قد سن الفقهاء الذي
اسار [illegible] عن [illegible] عليه السلام متفردا فان اعتلوا بانه كان منقسما في قول الصحابة فهم انفسهم ينكرون ذلك لرواياتهم عنه الخلاف مع انه يجب ان لا نعرف
مذهب عمر وابن مسعود [illegible] منقسمين في مذاهب الصحابة وهذا فاسد من القول بين الاضمحلال قال الشيخ ادام الله عزه وهذا كلام صحيح [illegible]
علينا بمذاهب [illegible] المعتزلة والزيدية والخوارج مع انتسابها الى اقوال الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار قال الشيخ ادام الله حراسته
وقد كرت الجواب فيما تقدم من السؤال في هذا الباب في كتابي المعروف بتقرير الاحكام وجوده هنا يغني عن تكراره هاهنا اذ هو في موضع مستقصى
البيان ثم قال الشيخ ادام الله تاييده سألني ابو الحسن علي بن نصر الشاهد بعكبرا في مسجد وانا متوجه الى سر من راى فقال العرب قد نقلت عنكم ان امير المومنين
كان اعلم الصحابة [illegible] معانه [illegible] وكانوا يستفتونه ويسألونه عما لم يفهموه لكن كان شيعته لا يرجع الى مذهبه في علمه ولا يستفيد عليه السلام منهم [illegible]
هذا قولنا وهو الواضح الذي لا خفاء به ولا يمكن عاقل دفعه ولا يقدم احد على انكاره الا ان يرتكب البهت والمكابرة فقال ابو الحسن من بعض اهل الجدل قد احتج علي
في دفع هذا بما قال ورد الرواية عن علي عليه السلام انه قال ما حدثني احد بحديث الا استحلفته الا ما حدثني ابو بكر وصدق ابو بكر فلو كان يعلم عليه السلام جميع
الدين لا يفتقر الى غيره لما احتاج الى الاستماع من احد به ولا الاستحلاف في صحته عنده علما بخبره وقد روي ايضا انه صلوات الله عليه حكم في شيء فقال له شاب
من القوم اخطأت يا امير المومنين فقال له عليه السلام صدقت انت واخطأت فما يكون الجواب عن هذا الكلام وكيف طريق الحجة فقلت اول ما في هذا الكلام ان
الاخبار لا تتقابل ويحكم ببعضها على بعض حتى تتساوى في الصحة فيكون ما هو مستفيض مقابلا لما هو في الاستفاضة والمتواتر لمثله في الشذوذ وما ذكرناه من مولانا
امير المومنين عليه السلام مستفيض قد تواتر به الخبر على التحقيق وما ذكره هذا الرجل عنه عليه السلام من الحديثين فاحدهما شاذ وارد من طريق الاحاد غير مرضي الاسناد
والآخر ظاهر البطلان لانقطاع اسناده وعدم وجوده في نقل معروف من الثقات وليس يجوز المقابلة في مثل هذه الاخبار بل توجب اسقاط الظاهر بها الشاذ والباطل
المتواتر باضافته من الاحاد والثاني انه ما ذكره الخصم من الحديث الاول عن امير المؤمنين عليه السلام غير وجه يلائم ما ذكرناه من فضل مولانا امير المومنين صلوات الله
عليه في العلم على سائر الانام فيها انه صلوات الله عليه انما كان يستحلف على الاخبار التي لا يجري مجرى على الاضافة الى رسول الله صلى الله عليه وآله والدعاء ما لم يسمعه منه
انما التي ابد عند حصل عنده السلام ومنها انه عليه السلام كان يستحلف مع العلم بصدق المخبر ليتأكد خبره عند غيره من [illegible] فلا يلتبس عليه ولا يرتاب ومنها انه عليه السلام
استحلف شيئا غير يقينا ليكون ذلك حجة له اذ حكم على اهل العناد ولا يقول منهم قائل عند حكمه بذلك قد حكم بالتشهي ومنها ان يكون استحلافه صلوات الله عليه
للمخبر بما لا يتضمن حكما في الدين ويتضمن ادبا وموعظة ولفظة حكمة ومدحة لانسان او مذمة فلا يجب ان علم ذلك من غيره ان يكون فقيرا في علم الدين اليه
ناقضا للعلم عن رتبته على ان لفظ الحديث ما حدثني احد بحديث الا استحلفته فهذا يوجب بالضرورة انه كان يستحلف على ما يعلم لانه محال ان يكون كل من حدثه
بما لا يعلم فاذا ثبت انه قد استحلفه على الاحد ما ذكرناه او لغيره من العلل بطل ما اعتمده هذا الخصم واما الحديث الثاني فظهور بطلانه اوضح من ان يخفى
وذلك انه قال فيه ان شابا قال له ليس الحكم فيه ذلك فقال امير المومنين علي ما زعم الخصم اصبت انت واخطأت وهذا واضح السقوط على ما بيناه لانه لا
يخلو مولينا امير المؤمنين عليه السلام من حكمه بالخطأ مع علمه بانه خطأ عناية في دين الله ضلال فاقدامه على تغيير حكم الله وهو صلوات الله يجل هذه الرتبة ولا يعتقد
مثل هذا فيه الخوارج فضلا عمن دونهم في عداوته من الناصبة وان كان حكم بالخطأ وهو يظن انه صواب فكيف زال الظن عن ذلك فانتقل عنه بقول رجل واحد
لا يعضده برهان فهذا مما لا يتوهم على احد من اهل الاديان على انه لو كان لهذا الحديث اصل او كان معروفا عند احد من اهل الآثار لكان الرجل مشهورا معروفا
بالعين والنسب هو والقبيلة والمكان ولكان ايضا الحكم الذي جرى فيه هذا الامر مشهورا عند الفقهاء ومدونا عند اصحاب الاخبار وفي عدم معرفة
الرجل وتعيين الحكم وعدمه من الاصول دليل على بطلانه كما بينا على ان الامة قد اتفقت عنه صلوات الله عليه انه قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على
صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت في قضاء بين اثنين وهذا مضاد لوقوع الخطأ منه في الاحكام ومانع لدخول الشك عليه في شيء منها الا [illegible]
واجمعوا ان النبي صلى الله عليه وآله الذي دل على مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار وليس يجوز ان يكون من هذا وصفه يخطئ في الدين او يشك في الاحكام واجمعوا ان النبي صلى الله

هذا [illegible] والشذوذ [illegible]

[illegible]

باب من مناظرات علماء الإمامية مع مخالفيهم العامة

عليه وآله قال علي أقضاكم، وأقضى الناس ليس يجوز أن يخطئ في الأحكام ولا يكون غيره أعلم منه بشيء من الحكم فوجب له علي عليه السلام أن ما اعترض به الخصم كشف عن وهنه على البيان والله الموفق وإياه نستهدي إلى سبيل الرشاد **وقال رضي الله عنه** وحضر الشيخ أبو عبد الله أدام الله عزه بمسجد الكوفة فاجتمع إليه من أهلها وغيرهم أكثر من خمسمائة إنسان فابتدر إليه رجل من الزيدية أراد الفتنة والشناعة فقال بأي شيء استجزت إنكار إمامة زيد بن علي فقال له الشيخ إنك قد ظننت علي ظنا باطلا وقولي في زيد لا يخالفني عليه أحد من الزيدية فلا يجب أن يتصور مذهبي في ذلك بالخلاف فقال له الرجل وما مذهبك في إمامة زيد بن علي فقال الشيخ أنا أثبت من إمامة زيد ما تثبته الزيدية وأنفي عنه من ذلك ما تنفيه فأقول إن زيدا رحمة الله عليه كان إماما في العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنفي عنه الإمامة الموجبة لصاحبها العصمة والنص والمعجز وهذا ما لا يخالفني عليه أحد من الزيدية حسبما قدمت فلم يتمالك جميع من حضر من الزيدية أن شكروه ودعوا له وبطلت حيلة الرجل فيما أراد من التشنيع والفتنة

وقال رضي الله عنه ومن الحكايات قلت للشيخ أبي عبد الله أدام الله عزه إن المعتزلة والحشوية يزعمون أن الذي نستعمله من المناظرة شيء يخالف أصول الإمامية ويخرج عن إجماعهم لأن القوم لا يرون المناظرة دينا وينهون عنها ويروون عن أئمتهم تبديع فاعليها وذم مستعمليها فهل معك رواية عن أهل البيت عليهم السلام في صحتها أم تعتمد على حجج العقول ولا تلتفت إلى من خالفها وإن كان عليه جمهور العصابة فقال أخطأت المعتزلة والحشوية فيما ادعوه علينا من خلاف جماعة مذهبنا في استعمال المناظرة وأخطأ من ادعى ذلك منهم فيما قضى به وتجاهل لأن أئمتنا الإمامية ورؤساءهم في علم الدين كانوا يستعملون المناظرة ويدينون بصحتها وتلقى ذلك عنهم الخلف ودانوا به وقد أشبعت القول في هذا الباب وذكرت أسماء المعروفين بالنظر وكتبهم ومدائح الأئمة عليهم السلام لهم في كتاب الكامل في علوم الدين وكتاب الأركان في دعائم الدين وأنا أروي لك في هذا الوقت حديثا من جملة ما أوردت في ذلك إن شاء الله **أخبرني** أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن يقطين عن أبي جعفر محمد بن النعمان عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال لي خاصموهم وبينوا لهم الهدى الذي أنتم عليه وبينوا لهم ضلالهم وباهلوهم في علي عليه السلام قلت الحمد لله فإني كنت أسمع المعتزلة يدعون على أسلافنا أنهم كانوا كلهم مشبهة وأسمع المشبهة من العامة يقولون مثل ذلك وأرى جماعة من أصحاب الحديث من الإمامية يطابقونهم على هذه الحكاية ويقولون إن نفي التشبيه إنما أخذناه من المعتزلة فأحب أن تروي لي حديثا ينقض ذلك فقال هذه الدعوى كالأولى ولم يكن في سلفنا من يتدين بالتشبيه من طريق المعنى وإنما خالف هشام وأصحابه جماعة أصحاب أبي عبد الله عليه السلام بقوله في الجسم وزعم أن الله تعالى جسم لا كالأجسام وقد روي أنه رجع عن هذا القول بعد ذلك وقد اختلفت الحكايات عنه ولم يتبعه منها الأما ذكرنا [illegible] على هشام في نفي التشبيه فهو أكثر من أن يحصى من الروايات عن آل محمد عليهم السلام **أخبرني أبو القاسم جعفر بن** محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب [illegible] عبد الله عن محمد بن يعقوب [illegible] إسماعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن [illegible] قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له إن هشام بن الحكم يقول في الله عز وجل قولا عظيما إلا أني أختصره لك حرفا [illegible] إن الله تعالى جسم لأن الأشياء شيئان جسم وفعل الجسم فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ويجب أن يكون بمعنى الفاعل فقال أبو عبد الله عليه السلام ويحه أما علم أن الجسم محدود متناه محتمل للزيادة والنقصان وما احتمل ذلك كان مخلوقا فلو كان الله تعالى جسما لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق فهذا قول أبي عبد الله عليه السلام [illegible] فيما انتقل به من كان قبله فكيف يكون قد أخذنا ذلك عن المعتزلة لولا قلة التدبر قلت فإنهم يدعون أن جماعة كانت تذهب إلى الجبر وتقول بالرؤية حتى نقل ما تم إلى المعتزلة عن ذلك فهل معك رواية بخلاف ما ادعوه فقال هذا أيضا كالأول ما دان أصحابنا قط بالجبر [illegible] عن جماعة الفقهاء والنظار والرواية في العدل ونفي الرؤية عن آل محمد عليهم السلام أكثر من أن تحصى **أخبرني أبو محمد** سهل بن أحمد الديباجي قال حدثنا أبو محمد القاسم بن جعفر بن يحيى المنقري قال حدثنا أبو يوسف يعقوب بن علي عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال سمعت [illegible] يقول سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام وكان أفضل من رأيت من الشيوخ علماء وأهل الفضل وقد سئل عن أعمال العباد [illegible] حدثني أبي عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض كلامه إنما هي أعمالكم ترد إليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه **فأما نفي الرؤية عن الله تعالى** بالأبصار فعليه إجماع الفقهاء والمتكلمين من العصابة كافة إلا ما حكي عن هشام في خلافه والحجة عليه ما تواترت عن الصادقين عليهم السلام من ذلك ما رواه أحمد بن إسحاق قال كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية فكتب في جوابه لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفي وجوب اتصال الضياء بين الرائي والمرئي وجوب الاشتباه والله تعالى عن الأشباه فثبت أنه سبحانه لا تجوز عليه الرؤية بالأبصار فهذا قول أبي الحسن عليه السلام وحجته في نفي الرؤية وعليها اعتمد جميع من نفى الرؤية من المتكلمين وكذلك الخبر المروي عن الرضا في ثبوته مع نظائره في كتاب المحدثين ذكرها يغني عن إيرادي في هذا المكان **أقول** احتجاجات أصحابنا ومناظراتهم على المخالفين أكثر من أن تحصى لكن في هذا المجلد [illegible]

وقد وقع الفراغ على يد [illegible]

والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على أشرف المرسلين محمد وعترته الطاهرين المنتجبين